منوعات

12 نجوى النمري: الدم العربي يجري في عروقي

رأي

19 «الاستشراق الحقوقي» بين الغرب وبقية العالم

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تحقيقات

8 خلاف بالاردن لاقامة مسجد قرب المدرسة الامريكية

تشكيل

11 الحائط والباب شاهدان صامتان على ذاكرة المدينة

السنة العاشرة ـ العدد 2982 الجمعة 11 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 22 شعبان 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2982 Friday 11 December 1998

نشرت صواريخ «باتريوت» في اسرائيل.. ولندن اكدت انها لن تتردد في المشاركة بالهجوم

امريكا تهدد صدام بضربة عسكرية «دون سابق انذار» وترسل 7 طائرات قاذفة وحشودا جديدة الى الخليج

واشنطن ـ لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

تفاقمت امس الأزمة الجديدة بين العراق والولايات المتحدة التي بدت مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية «دون سابق انذار» في حال اصرت بغداد على رفضها لدخول المفتشين مقار حزب البعث الحاكم.

وضاعف البنتاغون عدد الطائرات القاذفة في الخليج من طراز «بي 52» بارسال 7 طائرات جديدة، كما اعلن عن ارسال قوات جديدة الى الكويت في اطار «مناورات» بالمنطقة.

وفي غضون ذلك رفضت بغداد مجددا امس دخول المفتشين الى مقار حزب البعث، مؤكدة انها ليست ضمن المواقع المسموح بتفتيشها.

ويشكل هذا التدهور في الوضع ثالث أزمة خطيرة مرتبطة بعمليات التفتيش التي يقوم بها خبراء الامم المتحدة في العراق منذ مطلع العام.

واكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان الضربات الجوية الامريكية يمكن ان تشن في «لحظة ومن دون سابق انذار» في حال واصلت بغداد عرقلة عمل مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم). لكن كوهين اشار الى ان الولايات المتحدة ستنتظر استكمال المفتشين الدوليين عملياتهم الاسبوع المقبل قبل البت في ما اذا كان الرئيس صدام حسين تراجع عن وعده بالتعاون مع الامم المتحدة.

ولم يترك كوهين مجالا للشك حول تصميمه، معتبرا الأزمة الجديدة بين الامم المتحدة والعراق «خطيرة جدا».

من جهته بدا الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت اكثر اعتدالا حيث اشار الى ان الولايات المتحدة تنتظر تقرير رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر وان «يونسكوم (تسعى) حاليا الى اختبار (...) احترام العراق لتعهداته التي قطعها الشهر الماضي». وقد اعلنت الامم المتحدة ان مسؤولين عراقيين منعوا مفتشي نزع الاسلحة من الدخول الى موقع مشبوه امس الخميس في بغداد لمدة 45 دقيقة. كما وقع حادث امس الاربعاء عندما منع العراقيون المفتشين من الوصول الى مقرات حزب البعث الحاكم في بغداد.

واعلن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية رفض الكشف عن اسمه ان كوهين امر بنشر سبع طائرات «بي ـ 52» في دييغو غارسيا في المحيط الهندي حيث ستنضم الى سبع طائرات اخرى من الطراز نفسه. وكانت هذه الطائرات الاخيرة قد ارسلت خلال الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولم يصدر اي امر لعودتها الى الولايات المتحدة.

واتخذت الولايات المتحدة مبادرات عسكرية اخرى في طريقها الى التنفيذ.

وبدأت الولايات المتحدة بنشر بطاريات «باتريوت» الدفاعية المضادة للصواريخ في اسرائيل في اطار تدريبات عسكرية يشارك فيها مئات من الجنود كما اعلن امس الخميس الناطق باسم البنتاغون كينيث باكون.

واكدت باريس امس حق اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) بالدخول الى مجميع المواقع التي تريد الدخول اليها، ولكنها اشارت الى ان ممارسة هذا الحق يجب ان يتم وفق الترتيبات المحددة لتفتيش «المواقع الحساسة».

واشار مسؤول في البنتاغون ان قوات امريكية ترسل حاليا الى الكويت لاجراء مناورات بالاضافة الى وجود كتيبة مجهزة بصواريخ باتريوت في اسرائيل لاجراء تدريبات لم يعلن عنها حتى الان. كما ينتظر وصول حاملة طائرات ثانية قريبا الى الخليج.

وقد عاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن امره بضرب العراق قبل ساعة من موعد بدء الهجوم. وحسب التقارير التي وردت في الصحافة في ذلك الحين فان كوهين كان يريد توجيه ضربة الى العراق لكن رأي العودة عن الهجوم الذي دافع عنه مستشار الرئيس كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر كان له كلمة الفصل في النهاية.

من جهة اخرى حذرت الحكومة البريطانية امس العراق من انها «لن تتردد ابدا في استخدام القوة اذا لزم الامر اثر الخلاف الاخير بين بغداد وخبراء نزع السلاح العراقي».

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية «لقد قال رئيس الوزراء توني بلير بوضوح بانه لن يكون هناك اي انذار» قبل توجيه ضربة، واضاف «اذا وجدنا ذلك لازما فلن نتردد ابدا في استخدام القوة». (تفاصيل ص 3)

مفتشون من اعضاء لجنة «يونسكوم» في احد شوارع بغداد امس (رويترز)

«يونسكوم» تفتش منزلا خاصا لعائلة عراقية

■ بغداد ـ اف ب: ذكر مسؤول عراقي ان خبراء نزع الاسلحة العراقية فتشوا امس الخميس منزل عائلة عراقية في اطار سلسلة من عمليات التفتيش المفاجئة للبحث عن الاسلحة العراقية المحظورة.

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها بغداد قيام اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) بتفتيش مسكن خاص في العراق.

واشار اللواء اسامة امين، مدير دائرة الرقابة الوطنية العراقية ان الجانب العراقي عارض اولا هذه العملية الا انه عاد وسمح بها بعد موافقة اصحاب المنزل.

واكد اللواء امين «ان ذلك قد تم فعلا حيث دخلت اثنتان من اعضاء الفريق للتحقق وسط دهشة واستغراب ربة البيت واطفالها الذين كانوا في الداخل»، مضيفا ان «هذا السلوك سيبقى وصمة عار في جبين اللجنة الخاصة ومن يقودها الى تلك الافعال للشيئة التي تستهدف الاستفزاز».

وقام الفريق ذاته بقيادة الاسترالي روجر هيل، امس الخميس بتفتيش موقع للامن القومي العراقي بعد ان منعت من الدخول اليه لمدة 45 دقيقة.

العراق يتهم البحرية الامريكية باعتراض احدى سفنه

■ بغداد ـ اف ب: اتهم وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى امس الخميس البحرية الامريكية باعتراض وتفتيش باخرة عراقية في شمال الخليج.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مرتضى قوله ان «ثلاثة زوارق حربية امريكية تساندها طائرة مروحية اعترضت الباخرة العراقية (العابد) في الخامس من الشهر الحالي عندما كانت تبحر من ميناء ام قصر».

واضاف ان «مجموعة مسلحة تقدر بـ15 جنديا بحريا امريكيا بكامل اسلحتهم ومعداتهم الحربية صعدوا الى الباخرة المحملة بـ1500 طن من القمح واحتجزوها واجبروا طاقمها على التجمع في مؤخرتها».

واوضح ان «الباخرة ابحرت بعد انتهاء عملية القرصنة باتجاه مدخل شط العرب».

وقال ايضا «ان الباخرة كانت قد تعرضت مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي بنفس الاسلوب والطريقة لقرصنة من قبل الجنود الامريكيين وهي داخل المياه الاقليمية العراقية».

واضاف مرتضى ان «هذه العمليات الاجرامية التي ترتكب بحق سفننا والتي لا مبرر لها انما هي استفزاز مستمر ليس له اي مسوغ شرعي او قانوني».

السلطات الامريكية تطلب مهلة اضافية لتقديم «ادلة» على تعاون الفواز مع بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

قال محامو المعارض السعودي خالد الفواز ان السلطات الامريكية التي تطالب بتسلمه من لندن طلبت امس عبر الادعاء العام البريطاني مهلة اضافية من الوقت لتحديد موعد للمحاكمة الابتدائية التي ستقدم خلالها الادلة المزعومة ضده.

وقال المحامون في بيان خاص ارسل لـ«القدس العربي» ان الفواز مثل امام محكمة بيلمارش الابتدائية في لندن التي قررت ابقاءه قيد الاحتجاز الاحترازي حتى موعد الجلسة المقبلة في السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف البيان انه من المتوقع ان تقرر المحكمة في الجلسة المقبلة موعدا تقدم فيه السلطات الامريكية قضيتها ضد الفواز.

وكانت واشنطن طالبت بتسلم الفواز من بريطانيا متهمة اياه بالتعاون مع المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن الذي يتصدر حاليا قائمة المطلوبين لمكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي آي» في قضية تفجير السفارتين الامريكيتين باديس ابابا ودار السلام في شهر اب (اغسطس) الماضي.

واشار خبراء قانونيون الى ان النظر في تسليم الفواز لامريكا قد يستغرق وقتا طويلا حيث انها المرة الاولى التي تطالب فيها واشنطن تسلم متهم من بريطانيا في قضية ذات خلفية سياسية.

واعتبر ان الادلة التي تزعم واشنطن وجودها لا ترقى الى مستوى ادانة الفواز، حيث انها تقتصر على وجود منشورات بن لادن في منزله ورسالة من «ابو حفص» وهو القائد العسكري لتنظيم «القاعدة» الذي انشاه بن لادن في افغانستان يطالب فيها منه توزيع المنشورات.

الا انه لا يوجد دليل على ان الفواز قام بتوزيعها بالفعل.

وتزعم السلطات الامريكية كذلك ان الفواز باع شركة كان يمتلكها في كينيا، وانها كانت على صلة بشبكة بن لادن التجارية في افريقيا.

كما ان اسم الفواز ورد في ملفات محفوظة في كمبيوتر احد المعتقلين بتهمة تفجير السفارتين الامريكيتين.

وكانت السلطات البريطانية اعتقلت الفواز في اطار حملة ضد الارهاب ببريطانيا قبل عدة اشهر الا انها عادت واطلقت سراحه لعدم وجود ادلة ضده.

اليمن: تفجير انبوب للنفط لشركة أمريكية في مأرب

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصدر نفطي ان عبوة ناسفة استهدفت امس الخميس انبوب نفط في صرواح في محافظة مأرب على بعد 120 كلم شرق صنعاء.

وقال مسؤول في شركة هنت اويل الأمريكية التي تملك الانبوب ان مجموعة قبلية مسلحة تسكن في منطقة صرواح قامت فجر الخميس بتفجير الانبوب.

وادى الانفجار الى تسرب النفط خارج الانبوب الذي ينقل 1500 برميل يوميا.

وهو الاعتداء السابع عشر الذي يستهدف هذا الانبوب الذي يربط بين الحقول النفطية في منطقة مأرب ومصب رأس عيسى على البحر الاحمر غرب العاصمة.

وكان انفجار استهدف الانبوب نفسه الاسبوع الماضي تسبب باحراق قسم منه.

وشنت السلطات اليمنية في ايلول (سبتمبر) الماضي حملة مداهمات اعتقلت خلالها نحو 75 شخصا من قبيلة جهم التي تسيطر على تلك المنطقة التي يعبر فيها انبوب النفط حسبما افاد مصدر قبلي اوضح ايضا ان بين المعتقلين عددا من الاشخاص تورطوا في خطف رعايا اجانب.

وغالبا ما يلجأ افراد القبائل الى خطف اجانب للضغط على الحكومة وتحقيق مكاسب مادية.

وكان مصدر نفطي غربي في صنعاء افاد الجمعة لوكالة «فرانس برس» ان الشركات النفطية الاجنبية التي تعمل في مأرب وشبوة تدفع مبالغ كبيرة من المال تقدر سنويا بمئات الاف الدولارات الى زعماء القبائل لحماية انابيب النفط والمنشآت النفطية من الاعتداءات.

ويعتبر حقل مأرب الثاني من حيث الاهمية في اليمن وينتج 175 الف برميل يوميا. وبلغ انتاج النفط في البلاد خلال الفصل الاول من العام الحالي 385 الف برميل يوميا.

واضافة الى حقل مأرب تدير شركة هنت مجموعة تستغل حقلا في شرق صنعاء ينتج 25 الف برميل يوميا.

القذافي يدعو دول الاوبك الى وقف ضخ النفط بالكامل في الشتاء

■ طرابلس ـ اف ب: دعا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الخميس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى «وقف ضخ النفط بالكامل اثناء فصل الشتاء» بهدف اعادة رفع الاسعار.

واوضحت وكالة الانباء الليبية ان الزعيم الليبي بعث برسالة الى رؤساء الدول الاعضاء في اوبك «طالب فيها بالحاح بالعمل على وقف ضخ النفط بالكامل خلال فصل الشتاء».

واعتبر القذافي في رسالته انه «لا يعقل ان تتضاعف اسعار السلع التي نشتريها كمستهلكين في الوقت الذي تتناقص فيه باستمرار اسعار النفط».

المجلس المركزي الفلسطيني يؤكد الغاء بنود بالميثاق الوطني

نتنياهو: سورية مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل

القدس ـ واشنطن ـ

من جانين زاخاريا وراندال ميكلسن:

نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قوله امس ان سورية على استعداد لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل المجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

واوضحت الاذاعة ان نتنياهو قال خلال لقاء مع الصحافيين في تل ابيب ان «سورية اظهرت استعدادا لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل».

واضاف ان مجلس الوزراء المصغر سيناقش هذا الاحتمال بعد عودة وزير الخارجية اريل شارون من واشنطن اليوم الجمعة.

يشار الى ان سورية تطالب باستعادة كامل هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 في مقابل السلام مع الدولة العبرية.

واشترط نتنياهو لاستئناف المفاوضات التخلي عن التعهدات التي قطعها سلفاه اسحق رابين وشمعون بيريس اللذين قبلا مبدأ الانسحاب من الجولان، وتشدد دمشق في المقابل على استئناف للمفاوضات من النقطة التي وصلت اليها في شباط (فبراير) 1996.

وتحاول الولايات المتحدة، من جهتها، استئناف المفاوضات على المسار السوري منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) بين اسرائيل والفلسطينيين.

ويتوجه الرئيس بيل كلينتون يوم غد السبت الى الشرق الاوسط مؤملا في دفع اتفاق السلام للتعثر بينما تحيط المخاطر السياسية به وبرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واثناء زيارة تزخر بالرمز وتستمر ثلاثة ايام الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ستكون اكثر مهام الرئيس الحاحا هي التحقق من تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن للسلام رغم التوترات واعمال العنف التي اطلقها الاتفاق.

وقال المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي ان «ما يأمل كلينتون في عمله هو ان يوضح للقيادة الاسرائيلية والشعب الفلسطيني ان الطريق الى السلام هو افضل طريق للامام».

واعرب ستيفن ريسكين المتخصص بشؤون الشرق الاوسط في معهد الولايات المتحدة للسلام عن اعتقاده بأن العنف «مرفيق كئيب لكن حتمي» لعملية السلام. وابرزت اعمال العنف المخاوف الامنية بشأن الزيارة رغم ان البيت الابيض اكد تعليقه الثابت بخصوص الناحية الامنية بأن كلينتون سيكون امنا «موقتا وحيثما يسافر».

وقالت الشرطة الاسرائيلية امس ان متشددين فلسطينيين قد يحاولون شن هجوم اثناء زيارة كلينتون للمنطقة. وقال يهودا ويلك قائد الشرطة الوطنية للصحافيين «نعمل على اساس فرض انه سيكون هناك محاولة لشن هجوم ارهابي لافساد الزيارة». مؤكدا ان الشرطة لم تتسلم تحذيرا معينا بشأن هجمات متوقعة.

وسيكون كلينتون اول رئيس امريكي على الاطلاق يلقي كلمة امام المجلس الوطني الفلسطيني اثناء انعقاده لتأكيد الغاء مواد الميثاق الفلسطيني التي تدعو لتدمير اسرائيل.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الفلسطينيين قاموا بخطوة جديدة على طريق تنفيذ اتفاق واي ريفر للسلام امس عندما أعاد المجلس المركزي الفلسطيني تأكيد الغاء بنود في ميثاق المنظمة تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

وجاء التصويت باغلبية 81 صوتا مقابل سبعة وامتناع سبعة عن التصويت.

ويرى الفلسطينيون الذين يحلمون بدولتهم المستقلة في زيارة كلينتون الى غزة اشارة الى الاعتراف. وينفي المسؤولون الامريكيون ان الزيارة تتضمن اي مصادقة على قيام دولة فلسطينية. وقال المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي ان هذه المسالة ستتقرر في مفاوضات الوضع النهائي المستهدف ان تكتمل بحلول ايار (مايو) المقبل. وتأتي كلمة كلينتون امام المجلس الوطني الفلسطيني بموجب اتفاق واي.

(تفاصيل ص 5 و6)

الامم المتحدة تتبنى قرارا لحماية المدافعين عن حقوق الانسان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة مساء الاربعاء قرارا يعزز حماية المدافعين عن حقوق الانسان الذين غالبا ما يتعرضون للاضطهاد من قبل الانظمة الديكتاتورية.

وقد تبنى الاعضاء الـ185 في الامم المتحدة بالاجماع هذا القرار الذي يتم التفاوض بشأنه منذ اكثر من عشر سنوات وذلك في مناسبة الذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واكد القرار الحق في عقد اجتماعات وتشكيل جمعيات ونقل معلومات وتعبئة الجمهور والنضال سلميا ضد تجاوزات الحكومات.

ونص البند الاول على حق «الافراد والجموعات في التشجيع على حماية وتطبيق حقوق الانسان والحريات الاساسية على الصعيدين الوطني والدولي».

وقال مصدر غربي ان هذا القرار اصطدم طويلا بمعارضة دول مثل الصين وسورية وكوبا وحتى المكسيك.

واضاف انه يعتبر «اعترافا بدور منظمات الدفاع عن حقوق الانسان وتشجيعا لها على مواصلة عملها».

ويعترف القرار ايضا «بدور ومسؤولية المنظمات غير الحكومية في ما يتعلق بحماية الديمقراطية وتشجيع حقوق الانسان والحريات الاساسية».

ويذكر ان قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ليست ملزمة قانونيا خلافا لقرارات مجلس الامن الدولي، لكنها تتمتع بقوة معنوية.

اعتقال عشرات اللبنانيين من انصار عون

■ بيروت ـ اف ب: اعتقل العشرات من مناصري العماد اللبناني ميشال عون المعارض للسوريين والذي يعيش في المنفى في فرنسا منذ 1990 امس الخميس في بيروت وضواحيها كما افادت مصادر متطابقة. واشار مصدر قضائي الى ان 23 على الاقل من مؤيدي العماد عون اعتقلوا بينهم 15 في بيروت وخضعوا لاستجواب من قبل السلطات المعنية.

واكد «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه عون في بيان له ان نحو اربعين طالبا من الموالين لهذه الحركة «اوقفوا لدى قيامهم بتوزيع نشرة تنقل خطابا للعماد عون في مناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان». ولم يحدد البيان الذي وزع عبر الفاكس مضمون هذا الخطاب.

وقدمت الحركة لائحة باسماء 31 شابا وشابة وحددت مكان اعتقالهم واسم الجامعة المسجلين فيها.

وحسب هذه اللائحة فان اجهزة الاستخبارات السورية اعتقلت 18 طالبا في بيروت بينهم ثلاثة من طلاب الجامعة الامريكية في بيروت. اما الاخرون فاعتقلتهم قوات الامن اللبنانية في بيروت وضواحيها.

نوري يدعو خامنئي للتدخل لكبح المحافظين

■ طهران ـ اف ب: دعا وزير الداخلية الايراني السابق عبدالله نوري امس الخميس مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الى التدخل للحد من نشاطات المحافظين المعارضين لرئيس الدولة محمد خاتمي. وفي افتتاحية صحيفة «خرداد» تساءل نوري «كيف يسمح لجموعة تشكل اقلية من ان تمارس ضغوطا تمنع الرئيس الذي يحظى بالدعم الشعبي من تطبيق برنامجه».

ودعا نوري اية الله خامنئي، الرجل الاول في النظام «لايجاد حل بصفته قبطان السفينة، لهذا الخلاف الخطير والمؤسف بين المحافظين والاصلاحيين».

ويذكر ان البرلمان الذي يهيمن عليه المحافظون اقال نوري الذي يؤيد الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي، في حزيران (يونيو) الماضي، ثم عينه خاتمي نائبا له مكلفا التنمية والشؤون الاجتماعية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124

إحياء الإسلام في البلاد يبشر بتعزيز مؤسسات المجتمع المدني

في احدث تقرير صدر بواشنطن: المساعدات الأجنبية للصومال تشجع على الاقتتال بين قبائله

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ محمد دلبح:

قال تقرير امريكي حديث حول الأوضاع في الصومال ان للمتبرعين الدوليين ربما كانوا السبب في استمرار النزيف الدموي في الصومال بدلا من إلتئام الجروح الناجمة عن القتال القبلي.

وأعد التقرير الذي اصدره معهد الولايات المتحدة للسلام بواشنطن فريق من أربعة باحثين، إثنين من الصوماليين وإثنين من الأمريكيين الأفارقة هم علي جمال أحمد وعبد الناصر عثمان عيسى ونور ويهيلي وديفيد سموك الذين امضوا ثلاثة أسابيع في الصومال في عام 1997. وكان هدف الفريق «تقييم الظروف الراهنة والإحتمالات المستقبلية للسلام والمصالحة في الصومال وتقديم توصيات لكي تلعب الولايات المتحدة دورا بناء في دعم السلام بالعمل مع الصوماليين والمؤسسات الصومالية والدول المجاورة». يذكر أن معهد الولايات المتحدة للسلام هو مركز أبحاث أسسه ويموله الكونغرس الأمريكي.

وقال التقرير الذي نشر مؤخرا ان المتبرعين الدوليين ضخوا مئات الملايين من الدولارات كأغذية ومساعدات إغاثة أخرى في تلك الدولة الواقعة على القرن الإفريقي والتي تخوض قبائلها إقتتالا دمويا منذ سنوات تحول إلى حرب أهلية أدت إلى موت آلاف الناس وبخاصة من النساء والأطفال بسبب الجوع والمرض.

وذكر التقرير أنه، بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من إجتماعات السلام المقرة من الغرب قد عقدت في كينيا وأثيوبيا واليمن ومصر خلال العامين الماضيين دون أن تسفر عن جدوى. وقال «إن ما يدعو إلى السخرية هو أن هذه المحاولات من جانب المتبرعين والتي تهدف إلى تحقيق الوحدة والتي تربط الوعود الدولية للمعونة بالحكم الموحد هي التي تزيد كمية الغنائم التي ينبغي التنافس من أجلها وقد زادت بالفعل من تمزق الصومال».

وكانت الحرب القبلية قد نشبت في الصومال بعد أن فر الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري من العاصمة مقاديشو في كانون الثاني (يناير) 1991. وأدت هذه الحرب إلى تصعيد آثار القحط الشديد مما أدى إلى إنتشار مجاعة واسعة النطاق. وكانت القوات الأمريكية تدخلت تحت رعاية الأمم المتحدة في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1992 بهدف فرض النظام في مقاديشو وتوفير الأمن لعمليات توزيع الإمدادات الغذائية والطبية الإنسانية الأخرى.

وتلت ذلك محاولة تبنتها الأمم المتحدة لإيجاد حل للحرب في الصومال. ولكن هذه المحاولة أدت إلى تصعيد التنافس القبلي مما جعل من الصعب على منظمات الإغاثة القيام بمهماتها.

وفي موعد أقصاه شهر آذار (مارس) 1995 كانت آخر وحدات من قوات الأمم المتحدة قد انسحبت من البلاد. وازداد عدد الفئات القبلية السياسية إلى 27 فئة بعد أن كانت 15 فئة في عام 1994.

وذكر التقرير أن أهداف المتبرعين بالمعونة في العمل من خلال دولة ذات سلطة مركزية هي أهداف منطقية. ولكن هذا الأمر بالنسبة للصومال يتعارض مع كل التاريخ الحديث من القمع الذي قام به سياد بري». ولذلك فإن كل الصوماليين تقريبا يكون، حسب التقرير، مشاعر خوف عميقة وعدم ثقة تجاه أي سلطة مركزية.

واقترح التقرير إستنادا إلى كل ذلك بأن الوقت أصبح مناسبا لإتخاذ خطوات بإتجاه خلق بيئة إجتماعية سياسية وغير مركزية يتم فيها إجراء مباحثات من أجل مجموعة مؤقتة من عناصر التفاهم والإتفاقيات المحلية والمتعلقة بالمناطق.

وأشار التقرير إلى بعض المكونات الأساسية التي يحتاج إليها في الأعمال المحلية الهادفة إلى إزالة الحواجز التي تعيق التفاهم الوطني في الصومال. ومن بين هذه المكونات:

ـ إشراك النساء اللواتي يلعبن دورا بارزا في المجتمع المدني الصومالي.

ـ الإسلام الذي يشهد عملية إحياء في البلاد والذي يعكس القيم الجوهرية إستنادا إلى التقاليد الصومالية وليس إلى الأشكال السياسية الأصولية الأخرى التي تشاهد في أماكن أخرى في المنطقة العربية والجوار. فإحياء الإسلام في الصومال يبشر بتعزيز مؤسسات المجتمع المدني ولذلك لا بد من تعزيز هذا الإتجاه.

ـ تكييف التكنولوجيا والأنظمة الإدارية لتلبي حاجات الصومال على المستويات المحلية فروع الإبتكار والإبداع لا بد من تشجيعها على المستويات المحلية والوطنية.

ـ دعم المؤسسات التقليدية. فالثقافة الصومالية غنية في المؤسسات التقليدية ويمكن أن تشاهد في أنظمة إدارة الأراضي وأنظمة الزراعة والرعي والوساطة في النزاعات والإجراءات الشرعية وغيرها من الأعمال. وكان الإقتصادي الأمريكي ـ الإفريقي جورج إيتي كتب في عام 1994 تحليلا سياسيا نشره معهد «كاتو» في واشنطن اكد فيه أن «تدخلات الولايات المتحدة والأمم المتحدة في الصومال لن تحلا على الأرجح أزمة تلك البلاد لأنهما لا يقدمان حلولا ترتكز على المبادرات الإفريقية». وأكد تقرير معهد الولايات المتحدة للسلام وتحليل إيتي أن المساعدة الخارجية للصومال يجب أن تذهب إلى السكان الفقراء بدلا من أن تقدم إلى الأجهزة البيروقراطية المركزية. أما فيما يتعلق بالصراع فقد اكد التقرير أن المكان الذي ينبغي البدء منه بإعادة السلام هو المؤسسات المحلية المرتكزة إلى مجموعات الناس وليس إلى الأجهزة الفوقية.

PRICE LIST

مصر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هذا المساء او غدا يتم التصويت النهائي

اللجنة القضائية تناقش اربع مواد اقترحها الجمهوريون لاقالة كلينتون

واشنطن ـ من فرانسيس كورنا:

تناقش اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي امس الخميس «اربع مواد اقالة» اقترحها الجمهوريون الذين يهيمنون على اللجنة وتعتبر بمثابة اتهامات رسمية للرئيس بيل كلينتون.

وخلص الجمهوريون الى هذه المواد الاربع مساء يوم الاربعاء بعد ان استمعت اللجنة القضائية طوال يومين الى محامي كلينتون الذين حاولوا اقناعها دون جدوى ان الرئيس تصرف بصورة «غير اخلاقية» الا انه لم ينتهك القانون والتزامات وظيفته وبالتالي لا مبرر لاقالته. واتهم الجمهوريون الرئيس بالحنث بالقسم واعاقة عمل القضاء وتجاوز السلطة في قضيتي مونيكا لوينسكي وبولا جونز.

وفي الوقت ذاته الذي صدر فيه قرار الجمهوريين طرح الديموقراطيون مشروعا بديلا يوصي بتوجيه «توبيخ» فقط للرئيس. وانيعت لائحة «مواد الاقالة الاربع» قبيل مساء الاربعاء بينما كان محامي البيت الابيض تشارلز راف ما زال يدافع عن الرئيس امام اللجنة. ومن المقرر ان تناقش اللجنة هذه المواد بعد ان تستمع الى عرض اخير للحجج من قبل مستشاريها القانونيين الجمهوريين والديمقراطيين، على ان تصوت نهائيا على هذه المواد مساء اليوم الجمعة او السبت.

واقترح المشروع الديمقراطي البديل الزام كلينتون بتوقيع نص يدين فيه سلوكه ما يتيح ملاحقته قضائيا بعد ان تنتهي ولايته في العام الفين.

وردا على سؤال حول موقف الرئيس من احتمال تعرضه لمذكرة «توبيخ»، قال راف ان كلينتون يعترف بانه «اساء التصرف» في اطار قضية لوينسكي.

واضاف امام اللجنة القضائية المجتمعة في قاعة صوتت فيها لجنة سابقة على اقالة الجمهوري ريتشارد نيكسون في العام 1974 «اننا منفتحون على اي اقتراح معقول يصدر عن هذا الجانب او ذاك» لكن «لا شيء من الذي فعله الرئيس يدخل في اطار التعريف الدستوري بالجرائم التي تعرض للاقالة».

وكلينتون هو ثالث رئيس في تاريخ الولايات المتحدة يواجه تصويتا بالاقالة داخل اللجنة القضائية.

واقترح الجمهوريون اقالته لاربعة مبررات تجمع بالاجمال 17 اتهاما:

ـ الحنث بالقسم في اطار شهادة ادلى بها في 17 آب (اغسطس) الماضي امام «هيئة المحلفين الكبرى» (غرفة اتهام) بطلب من قاضي التحقيق المستقل كينيث ستار الذي كان يجري تحقيقا حول علاقة الرئيس بمونيكا ليونسكي، الموظفة المتدربة السابق في البيت الابيض.

ـ الحنث بالقسم في اطار شهادة ادلى بها امام القضاء في كانون الاول (ديسمبر) 1997 وكانون الثاني (يناير) 1998 في اطار قضية بولا جونز، التي كانت تتهم كلينتون بالتحرش الجنسي.

ـ اعاقة عمل القضاء بتشجيعه لوينسكي على الكذب امام القضاء بشأن علاقتها بالرئيس والسعي الى التأثير على شهود آخرين، من بينهم في شكل خاص سكرتيرته الخاصة بيتي كوري.

ـ تجاوز السلطة لانه خدع، عبر تصريحات كاذبة، الشعب الامريكي واعضاء حكومته ولانه سعى الى خداع الكونغرس من خلال الكذب في تصريحات مكتوبة سلمها الى اللجنة في اطار تحقيقها.

واذا صوتت اللجنة على الاقالة، وهو امر منتظر، فان المسألة ستحال الى مجلس النواب الذي يمكن ان يعقد ابتداء من الاسبوع الماضي جلسة عامة ليقرر ان كان سيحيل الامر الى مجلس الشيوخ.

ويكفي الحصول على الغالبية في مجلس النواب لبدء اجراء اقالة الرئيس امام مجلس الشيوخ. ويعرف الجمهوريون انهم لا يملكون العدد الكافي من الاصوات لاسقاط الرئيس في مجلس الشيوخ لكنهم مصممون على المضي في هذه القضية حتى النهاية ليوجهوا الى الرئيس اهانة تاريخية.

شريط فيديو لرهائن بريطانيين قتلى يعترفون فيه بانهم جواسيس

■ غروزني (الشيشان) ـ رويترز: عرض مسؤول شيشاني كبير شريط فيديو امس الخميس قال خلاله احد اربعة رهائن غربيين انهم كانوا يتجسسون في المنطقة لحساب جهاز المخابرات البريطاني. وعرض فاخا ارسانوف نائب الرئيس الشيشاني الشريط الذي قال ان جهاز الخدمات الخاصة الشيشاني عثر عليه الاربعاء على مراسل رويترز في غروزني. وعثر على رؤوس ثلاثة بريطانيين ونيوزيلاندي في جوال على طريق سريع في الشيشان يوم الثلاثاء.

وقال ارسانوف «من المؤكد انهم ارغموا على الاعتراف لكننا لا نعرف بعد ويجب ان نتحرى هذه المعلومات». وعرف الرهائن الاربعة انفسهم على الشريط بانهم البريطانيون رودولف بيتشي ودارين هايكي وبيتر كينيدي والنيوزيلاندي ستانلي شو.

وقال كينيدي على الشريط باللغة الروسية «جندنا جهاز المخابرات الانكليزي. وقد ثبتنا هوائي قمر صناعي بما سمح لاجهزة المخابرات الالمانية والانكليزية والاسرائيلية بالتنصت على جميع الاتصالات التليفونية في الشيشان».

واعترف كينيدي ايضا بانه ركب معدات تجسس في معسكرات وقواعد عسكرية شيشانية. وقال السير اندرو وود السفير البريطاني لدي روسيا لرويترز في موسكو «نحن لا نعلق عموما على هذه الاشياء. لكن اي تحليل منطقي سيوضح انه ليس لنا اي رغبة في التجسس على منطقة الشيشان». وبدا الرهائن الاربعة على شريط الفيديو مهندمين وفي حالة جيدة.

منظمة ايرانية تشير الى اختفاء الكاتب الايراني محمد بوياندة

■ باريس ـ اف ب: اعلنت منظمة ايرانية لحقوق الانسان امس الخميس في بيان ان الناقد الفني الايراني محمد بوياندة العضو في رابطة الكتاب الايرانيين «اختفى منذ الاربعاء».

وقالت «اللجنة الايرانية ضد القمع وارهاب الدولة»، ومقرها باريس، ان «هذا الاختفاء الجديد يأتي في اليوم نفسه الذي اكتشفت فيه قرب طهران جثة الشاعر الايراني محمد مختاري للشوهة» والذي كان قد اختفى قبل ستة ايام.

واضاف البيان ان محمد بوياندة درس الادب وعلم الاجتماع في فرنسا. وكان احد المتعاونين النشطين في حركة النشر المستقلة والعلمانية في ايران (...) وترجم مؤخرا كتابا عن حقوق الانسان».

وكان ايضا «عضوا ناشطا في (اللجنة التحضيرية للجمعية العامة للكتاب الايرانيين) من اجل اطلاق النشاط العام لجمعية الكتاب الايرانيين».

وكانت «اللجنة الايرانية ضد القمع» قد اعلنت الاثنين الماضي اختفاء مختاري في طهران في الثالث من كانون الاول (ديسمبر)، ووصفته بانه عضو «ناشط جدا» في رابطة الكتاب الايرانيين.

واكد العديد من الصحف الايرانية امس مقتل مختاري في ظروف مشبوهة.

من جهة ثانية نقلت الصحافة الايرانية امس الخميس بيانا عن مجموعة اصولية ايرانية هددت بتلقين الولايات المتحدة «درسا» اذا ما «تجرأ» رسميون امريكيون «على القدوم الى ايران».

وقالت منظمة انصار حزب الله «نحن مستعدون للتصدي لحملة الولايات المتحدة السياسية الجديدة ولنزع اقنعة الخونة الايرانيين» الذين يتعاونون معهم.

وتابعت المنظمة «اننا نحذر صراحة الجواسيس والمجرمين الامريكيين انهم اذا تجرأوا على القدوم مجددا الى بلاد التضحية والاستشهاد فستلقن مسؤوليهم درسا يجعل احلامهم بالهيمنة كوابيس».

وتابع البيان «في المرة المقبلة لن نترك للمرتزقة فرصة الفرار» في اشارة الى الهجوم الذي وقع الشهر الماضي في طهران على حافلة كانت تقل مجموعة من السياح الامريكيين قدموا الى ايران بتاشيرات سفر واتهمتهم صحافة الجناح الراديكالي للحكم بانهم «جواسيس من سي آي ايه». وغادروا طهران غداة الحادث.

يذكر ان مجموعة انصار حزب الله تعارض اي انفتاح في المجتمع الايراني اكان عبر الصحافة او في نشاط الطلاب الاصلاحيين. وندد الرئيس محمد خاتمي الاصلاحي وعدد من وزراء الحكومة بالهجوم على الحافلة بينما حذر الجناح المتشدد في النظام من مغبة قيام حوار مع الولايات المتحدة.

ايران تنفي انتاج اسلحة جرثومية بالتعاون مع روسيا

■ طهران ـ اف ب: نفت ايران امس الخميس الاتهامات الامريكية القائلة بانها تسعى الى انتاج اسلحة جرثومية بمساعدة علماء روس.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي ان هذه المعلومات «دعاية تستهدف النيل من التقدم التكنولوجي في ايران وخصوصا في مجال الدراسات البيولوجية».

واضاف ان تعاون ايران العلمي مع روسيا «يتم بالشفافية التامة واهدافه سلمية»، واتهم «بعض الاوساط المعروفة في الولايات المتحدة» بالوقوف وراء هذه الاتهامات.

وقد اعربت الولايات المتحدة الثلاثاء عن قلقها ازاء محاولات ايران الاستعانة بالعلماء الروس العاطلين عن العمل لتطوير برامج تسليح.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي قال ان «المشاكل الاقتصادية في روسيا اثرت سلبا على خبراء التسلح»، وتحدث عن امكان «استخدام ايران او دول اخرى لبعض منهم مما يشكل مخاطر على صعيد «انتشار الاسلحة».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» افادت امس الاول ان ايران تستخدم حاليا خبراء من روسيا عملوا في برامج اسلحة جرثومية.

واكد علماء روس ومسؤولون امريكيون للصحيفة ان عشرات من الخبراء الروس الذين اتصلت بهم ايران رفضوا المقترحات التي عرضتها عليهم لكن خمسة منهم على الاقل وافقوا على راتب شهري بخمسة الاف دولار.

ورفض مسؤول في البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة غلام حسين دهقاني «مرفضا قاطعا» هذه المعلومات. وقال «لا نعتقد ان حيازة هذه الاسلحة تزيد من امننا». ويقول المسؤولون الامريكيون ان 70 الف خبير روسي سبق وعملوا في برامج الاسلحة الجرثومية السوفياتية يمكن ان يجدوا عملا في دول اخرى. وتتهم واشنطن ايران بمحاولة امتلاك اسلحة الدمار الشامل وبالخصوص منها النووية وبدعم الارهاب وبنسف عملية السلام في الشرق الاوسط وهو ما تنفيه طهران.

أولبرايت: شيراك سيزور واشنطن في فبراير

■ باريس ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت امس الخميس ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في التاسع عشر من شباط (فبراير). وأدلت أولبرايت بهذه التصريحات عقب اجتماع مع شيراك قالت انهما تناولا خلاله موضوعات تتعلق بحلف شمال الاطلسي والعراق والشرق الاوسط وافريقيا وقضايا أخرى.

وصرحت للصحافيين خارج قصر الاليزيه «سنحت لي الفرصة لان أوجه اليه دعوة من الرئيس كلينتون للقدوم في زيارة عمل رسمية في 19 شباط (فبراير) وقبل الرئيس شيراك». من جهة اخرى اكدت اولبرايت لفرنسا استعداد الولايات المتحدة للتعاون في «اعادة السلام» الى منطقة البحيرات العظمى وذلك خلال اجتماعها امس الخميس في باريس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان اولبرايت «اشادت بالتقدم الذي تحقق في باريس» بشأن هذا الملف خلال القمة الفرنسية الافريقية التي عقدت في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واوضحت كولونا ان الوزيرة الامريكية «اكدت استعدادها للتعاون على اعادة السلام بتمرير الرسائل اللازمة حتى يتبع الاطراف طريق اعادة السلام الذي ترتسم ملامحه». واضافت ان الاجتماع كان «وديا للغاية». وقد صرحت اولبرايت لدى خروجها من قصر الرئاسة بانها اجرت «محادثات ممتازة» مع شيراك.

اشتباك عنيف بين المتظاهرين والشرطة في تايلاند

■ براتشواب خيري خان (تايلاند) ـ رويترز: خاض الوف من المتظاهرين المسلحين معركة دامية مع الشرطة واغلقوا الطريق السريع في احتجاج ضد محطات طاقة جديدة في تايلاند قال شهود انه ادى الى سقوط 70 جريحا على الاقل.

وقال شهود العيان انه اطلقت رصاصات وان الشرطة صدمت المتظاهرين بالشاحنات ورد المتظاهرون بالقاء زجاجات وحجارة وباستخدام العصي خلال الاشتباكات التي وقعت في ساعة متأخرة من مساء امس الاول الاربعاء.

وقالت صحيفة (ديلي نيوز) امس الخميس ان ثلاثة اشخاص قتلوا في الاشتباكات لكن لم يتسن الحصول على تأكيد لهذا التقرير من الشرطة أو المتظاهرين.

وقال ضابط شرطة انه ربما سقط بعض القتلى في الاشتباكات التي وقعت على مسافة نحو 350 كيلومترا جنوبي بانكوك.

وقال قائد الشرطة المحلي اللفتنانت كولونيل ريوات بينكرسون الذي يعالج في المستشفى من اصابة بضربة هراوة في الرأس «وقع اطلاق للنار من الجانبين وربما قتل شخصان».

واندلعت الاشتباكات بعد ان اقام قرويون محليون بتأييد من جماعات تهتم بالبيئة حواجز على الطريق السريع في فيت قاسم بالقرب من براتشواب خيري خان على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب منتجع هوا هين الساحلي الشهير.

وقال ريوات من المستشفى ان 17 من الجرحى من الشرطة ولم يتأكد بعد من سقوط أي قتلى.

وحتى صباح امس الخميس كان الطريق الرئيسي مازال مغلقا بنحو الفي متظاهر مسلحين بأسلحة مختلفة من بينها الهراوات الخشبية وزجاجات مولوتوف وانسحبت الشرطة لمسافة خمسة كيلومترات من المكان.

وقال معارضو محطات الكهرباء ان التلوث من المحطات التي تعمل بالفحم يسبب مخاطر صحية واضرارا للبيئة المحلية. وقالت الشرطة ان الدافع الرئيس للمتظاهرين هو الحصول على اموال.

وقال ريوات ان الشرطة لديها ادلة على ان شركات البناء دفعت في السابق مبالغ من المال لبعض زعماء المتظاهرين لكي لا يعرقلوا عملية البناء.

قتل نائب وزير دفاع ارمينيا بالرصاص خارج منزله

■ يريفان ـ رويترز: قالت الشرطة امس الخميس ان نائب وزير الدفاع فاغرام خورخوروني قتل بالرصاص خارج منزله في العاصمة يريفان في الليلة الماضية.

والقتلة مجهولون. وعثر على عدة طلقات فارغة في الموقع لكن المكتب الصحافي لوزارة الداخلية لم يذكر تفاصيل اخرى.

وهذا هو ثاني حادث اغتيال لمسؤول حكومي كبير في خمسة اشهر. فقد قتل المدعي العام هنريك كاتشاتريان في السادس من اب (اغسطس).

وبدأ الرئيس الارمني روبرت كوتشاريان الذي انتخب في اذار (مارس) معركة ضد الفساد في الجمهورية السوفيتية سابقا التي تقع في منطقة القوقاز ويبلغ عدد سكانها 3,8 مليون نسمة. وتم اعتقال عدة مسؤولين من وزارات مختلفة.

الحي الصيني بهافانا يزدهر رغم قلة الصينيين

هافانا ـ من انجوس ماكسوان:

في احد المكاتب بشارع جانبي في العاصمة الكوبية هافانا يجلس عجوزان صينيان يتجاذبان اطراف الحديث بلغة بلادهما البعيدة.

وعلى جدار علقت صورة الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ايام شبابه وعلى اخر توجد رزنامة صينية عليها صورة لنهر يانغتسي. وتضم المكاتب صحيفة «كوونغ واه بو» التي تصدر باللغة الصينية.

والعجوزان هما ابيل فانغ لي مدير المكتب وصديقه سيسيليو لاو وهما ضمن اخر من تبقى من جالية صينية كبيرة كانت مزدهرة في يوم من الايام قبل ان تتلاشى بسبب صعوبات الحياة تحت الحكم الشيوعي للجزيرة.

ويقول لي «لم يبق الكثير من ابناء بلادنا هنا. فقد غادر جميعهم تقريبا الى الولايات المتحدة اما كبار السن فان عددهم في تناقص. وجميعنا كبار في السن. الحياة هنا صعبة جدا».

ورغم تناقص اعداد الصينيين تبذل جهود لانعاش الحي الصيني في هافانا الذي هرمت مبانيه مثل الكثير من مباني هافانا. وتعج المطاعم في الحي الصيني بالكثير من السياح والسكان المحليين على حد السواء رغم ان النادلات لسن من الجنس الصيني كما كن في السابق.

وفي العام الماضي اقيم قوس على الطراز الصيني على مدخل الحي كما تجري اقامة اخر على بعد قريب بتمويل من الحكومتين الصينية والكوبية.

ويقول الفونسو تشاو تشيو رئيس كازينو تشونغ واه وهو المركز «الاجتماعي الوحيد للجالية الصينية بهافانا» «لابد ان ننقذ الحي الصيني رغم انه لن يكون مثل الماضي». ويضيف تشاو تشيو ان الصينيين اتوا الى كوبا لاول مرة في عام 1847 للعمل في حقول قصب السكر في حين جاء اخرون من كاليفورنيا لاقامة محال للبقالة واعمال اخرى. وجاءت موجات اخرى من المهاجرين الصينيين بسبب الحروب والثورة في الصين. ووصل العدد الى 200 الف صيني وتزوج عدد منهم بغير صينيات مما ادى الى ظهور الملامح الاسيوية في الجزيرة التي يتكون سكانها من اصول اوروبية وافريقية.

ومحلات لتنظيف وغسيل الملابس ودارا للسينما تعرض افلاما من هونغ كونغ.

وكان مطعم الباسيفيكو مفضلا لدي السياح الامريكيين الذين تدفقوا على هافانا في الخمسينات كما ان كاسترو نفسه تناول الطعام فيه. ويقول تشاو تشيو ان معظم الصينيين غادروا كوبا او توفوا نتيجة التقدم في السن والان لا يوجد سوي 430 صينيا اصليا يبلغ متوسط اعمارهم 80 عاما هذا بالاضافة الى بضعة الاف من اصول صينية.

وتبذل مجموعة تشايناتاون بروموشن جروب التي تسعي لانعاش الحي الصيني جهودا كبيرة لاعادة الحياة الى الحي الصيني في هافانا. ومن بين ما تخطط له هذه المجموعة اجتذاب مزيد من المهاجرين الصينيين الى كوبا.

القضاء الاسباني يوجه الاتهام رسميا الى بينوشيه

■ مدريد ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان قاضي التحقيق الاسباني بالتسار غارثون وجه رسميا امس الخميس الى الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه تهم القيام باعمال ابادة وارهاب وتعذيب.

ويتعلق قرار الاتهام الذي سلمه القاضي غارثون امس الى المدعي العام وللمدعين بالحق المدني باختفاء او اغتيال عشرات المعارضين للديكتاتورية في التشيلي الذين لجأوا الى الارجنتين، وذلك في اطار عملية «كوندور»، وهي شبكة سرية اقيمت للتعاون بين مختلف الانظمة العسكرية في امريكا الجنوبية.

واعتبر القاضي غارثون ان الجنرال بينوشيه كان اعلى مسؤول في «عملية كوندور» التي كانت تقضي بتصفية الناشطين اليساريين التشيليين اللاجئين الى خارج البلاد اضافة الى المعارضين للديكتاتوريات العسكرية الاخرى في امريكا اللاتينية.

وابقى القاضي الاسباني على تهمة «الابادة» في القرار الاتهامي بالرغم من ان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو لم يضمها امس الى حيثيات قراره بدء اجراءات تسليم بينوشيه الى اسبانيا.

وابقى غارثون على التهم الثلاث ذاتها التي وردت في مذكرة التوقيف التي اصدرها ضد بينوشيه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والتي ادت الى اعتقاله في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في احد مستشفيات لندن حيث كان يخضع للعلاج.

ويتألف قرار الاتهام من 285 صفحة سيرسل الى السلطات البريطانية لابلاغه الى الجنرال بينوشيه.

وفي سانتياغو اعتقلت الشرطة التشيلية مساء امس الاربعاء 12 شخصا اثر مواجهات اندلعت بين قوات الامن وحوالي 300 من انصار الديكتاتور السابق اوغوستو بينوشيه على مقربة من مقر اقامة سفيري بريطانيا واسبانيا.

وقد تجمع حوالى 300 متظاهر في حي لاس كونديس الراقي للتعبير عن سخطهم على قرار وزير الداخلية البريطاني جاك سترو الموافقة على تسليم بينوشيه الى اسبانيا. وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المتظاهرين بدأوا اولا بكيل الشتائم للحكومتين البريطانية والتشيلية ثم عمدوا الى قطع حركة المرور على احدى الجادات الرئيسية في المدينة ورشقوا قوات الامن بالبيض.

وقد تدخلت الشرطة بخراطيم المياه والغاز المسيل للدموع من اجل تفريق انصار بينوشيه الذين احرقوا في وقت سابق عددا كبيرا من الاعلام البريطانية.

واندلعت هذه المظاهرات بعد قرار وزير الداخلية البريطاني جاك سترو اعطاء الضوء الاخضر لتسليم الديكتاتور التشيلي السابق الى اسبانيا.

يشار الى ان مقري اقامة سفيري بريطانيا واسبانيا هما المكان المعتاد لمظاهرات انصار بينوشيه منذ اعتقال هذا […] الاخير في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في لندن.

ومن جهة اخرى، نزل ايضا حوالى 500 شخص من خصوم بينوشيه الى الشوارع في وسط مدينة سانتياغو للاعراب عن فرحتهم.

وقد سار المتظاهرون وبينهم عدد كبير من الطلاب، بدون حوادث في شارع الشاة الرئيسي في المدينة وهم ينشدون الاناشيد ويصفقون ويرقصون.

انصار بينوشيه تظاهروا في لندن امس على متن حافلات سياحية احتجاجا على قرار لندن بالسماح بتسفير حاكم تشيلي السابق الى اسبانيا

واشنطن ترسل موفدا الى قبرص وهولبروك الى اليونان وتركيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاربعاء ان مسؤولا امريكيا اجرى محادثات في قبرص امس الخميس على ان ينضم فيما بعد الى الوفد الامريكي الخاص ريتشارد هولبروك في الاجتماعات التي سيعقدها في تركيا واليونان.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس فولاي ان المنسق الامريكي في قبرص توماس ميلر سيجري مشاورات مع السفير الامريكي كينيث بريل ومع ممثلة الامم المتحدة آن هيركوس حول «الجهود المبذولة من اجل التوصل الى تخفيف التوتر في قبرص وحول التقدم المرتقب لايجاد حل دائم» لمشكلة الجزيرة المقسمة الى شطرين.

واضاف فولاي ان ميلر سيرافق هولبروك الى اسطنبول اليوم الجمعة لاجراء محادثات مع رجال اعمال من المجموعتين القبرصيتين، اليونانية والتركية. وسيتوجه المسؤولون الامريكيون الاحد الى اثينا لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين اليونانيين.

انان يؤكد الطابع الشمولي لحقوق الانسان

نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: دافع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الخميس عن «شمولية» حقوق الانسان مؤكدا وجوب فرضها على الجميع بغض النظر عن ثقافاتهم وبلدانهم.

وتوجه انان الى الدول الـ185 الاعضاء في الامم المتحدة بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان قائلا «ابدا الذكرى بالتأكيد على شمولية حقوق الانسان والتشديد على ان هذه الحقوق ليست بالغريبة عن اي ثقافة وانها راسخة لدى جميع الامم».

ويدعي عدد من الدول النامية والانظمة الاستبدادية ان حقوق الانسان امر خاص بالعالم الغربي.

وقال الامين العام ان امس هو «الوقت المناسب لتجديد تعهدنا ازاء العدالة الدولية في زمن العولمة».

لكن انان لم يشر في كلمته الى تأسيس المحكمة الجنائية الدولية ولا الى ديكتاتور تشيلي السابق اوغستو بينوشيه.

واضاف الامين العام «لقد ظهرت شمولية حقوق الانسان، من دون ادنى شك، خلال السنة الحالية. لقد تحققت العدالة وانتصرت الحرية من شوارع اسيا الى مدن افريقيا مرورا بمحاكم اوروبا».

واشار الى ان الذكرى «تعطي الامم المتحدة قبل الاخرين درسا فحواه ان السلام والازدهار لا يمكن ان يدوما طويلا في غياب حقوق الانسان». واقيمت سلسلة من النشاطات في نيويورك اليوم احتفالا بالذكرى الخمسين لاصدار الاعلان العالمي لحقوق الانسان في باريس، كتوزيع جوائز في المناسبة وحفل يحييه مغني الاوبرا الايطالي لوشيانو بافاروتي «رسول السلام» في المنظمة الدولية.

تسليم جائزة نوبل للسلام الى جون هيوم وديفيد تريمبل

■ اوسلو ـ اف ب: سلمت جائزة نوبل للسلام للعام 1998 امس الخميس الى الكاثوليكي جون هيوم والبروتستانتي ديفيد تريمبل لدورهما في التوصل في 10 نيسان (ابريل) الماضي الى اتفاق للسلام في ايرلندا الشمالية. وسلم رئيس لجنة نوبل النروجية فرانسيس سيرستيد الجائزة المرفقة بمبلغ 7,6 ملايين كورون سويدي (938 الف دولار) بحضور ملك النروج هارالد الخامس والملكة سونيا في مبنى بلدية العاصمة النروجية.

واعتبر سيرستيد اثناء تسليم الجوائز ان الحائزين على جائزة نوبل للسلام قد اتاحا من خلال جهودهما من اجل السلام «تحطيم دائرة العنف المفرغة» في اولستر. وقال «انكم الابرز بين الذين وضعوا انفسهم في خدمة السلام في ايرلندا الشمالية وفي خارج المقاطعة».

واضاف ان «جون هيوم اكثر من اي شخص اخر هو المهندس الذي كان وراء عملية السلام والحل الذي تم تبنيه في اطار اتفاق الجمعة العظيمة» محييا «شجاعته وحكمته». واوضح سيرستيد ان «ديفيد تريمبل المشهور بانه وحدوي لا يلين اظهر حسه السياسي من خلال ادراكه ان الوضع يتطلب مرونة اكثر من جانب الوحدويين».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

يشيع اليوم في قرية فريتان في منطقة السلمية وسط سورية

مدير دار الكلمة للنشر

حسين محمد الحلاق

الذي توفي في دمشق مساء الثلاثاء اثر أزمة قلبية حادة،

والحلاق من الرعيل الثاني في حزب البعث العربي الاشتراكي. ذهب الى لندن لدراسة العلوم السياسية وأسس اتحاد الطلبة العرب في لندن.

أثناء الوحدة السورية ـ المصرية عام 1958 انضم للناصريين، وأوفد الى العراق من قبل الزعيم جمال عبد الناصر وقد اعتقل في بغداد.

تسلم قيادة الاتحاد القومي في السلمية عام 1959 حتى الانفصال. ثم ذهب الى مصر وعاد للمشاركة في انقلاب 8 آذار (مارس)، اعتقل عام 1963 بعد محاولة انقلاب 18 تموز (يوليو).

وانتقل بعدها الى لبنان للمشاركة بالثورة الفلسطينية وأسس دار الكلمة للنشر وانتقل الى قبرص بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان. وقضى السنوات الأخيرة من حياته متنقلاً بين لندن وبيروت.

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

القبض على رجل الاعمال الذي عرض على باولا جونز مليون دولار

■ نيويورك ـ رويترز: قالت الشرطة امس الخميس انها القت القبض على ابي هيرشفلد الملياردير والمستثمر في مجال العقارات الذي عرض منح باولا جونز مليون دولار لتسوية قضية التحرش الجنسي التي رفعتها ضد الرئيس بيل كلينتون. واضافت ان هيرشفلد اعتقل لاتهامه بالتآمر لقتل شريك تجاري.

واضافوا ان هيرشفلد اعتقل قبيل منتصف ليل الاربعاء ومثل امس امام محكمة لتوجيه الاتهام اليه. وقرر ممثل الادعاء في مانهاتن عقد مؤتمر صحافي الساعة 11,30 صباحا (1630 بتوقيت غرينتش) لمناقشة توجيه الاتهام لهيرشفلد. وتتعلق التهم بمزاعم بان هيرشفلد (79 عاما) حاول اواخر عام 1996 ترتيب قتل شريكه التجاري على مدى سنوات ستانلي ستال (73 عاما). ونشبت خصومة مدنية بين الرجلين منذ عام 1993 بسبب زعم هيرشفلد ان ستال لديه انحياز غير قانوني بشأن التأجير للسود. ونفي ستال الاتهامات. وكان هيرشفلد قدم شيكا بمبلغ مليون دولار الى جونز في تشرين الاول (اكتوبر) لتسوية قضيتها ضد كلينتون.

وسويت القضية يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) بين جونز ومحامي كلينتون بعد اتفاق بان يدفع لها الرئيس الامريكي 850 الف دولار دون ان يقدم اعتذارا او يعترف بارتكاب خطأ.

روسيا البيضاء تقول ان نزاع المجمع الدبلوماسي انتهى

■ مينسك ـ رويترز: قالت روسيا البيضاء امس الخميس انها توصلت الى حل وسط مع الاتحاد الاوروبي في النزاع بشأن مجمع سكني دبلوماسي ادى الى مغادرة مجموعة من السفراء الدولة السوفيتية السابقة في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال وزير الخارجية اورال لاتيبوف في بيان صحافي «النزاع بين دول الاتحاد الاوروبي وروسيا البيضاء بشأن المجمع السكني الدبلوماسي في دروغدي تم تسويته امس».

واضاف ان الاتحاد الاوروبي وافق على ان يعود السفراء الى المجمع «للتخلي طواعية» بعد ذلك عن مساكنهم مقابل مساكن جديدة في اماكن اخرى.

وكان سفراء الولايات المتحدة ودول من الاتحاد الاوروبي قد غادروا روسيا البيضاء في حزيران (يونيو) بعد ان منعتهم السلطات فجأة من الدخول الى مجمع سكني للدبلوماسيين على مشارف العاصمة مينسك قائلة ان هناك حاجة عاجلة الى اجراء اصلاحات.

ويمثل سفراء الاتحاد الاوروبي الذين تم استدعاؤهم المانيا وايطاليا وفرنسا واليونان. وليس لبريطانيا سكن في دروجدي لكنها استدعت سفيرها.

وقال لاتيبوف «نأمل في ان يعود السفراء الى روسيا البيضاء في اقرب وقت ممكن. وسيساعد هذا في تطبيع العلاقات مع هذه الدول». ولم يذكر متى يعود السفراء الى روسيا البيضاء وقال ان النزاع مع السفير الامريكي لم يحل بعد.

وخيمت الفضيحة بشأن المجمع السكني الذي يعيش فيه ايضا الرئيس الكسندر لوكاشينكو على صورة روسيا البيضاء. وقالت الدول التي استدعت مبعوثيها ان لوكاشينكو لن يمنح تأشيرة دخول الى اراضيها.

العراق يرفض خضوع مقرات حزب البعث للتفتيش وواشنطن تؤكد ان «الخيار العسكري ما زال قائما»

■ بغداد-ا ف ب: صرح مسؤول كبير في حزب البعث الحاكم في العراق للصحافيين امس ان العراق منع خبراء في لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم) من تفتيش مقرات الحزب.

وقال لطيف نصيف جاسم عضو قيادة قطر العراق في الحزب ان مقرات الحزب ممنوعة على التفتيش، مؤكدا ان «الحزب غير مشمول باعمال التفتيش».

وكان العراق قد رفض امس السماح لفريق من الخبراء الدوليين بتفتيش احد مقرات الحزب في وسط بغداد واكد ان الخبراء تصرفوا «بطريقة استفزازية» تتناقض مع الاجراءات المتفق عليها حول تفتيش المواقع الحساسة.

واعتبر جاسم المسؤول عن المقر ان محاولة خبراء التفتيش «عمل غير مقبول واستفزازي لانه لا توجد في داخل المقرات اية مواد يبحثون عنها من اسلحة الدمار الشامل».

واضاف جاسم للصحافيين الذين تجمعوا امام المقر المكون من مبنيين صغيرين كل منهما بطابقين، «لا نحتفظ باية امور مما يبحثون عنه، لذلك منعوا من دخول المقر».

وقال المسؤول العراقي «هذا العمل استفزازي ومدبر» مؤكدا انه «في حال عادوا فسيكون الجواب هو ذاته، سيمنعوا من الدخول».

وشكل ذلك اول حادث بين الجانبين تعلن عنه بغداد منذ استئناف عمليات التفتيش المفاجئة الثلاثاء الماضي.

ووصفت يونسكوم الموقف العراقي بانه «غير مقبول»، وهددت واشنطن بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعتبرت امس الاربعاء ان تعاون العراق مع (يونسكوم) «اساسي» مشددة على ان الخيار العسكري «يبقى قائما».

وادلت اولبرايت بتصريح لشبكة تلفزيون يورونيوز الاخبارية، مؤكدة ان «من الضروري ان يبدي العراقيون تعاونا»، مضيفة «لن تحدث مراجعة شاملة (للعقوبات) ما لم يتعاونوا مع يونسكوم».

ولم يستبعد جاسم حصول اشكالات جديدة وقال «في هذا الصدد ربما يقومون باعمال مدبرة اخرى لاغراض معروفة كما تدل على ذلك التصريحات الامريكية».

في غضون ذلك، تابع الخبراء اعمال التفتيش المفاجئة التي ستستمر حتى مطلع الاسبوع المقبل قبل ان يقدم رئيس اللجنة ريتشارد باتلر الى الامم المتحدة تقريرا قد يسمح باجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

وقالت الناطقة باسم خبراء التفتيش كارولين كروس ان «جميع الفرق خرجت للقيام بالمهام التي حددتها قيادة اليونسكوم في نيويورك».

من جهة اخرى اكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس في باريس ان «خيار اللجوء الى القوة ما زال مطروحا» اذا رفض العراق مجددا التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة (يونسكوم).

وقالت اولبرايت اثر اجتماعها لاكثر من ساعة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه «اننا متفقان تماما على ان تعاون صدام حسين مع اللجنة الخاصة امر اساسي».

واضافت ان «الفرنسيين يعرفون موقفنا المتمثل في انه اذا لم يتعاون (العراق) فان خيار اللجوء الى القوة مطروح على الطاولة ونحن متفقون على ذلك».

واوضحت اولبرايت «نعتبر انه من المهم للغاية ان يلتزم صدام حسين بقرارات مجلس الامن واعتقد ان ما حدث العام الماضي انه بفضل تصرفات صدام حسين اصبح التحالف (المناهض للعراق) قويا جدا ومتحدا من جديد».

من جهة اخرى اكدت المتحدثة باسم الاليزيه كاترينا كولونا ان «فرنسا والولايات المتحدة يشتركان في الحكم نفسه على الأزمة» معتبرة ان بغداد كانت موضع «ادانة جماعية من المجتمع الدولي».

واكدت ان فرنسا ترى انه «لا يوجد ما يمكن التفاوض بشأنه»، مضيفة ان «فرنسا تلتزم بقرارات مجلس الامن ولا تفرق بينها: جميع القرارات ولا شيء سوى القرارات».

وحذرت من ان «العراق يعرض نفسه لرد فعل قوي من المجتمع الدولي» اذا «فتح أزمة جديدة».



جندي عراقي امام مقر للمفتشين في بغداد (رويترز)

بغداد تأسف للاتهامات السعودية حول مسألة نزع التسلح

■ بغداد-أ ف ب: اعرب متحدث عراقي رسمي يوم الاربعاء عن «اسفه» لاتهام ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز العراق بـ«خداع» الاسرة الدولية فيما يتعلق بمسألة نزع الاسلحة.

وقال المتحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقي لوكالة «الانباء العراقية» «انه لمن المؤسف له ان ينحاز المسؤول الثاني في دولة عربية اسلامية انحيازا سافرا الى جانب جهة اثارت ممارساتها الاكراهية ضد شعب العراق حفيظة عشرات من الحكومات والاحزاب والشخصيات الاجنبية في كثير من دول العالم وفي مقدمتها الدول الغربية».

وكان الامير عبد الله قد اعلن خلال قمة مجلس التعاون الخليجي التي انهت اعمالها يوم الاربعاء في ابو ظبي «لا سبيل لانهاء العقوبات على العراق الا في تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي»، مضيفا «اننا لن نصل الى هذا الهدف الا عندما تنفذ حكومة العراق كافة قرارات مجلس الامن التي اعقبت تحرير الكويت» من الاحتلال العراقي عام 1991.

واكد الامير عبدالله ان «على حكومة العراق ان تنفذ القرارات الدولية دون انتقاء وبصفة خاصة تلك التي تتعلق بازالة اسلحة الدمار الشامل واطلاق سراح الاسرى من مواطني دولة الكويت الشقيقة والدول الاخرى واعادة كامل الممتلكات الكويتية والامتثال للقرار 949».

واعتبر «ان رفع الحصار لا يمكن ان يتحقق عن طريق اختلاق الازمات المتتابعة واتباع سياسة حافة الهاوية والتهرب من المسؤوليات او من خلال ابتزاز العالم بمشاهد البؤس والمعاناة التي يتاجر بها من كان سببا لوجودها».

واضاف المتحدث العراقي «كيف يمكن لمسؤول كبير في دولة عربية اسلامية ان يتهم العراق المعتدى عليه والذي كان ضحية ظلم وتعسف لا سابق لهما في التاريخ بانه يتاجر بمشاهد البؤس والمعاناة وبانه يراوغ ويخادع ويختلق الازمات».

واوضح ان «حرص المسؤول السعودي على تنفيذ قرارات مجلس الامن ينبغي ان لا ينصب على التفسير السياسي الأمريكي وبما يخدم مصالح الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ويؤدي الى الحاق افدح الاضرار بالعراق والأمة العربية».

وتساءل المتحدث العراقي قائلا «هل عبر المسؤول السعودي على الحرص نفسه بشأن ما ورد في هذه القرارات نفسها من وجوب احترام سيادة العراق واستقلاله السياسي ووحدة اراضيه».

وختم بالقول «كنا نتمنى ان يتجاوز ولي عهد السعودية قوالب الدعاية الأمريكية الصهيونية الكويتية المعادية للعراق».

يشار الى ان العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية في شباط (فبراير) 1991 خلال حرب الخليج التي شاركت فيها الرياض.

بريطانيا تعلن قلقها ازاء سلوك العراق في الآونة الاخيرة

■ لندن-رويترز: قالت بريطانيا امس الخميس انها قلقة بشدة مما وصفته بسلوك العراق غير المتعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

ورفض مسؤولون عراقيون امس الاربعاء السماح لبعض مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق دخول مقر حزب البعث العراقي الحاكم في بغداد.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان بريطانيا تنتظر تقريرا حول هذه الواقعة من ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة امس الخميس.

واضاف «من الواضح ان هذه امور تدعو للقلق الشديد». وواقعة امس الاربعاء هي الاسوأ منذ استأنف العراق في الشهر الماضي تعاونه مع مفتشي ومراقبي الامم المتحدة.

وقال المتحدث البريطاني «تعهد العراق بتوفير تعاون كامل. وان ردوده على مطالب اللجنة الخاصة بالحصول على وثائق وسلوكه تجاه المفتشين حتى الان ليس من وجهة نظرنا تعاونا كاملا». وقالت الولايات المتحدة امس الاربعاء انها لن ترد باستخدام القوة على افعال عراقية منعزلة لكنها اضافت ان عدم التعاون لا يبشر باحتمالات تخفيف العقوبات عن بغداد.

نائب الرئيس العراقي يستقبل زوجة لوبن

■ بغداد-أ ف ب: استقبل نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس الخميس في بغداد جاني لوبن زوجة جان ماري لوبن رئيس حزب الجبهة الوطنية الفرنسي اليميني المتطرف التي تزور العراق حاليا على راس وفد فرنسي يضم 120 شخصية، حسبما افادت وكالة الانباء العراقية.

واوضحت الوكالة ان زوجة لوبن اكدت للمسؤول العراقي دعم الجبهة الوطنية للعراق في مواجهة «الحصار الظالم».

وصرحت جاني لوبن ان اعضاء الوفد «جاؤوا ليكونوا شهود عيان على جريمة العصر التي ترتكب ضد العراق»، مضيفة ان «غالبية الشعب الفرنسي باتت تشعر باليأس من جراء استمرار الحصار وتتالم عندما تسمع بتاثيراته على الاطفال والنساء والشيوخ».

وكانت جاني لوبن التى تتولى الرئاسة الفخرية لجمعية «نجدة اطفال العراق» قد التقت امس الأول وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك.

العراق سيصدر 1,8 مليون برميل يوميا من النفط في النصف الاول من 1999

■ بغداد-أ ف ب: اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد يوم الاربعاء ان بلاده تنوي تصدير النفط بمعدل 1.8 مليون برميل يوميا خلال المرحلة الخامسة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يعمل به حتى نهاية ايار (مايو) 1999.

وقال رشيد خلال مؤتمر صحافي ان العراق بدأ منذ الرابع من كانون الاول (ديسمبر) تصدير النفط على اساس ثلاثين عقدا اقرتها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وحتى قبل اقرار برنامج توزيع للمواد الغذائية.

وتوقع ان يصدر العراق بالاجمال 300 مليون برميل خلال المرحلة الخامسة من البرنامج الغذائي مؤكدا ان بلاده تامل في ان تزيد كمية صادراتها النفطية من 2.5 مليون برميل يوميا الى 3 ملايين.

ولكن زيادة الانتاج هذه تبقى رهن الحصول على التجهيزات الضرورية لاصلاح المنشآت النفطية.

واوضح الوزير العراقي ان لجنة العقوبات اقرت في المرحلة الرابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي انتهى العمل بها في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 280 عقد بقيمة 123 مليون دولار من اجل الحصول على مثل هذه المعدات ولكن العراق لم يستلم ايا منها بعد.

وعزا رشيد هذا التأخير الى «موقف المندوب الأمريكي في لجنة المقاطعة»، معربا عن امله في ان تنفذ العقود الموقع عليها خلال الاشهر المقبلة الامر الذي سيساعد العراق كما قال على زيادة قدرة انتاجه.

وقال ايضا ان الامم المتحدة خصصت خلال المرحلة الرابعة ايضا مبلغ 300 مليون دولار لشراء هذه التجهيزات كما خصصت مبلغا مماثلا في اطار المرحلة الخامسة. من جهة اخرى، اكد وزير النفط العراقي ان بلاده تعمل من اجل ضمان الاستقرار في السوق النفطية التي تشهد هبوطا لا سابق له في الاسعار لا سيما من خلال الدعوة الى «عودة التوازن بين العرض والطلب».

بغداد ستصدر «اعلانا لحقوق الانسان» في نهاية ندوة دولية

■ عمان-«القدس العربي»: أعلن رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان العراقي «المجلس الوطني» خالد الساعدي ان الندوة العالمية لحقوق الانسان التي تعقد في العراق والتي دعيت اليها شخصيات عربية وعالمية مرموقة بينها وزير العدل الأمريكي الأسبق رامزي كلارك والنائب البريطاني المعروف جورج غالاوي سيتمخض عنها اعداد لائحة باسم «اعلان بغداد لحقوق الانسان» يتضمن ما توصل اليه المؤتمر وقال الساعدي في بيان صحافي في بغداد ان «هذا الاعلان سيتضمن تأكيد للمبادئ الأساسية التي جاء بها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهود الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية واتفاقية حقوق الطفل، وكذلك تأكيد حرص المجتمع الدولي على احترام تلك المبادئ وعدم انتهاكها تحت أية ذريعة».

ونوه الساعدي الى ما نصت اليه المادة 24 من ميثاق الأمم المتحدة التي الزمت مجلس الأمن عند ممارسته لصلاحياته المحددة في الميثاق مراعاة المبادئ الأساسية التي لا يجوز فرضها ومن بينها مبادئ حقوق الانسان وتعزيزها وحمايتها.

مجموعة اصولية ايرانية تهدد «الجواسيس» الأمريكيين

■ طهران-أ ف ب: تلقت الصحافة الايرانية امس الخميس بيانا عن مجموعة اصولية ايرانية هددت بتلقين الولايات المتحدة «درسا» اذا ما «تجرأ» رسميون امريكيون «على القدوم الى ايران».

وقالت منظمة انصار حزب الله «نحن مستعدون للتصدي لحملة الولايات المتحدة السياسية الجديدة ولقطع اقنعة الخونة الايرانيين» الذين يتعاونون معهم.

وتابعت المنظمة «اننا نحذر صراحة الجواسيس والمجرمين الأمريكيين انهم اذا تجرأوا على القدوم مجددا الى بلاد التضحية والاستشهاد فسنلقن مسؤوليهم درسا يجعل احلامهم بالهيمنة كوابيس».

وتابع البيان «في المرة المقبلة لن نترك للمرتزقة فرصة الفرار» في اشارة الى الهجوم الذي وقع الشهر الماضي في طهران على حافلة كانت تقل مجموعة من السياح الأمريكيين قدموا الى ايران بتأشيرات سفر واتهمتهم صحافة الجناح الراديكالي للحكم بانهم «جواسيس من سي آي ايه». وغادروا طهران غداة الحادث.

يذكر ان مجموعة انصار حزب الله تعارض اي انفتاح في المجتمع الايراني ان كان عبر الصحافة او في نشاط الطلاب الاصلاحيين.

وندد الرئيس محمد خاتمي الاصلاحي وعدد من وزراء الحكومة بالهجوم على الحافلة بينما حذر الجناح المتشدد في النظام من مغبة قيام حوار مع الولايات المتحدة.

مصر مستعدة لاعادة تأهيل «الصناعات العراقية الحيوية»

■ القاهرة-اف ب: اعلن وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي امس الخميس ان مصر مستعدة لتقديم كل مساعدة ضرورية للعراق من اجل اعادة تأهيل بعض «صناعاته الحيوية».

وقال جويلي في ختام اعمال اللجنة التجارية المشتركة التي يرسها مع نظيره العراقي محمد مهدي صالح واستمرت ستة ايام، ان «العلاقات بين مصر والعراق تشهد تطورا سريعا وهناك تفهم كامل لضرورة اعادة تأهيل بعض الصناعات العراقية الهامة وخاصة الحيوية».

واضاف الوزير المصري الذي نقلت تصريحه وكالة انباء الشرق الاوسط انه «تم الاتفاق خلال اعمال اللجنة المشتركة العراقية-المصرية على توسيع مجالات التعاون بكافة اشكاله بين البلدين وبحث توسيع حجم التجارة بينهما» مشيرا الى ان مصر «تقدم كل العون للعراق في كافه المجالات وتسعى الى توسيع التعاون بين البلدين في الفترة القادمة».

واوضح ان «حجم الصادرات المصرية للعراق خلال عام 1998 بلغ 300 مليون دولار حتى الان وهو رقم لم يتحقق من قبل في تاريخ العلاقات التجارية بين البلدين»، مشيرا الى انه «تم الاتفاق على عقد الاجتماع القادم للجنة في بغداد خلال النصف الاول من العام المقبل».

واضاف ان «التعاون بين مصر والعراق يتناول مجالات التجارة والصناعة والزراعة والصحة والتعليم والسياحة».

ومن ناحيته اعلن وزير التجارة العراقي ان «هناك توجيهات من الرئيس العراقي صدام حسين بضرورة ان تعطى الاولوية للسلع العربية في كافة المشتريات واعطاء المرتبة الاولى لمصر الشقيقة والتوسع في كافه العلاقات معها ومع الاشقاء الاخرين الذين ساندوا العراق في الظروف الصعبة التى يمر بها حاليا في ظل الحصار الاقتصادي».

يشار الى ان المنتجات الغذائية والصيدلانية تشكل صلب الصادرات المصرية الى العراق التي استؤنفت في العام 1996 بعد انقطاع دام ستة اعوام في حين ان بغداد والقاهرة لا تقيمان علاقات دبلوماسية بينهما منذ حرب الخليج في 1991.

واوضح صالح ان «مشروع النفط مقابل الغذاء لا يساوي سوى 10 في المائه من احتياجات العراق لتأمين السلع لابناء الشعب العراقى وتأمين المعدات والمستلزمات الصناعية وبناء المشاريع الاخرى التى يحتاجها الاقتصاد العراقى» مشيرا الى ان «افاق التعاون بين مصر والعراق ستكون اوسع بكثير حينما يرفع الحصار الاقتصادى عن العراق».

وبموجب برنامج «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق ببيع كمية من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر من اجل شراء مواد غذائية وادوية.

وزير العدل الامريكي السابق يعرب عن تضامنه مع العراق

■ بغداد-اف ب: اعرب وزير العدل الامريكي السابق رامزي كلارك الذي يزور بغداد حاليا عن تضامنه مع العراق في مطالبته برفع الحظر المفروض على هذا البلد منذ 1990 كما افادت وكالة الانباء العراقية الرسمية.

وطالب كلارك بـ«الرفع الشامل للحصار المفروض على العراق وانهاء كل اشكال المعاناة الانسانية التي خلقها هذا الحصار».

ونقلت الوكالة العراقية عن كلارك قوله ان «جريمة الابادة الجماعية التي تنفذها امريكا ضد اطفال ونساء وشيوخ العراق لم يعد لها اي مبرر سوى انها سابقة خطيرة في تاريخ البشرية».

وقد اجتمع كلارك الموجود في بغداد لحضور مؤتمر حول حقوق الانسان أمس الخميس برئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي.

سورية تعلن رفضها للتدخل الأمريكي لاطاحة صدام... وتعتبره «مبدأ خطيراً»

دمشق-من عصام حمزة:

رفضت سورية بشدة امس الخميس دعوات الدول الغربية لتغيير النظام في العراق، وقالت ان من شأنها تهديد الامن والسلم الدوليين.

وقال نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في تصريحات للصحفيين لدى استقباله نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي في دمشق «ليس من حق اي دولة ان تعلن او تعمل على تغيير الوضع الداخلي والشؤون الداخلية للبلد الاخر لان هذا الامر من صلاحيات الشعوب».

واضاف «ان الشعب هو صاحب القرار والسلطة لاجراء التغيير».

وردا على سؤال حول الدعوات الغربية لاجراء تغيير للنظام في العراق قال خدام «هذا الطرح خطير لان هذا المبدأ وهذه القاعدة اذا كرست فهي ستهدد الامن والسلم الدوليين في اي مكان في العالم».

وتابع «لذلك كما هو معروف جميع الدول العربية وجميع دول العالم ترفض هذا المبدأ». واشار نائب الرئيس السوري الى ان اللجنة السورية-الايرانية ستناقش «ما يجري حول العراق لاننا معنيون به وينعكس على المنطقة».

وقال «مجمل هذه المناقشات ستؤدي الى رؤية مشتركة تخدم مصلحة الامن والاستقرار في المنطقة ومصلحة وحدة العراق والسلام في العراق لان ما يهمنا نحن سواء كعرب او كمسلمين الا تتعرض المنطقة لاحداث من شأنها ان تفكك او تؤثر على الوحدة الوطنية او على الوحدة السياسية او الجرافية لهذا البلد او ذاك لان مثل هذه الامور تخدم المخطط الاسرائيلي الهادف الى تفكيك العالمين العربي والاسلامي».

واشارت مصادر رسمية الى ان اللجنة السورية-الايرانية المشتركة بدأت اعمالها برئاسة حبيبي وخدام وبحضور وزيري خارجية سورية فاروق الشرع وايران محمد خرازي وعدد من كبار المسؤولين الاخرين.

واشارت المصادر الى ان اللجنة ستبحث عددا من المواضيع الخاصة بتطوير التعاون وخاصة في المجال الاقتصادي.

واشار خدام الى ان اجتماعات اللجنة المشتركة هي اجتماعات دورية يتم خلالها مناقشة القضايا والتطورات بما في ذلك الصراع العربي-الاسرائيلي.

وقال «سنبحث ايضا ما يدور في المنطقة والعالم وايضا العلاقات الثنائية برؤية مشتركة تخدم مصلحة البلدين وتخدم مصلحة شعوب المنطقة وتخدم مصالح المسلمين وبما ان ايران ترأس المؤتمر الاسلامي من الطبيعي ان نستعرض ايضا كل ما يهم العالم الاسلامي وما ينعكس على هذا العالم من تطورات».

ومن جانبه قال نائب الرئيس الايراني ان الاجتماع «هو كسائر الاجتماعات التي تتم بشكل دوري في طهران ودمشق ونحن نناقش في هذه الاجتماعات مع زملائنا السوريين القضايا ذات الاهتمام المشترك في المجالات الثنائية والقضايا الاقليمية والدولية».

وقال «هناك في المنطقة القضايا التي تهمنا القضية الفلسطينية وقضية العراق وهذه الامور التي يجب ان يكون هناك تنسيق بخصوصها بين الدولتين بالاضافة الى هذه القضايا الاقليمية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين».

وحول العلاقات السورية-التركية بعد الأزمة التي شهدتها خلال الفترة الماضية بسبب اتهام انقرة لدمشق بدعم حزب العمال الكردستاني وتهديدها بشن هجوم عسكري قال خدام ان الامور الان اصبحت طبيعية وخاصة بعد توقيع الاتفاق الامني بين البلدين والذي نص على عدم تقديم الدعم لحزب العمال.

واضاف «الامور طبيعية والاتفاق الذي تم توقيعه بين البلدين يجري تنفيذه بشكل طبيعي ونحن مرتاحون لتنفيذ الاتفاق».

بغداد تتوقع ان تركز الضربة الأمريكية على اطاحة صدام وليس تطبيق القرارات

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مع الامير حسن في عمان (رويترز)

عمان-«القدس العربي»-
من بسام بدارين:

كان واضحاً على مدار الأسبوع الماضي ان كبار الساسة العراقيين يريدون ان «يقولوا كلمتهم» للعالم، ويريدون عرض الأمور بخصوص أزمتهم المستمرة مع الولايات المتحدة من زاوية رؤيتهم للاحداث، ولذلك نشط كل من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء، وسعدون حمادي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) في هذا الاتجاه، استناداً الى تقديرات عراقية ترجح احتمالات العودة المباشرة لـ«الخيار العسكري»، لكن ليس لتطبيق قرارات الشرعية الدولية، ولكن لوضع قانون «تحرير العراق» الأمريكي-الصهيوني موضع التنفيذ، كما قال طارق عزيز في عمان.

عزيز، وحمادي التقيا عدداً كبيراً من كبار الساسة في عمان الأسبوع الماضي اثناء مرورهما خارج العراق او في طريق العودة لبغداد، وهذه اللقاءات التي شملت قادة السلطة التشريعية في الأردن اضافة الى نائب الملك الأمير حسن بن طلال شملت حديثاً صريحاً عن ما يفكر به العراقيون في هذه المرحلة من الأزمة، وتفسيراً لأسباب زيارة عزيز الى موسكو، والمطلوب من الدول الصديقة كالأردن على سبيل المثال، مع الاشارة الى ان القادة العراقيين اعتادوا اجراء لقاءات خاصة ومغلقة مع بعض كبار السياسيين والصحافيين الأردنيين من انصارهم في عمان.

طارق عزيز يحمل تصوراً خاصاً للازمة، فهو يرى ان الخصوم الأمريكان استعدوا جيداً لسيناريو طويل الأمد من افتعال الأزمات تلو الأزمات لتبرير أي حاجة للعودة للخيار العسكري، ورأى ان الأزمة الطازجة جداً حول دخول اليونسكوم لأحد مقرات حزب «البعث» الرئيسية في بغداد واحدة من هذه السلسلة المرتبطة بأهداف سياسية مباشرة، ولاحظ عزيز في عمان ان أيا من الأطراف الأوروبية لم يتحدث بموضوع مقر الحزب البعثي، مشيراً الى ان الأمريكان وحدهم علقوا على الموضوع، بل وافتعلوه، لماذا؟

عزيز اجاب على هذا السؤال مرتين، الأولى أثناء لقائه بالأمير حسن، والثانية خلال لقاء مع عدد محدود من انصار العراق في الأردن، قبل ان يلتقي كل من زيد الرفاعي وعبد الهادي المجالي، وقال «الادارة الأمريكية تتحين الفرص بدقة متناهية، لافتعال أزمة محورية تمكنها من العودة الى الخيار العسكري، وتوجيه الضربة العسكرية المؤجلة للعراق منذ أسابيع».

والهدف هذه المرة-يؤكد عزيز-لن يكون تطبيق قرارات الشرعية الدولية بل في الباطن وضع القانون الغريب «تحرير العراق» موضع التنفيذ، وافهام العالم جميعه بأن الولايات المتحدة تعني ما تقول عندما تعلن خططها لاسقاط صدام حسين، وبتقدير عزيز فان أي ضربة عسكرية قادمة للعراق ستكون أولاً منفردة وبمشاركة أمريكية-بريطانية فقط، وثانياً ستكون «الضربة النهائية» من حيث التخطيط وفقاً للتصور الأمريكي.

عزيز قال ايضاً «هناك خطط سرية تطبق في شمال العراق لحشد فصائل المعارضة العسكرية اعتماداً على تمويلها مالياً، وقبل ان يتم تسليحها رسمياً، ولاقناع الأكراد بالمشاركة في أي جهد مستقبلي»، وقال: «الضربة القادمة التي نتوقعها-ان حصلت-يفترض ان تتزامن مع عمل داخلي في الجنوب، وآخر في الشمال، مع ضربات منتخبة للمراكز العصبية للنظام بهدف تقويضه، وأكد ان الهدف المباشر لهذه الضربة سيكون اسقاط صدام حسين اما المعلن فهو اصرار العراق على عدم الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، الأمر الذي يفسر عراقياً تصريح مادلين أولبرايت الأخير بأن الوقت ينفذ تماماً أمام الخيار الدبلوماسي».

لكن متى تتوقع بغداد تماماً هذه الضربة؟ يشير عزيز الى ان التوقيت أصبح مفتوحاً فان لم توفر أزمة مقر حزب «البعث» الطازجة المبرر لذلك، يمكن ترحيل الضربة العسكرية للازمة التي تليها، في حين ان افتعال الأزمات يهدف لتشتيت السياسة العراقية النشطة، واستنفاد الجهود السياسي العراقي عبر أزمات متعددة جانبية وتفصيلية يتطلب كل منها حسابات جديدة ووفود وشخصيات تغادر العراق، وكذلك اتصالات.

اما بخصوص أزمة المقر فيرى المسؤول العراقي انها مفتعلة تماماً، لأن بغداد تعرف مسبقاً ان مقرات الأحزاب مرشحة دوماً للتفتيش، لكن المقصود هو توجيه اهانة مباشرة للحزب الحاكم، الذي اتخذ للتو قراراً بالقتال حتى النهاية دفاعاً عن العراق، وليس عن صدام حسين، وبدأ باعداد خطط تدريب عسكرية مدنية لأعضائه.

تكتيك عزيز المضاد، خال الا من خيار واحد عملياً وهو التركيز على ان التصعيد الأمريكي يحاول استغلال قرارات ومؤسسات الشرعية الدولية في تحقيق أهداف سياسية معلنة، ومرتبطة بتشريع أمريكي تنحصر-أي الأهداف-في «تقويض النظام الحاكم في العراق»، ولذلك اجرى عزيز اتصالات بالاوروبيين في هذا الاتجاه وتحدث عن مذكرة رسمية سترسل للأمين العام للامم المتحدة تعترض على استخدام القرارات الدولية لتنفيذ خط واجندة سياسية امريكية خالصة.

وفي موسكو سمع عزيز كلاماً طرياً، وحصل على تعهد روسي بادانة ورفض الخيار العسكري في جميع الأحوال، وتلقى مساندة روسية شبهها عزيز نفسه بالمساندة الأوروبية التي ترتكز على رفض التصعيد العسكري، ومحاولة عرقلته سياسياً قدر الامكان، وادانته في جميع الأحوال، لكن مع الاعتذار المباشر عن مواجهة مكشوفة ومباشرة مع امريكا وبريطانيا.

«اردنا ان نبحث مع الروس أي خيار متوفر لمواجهة الخطة الأمريكية-قال عزيز قبل ان يضيف-ووجدنا مساندة سياسية، وخيارات ضيقة لا تبتعد كثيراً عن خياراتنا المنطقية، في حين اننا بحثنا عن محل آخر» يختلف عن نمط النصائح التي اعتدنا سماعها من اصدقائنا في موسكو وباريس، وحسب عزيز فان الأوروبيين استعدوا لرفض الأسلوب الأمريكي سياسياً فيما يتعلق بتجيير قرارات المؤسسة الدولية لصالح اهداف خاصة، لكم ما تريده بغداد تحرك بتجاوز مثل هذا التصريح.

عزيز قال ايضاً «نحن بطبيعة الحال نستعد لجميع الخيارات، ونراقب الأحداث، ونراهن على عدة أوراق، أهمها تعزيز مساحة الأسف الأوروبي والروسي جراء الطريقة التي تفكر بها الادارة الأمريكية، وانقلاب معادلات التفكير داخل منظومة مجلس التعاون الخليجي، وتحقق صحوة للنظام العربي في اللحظات الأخيرة، اضافة الى تأكدنا من فشل المعارضة العراقية بمختلف اطيافها واستحالة توحدها».

ولذلك، أكد عزيز ان بلاده لا تستطيع القول الآن بأنها تعرف ماذا سيحصل بعد افتعال سلسلة الأزمات الصغيرة، لكن مؤسسات الحكم جميعها في بغداد تتوقع «الأسوء، وتستعد لمواجهته، في ظل الايمان بالصمود في النهاية، لكن هل تستطيع بغداد الصمود على أرض الواقع؟ هذا السؤال وجه لعزيز في عمان فقال «العراق ليس واجهة كرتونية، انه دولة ممتدة جغرافياً، والجميع يعرف ان أي خطة لاسقاط صدام حسين ستكون مكلفة، ومكلفة للغاية، ولذلك يفتعلون الأزمات لتضييق الخناق على النظام حتى ينهار تلقائياً، لكننا متنبهون لذلك».

اما سعدون الحمادي فاجرى لقاءات موسعة مع قادة العمل السياسي والتشريعي في عمان، والتقى رئيس مجلسي الأعيان زيد الرفاعي والنواب عبد الهادي المجالي وعدداً من الحزبيين الأردنيين، ومحادثاته اتخذت طابعاً شعبياً، لكنه كشف عن خط البرلمان العراقي لتعزيز اتصالاته بالبرلمانات العربية والدولية في خطوة اضافية قد تساند الجهود السياسي لبلاده، وعبر حمادي عن قناعته بأن الشعب العراقي لن يرضى بحال من الأحوال بالتدخل في شؤونه الداخلية، مشيراً الى مؤسسات قوية، متجذرة تحكم العراق، وهي مستعدة للقتال في جميع الأحوال، ولن تترك صدام حسين يقاتل بمفرده، حسب شخصيات برلمانية اردنية التقت حمادي.

طارق عزيز يلتقي مسؤولين اردنيين في عمان

عمان-ا ف ب: اجرى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز محادثات في عمان امس الخميس مع رئيسي مجلسي الاعيان والنواب في الاردن زيد الرفاعي وعبد الهادي المجالي.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان المحادثات تناولت «الجهود المبذولة على مختلف الاصعدة من اجل رفع الحصار المفروض على العراق (منذ ثماني سنوات) وانهاء معاناة الشعب العراقي».

كذلك تطرق الجانبان الى سبل «تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين فضلا عن عدد من القضايا العربية والاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

واوضحت الوكالة ان عزيز الذي وصل الى عمان امس قادما من موسكو في طريق عودته الى بلاده، التقى بعيد وصوله ولي العهد الامير الحسن بن طلال الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد منذ منتصف تموز (يوليو) الماضي.

البيان الختامي تبنى «لهجة عادية» رغم التوقعات بمواقف متطورة تجاه النفط والعراق والمصالحة

دبلوماسيون: قرارات قمة ابو ظبي اقل من التحديات الصعبة التي تواجه دول الخليج

ابو ظبي - من طلال طعمة:

اعتبر مسؤولون ودبلوماسيون في الخليج امس ان قرارات القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون الخليجي التي اختتمت اعمالها الاربعاء في ابو ظبي جاءت اقل مما كانت توحي به المواقف المعلنة قبل القمة واقل من التحديات الاقتصادية والسياسية التي استجدت منذ قمة الكويت في العام الماضي.

وقال دبلوماسي عربي في الخليج «ان البيان الختامي للقمة تبنى لهجة عادية سواء في ما يتعلق بملف اسعار النفط او بالملف العراقي او بموضوع التضامن العربي والدعوة التي كانت متوقعة لعقد قمة عربية».

واضاف هذا الدبلوماسي طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «الخطاب المطول الذي القاه ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز في الجلسة الافتتاحية للقمة اتسم بلهجة غير عادية في تطرقه للمسائل الاقتصادية والنفطية والسياسية تركت انطباعا بان القمة ستتبنى قرارات اكثر قوة».

وكان الامير عبدالله قد دعا الى اتخاذ «اي اجراء» لمواجهة تدهور اسعار النفط معتبرا هذه المسألة «اكثر التحديات الحاحا» امام دول الخليج التي تشكل موارد النفط الجزء الاكبر من مداخليها.

وقال الامير عبدالله «علينا الا نقف مكتوفي الايدي ونحن نرى مصدر دخلنا الاساسي يتعرض لهذه الهزة الكبيرة نتيجة الخلل الذي طرأ على التوازن المطلوب بين العرض والطلب في سوق البترول».

وتابع قائلا انه «بالرغم مما قمنا به من اجراءات جدية في هذا المجال فان علينا الا نتردد في اتخاذ اي اجراء اخر تتطلبه المصلحة اذا لم تؤد هذه الاجراءات الى النتيجة المرجوة».

لكن البيان الختامي لقمة مجلس التعاون لم يقرر «اي اجراء» جديد واكتفى بالتاكيد على «ضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها في حزيران (يونيو) 1998 لتحقيق ذلك» كما نص على «تمديد العمل بتخفيضات الانتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية عام 1999» و«حث الدول المنتجة الاخرى على اتخاذ خطوات مماثلة لتحقيق الاستقرار في السوق لما فيه مصلحة الدول المنتجة والمستهلكة».

وقال الدبلوماسي نفسه «ان دول الخليج تعي ان القرار في السوق النفطية ليس في يدها وحدها ولذا فانها ليست قادرة على اتخاذ قرار من طرف واحد».

وفي ما يتعلق بالعراق انعقدت القمة في الوقت الذي تزايدت فيه الدعوات للمرة الاولى للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا.

وعلى الرغم من ان البيان اعتمد لهجة متشددة تجاه العراق وحمل النظام العراقي «المسؤولية الكاملة» عن معاناة الشعب العراقي الا انه تجاهل اي اشارة الى هذا الموضوع واكتفى بالتشديد على «مواقفه الثابتة بشان الحفاظ على استقلال العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية».

ولفت الدبلوماسي نفسه الى ان «هذا الموقف اقل حدة من اللهجة التي تضمنها خطاب الامير عبدالله ويستعيد حرفيا ما ورد في بيانات مجلس التعاون السابقة».

وكان دبلوماسيون قد اشاروا الى ان دول الخليج تبدي قلقا من السياسة الامريكية الجديدة على الرغم من ان عددا من هذه الدول تتمنى تغيير النظام العراقي.

وفي ما يتعلق بالوضع العربي اشار مصدر اماراتي مسؤول لوكالة فرانس برس الى ان «خلافا في وجهات النظر وقع اثناء صياغة اعلان ابو ظبي» الذي اصدرته القمة اضافة الى البيان الختامي «حول جدوى الدعوة الى عقد قمة عربية».

واوضح المسؤول نفسه طالبا عدم ذكر اسمه «ان صياغة اولى لهذا الاعلان كانت تتضمن دعوة لعقد قمة عربية لتنقية الاجواء العربية وتعزيز الصف العربي لكن هذه الدعوة لقيت اعتراضا من قبل احدى الدول بحجة ان عقد قمة عربية يتطلب اعدادا جيدا».

واشار وزير خارجية الامارات راشد عبدالله في المؤتمر الصحافي الذي عقده مساء امس الى ان «المساعي التي بذلت لعقد قمة في الماضي كانت دائما تصطدم بعقبات والعقبات التي نسمعها دائما هي انه يجب ان يكون هناك اعداد جيد لهذه القمة. لكننا غير مقتنعين بما هو مقصود من الاعداد الجيد لهذه القمة. فالذي يريد اعدادا جيدا للقمة يجتمع ويعد لهذه القمة اعدادا جيدا».

وقد نص اعلان ابو ظبي على الدعوة الى «تعزيز العلاقات العربية» و«بذل الجهد المتواصل لاعادة بناء العلاقات العربية» و«العمل على بناء التضامن العربي الفعال على ارضية صلبة».

وقال راشد عبدالله «بالتاكيد كنا نريد اشياء افضل واكثر مما ورد في هذا البيان» مشيرا الى ان اعلان ابو ظبي «يكون له دعم وتاييد وقوة افضل حينما يصدر بالتراضي».

وقد درجت الرياض على الاعلان عن ان نجاح اي قمة عربية يستلزم اعدادا جيدا لها.

- يشار الى ان اخر قمة عربية عقدت في ايار (مايو) 1996 في القاهرة.

زعماء دول الخليج المشاركون في اليوم الاخير في القمة (ا.ف.ب)

الشيخ زايد يهب الجامعة العربية 500 الف دولار

■ القاهرة - اف ب: ذكرت جامعة الدول العربية في بيان ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان قدم هبة قدرها 500 الف دولار الى الجامعة.

وجاء في البيان ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد قرر تخصيص هذا المبلغ «للاعمال الهادفة الى تعزيز وحدة الصف العربي».

ايران تجدد موقفها في نزاعها مع الامارات على الجزر الثلاث

ابوظبي - من يوسف قاسم:

قالت دولة الامارات العربية المتحدة انه لا يمكن لايران ان تحتفظ بعلاقات طيبة مع دول الخليج العربية ما لم تنه «احتلالها» لثلاث جزر تطالب بها الامارات.

وردت ايران بان جددت موقفها القائل بان الجزر التي تقع قرب خطوط الملاحة الاستراتيجية في مدخل الخليج هي جزء من اراضيها.

وقال راشد عبد الله النعيمي وزير خارجية الامارات في مؤتمر صحافي في ابوظبي الاربعاء بعد ان اختتم زعماء دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم الذي استمر ثلاثة ايام ان الامارات تريد حل نزاعها مع ايران سلميا وحث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على المساعدة.

وقال النعيمي «لقد طرح الامين العام للامم المتحدة اجراء مفاوضات لحل المشكلة وفوجئنا بصدور بيان من ايران يتحدث عن التفاوض حول قضايا عالقة لذلك نأمل ان يتفهم اخواننا في ايران انه لا يمكن ان يكون هناك حسن جوار طالما ان هناك احتلالا». واضاف النعيمي ان دولة الامارات عاجزة عن فهم موقف ايران في النزاع على الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

ومضى قائلا انه في كل مرة تتحدث فيها ايران عن مفاوضات فانها تأتي بعد ذلك وتقول ان الجزر ايرانية.

وبالاضافة الى الامارات فان مجلس التعاون الخليجي يضم ايضا المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان.

واكد البيان الختامي لقمة مجلس التعاون حق الامارات في السيادة على الجزر وطالب ايران «بانهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية والغاء كافة الاجراءات وازالة جميع المنشآت التي سبق اقامتها من طرف واحد في الجزر الثلاث واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع وفقا لمبادىء وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية».

كما دعا البيان انان الى رعاية مفاوضات بين البلدين.

وفي تعقيبها على البيان قالت ايران انها تريد تعزيز علاقاتها مع جيرانها العرب الخليجيين لكنها جددت القول بان الجزر الثلاث «جزء لا يتجزأ» من اراضيها.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله انه يأمل في تقبل دولة الامارات عرض ايران لاجراء محادثات بلا شروط مسبقة.

وتدعي كل من دولة الامارات وايران السيادة على الجزر الثلاث.

وعرض انان الذي حضر الجلسة الافتتاحية للقمة الخليجية يوم الاثنين المساعدة في حل النزاع.

ورفضت ايران يوم الثلاثاء اي وساطة بشأن الجزر وقالت انها تريد محادثات مباشرة مع الامارات.

7,3 مليون اجنبي ينتظرون ادماجهم في المجتمع الالماني

شرويدر يؤيد منح الجنسية الالمانية للمواليد من الاجانب والهجمات العنصرية تتزايد ضد اللاجئين مع تفاقم البطالة

هامبورغ (المانيا) - من جمال المجايدة:

بدأت مشكلة الاجانب في المانيا تطفو على السطح في اعقاب تزايد الاعتداءات ذات الطابع العنصري ضد بعض رعايا الدول العربية والافريقية والاسيوية، كما اخذت هذه المشكلة ايضا بعدا سياسيا في ظل اجراءات الحكومة الالمانية لترحيل الاجانب الذين ينتهكون القانون.

ويعيش في المانيا حاليا قرابة 7,2 مليون اجنبي اي يشكلون حسب المصادر الرسمية نسبة 9 % من سكان المانيا البالغ عددهم 81,8 مليون نسمة.

وتتركز الكثافة السكانية للاجانب في الولايات والمدن الالمانية الصناعية والتجارية مثل هامبورغ وفرانكفورت وبرلين بهدف الحصول على فرصة عمل ملائمة.

ففي هامبورغ مثلا يعيش اكثر من نصف مليون اجنبي من مختلف الجنسيات وغالبيتهم يعملون في المهن الدنيا او المتواضعة، كما ان عددا كبيرا منهم يبحث عن عمل دون ان يجده في هذه الظروف التي ترتفع فيها معدلات البطالة. ولهذا تنتشر عمليات النصب والاحتيال والسرقة في هامبورغ التي تدوي في شوارعها صفارات عربات لاسعاف والشرطة.

تقول كارول اولدنبرغ - 17 عاما - «نحن هنا في هامبورغ لا نحب الاجانب ونقول لهم اذهبوا الى بلادكم واتركوا لنا فرص العمل واتركونا نعيش في امان».

وعما اذا كانت كارول تتحدث بلهجة عنصرية ام لدوافع معادية للاجانب قالت «لا، صديقاتي في المدرسة من تركيا وافغانستان والهند. ولكنني تعرضت لاعتداء من شاب عربي في محطة المترو قبل ايام واعتقد ان من حقي المطالبة برحيل الاجانب».

تبدا المشكلة بوصول المهاجرين من دول شمال المغرب العربي - على سبيل المثال - الى هامبورغ حينما يكتشف المرء ان ليس بامكانه الحصول على عمل مجز طالما انه مقيم غير شرعي. فالحياة هناك باهظة التكاليف ولا ترحم، ويقول محمد بلحسن وهو شاب مغربي يبلغ من العمر 27 عاما ويعمل في نظافة احد الفنادق في هامبورغ «نحن هنا نعاني من التمييز ونشعر اننا جميعا غير مرغوب في بقائنا، ولو تقدم اي الماني للوظيفة التي اعمل بها حاليا، فانهم يطردونني بدون مقدمات»!

الا ان الالمان لديهم رؤية اخرى اذ تقول ماريون برايان - 28 عاما - طالبة جامعية ان المشكلة ليست كذلك، فنحن نتعرض لمضايقات من العمال الاجانب الذين يقيمون بصورة غير شرعية في بلادنا، فقد سألني اكثر من شخص انه يريد الزواج مني اثناء انتظاري للقطار او الاوتوبيس، وحينما سألت عن السبب، كانت الاجابة: نريد اقامة شرعية!

وفي برلين وهي احدى اكبر المدن الالمانية ويقطنها الان حوالي 5 ملايين نسمة تتخذ الحوادث العنصرية بعدا داميا ضد الاجانب، وفي الاحياء الشرقية من المدينة يخشى الافارقة او الاسيويون السير في الشوارع ليلا خوفا من اعتداءات اليمينيين المتطرفين، وتزداد الاعتداءات ذات الطابع العنصري في شرق المانيا بسبب دوافع الانتقام من الاجانب الذين ينظر اليهم اليمينيون على انهم من انصار النظام الشيوعي السابق.

وتقول السيدة رومانا شولتز وهي مسؤولة اعلامية بادارة الصحافة الفيدرالية في برلين «ان الاعتداءات ضد الاجانب ليست في شرق المانيا فقط، فهي في كل مكان بسبب البطالة المتصاعدة في المانيا، ونأمل ان تتدخل الدولة لحل هذه المعضلة حفاظا على سمعة البلاد في الخارج».

الاجانب بالارقام:

يقول البروفيسور اودو ستاتباخ مدير معهد الشرق في هامبورغ ان المانيا ليست ضد الاجانب ولكنها تسعى لحماية امنها الداخلي من اعمال العنف، كما ان الظاهرة اصبحت مقلقة للجميع، وبعد التحام الاتحاد الاوروبي والغرب بشكل عام وتفكك المعسكر الشرقي الشيوعي وتزايد اعداد المهاجرين القادمين من البلدان الاسيوية والافريقية ازداد عدد الاجانب في المانيا بشكل واضح.

وحسب احصاءات رسمية يشكل الاتراك اكبر مجموعة من الاجانب في المانيا منذ زمن طويل اذ يبلغ عددهم 2,013 مليون نسمة، يليهم مواطنو يوغسلافيا وعددهم نحو 798000 شخص، ومن البوسنة والهرسك يعيش نحو 316000 شخص في المانيا، ومن كرواتيا 185000 شخص.

ويشكل المهاجرون من المغرب اكبر جالية عربية في المانيا اذ يبلغ عددهم 82 الف نسمة ومن تونس 26 الف نسمة ومن لبنان 55 الف نسمة اضافة الى بضع الاف من المصريين والسوريين والفلسطينيين والجزائريين.

اما اكبر الجاليات القادمة من بلدان الاتحاد الاوروبي فهي: الجالية الايطالية (586000 نسمة) والجالية اليونانية (360000 نسمة) فالنمساوية (184000 نسمة) والاسبانية (132000 نسمة) والبرتغالية (125000 نسمة) والبريطانية (116000 نسمة) والهولندية (113000 نسمة) والفرنسية (99000 نسمة) - ويعيش في المانيا نحو 277 الف بولندي و109 الاف من رومانيا و108 الاف من الولايات المتحدة الامريكية و58000 من الاتحاد السوفييتي السابق و57000 من هنغاريا و22000 من غانا و17000 من البرازيل و59000 من افغانستان و33000 من الصين و35000 من الهند و107000 من ايران و55000 من سريلانكا و37000 من الباكستان و96000 من فيتنام.

قنبلة موقوتة:

يعترف العديد من الساسة الالمان بان مشكلة الاجانب هي بمثابة قنبلة موقوتة في بلادهم وتهدد الامن الداخلي على المدى الطويل، فاذا لم تفلح الحكومة الجديدة في القضاء على ظاهرة البطالة التي بلغت حتى آب (اغسطس) 1998 حوالي 4.3 مليون عاطل عن العمل فانها ستجد نفسها في مواجهة صعبة مع الواقع الاجتماعي الصعب.

ويقول سيفرون كليمير ممثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي في برلين «ان المستشار الالماني الجديد غيرهارد شرويدر - وهو مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي - سوف يعالج قضية الاجانب بشكل جذري لتهيئة الاجواء امام انطلاقة اقتصادية قوية لالمانيا، فالحزب الاشتراكي الديمقراطي - على عكس الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة كول - يؤيد ازدواجية الجنسية للاجانب وبالتالي فان هذا التطور سيفتح الباب امام تجنيس اكثر من مليوني اجنبي يقيمون في المانيا لفترات تزيد على 10 سنوات».

ويؤكد كليمير ان سياسة الحزب الفائز في الانتخابات تقول انه يحق للاجانب الذين ولدوا كأمهاتهم واباءهم في المانيا الحصول على الجنسية الالمانية، واعتقد ان هذه الخطوة مريحة جدا للاجانب.

هذا التطور يراه صلاح العناني وهو اعلامي يعمل ويقيم في ميونيخ منذ 25 عاما بانه ايجابي جدا، ويتيح له ولعائلته الحصول على الجنسية الالمانية مع الاحتفاظ بالجنسية الاصلية «المصرية». ويقول «في السابق كان الحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة كول يرفض ازدواجية الجنسية للاجانب حرصا على الولاء لالمانيا، اما الحزب الاشتراكي وحزب الخضر فانهم يعتبرون ازدواجية الجنسية حلا واقعيا لمشكلة عدم الاستقرار التي يعاني منها الاجانب في المانيا».

قوانين وتشريعات:

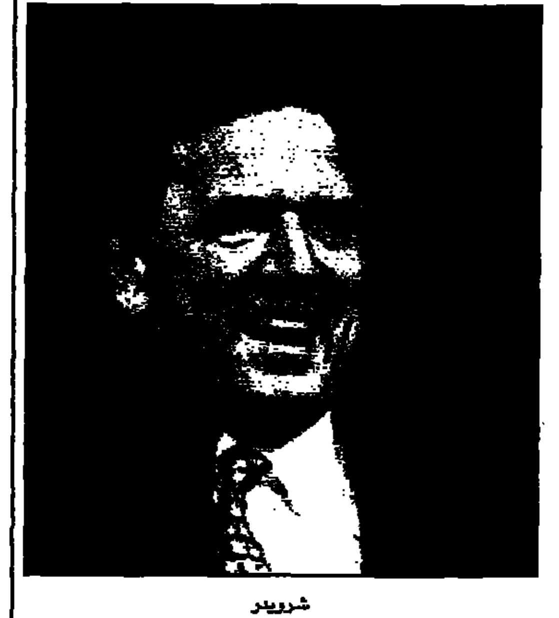
يقول غونار هيلبيرغ الحاصل على دكتوراه في القانون من جامعة «بادن فورتمبرغ» ان المانيا ليست من بلدان الهجرة، ولذلك لا بد من الحد من مجيء مزيد من الاجانب اليها، ولذلك فان القرار الذي صدر عام 1973 ونص على ايقاف مجيء العمال الاجانب من دول غير تابعة للاتحاد الاوروبي سيبقى ساري المفعول دون اية قيود او استثناءات، اما دخول المانيا والعمل فيها بصورة غير مشروعة فهو عمل يعاقب عليه القانون.

ويذكر ان سياسة المانيا تجاه الاجانب تقوم على مبدأين اساسيين هما: توطين العمال الاجانب الذين يعيشون هنا بصورة دائمة ومساعدتهم وافراد اسرهم على الاندماج في المجتمع الالماني والحد بشكل قاطع من مجيء المزيد من الاجانب من خارج بلدان الاتحاد الاوروبي.

وبالنسبة للتجنيس الاجانب في المانيا يقول غونار هنالك قانون الجنسية الصادر عام 1913، كما ان الولايات هي المسؤولة عن تجنيس الاجانب بناء على طلبهم، ولتسهيل اندماج الاجانب الذين ولدوا او نشأوا في المانيا او عاشوا فيها 15 عاما على الاقل تمنحهم المادة 85 من قانون الاجانب الصادر في 1993/6/30 حق الحصول على الجنسية الالمانية. نصف الاجانب يعيشون في المانيا منذ عشرة اعوام على الاقل و27 % يعيشون في المانيا منذ 20 عاما او اكثر، ومن بين الذين يقيمون في هذه الدولة الاوروبية منذ 10 اعوام هناك نحو مليون شخص تقل اعمارهم عن 25 عاما، وثلثاهم مولودون في المانيا، وستكون مهمة حصول هؤلاء على الجنسية الالمانية اول اختبار لمصداقية الحكومة الالمانية الجديدة بزعامة شرويدر.

وبالنسبة لحق اللجوء الى المانيا يقول غونار ان المادة 16 من الدستور تمنح الملاحقين سياسيا حق اللجوء الى المانيا، كما ان الصيغة الجديدة للمادة 16 - أ تعتبر الحماية من الملاحق السياسية حقا اساسيا لكل شخص ايا كانت جنسيته.

ويذكر ان المانيا استقبلت في عام 1992 نحو 80 % من جميع الذين طلبوا اللجوء الى الاتحاد الاوروبي ويلغ عدد طالبي اللجوء الى المانيا عام 1992 نحو 438191 شخصا، وجاء اليها في عام 1993 نحو 322600 اجنبي طلبوا حق اللجوء السياسي، غير ان العدد تراجع بشكل ملحوظ بعد دخول قانون اللجوء الجديد في 1993/7/1 حيز التنفيذ.



شرويدر



حماية المتطرفين:

سئل البروفيسور ستاتباخ مدير معهد الشرق في هامبورغ عن اسباب رعاية المانيا لبعض المتطرفين من اعضاء الجماعات الاسلامية الذين يدعمون انشطة ارهابية في بعض الدول العربية والاسلامية تحت مظلة حماية حقوق الانسان.

اجاب على تلك قائلا: هذه الظاهرة ليست موجودة في المانيا بشكل بارز مثل بعض البلدان الاخرى، فالعدد لدينا محدود جدا وتحت السيطرة، كما ان الحكومة الالمانية لن تتردد في محاكمة اي شخص يدعم الارهاب او له صلة بجماعات ارهابية، كما انه لا توجد تنظيمات لجماعات اسلامية في المانيا، فنحن نختلف عن بريطانيا التي لها برنامجها الخاص ازاء هذه المشكلة، كما اننا نتعاطف مع المطرودين من بلادهم لاسباب دينية ولكنهم يعاقبون اذا اتضح قيامهم باية اعمال معادية. ويقول غونار ان المانيا تحمي مواطنيها من الاعتداءات واعمال العنف وتفعل الشيء نفسه اتجاه الاجانب، فالاعتداءات على الاشخاص يعاقب عليها القانون سواء صدرت عن الاجانب ام كانت موجهة ضدهم من اجل حماية الامن الاجتماعي في المانيا.

مصر: ثلاث منظمات لحقوق الانسان تحذر من اعتقال ابو سعدة وتطالب بالتحقيق في احداث الكشح

القاهرة - «القدس العربي»:

اصدرت ثلاث من منظمات حقوق الانسان هي البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان ومركز الارض لحقوق الانسان ومركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء، بيانا قالت فيه «رغم اطلاق سراح كل من السيد/حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بكفالة مالية قدرها خمسمئة جنيه والسيد مصطفى زيدان بكفالة مالية قدرها مئتا جنيه فان تداعيات الاحداث تؤكد على حقيقة ان السلطات المصرية لا زالت على موقفها المتعنت والمعادي تجاه حركة حقوق الانسان المصرية وتؤكد ايضا ان اطلاق سراحهما لم يكن الا تراجعا مرحليا ومؤقتا وجزئيا من جانب السلطات وذلك نتيجة الجهود التي بذلتها مؤسسات حقوق الانسان المحلية والعربية والدولية وفي ذات الوقت لتمرير الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان بعد ان تأكد لها ان هذه الاحتفالات ستكون مناسبة لمزيد من الفضح للدول التي تمارس التعذيب وانتهاكات حقوق الانسان ويعرب كل من البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان ومركز الارض لحقوق الانسان ومركز مساعدة السجناء عن مخاوفهم من اعادة القبض على ابو سعدة بعد عودته من باريس. وفي هذا السياق تطالب السيد/رئيس الجمهورية والسيد النائب العام باستخدام سلطاتهما لحفظ التحقيق في القضية رقم 945 لسنة 1998 حصر امن الدولة عليا (طوارئ) وتلفت المؤسسات الموقعة على هذا البيان النظر الى ان مثول السيد/مصطفى زيدان اليوم امام نيابة امن الدولة كان ولا بد ان يقابله ظهور نتائج التحقيقات في بلاغات التعذيب الذي تعرض له المواطنون في قرية الكشح والتي قاربت على الشهور الاربعة الان والجلادون في مأمن من المساءلة او العقاب وترى تلك المؤسسات ان التحقيق مع المنظمة المصرية كان ولا بد ان يأتي كنتيجة لاحقة للتحقيق في بلاغات التعذيب المقدمة منها وليس العكس تماما.

كما توجه المؤسسات الموقعة نداء الى الرأي العام بان السلطات المصرية نجحت في صرف النظر عن نجاحات ونضالات حركة حقوق الانسان في الدفاع عن المواطنين ضد كل اشكال الانتهاك والتعذيب وتهيب بالرأي العام الوقوف الى جانب حركة حقوق الانسان تجاه القضية الجوهرية من اجل مواطن حر بلا تعذيب في اقسام الشرطة والسجون وتدعو المؤسسات الموقعة الى ضرورة التحقيق في جميع بلاغات التعذيب التي قدمتها مؤسسات حقوق الانسان واهمية ان لا تسقط هذه الجرائم بالتقادم ومحاكمة جميع من تثبت مسؤوليتهم عن التعذيب ايا كانت مواقعهم وتدعو كافة المنظمات ونشطاء حقوق الانسان في مصر والعالم العربي للتكاتف من اجل دعم قيم ومبادىء حقوق الانسان كافضل طريق للاحتفال بالعيد الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان».

هذا وكانت النيابة افرجت عن المحامي مصطفى زيدان بكفالة مئتي جنيه بعد اتهامه باعداد التقرير عن احداث قرية الكشح.

واصدرت المنظمة المصرية بيانا عبرت فيه عن شكرها لكل منظمات ومراكز ومؤسسات حقوق الانسان المحلية والعربية والدولية وكافة القوى الوطنية والديمقراطية التي ساندتها وادركت ابعاد الحملة المبيتة لتشويه صورتها هي وكل منظمات حقوق الانسان.

حافظ ابو سعدة

النظام الايراني محل اتهام بعد مقتل الشاعر محمد مختاري

■ باريس - اف ب: اتهمت «اللجنة الايرانية ضد القمع وارهاب الدولة» ومقرها في باريس مساء الاربعاء النظام العراقي بالوقوف وراء اغتيال الشاعر محمد مختاري الذي عثر عليه مخنوقا قرب طهران.

وفي بيان صدر في العاصمة الفرنسية اكدت اللجنة انه عثر في صحراء وارمين التي تبعد بضعة كيلومترات عن طهران على جثة هذا المناضل الايراني من اجل حقوق الانسان الذي كان اختفى منذ الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الجاري. واوضحت ان جثته تحمل آثار ضرب وجروح». وكانت «اذاعة فرنسا الدولية» قد افادت مساء امس الاول ان الشرطة عثرت على الجثة الجمعة الماضي الا انها انتظرت عدة ايام قبل ان تسلمها الى عائلته. وقالت اللجنة «ان محمد مختاري، بعد درويش فورواهار وزوجته بروانه اللذين اغتيلا في 21 من الشهر الماضي في طهران وعالم الاجتماع الايراني مجيد الشريف الذي توفي في ظروف مشبوهة، هو رابع شخص تفقده صفوف المعارضين والمثقفين في ايران خلال الايام الاخيرة».

واضافت ان «كل شيء يدل على ان هذه الاغتيالات تندرج في مخطط مدروس ومنفذ من قبل اعلى قمة الدولة الايرانية ويستهدف شخصيات معارضة لها مصداقيتها في المجتمع».

ودعت اللجنة «منظمات الدفاع عن حقوق الانسان والهيئات الدولية الى التحرك بحزم ضد جرائم الدولة التي توقع كل يوم ضحية جديدة في جمهورية ايران الاسلامية».

من جهة اخرى شددت منظمة حقوق الانسان «هيومان رايتس واتش» ومقرها في نيويورك في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه، على سلسلة الوفيات التي وقعت «في ظروف مشبوهة فيها» والتي استهدفت معارضين للنظام الايراني. وطلبت من الحكومة الايرانية ان تحقق في مقتل محمد مختاري «الذي عثر عليه الاربعاء في مشرحة طهران». وكان محمد مختاري امينا عاما لجمعية الكتاب الايرانيين وهي منظمة محظورة من طرف النظام الاسلامي الايراني كانت تناضل من اجل حرية التعبير والصحافة منذ 20 سنة. وقد قضى الكاتب الذي اعتقلته الحكومة الايرانية في 1982 سنوات عديدة في السجون. وفي 1994 وقع محمد مختاري «اعلان الـ134» الذي كان يطالب بانشاء جمعية مستقلة للكتاب في ايران كما اعتقل مجددا لفترة قصيرة في تشرين الاول (اكتوبر) مع كتاب آخرين كانوا ينشطون مثله من اجل انشاء هذه الجمعية المستقلة.

اولبرايت تدعو الجانبين الى تنفيذ تعهداتهم وروس يؤكد على اهمية قضية الافراج عن المعتقلين

نتنياهو يأمر «بقبضة صارمة» ضد الاحتجاجات الفلسطينية

■ القدس ـ باريس ـ غزة ـ اف ب ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس انه امر بحملة اسرائيلية صارمة في مواجهة الاضطرابات الفلسطينية قبل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي تهدف الى دعم السلام.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «امن اسرائيل يحتاج الى قبضة صارمة». وفقا لما ذكرته مصادر اسرائيلية استشهد فلسطينيان هذا الاسبوع وجرح اكثر من 150 شخصا في اعمال العنف التي اجتاحت الضفة الغربية.

وقال نتنياهو «واجبنا هو تنشيط الجيش الاسرائيلي والعناصر الامنية في مواجهة هذه الاضطرابات باكثر السبل صرامة. وطلبت نقل هذا الامر الى الميدان».

واشتبك فلسطينيون مع القوات الاسرائيلية احتجاجا على رفض اسرائيل الافراج عن اشخاص يصفهم الفلسطينيون بانهم سجناء سياسيون وفقا لاتفاق الارض مقابل الامن الذي تم التوصل اليه في تشرين الاول (اكتوبر) بوساطة من الرئيس بيل كلينتون.

وافرجت اسرائيل عن 250 سجينا في الشهر الماضي كثيرون منهم من المجرمين العاديين. وقال نتنياهو ان القيادة الفلسطينية تعلم انه توعد بعدم الافراج عن «قتلة ايديهم ملوثة بالدماء».

وفي منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة انعقد المجلس المركزي الفلسطيني بموجب اتفاق السلام ليؤكد مجددا على الغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل قبل الزيارة التي سيقوم بها كلينتون وتستمر ثلاثة ايام وتبدأ الاسبوع المقبل.

واجتمع 98 عضوا من بين 125 عضوا في البرلمان المصغر في غزة.

وغاب عن الاجتماع مندوبو منظمات فلسطينية تعارض اتفاق السلام مع اسرائيل لكن النصاب الصحيح الذي يبلغ ثلثي اعضاء المجلس اكتمل بحضور هذا العدد الاجتماع.

وقال نتنياهو انه ليس لديه خطة محددة لعقد قمة ثلاثية يوم الاثنين مع كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال انه سيبحث اولا ان كان المجلس الوطني الفلسطيني قد صوت لالغاء البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل.

وفي مؤشر اخر على التوتر قبل وصول كلينتون مساء السبت طالب نتنياهو باعتذار عن تصريحات لوزير التجارة الامريكي وليام ديلي وصفها نتنياهو بانها محاولة واضحة للتدخل في شؤون اسرائيل.

وقال ديلي في واشنطن امس الاول «الحكومات بشكل عام تعبر عن اراء الشعوب. ويتطلب الامر انتخابات للوصول الى هذا». واضاف «المأمول ان يتمكن الشعب الاسرائيلي من الإعراب بشكل اوضح عن تأييده للسلام».

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «لا اعرف ما اذا كان قد قال هذه الاشياء ـ او انه لمح الى او طالب بتغيير في الحكومة الاسرائيلية. اذا كان قد قال هذا فانها ملاحظات خطيرة ولا نقبلها ـ اذا كانت هذه الكلمات قد صدرت عنه واشدد على اذا فانها بوضوح محاولة مكشوفة للتدخل في الديمقراطية الاسرائيلية. اسرائيل ليست محمية لاي كان».

واضاف «اذا كانت هذه الاشياء قد قيلت حقا فانني اتوقع اعتذارا وتصحيحا لا يقبل اللبس لهذه التعليقات».

وتواجه حكومة نتنياهو مخاطر الانهيار من جانب المتشددين في حكومته الائتلافية الذين يعارضون التخلي عن اراض للفلسطينيين. كما يواجه مطلبا متزايدا في البرلمان لتقديم الانتخابات الى اوائل عام 1999 بدلا من اواخر عام 2000.

وفي الاسبوع الماضي علق نتنياهو اتفاق السلام واتهم الفلسطينيين بعدم الالتزام بجانبهم في الاتفاق وسحب حزب العمل وعده بتأييد الحكومة.

وطلب نتنياهو الذي يكافح للتصدي لتحد من الجناح اليميني باسقاط حكومته من السلطة الفلسطينية ان تنهي اعمال العنف ضد اسرائيل وقال انه من غير المرجح ان ينفذ وعده بالانسحاب من الضفة الغربية الاسبوع المقبل.

ونفذت اسرائيل المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفقا لاتفاق واي ريفر الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) والذي يقضي بان تنسحب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية على ثلاث مراحل خلال ثلاثة اشهر.

ومن جهتها دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس الفلسطينيين والاسرائيليين الى تنفيذ التزاماتهم الخاصة باحترام اتفاق واي بلانتيشن وذلك عشية حلول الرئيس بيل كلينتون في زيارة الى اسرائيل وقطاع غزة.

وشددت اولبرايت امام الصحافيين لدى خروجها من قصر الاليزيه الرئاسي عقب المحادثات التي اجرتها مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «نريد قطعا ان يتم تطبيق جميع بنود اتفاق واي بما فيها الانسحاب العسكري الاضافي» ويعني ذلك اعادة الانتشار الاضافية للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقالت انها تطرقت لذلك مع الرئيس الفرنسي كما فعلت مع نظيرها الفرنسي هوبير فيدرين مساء امس الاول.

وقالت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا ان الرئيس الفرنسي «عبر عن تمنياته بنجاح الجولة التي قد تكون صعبة لكنها تشكل خطوة نقدرها غاليا».

واضافت كولونا «ان فرنسا والولايات المتحدة تأملان في تطبيق اتفاق واي بلانتيشن».

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان مادلين اولبرايت اعربت مساء امس الاول لنظيرها الفرنسي هوبير فيدرين عن «قلق» الولايات المتحدة «العميق» بشأن تصاعد التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واكدت مجددا عزم الولايات المتحدة على بذل «كل شيء» لفرض احترام اتفاق واي بلانتيشن المبرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وذكر فيدرين من جهته بدعم فرنسا للمساعي الامريكية التي تهدف الى احياء عملية السلام، وشدد على ضرورة ان «تقبل الولايات المتحدة بدور اوروبي اكثر فاعلية».

ومن جهة اخرى اعرب للوفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس بعد اجتماع عقده في غزة مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات خصص لموضوع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، عن تفهمه للموقف الفلسطيني حيال هذه القضية التي قال انها «قضية حساسة وهامة بالنسبة للقيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني».

وبعد الاجتماع الذي استمر اربع ساعات ونصف وشارك فيه عن الجانب الفلسطيني خصوصا كبير المفاوضين صائب عريقات، قال روس «اعتقد وبشكل واضح ان ما نتج عن قضية الاسرى الفلسطينيين هو ان القيادة الفلسطينية قالت بوضوح ان هذه القضية هامة جدا بالنسبة لهم وبالنسبة للشعب الفلسطيني».

واضاف «انها قضية مشاعر وقضية حساسة» موضحا «ان هؤلاء الناس قد التزموا بالسلام وهم ضد الارهاب والعنف».

واوضح ان «قضية الافراج عن المعتقلين هي قضية هامة لهم (الفلسطينيين) وقد تم اظهار الموقف بوضوح ونحن نتفهمه».

اما عريقات فقال ان اللقاء «بحث كل المسائل الصعبة» موضحا ان «الاجتماع مع السيد روس كرس لموضوع الاسرى والمعتقلين وموضوع الاستيطان واستمرار التحضير لزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمنطقة».

واكد «نحن نعمل بكل جهد مستطاع من اجل التأكد من التطبيق الدقيق والامين للاتفاقيات».

وذكر التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ان نتنياهو اكد امس الاول للرئيس الامريكي التزامه بالاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني الموقع في واي بلانتيشن.

وقال نتنياهو في رسالة الى الرئيس كلينتون سلمها الى روس «سأفعل كل ما بوسعي كي اضمن ان زيارتكم ستحقق كل الاهداف المحددة في اتفاق واي».

واضاف التلفزيون نقلا عن رسالة نتنياهو «اني مقتنع بان زيارتكم ستساهم في دفع عملية السلام».

وقد استقبل نتنياهو للوفد الامريكي الى الشرق الاوسط للمرة الثانية خلال يومين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو وروس بحثا موعد الرابع من ايار (مايو) 1999 الذي تنتهي معه المرحلة المؤقتة للحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافت ان نتنياهو قال لروس انه «حتى ولو توقفت الصدامات لبضعة ايام من اجل السماح للرئيس كلينتون بالقيام بزيارته فان هذا الامر لن يقنع اي اسرائيلي».

واضاف «يتوجب على السلطة الفلسطينية ان تغير تصرفها بشكل جوهري».

فلسطينيون يحرقون العلمين الاسرائيلي والامريكي اثناء مظاهرات امس

الفلسطينيون يرفضون عقد قمة ثلاثية في اسرائيل

■ غزة ـ اف ب: رفضت السلطة الفلسطينية امس الخميس عقد قمة ثلاثية اسرائيلية ـ فلسطينية ـ امريكية في اسرائيل خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى لوكالة فرانس برس «اننا لا نريد ذلك ونفضل ايريز» على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل.

واضاف المسؤول الفلسطيني الذي رفض الكشف عن اسمه «سنواصل البحث لحل مشكلة مكان» القمة.

وافاد مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان قمة تجمع بين كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات متوقعة الاثنين المقبل.

وحسب الصحافة الاسرائيلية فان اسرائيل تصر على عقد القمة في عسقلان جنوب اسرائيل.

ومن المنتظر وصول كلينتون الاحد المقبل الى اسرائيل في زيارة تستغرق ثلاثة ايام وتشمل ايضا الاراضي الفلسطينية.

مستوطنون محاطون بقطاع الحكم الذاتي الفلسطيني يطالبون باجلائهم

القوات الاسرائيلية في حالة تأهب مع تصاعد العنف بالضفة

■ القدس ـ رويترز: وضعت القوات الاسرائيلية في حالة تأهب تحسبا لوقوع مزيد من حوادث العنف امس الخميس بعد مقتل شاب فلسطيني واصابة اكثر من 80 اخرين في اشتباكات قبل ثلاثة ايام فقط من وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة.

وتم تشييع جنازة جهاد عياد (16 عاما) امس الذي استشهد امس الاول برصاص جنود اسرائيليين في بلدة رام الله بالضفة الغربية. وهو ثاني فلسطيني يقتل هذا الاسبوع في حوادث العنف التي تجتاح المنطقة.

واغلق الفلسطينيون متاجرهم امس الاول ورشقوا السيارات والجنود الاسرائيليين بالحجارة واحرقوا اطارات السيارات في اضطرابات اعادت الى الاذهان الانتفاضة على الاحتلال الاسرائيلي التي انحسرت الى حد كبير بعد توقيع اتفاقات اوسلو للسلام في عام 1993.

واغلقت المصالح التجارية والمدارس في اضراب عام في ذكرى بدء الانتفاضة واحتجاجا على رفض اسرائيل اطلاق سراح سجناء فلسطينيين بمقتضى اتفاق الارض مقابل الامن الذي تم التوصل اليه بوساطة كلينتون في منتجع واي بلانتيشن قرب واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتصاعد التوتر قبل زيارة الرئيس الامريكي مع تعليق اسرائيل تسليم المزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين بسبب انتهاكات مزعومة للاتفاق.

ونفذت اسرائيل المرحلة الاولى من الانسحاب في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) تماشيا مع بنود اتفاق واي الذي يقضي بان تنسحب من اراض اخرى مساحتها 13 في المئة اضافية من مساحة الضفة الغربية على ثلاث مراحل على مدى ثلاثة اشهر.

وبدأت القوات الاسرائيلية والفلسطينية في تعزيز اجراءات الامن في المواقع التي من المتوقع ان يزورها كلينتون. ومن المقرر ان يصل كلينتون الى اسرائيل ليل السبت وان يزور قطاع غزة يوم الاثنين.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان غالبية سكان مستوطنة غنيم المحاطة بقطاع الحكم الذاتي الفلسطيني بالقرب من جنين في الضفة الغربية سلموا النائب العمالي هاغاي ميروم عريضة يطالبون فيها باجلائهم.

وافادت الصحيفة ان 32 من اصل 42 عائلة تعيش في غنيم وقعت هذه العريضة وابدت استعدادها لمغادرة المستوطنة في حال تلقت تعويضات من السلطات الاسرائيلية.

واكد المستوطنون انهم عندما اقاموا في غنيم في 1983 بموافقة رسمية لم يتصوروا انهم سيواجهون المشاكل الامنية التي نتجت عن اتفاق واي ريفر الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

يشار الى ان القوات الاسرائيلية بدأت منذ شهر انسحابا من هذا القطاع تاركة غنيم في منطقة الحكم الذاتي بموجب هذا الاتفاق. وقد جرح مستوطن من غنيم هذا الاسبوع خلال اعتداء بالاسلحة الرشاشة بينما كان في سيارته، كما سجل حادث مماثل في وقت سابق في المنطقة نفسه من دون ان يسفر عن وقوع ضحايا.

اسرائيل وامريكا تنهيان خلافا حول تصريحات وزير التجارة

■ القدس ـ رويترز: انهت الولايات المتحدة واسرائيل امس الخميس خلافا بسبب تصريحات وزير التجارة الامريكي وليام دالي التي انتقدتها اسرائيل بوصفها محاولة واضحة للتدخل في شؤونها.

لكن الخلاف اكد على التوتر بين اسرائيل وواشنطن نتيجة قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعليق اتفاق واي ريفر المرحلي للسلام المبرم بوساطة الولايات المتحدة مع الفلسطينيين.

وكان دالي قد قال في واشنطن امس الاول «الحكومات بشكل عام تعبر عن اراء الشعوب. ويتطلب الامر لانتخابات للوصول الى هذا».

واضاف «المأمول ان يتمكن الشعب الاسرائيلي من الاعراب بشكل اوضح عن تأييده للسلام».

وبدا نتنياهو انتقاد تصريحات دالي بعد ان انتهى مضيفه في برنامج مع راديو اسرائيل من الاسئلة.

وقال نتنياهو «لا اعرف ما اذا كان قد قال هذه الاشياء ـ او انه لمح الى او طالب بتغيير في الحكومة الاسرائيلية».

واضاف «اذا كان قد قال هذا فانها ملاحظات خطيرة ولا نقبلها».

واضاف «اذا كانت هذه الكلمات قد صدرت عنه واشدد على اذا فانها بوضوح محاولة مكشوفة للتدخل في الديمقراطية الاسرائيلية. اسرائيل ليست محمية لاي كان».

وفي وقت لاحق من امس قال متحدث باسم نتنياهو ان دالي نفى التصريحات.

واضاف المتحدث ابيب بوشينسكي في تل ابيب «انتهى الامر».

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية لدى اسرائيل «لم تنقل وجهات نظر الوزير (وليام) دالي بشكل سليم. فليس لديه اي نية للتدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل. وهو يتطلع لزيارته الى الشرق الاوسط مرافقا للرئيس هذا الاسبوع».



نتنياهو يهدد باعتقال الجبالي في حال دخوله اسرائيل

■ تل أبيب ـ ق ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اللواء غازي الجبالي القائد العام للشرطة الفلسطينية ما زال مطلوبا للأمن الاسرائيلي رغم رفض السلطة الفلسطينية تسليمه وتأكيد الاعلان عن تسوية الأمر في محادثات واي ريفر الاخيرة. وقال نتنياهو في تصريح للاذاعة العبرية الرسمية ان «اللواء غازي الجبالي ما زال مطلوبا بالنسبة لنا»، مشيرا الى انه في حال دخل الى الدولة العبرية او تمكنت تل أبيب من القاء القبض عليه فستفعل ذلك.

يشار الى ان اجتماعا كان مقررا عقده امس في قطاع غزة بين الطاقمين الاسرائيلي والفلسطيني لبحث مسألة مكافحة ظاهرة سرقة السيارات بمشاركة اللواء الجبالي سوف لن يتم بعد أن أعلن الجانب الاسرائيلي انه لن يشارك في أعماله.

وقال الدكتور نبيل شعث مسؤول التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية للاذاعة الاسرائيلية معقبا «هذا أمر مخالف لاتفاق واي الواضح تماما في هذه المسألة، واعتقد انه جزء من عملية مشاغبة على زيارة الرئيس (الامريكي بيل) كلينتون» المرتقبة للمنطقة.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون هدد هو الآخر باعتقال مسؤول جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان ان هو وصل الى مقر وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس الغربية في اطار لقاء مقرر للاعداد لمفاوضات الحل النهائي.

من جهة ثانية اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ضرورة ان يفي الجانب الفلسطيني بالتزاماته المتعلقة بالمجال الاقتصادي الواردة في اتفاق واي الاخير، موضحا ان هذا الشأن «يجب أن يتسم بالتبادلية الكاملة». وجدد نتنياهو تمسكه بموقفه بعدم اطلاق أي من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية من المنخرطين في أعمال المقاومة، وقال «ان الحكومة الاسرائيلية لن تطلق سراح قتلة» حسب تعبيره.

وتعم الاراضي الفلسطينية موجة من أعمال الاحتجاج أوقعت على الاقل 200 جريح فلسطيني في صدامات بين متظاهرين تضامنا مع المعتقلين الذين يخوضون اضرابا عن الطعام لليوم السادس على التوالي، والجنود الاسرائيليين في مدن وقرى الضفة الغربية، مرشحة أن تستمر مدة أطول مع اصرار تل أبيب على التمسك بموقفها الرافض لاطلاق سراح الاسرى.

تل ابيب تحتج على وصوله ليلا

ملصقات اسرائيلية: عد الى بلادك يا كلينتون





متدين يهودي يسير امام يافطات لكلينتون معتمرا الكوفية

■ القدس ـ رويترز: قالت الشرطة وذكر شهود عيان ان مئات الملصقات التي تصور الرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو يرتدي كوفية عربية علقت على لوحات اعلانات اسرائيلية في انحاء القدس امس الخميس قبل وصوله في زيارته المرتقبة.

وكتب على اللافتات التي نشرت في انحاء المدينة عبارة «عد الى بلادك يا كلينتون» ومن بينها موقع قريب من مقر رئيس الوزراء وفي الطريق الرئيسي بين القدس وتل ابيب قبل زيارة كلينتون التي تستمر ثلاثة ايام وتبدأ مساء السبت.

وقالت الشرطة انها لا تعلم من الذي وضع هذه الصور التي تظهر كلينتون وهو يرتدي العقال العربي التقليدي وكتب فوقها بالعبرية «انا فلسطيني».

واسرعت ادارة الاشغال العامة الاسرائيلية لازالة الملصقات وقالت انها عينت فريقا خاصا لازالة اي ملصقات جديدة يمكن ان توضع خلال زيارة كلينتون.

واعرب عديد من الوزراء في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن اسفهم ازاء توقيت زيارة كلينتون ولانه سيقوم بزيارة مناطق تابعة للحكم الذاتي الفلسطيني. ومن المقرر ان يصل كلينتون الى اسرائيل يوم السبت ويزور غزة يوم الاثنين. وادلى نتنياهو امس الخميس بتصريحات مؤيدة لزيارة كلينتون.

وقال بعض الوزراء اعربوا عن شكوكهم بشأن توقيت الزيارة. وانا ارفض هذا. موقف الحكومة هو بالطبع ان الرئيس سيف نرحب به وسيلقى الاحترام الواجب».

لكن يهوديت طاير المتحدثة باسم مركز يشا للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة قالت ان الزيارة المزمعة لكلينتون الى غزة تعد «مشائمة» في وقت يشهد اعمال عنف. وقالت طاير لرويترز «انه يدعم موقفهم في الوقت الذي يقومون فيه بأعمال عنف. وحضوره الى غزة يعطيهم دعما لاعلان الدولة».

ومن جهة اخرى اكد افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجود خلاف كبير بين اسرائيل والولايات المتحدة بخصوص توقيت وصول الرئيس الامريكي الى اسرائيل ليل السبت الاحد.

وقال بوشينسكي للاذاعة الاسرائيلية «هناك خلاف كبير حول هذه النقطة. لقد طلبنا تقديم موعد الوصول لكي يمكن تصوير مراسم الاستقبال».

واوضحت الاذاعة ان البيت الابيض رفض تلبية طلب نتنياهو وتمسك ببرنامجه الذي تصل الطائرة الرئاسية بموجبه نحو الساعة الواحدة فجر الاحد بالتوقيت المحلي (السبت 23.00 بتوقيت غرينتش). واعرب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن عن اسفه لمبادرة نتنياهو. وقال المدير العام للرئاسة اريه شومر «من غير اللائق محاولة اجبار الرئيس الامريكي على الاستيقاظ ليلا».

عرفات: «لا اعرف ان كان ما زال امامي عام او عامان للعيش»

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عبر بشكل علني هذا الاسبوع عن شكوكه ازاء فرصه في البقاء على قيد الحياة.

وقالت الصحيفة ان فريقا من الباحثين من «معهد واشنطن للسياسة الشرق الاوسطية» سأل عرفات في رام الله (الضفة الغربية) عن رأيه بما ستكون عليه السلطة الفلسطينية في العقدين القادمين فرد قائلا «لا اعرف ان كان ما زال امامي عام او عامان للعيش».

واضافت ان الرئيس الفلسطيني اعطى الانطباع لمحاوريه بانه لم يكن يمازح وبأنه يتساءل جديا عن فرصه في البقاء على قيد الحياة.

واستنادا الى بعض الاطباء فان عرفات يعاني من مرض باركنسون ومن اضطرابات عصبية ناجمة عن حادث طائرة.

حبش يجري محادثات مع الرئيس الجزائري الاسبق بن بلة

■ دمشق ـ رويترز: اجرى جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين محادثات في دمشق امس الخميس مع احمد بن بلة الرئيس الجزائري السابق حول آخر تطورات القضية الفلسطينية.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الشعبية ان بن بلة الذي يزور سورية للمشاركة في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي سيبدأ يوم السبت المقبل اكد خلال اللقاء «خطورة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ورفضه لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية».

واشار الطاهر الى ان نائب الامين العام للجبهة ابو علي مصطفى حضر اللقاء الذي عقد في مقر قيادة الجبهة الشعبية في العاصمة السورية.

وقال ان بن بلة قال خلال اللقاء ان اسرائيل «ظاهرة استعمارية عدوانية معادية للسلام وانه لا يمكن استعادة حقوق الشعب الفلسطيني والحقوق العربية الا باستمرار المقاومة».

ونقل الطاهر عن الرئيس الجزائري السابق تأكيده على ضرورة استعادة التضامن العربي والوحدة العربية «من اجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها قضية العرب والامة العربية باجمعها».

وقال ان حبش رحب بحضور بن بلة للمؤتمر الوطني الفلسطيني الذي سيبدأ أعماله في دمشق يوم السبت والذي سيعلن رفض تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والتمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني.

واشار الى ان حبش اشار ايضا الى اهمية المؤتمرين اللذين سيعقدان في الضفة الغربية وغزة بالتزامن مع مؤتمر دمشق من اجل اعلان رفض الشعب الفلسطيني لتغيير ميثاقه الوطني.

مطار القاهرة يستقبل غدا أول رحلة طيران فلسطينية

■ القاهرة ـ رويترز: صرح مسؤول كبير بشركة مصر للطيران امس الخميس بأن مطار القاهرة سيستقبل اليوم الجمعة أول رحلة للخطوط الجوية الفلسطينية قادمة من غزة في مستهل تشغيل الخط الجوي المنتظم بين مطاري القاهرة وغزة الدوليين.

وصرح خالد أبو السعود مدير عام المحطات بمصر للطيران بأن الخطوط الجوية الفلسطينية ستنظم في اطار اتفاق مع مصر للطيران ثلاث رحلات أسبوعيا أيام الاحد والثلاثاء والجمعة على متن طائرات فوكر / 50 التي تسع 48 راكبا.

وأضاف انه بموجب الاتفاق ستنظم مصر للطيران رحلتين أسبوعيا يومي الاربعاء والجمعة اعتبارا من 18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي على طائرات بوينغ 737 ـ 500 التي تسع 104 ركاب..

وفد طبي أردني يزور المعتقلين الأردنيين بالسجون الاسرائيلية

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت السفارة الاردنية في اسرائيل تشكيل وفد طبي أردني لزيارة المعتقلين الأردنيين في السجون الاسرائيلية والاطلاع على أوضاعهم الصحية، في ظل المعلومات عن تردي أحوال بعضهم بصورة خطيرة.

وتجري السفارة حاليا اتصالات مع عدد من الأطباء الاخصائيين الأردنيين بعد ان تلقت الموافقة الاسرائيلية اللازمة في هذا الاتجاه.

وتبين وجود عدد من المعتقلين الأردنيين يعانون من أمراض جسدية ونفسية عديدة. وطالبت السفارة السلطات الاسرائيلية السماح لها لاحضار طبيب لاجراء فحوصات طبية للمعتقلين.

وأعلن عمر الرفاعي السفير الأردني في تل أبيب ان السلطات الاسرائيلية وافقت على استقدام طبيب أردني بعد اتصالات حثيثة من قبل السفارة لاجراء الفحوص الطبية اللازمة لكافة المعتقلين الأردنيين.

وأضاف الرفاعي ان السفارة سوف تتكفل بكافة التكاليف المترتبة على استقدام الطبيب أو الاطباء الذين قد يصل عددهم الى ثلاثة بالاضافة الى التكفل بتكاليف علاج المعتقلين كذلك على حساب السفارة.

وأكد الرفاعي انه بعد اجراء الفحص للمعتقلين ستبدأ السفارة بمباشرة علاج المرضى منهم.

الاتحاد الاوروبي يتخوف من ايام «عصيبة» في حال تعطيل عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الاول في عمان ان على المنطقة ان تتوقع اياما «عصيبة» في حال لم يحترم الفلسطينيون والاسرائيليون اتفاقات واي بلانتيشن.

وقال موراتينوس في تصريح للصحافيين «من الضروري ترسيخ اتفاقات السلام لتجنب حدوث فراغ سياسي في الرابع من ايار (مايو) 1999» موعد انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني التي نصت عليها اتفاقات اوسلو. واضاف لدى وصوله الى عمان المحطة الاولى في جولته الى المنطقة «في حال لم يتم تحقيق تقدم قبل هذا التاريخ علينا ان نتوقع اياما عصيبة». واكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول عزمه على اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وعلقت اسرائيل من جانبها العملية الثانية لاعادة الانتشار في الضفة الغربية المقررة الاسبوع المقبل بموجب اتفاقات واي بلانتيشن المبرمة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي متهمة السلطة الفلسطينية بالتحريض على العنف وبخرق اتفاقات واي. وغادر موراتينوس عمان مساء امس الاول متوجها الى اسرائيل ثم اراضي الحكم الذاتي قبل زيارة لبنان وسورية والسعودية.

تل أبيب غاضبة من فرنسا لدعمها مبادرة تدعو الى اعتراف أوروبي بدولة فلسطينية

■ القدس ـ ق ب: وجهت اسرائيل مؤخرا رسالة احتجاج وصفت انها شديدة اللهجة الى الحكومة الفرنسية بسبب دعمها لمبادرة تدعو الى اعتراف الدول الاوروبية بالدولة الفلسطينية المستقلة حال الاعلان عن قيامها في ايار (مايو) من العام المقبل.

وذكرت مصادر عبرية ان غضبا شديدا يسود لدى اوساط الحكم في اسرائيل ازاء قيام وزارة الخارجية الفرنسية مؤخرا بتوزيع مذكرة بين كافة دول الاتحاد الاوروبي تحتوي على توصية ضمنية تدعو الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة عندما يعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن قيامها في الضفة الغربية وقطاع غزة في الرابع من ايار (مايو) المقبل وهو الموعد المحدد بموجب ما تنص عليه اتفاقات اوسلو لانتهاء المرحلة الانتقالية، وبدء تطبيق مرحلة التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقالت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر امس نقلا عن مصادر مطلعة ان المذكرة التي اعدت من قبل وزارة الخارجية الفرنسية تتضمن وجهات نظر قانونية وتفسيرات وتحليلات تبحث في مغزى وابعاد الاعلان من جانب واحد عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وتنص الوثيقة الفرنسية الرسمية في خاتمتها على توصية تقول ان الاعتراف الاوروبي بمثل هذه الدولة يعتبر بمثابة خطوة مشروعة.

واكدت الصحيفة أن حكومة تل ابيب التي استاءت جدا ازاء هذا التحرك الفرنسي قامت بتوجيه رسالة غاضبة بهذا المعنى الى باريس.



هكذا من الأصل

المجلس المركزي الفلسطيني بدأ أعماله في غزة بغياب القدومي

نتنياهو يطالب مجددا بتصويت لتعديل الميثاق وعرفات يرفض تدخله في القرارات الفلسطينية

غزة ـ من صخر ابو العون:

بدأ المجلس المركزي الفلسطيني امس الخميس اجتماعه في مدينة غزة والذي سيبحث خلاله تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بحضور اغلبية كبيرة من حوالي 100 عضو من اصل اعضائه الـ 124، وفق ما ذكرت مصادر فلسطينية رسمية.

واستمر المجلس في اعماله حتى مساء امس حيث سيصدر في ختام الاجتماع بيانا شاملا يتضمن نتائج مداولاته.

واعلن سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني «اكتمال النصاب بعد تلاوة اسماء الاعضاء في المجلس وتبين مشاركة اغلبيتهم في الاجتماع».

وقال الزعنون ان «المجلس سيعقد جلستان. الاولى صباحية يناقش فيها الوضع السياسي، والثانية بعد الظهر ويتم خلالها بحث اقرار الرسالة التي كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث بها الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتتضمن البنود التي قام المجلس الوطني الفلسطيني بتعديلها خلال اجتماعه اواسط العام 1996».

وقد قاطعت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين الممثلتان في المجلس المركزي بعضوين لكل منهما اعمال هذه الجلسة.

كما غاب عن الاجتماع عضوا اللجنة المركزية لحركة فتح فاروق القدومي (ابو اللطف) ومحمد غنيم (ابو ماهر) وذلك بالرغم من السلطة الفلسطينية استصدرت لهما اذونات بالعودة الى الاراضي الفلسطينية.

وذكر وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه ان «الاجتماع لن يبحث فقط مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بل سيجري ايضا مراجعة للعملية السلمية والمفاوضات ونتائجها على الارض والتي تظهر ان (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو لايريد تطبيق الاتفاق».

عرفات يترأس اجتماع المجلس المركزي في غزة امس

واضاف ان «مجريات الامور تؤكد ان نتنياهو يريد جرنا والمنطقة مجددا الى جولة جديدة من المواجهات والعنف».

وصرح الزعنون ان «المجلس سيناقش ايضا قضايا المعتقلين وقضايا الحل النهائي وتعزيز الوحدة الوطنية ووضع التجمعات الفلسطينية في الخارج وخاصة وضع اللاجئين في لبنان».

ويطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باجراء تصويت من المجلس الوطني الفلسطيني يلغي بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى ازالة دولة اسرائيل لتنفيذ اتفاق واي ريفر.

وقال نتنياهو امس للاذاعة الاسرائيلية العامة «اذا لم ينظم الفلسطينيون هذا التصويت ولم يحترموا تعهداتهم فان اسرائيل لن تنفذ ما هو مطلوب منها في اتفاق واي ريفر» الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والذي ينص على انسحاب اسرائيلي جزئي جديد في الضفة الغربية.

وردا على ذلك اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحدة امس الخميس في تصريحات للصحافيين قبل اجتماع المجلس التنفيذي «هذا ليس من شأنه ونحن نتبع قوانيننا وانظمتنا ونتبع ماقبلنا به في الاتفاقيات وحسب ما تقرره هيئاتنا وليس حسب تعليمات من الخارج».

وكان عرفات يتحدث قبل بدء اجتماع المجلس المركزي امس في غزة والذي افتتح بحضور حوالي مئة عضو من اصل 124 كما اعلن مصدر رسمي فلسطيني.

ويعلن الفلسطينيون انهم ملتزمون فقط بما ورد في اتفاق واي ريفر والذي نص على عقد اجتماع يضم اعضاء المجلسين الوطني والتشريعي الفلسطيني والوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلي الرأي العام

ويطلق الفلسطينيون تسمية «الاجتماع الشعبي العام» على هذا اللقاء الذي سيعقد يوم الاثنين المقبل والذي سيشارك فيه 1200 شخص وفق ما اعلنه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني امس الاول.

الاسرائيليون يخشون الميثاق الوطني الفلسطيني

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

ناداف تسارنيلاس اسرائيلي يعيش حياة عصرية وافكاره عصرية ايضا. يريد ان يقيم الفلسطينيون دولة خاصة بهم محررة من الحكم الاسرائيلي لكنه قلق من تردد الفلسطينيين في الغاء ميثاقهم الوطني.

يقول تسارنيلاس (17 عاما) انه ربما يضطر للتخلي عن معتقداته المسالمة وسط ما يراه من شدة تردد الفلسطينيين في الغاء بنود في ميثاقهم الوطني تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

وقال «انني اؤمن بدولة فلسطينية واؤمن بالسلام ولكن كل ما اراه عندما اقرأ هذا (الميثاق) هو انهم يريدون قتلنا». بينما يوزع في مدرسته الثانوية في تل ابيب منشورا نسخ فيه ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي كتب قبل 30 عاماً.

وينتظر ان يقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بزيارة تاريخية الى قطاع غزة في الاسبوع المقبل حيث يلقي كلمة امام اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني تهدف الى التأكيد من جديد على الغاء البنود المعنية في الميثاق.

وفي اطار اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن المبرم بوساطة الولايات المتحدة يهدف اجتماع المجلس الوطني الى وضع نهاية للتحفظات الاسرائيلية تجاه التحركات السابقة لمنظمة التحرير الفلسطينية لالغاء البنود المعنية من الميثاق الذي وضعته في عام 1964 ونقحته في عام 1968.

وينص الميثاق على ان الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحرير جميع ارجاء فلسطين التي كانت خاضعة للحماية البريطانية ويعلن ان قيام دولة اسرائيل غير مشروع مهما طال الزمن.

والغاء بنود من الميثاق امر اساسي تعهد به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين لدى توقيعهما اتفاق اوسلو التاريخي المؤقت للسلام في عام 1993.

وتقول منظمة التحرير الفلسطينية انها اوفت بالوعد قبل عامين لكن حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعتبر ان ما نفذه الفلسطينيون ليس كافيا.

وقال ناتان شارانسكي وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي لرويترز «اريد حقا ان اعطي الفلسطينيين جميع الحقوق باستثناء الحق في تدميرنا».

وتقول اسرائيل انها لن تتنازل عن مزيد من اراضي الضفة الغربية اذا لم يجر المجلس الوطني الفلسطيني تصويتا رسميا على الالغاء.

ويقول الفلسطينيون انه لن يكون هناك تصويت اخر مشيرين الى تصويت المجلس الوطني الفلسطيني في نيسان (ابريل) 1996 على الغاء جميع بنود الميثاق التي تتعارض مع اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

ويفيد اتفاق واي بأن اجتماع الاسبوع المقبل «سيؤكد مجددا» على قرارات اتخذتها هيئات اصغر مثل المجلس المركزي الفلسطيني بالتصديق على رسالة عرفات الى كلينتون.

وقال شارانسكي اليهودي السوفييتي انه مما يثير القلق ان اجراء تصويت على الميثاق ما زال موضع خلاف.

واضاف ان «حقيقة انهم مترددون تعني ان الزعماء الفلسطينيين ما زالوا يفكرون ويبعثون برسائل مزدوجة».

وقال ان هناك «رسالة لنا نحن الاسرائيليون وللعالم بشأن الرغبة في المضي قدما في عملية السلام والاخرى هي لاستمرار حشد شعبهم من اجل حرب في المستقبل اذا استدعى الامر او تسنى».

وعزز عرفات الشكوك الاسرائيلية في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما وجه تحذيرا قال فيه «اسلحتنا جاهزة» لتأمين الحقوق الفلسطينية في القدس.

وزادت هذه التصريحات من قلق اسرائيل تجاه عرفات وادت الى تأييد الاسرائيليين اليساريين الذين يعتقدون ان ملف الميثاق قد اغلق لاجراء تصويت اخر في المجلس الوطني الفلسطيني.

وقالت أنيتا شابيرا رئيسة مركز رابين للدراسات الاسرائيلية «لا يفهم معظم الاسرائيليين حتى اليساريين منهم سببا لعدم تقديم عرفات لفتة رمزية اخرى».

ويتهم فلسطينيون يعارضون اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الاسبوع المقبل اسرائيل بمحاولة اكراه الفلسطينيين على الغاء ليس فقط بنود في الميثاق لكن ايضا شطب مرحلة من ماضيهم وذكرياتهم الجماعية.

وقال المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد الاستاذ في جامعة كولومبيا الامريكية ان «ما يحاول الاسرائيليون عمله هو ارغام الفلسطينيين على تغيير تاريخهم ولا أرى سببا يجعلنا نفعل ذلك».

قانوني مصري: تعديل الميثاق الوطني «أحادي الجانب» و«باطل قانونا»

■ القاهرة ـ ق ب: قال خبير قانوني مصري ان التعديل الصريح للميثاق الوطني الفلسطيني في جلسة أمس الخميس «باطل قانونا». واوضح حسن احمد عمر المستشار في محاكم الاستئناف في مصر ان مقتضى خطابات الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة تل أبيب تمهيدا للتوقيع على اتفاقات اوسلو عام 1993 كان ان وافقت المنظمة على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني من خلال حذف المواد التي تتعارض واعتراف المنظمة بحق اسرائيل في الوجود. واشار الى ان تلك الموافقة الفلسطينية لم تكن جديدة ذلك ان اعلان المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988 قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وبحدودها المحددة في قرار التقسيم 181 لعام 1947 يفهم منه ضمنيا ما جاء بعد ذلك تصريحا.

ويقول المستشار القانوني المصري ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «فاتهما على ما يبدو ان من اهم مضامين مذكرة واي بلانتيشن هو شجبها للتصرفات أحادية الجانب»، ويضيف ان «تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني صراحة يتطلب بداية قيام اسرائيل بالاعتراف صراحة بمضمون ذلك التعديل خاصة وقد سبق لاسرائيل ان اعترفت باعلان الجزائر ومضمونه ضمنا على ما تفصح به خطابات الاعتراف المتبادل في ايلول (سبتمبر) 1993».

ويرى المستشار حسن احمد عمر ان هذا الاعتراف الاسرائيلي الصريح يستوجب قيام الرئيس الامريكي باستصحاب نتنياهو معه لحضور جلسة المؤتمر الفلسطيني «حيث تبدأ جلسة التعديل باعلان رئيس وزراء اسرائيل اعتراف دولته صراحة بمضمون اعلان الجزائر، اي الاعتراف بالدولة الفلسطينية في حدودها الدولية بموجب قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947 وان القدس الشريف عاصمة لها، وذلك على نحو ما ورد في اعلان الجزائر وان اسرائيل تتعهد بالجلاء عن اراضي تلك الدولة الفلسطينية تماشيا مع احكام الشرعية الدولية».

ويضيف المستشار القانوني قائلا انه «بعد ذلك يجري المجلس الوطني الفلسطيني التعديل على الميثاق «ومن ثم يصدق على التعديل وقتئذ يوصف التصرف ثنائي الجانب» بدلا من احادي الجانب. واشار عمر الى ان من حق الفلسطينيين المطالبة بضمانة لتنفيذ اسرائيل تعهدها، وقال ان هذا يكون بتعديل مكانة اسرائيل في الامم المتحدة من دولة عضو الى مجرد مراقب ما دام ان قبولها في الامم المتحدة كان مشروطا بموافقتها على تنفيذ قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947 وقرار عودة اللاجئين رقم 194 لعام 1949 ولخيرا احترام ميثاق الامم المتحدة. والمح المستشار القانوني حسن احمد عمر الى انه ما دامت اسرائيل حتى اليوم لم تف باي من تلك الشروط «فلا اقل من تعديل مكانتها في الامم المتحدة، بحيث يرتبط رفع مستوى تمثيلها من مراقب الى شبه دولة عضو واخيرا الى دولة كاملة العضوية بمستوى تنفيذها لاحكام شروط قبولها عضوا في الامم المتحدة»، على حد تعبيره، مقارنا بين ذلك ومكانة فلسطين في الامم المتحدة التي عدلت اخيرا.

لمواجهة أخطار اتفاق واي ريفر

300 شخصية فلسطينية تعقد مؤتمرا وطنيا اليوم

■ غزة ـ ق ب: اعلنت شخصيات وطنية واسلامية في قطاع غزة والضفة الغربية نيتها عقد مؤتمر وطني يومي الجمعة والسبت المقبلين للاعلان عن رفض اتفاقات التسوية السلمية المبرمة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وذلك على غرار المؤتمر الذي تنوي السلطة الفلسطينية اقامته الاسبوع المقبل ويحضره الرئيس الامريكي لابداء التأييد لتعديل النقاط التي تدعو الى تدمير اسرائيل وتتعارض مع اتفاقات السلام في نص الميثاق الوطني الفلسطيني. وسيعقد المؤتمر الوطني اجتماعه الاول (الجمعة) في قاعة جمعية الشبان المسيحية بمدينة غزة، يعقبه اجتماع مماثل يوم السبت في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وقال الدكتور محمد الهندي مسؤول الاعلام للمؤتمر ان ما يزيد عن 300 شخصية وطنية واسلامية تداعت بصفة شخصية عقب اتفاق واي ريفر لعقد اجتماعات للخروج بصيغة يتفق عليها الجميع.

وتضم ادارة المؤتمر الدكتور كمال الشرافي رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي رئيسا، ومحمد الهندي أحد قادة الجهاد الاسلامي مسؤولا اعلاميا، وعضوية كل من الدكتور حيدر عبد الشافي، وهاني الحسن مفوض العلاقات الخارجية لحركة «فتح»، والدكتور محمود الزهار الناطق باسم حركة «حماس»، وجميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، وصالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، ومحمود اسماعيل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعبد الله الحوراني رئيس المركز القومي للدراسات والابحاث، وجميلة صيدم وناهض الريس عضوي المجلس التشريعي والمجلس الثوري لحركة «فتح»، وراوية الشوا العضو المستقل في المجلس التشريعي.

واكد الهندي ان الهدف من المؤتمر «اظهار رأي الشعب الفلسطيني المعارض للاتفاقات المبرمة خاصة اتفاق واي ريفر الاخير الذي يعتبر الاخطر بين الاتفاقات التي تصادر الحق الفلسطيني في مواصلة اي نضال من اجل تحرير الارض وتحقيق الاهداف الفلسطينية من الحرية والاستقلال».

واضاف ان المؤتمر سيوجه دعوة الى اعضاء المجلس المركزي، والمجلسين الوطني والتشريعي بمقاطعة الدعوات لتعديل الميثاق تحت وطأة الضغوط الامريكية، موضحا ان المؤتمر سيخرج بتوصيات ولجنة لمتابعة تنفيذ تلك التوصيات.

وقال بيان صدر عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني «بغض النظر عن التباين في الموقف ازاء العملية السياسية التي بدأتها اتفاقات اوسلو، فاننا ـ نحن الموقعين على هذا النداء من اعضاء المجلس الفلسطيني والمجلسين المركزي والتشريعي وممثلي القوى الوطنية والاسلامية والمؤسسات والفعاليات الاجتماعية والثقافية والدينية في الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة ـ مجمعون على ان ما تضمنته الاتفاقية الجديدة المسماة واي ريفر قد ذهب بعيدا في الاستجابة للضغوط الامريكية، والابتزازات الاسرائيلية الهادفة الى زج السلطة الفلسطينية في مواجهة مع شعبها بذريعة مكافحة الارهاب وتحريم التحريض، مما ينطوي على زرع بذور الفتنة وتفاقم التوتر والاحتقان في المجتمع، والامعان في تمزيق الصف الفلسطيني في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون الى توحيد الصفوف في مواجهة الاخطار الكبرى المحدقة بشعبنا».

واضاف البيان ان الاتفاقية لا تلزم الحكومة الاسرائيلية بوقف الاستيطان، او بالكف عن تهويد القدس، وتخذل وعد الحرية للمعتقلين، بينما هي في المقابل تقايض نسبة هزيلة من الارض لقاء فرض سلسلة من الاملاءات السياسية، والالتزامات الامنية المجحفة التي تشكل انتهاكا سافرا لحقوق الانسان الفلسطيني، وتصادر الحريات الديمقراطية، وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير، وتقيد التعددية السياسية، وتضع مؤسسات السلطة تحت الرقابة والوصاية الامريكية الاسرائيلية بحجة التحقق من التزامها بتعهداتها الامنية، الامر الذي يشكل اعتداء فاضحا على استقلال القضاء الفلسطيني».

وطالب البيان بوقف المفاوضات واشكال التنسيق والتعاون وبخاصة الامني مع سلطات الاحتلال، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية، واحترام الاستقلال والقضاء، وسيادة القانون دون تدخل أجنبي، والوقوف صفا واحدا في مجابهة الاستيطان دفاعا عن الارض والقدس.

وأعلن الموقعون رفضهم الاستجابة «للابتزاز الاسرائيلي والامريكي بتعديل الميثاق وطالبوا سائر اعضاء المجلس المركزي والوطني برفض ومقاطعة الدعوات الى تعديل الميثاق».

كردي يحاول احراق نفسه امام السفارة الفرنسية في قبرص

ديني: اوجلان توجه الى روسيا بدعوة من جيرونوفسكي

■ روما ـ نيقوسيا ـ اف ب: كشف وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان توجه الى روسيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدعوة من الزعيم القومي المتشدد فلاديمير جيرونوفسكي.

وقال ديني امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الايطالي ان اوجلان توجه بعد طرده من سورية الى روسيا في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدعوة من جيرونوفسكي.

واضاف «عندما علمت الحكومة الروسية بوجود اوجلان على اراضيها قررت طرده».

يذكر ان اوجلان اعتقل في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مطار فيوميتشينو في روما وكان قادما من موسكو.

وقد زار ديني موسكو منذ عشرة ايام. وبحث وضع زعيم حزب العمال الكردستاني مع السلطات الروسية.

وعلى صعيد اخر حاول كردي امس الخميس احراق نفسه امام السفارة الفرنسية في نيقوسيا احتجاجا على استجواب زعيم حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) عبد الله اوجلان في منزله بالقرب من روما بناء على قرار قاض فرنسي.

واوضح شهود ان المتظاهر (30 عاما) سكب على ملابسه سائلا قابل للاشتعال ثم اضرم النار فيها امام زوجته واطفاله. الا ان اكرادا آخرين كانوا يرافقونه اخمدوا النار على الفور بواسطة بطانيات اعدوها مسبقا.

وتقول مصادر أمنية وطبية ان الرجل اصيب بحروق من الدرجة الثانية والثالثة.

وافاد شهود عيان ان المتظاهر الذي لم تعرف هويته، حاول بعد ذلك ان يدخل الى السفارة الا ان قوات الامن القبرصية منعته.

وكان المتظاهر ضمن مجموعة من خمسين متظاهرا اتوا للاحتجاج على عملية مداهمة جرت الاثنين لمنزل عبد الله اوجلان بالقرب من روما بعد اصدار انابة قضائية من قبل قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان فرانسوا ريكار الذي استجوب بعد ذلك بيومين زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في الفيلا التي وضع فيها قيد الاقامة الجبرية بالقرب من روما. وسبق ان تجمع الثلاثاء نحو 50 كرديا امام السفارة الفرنسية في نيقوسيا وسلموا مذكرة احتجاج على اعمال القاضي الفرنسي الذي تحرك على حد قولهم «تحت ضغوط تركيا».

ولكد بيان لحزب العمال الكردستاني في باريس امس الاول ان «محاولة استجواب زعيم حزبنا من قبل قاض فرنسي هي محاولة تبين انه يتحرك بالتنسيق مع الدولة التركية، وتشكل عملا مغرضا ذي طابع سياسي».

ويحقق القاضي الفرنسي حول علاقة محتملة بين زعيم حزب العمال الكردستاني وبين اربعة مواطنين اتراك من اصل كردي ملاحقين في فرنسا بتهمة ابتزاز اموال لحساب الحزب الانفصالي الكردي.

اسرائيل واصلت شن غارات صوتية فوق بيروت

لبنان يطلب تدخل أنان ويدعو لجنة المراقبة للانعقاد

بيروت ـ «القدس العربي»:

واصلت اسرائيل أمس ولليوم الثاني على التوالي تنفيذ غارات وهمية فوق العاصمة اللبنانية بيروت ونفذت في هذا الاطار سلسلة غارات احدثت دويا وضغطا كبيرين الأمر الذي أدى الى تحطم زجاج النوافذ في بعض الأبنية في بيروت.

وقد تعطلت الدراسة أمس في عدد من مدارس الضاحية الجنوبية نتيجة تجدد الغارات الوهمية ولا سيما تلك التي نفذت فجر امس ونزل في أعقابها بعض سكان الضاحية الى الملاجئ اعتقاداً منهم انها غارة فعلية نتيجة الارتجاج الكبير الذي سببته.

وقال مصدر في «حزب الله» لـ «القدس العربي» تعليقاً على الغارات الصوتية الاسرائيلية ان اسرائيل تحاول جر الحزب لاطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل كرد على الاستفزازات الجوية.

وأعلن المصدر ان «حزب الله» يملك التوقيت المناسب لاطلاق الكاتيوشا رداً على تمادي استهداف المدنيين اللبنانيين.

واعتبر المصدر ان الغارات الصوتية فوق العاصمة وهي الأولى منذ حرب عناقيد الغضب ترتبط بزيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الى الأراضي المحتلة في محاولة من اسرائيل لفرض عنوان أمني آخر على طاولة البحث يتعلق بالوضع في الجنوب الى جانب الشروط الأمنية لتطبيق اتفاق واي بلانتيشن.

وأعلن «حزب الله» بعد ظهر أمس عن تنفيذ سلسلة عمليات داخل الشريط اللبناني المحتل معظمها عمليات استهداف بالقذائف لمواقع اسرائيلية مقابلة للمناطق المحررة.

وأمس وللمرة الأولى منذ تاريخ التوصل الى تفاهم نيسان (ابريل) 1996 قرر لبنان الرجوع الى الأمم المتحدة لمطالبتها بالتحرك لوقف الاعتداءات الاسرائيلية بعد ان كان لبنان يكتفي بمرجعية لجنة المراقبة المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل). ووجه لبنان مذكرة بهذا المعنى الى كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة. واجرى رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص اتصالات مع سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن لاطلاعها على التطورات وموقف لبنان منها. كما دعا لبنان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار الى الانعقاد للنظر في الخرق الاسرائيلي الجديد لـ «تفاهم نيسان» المتمثل في الغارات الجوية الوهمية للطائرات الاسرائيلية فوق العاصمة والتي تحدث حالة هلع لدى المواطنين والأطفال منهم تحديداً كما نقل عن الرئيس الحص.

حزب الله يتهم اسرائيل بالسعي لاذكاء التوتر قبل زيارة كلينتون

بيروت ـ من جاك ريدن:

قال الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله اللبناني امس الخميس ان سلسلة الغارات الوهمية للطيران الاسرائيلي على بيروت هي محاولة لاثارة رد انتقامي.

وفي مقابلة مع رويترز بمكان سري في جنوب بيروت قال نصر الله ان التحرش بالمدن اللبنانية ربما يكون مقصودا لزيادة التوتر بالمنطقة قبل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسرائيل والمناطق الفلسطينية المقرر ان تبدأ يوم السبت.

واخترقت الطائرات الاسرائيلية حاجز الصوت فوق بيروت في منتصف الليل لتحدث دويا رعديا حطم العديد من النوافذ.

وقال نصر الله زعيم الجماعة المدعومة من ايران والتي تقود القتال ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي بجنوب لبنان «انها استفزاز نفسي وسياسي سواء للمقاومة او للعهد الجديد. ولكن لا المقاومة جاهزة لان تستفز ولا اعتقد ان الدولة ستستفز».

وبينما كان نصر الله يتحدث واصلت الطائرات الاسرائيلية لليوم الثاني التحليق على مستوى منخفض مخترقة حاجز الصوت فوق المدن اللبنانية.

وقال مواضح ان الجيش الاسرائيلي يحاول ان يخلق جوا تصعيديا وهذا له علاقة بالمأزق الاسرائيلي في جنوب لبنان الناجم عن عمليات المقاومة التي تحصد جنوده ومن مجمل الوضع في المنطقة».

وقتل مقاومو حزب الله 20 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان منذ مطلع العام الحالي ومنهم سبعة قتلوا حديثا خلال 11 يوما.

وفي المقابلة التي جرت بمكتب لحزب الله امكن الوصول اليه بعد رحلة بسيارة ذات نوافذ داكنة وستائر اعرب نصر الله ايضا عن الشك ازاء الاهتمام المتزايد الذي تبديه الولايات المتحدة بلبنان منذ انتخاب العماد اميل لحود رئيسا للبلاد في تشرين الاول (اكتوبر).

وامضت وزيرة الصحة الامريكية دونا شالالا ذات الاصل اللبناني عدة ايام هذا الاسبوع في لبنان لتكون اطول زيارة يقوم بها مسؤول امريكي للاراضي اللبنانية منذ انتهاء الحرب الاهلية التي استمرت من 1975 حتى 1990.

وكانت واشنطن حظرت زيارة المواطنين الامريكيين للبنان بسبب عمليات اختطاف يلقي مسؤولون امريكيون بالمسؤولية عنها على جماعة حزب الله. ولم يرفع الحظر سوى عام 1997. وزادت الزيارات الخاصة منذ ذلك الحين لكن الحكومة الامريكية بقيت حذرة.

وقال نصر الله الذي ايد الاولويات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة اللبنانية الجديدة انه يريد ان يرى علاقات قوية متواصلة مع سورية لمواجهة اي جهود امريكية واسرائيلية لاضعاف هذه الروابط.

واضاف ان «الادارة الامريكية جادة فيما يسمى بعملية التسوية وواضح انها تبذل جهودا كبيرة لكن الضغط الكبير هو الذي تمارسه على الاطراف العربية».

واشار نصر الله الذي قتل ابنه في اشتباك مع قوات الاحتلال الاسرائيلي العام الماضي الى الجدل الذي يثور في اسرائيل بشأن البقاء في لبنان عندما ترتفع خسائرها البشرية لكنه قال ان حلم اسرائيل يبقى ان تشد لبنان الى فلكها بعيدا عن التحالف مع سورية.

وافاد ان الاتحاد اللبناني السوري في مواجهة اسرائيل والذي تعزز بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 لم يهتز بفعل هجمات اسرائيل على مدى السنين واستمرار احتلالها لساحة عشرة في المئة من اراضي لبنان.

وقال مواضح ان سياسة الحرب والضغط العسكري بالتحديد تزيد التلاحم اللبناني السوري. الان المطلوب الدخول من البوابة السياسية والاقتصادية. الاسرائيليون لايستطيع ان يدخل .. الامريكيون يستطيعون ذلك».

حسن نصر الله

الرئيس اللبناني السابق امين الجميل يعلن عودته الى لبنان اليوم

■ باريس ـ اف ب: أعلن الرئيس اللبناني السابق امين الجميل الذي يعيش في فرنسا منذ سنوات انه سيعود اليوم الجمعة الى بيروت «بذهنية مصالحة».

وقال الجميل لوكالة فرانس برس امس الخميس «لقد ابلغت الرئيس ورئيس الوزراء بنيتي في العودة الى بلدي مع زوجتي خلال فترة الاعياد».

واضاف الجميل الذي تولى رئاسة الجمهورية بين العامين 1982 و 1988 «اعود بذهنية مصالحة وليس مواجهة (...) المناخ اصبح مؤاتيا».

واوضح في هذا الخصوص انه اتصل بالرئيس اميل لحود بعد انتخابه «لتهنئته» وبعث ايضا برسالة تهنئة الى رئيس الوزراء الجديد سليم الحص بعد تكليفه.

واشار الجميل الى ان الامر يتعلق بـ «اول اتصال» مع الدولة اللبنانية منذ مغادرته لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) 1988. وكان الجميل قد توجه لفترة وجيزة الى لبنان في 1992 حيث دعا الى مقاطعة الانتخابات التشريعية، ثم عاد الى فرنسا.

واعتبر ان وصول لحود «الرجل النزيه» والحص الى السلطة يرسي اسس «انطلاقة جديدة للبنان».

واضاف «آمل في ان يعمل هذا الثنائي من اجل مصالحة وطنية وترشيد العلاقات اللبنانية السورية، في اتجاه المصالح الاساسية للامة اللبنانية، وفقا للقسم الدستوري للرئيس اللبناني».

واشار الجميل ايضا الى ان لديه «انطباعا بحصول تغيير في السياسة السورية في لبنان ويرغبة في تحسين الوضع» مع انتخاب لحود. وقال «نأمل في مرحلة جديدة في العلاقات اللبنانية السورية».

ومضى يقول «اليوم المهمة صعبة في لبنان الذي رأى سيادته تتراجع منذ ثلاثين عاما. هناك عمل طويل المدى لا يمكن القيام به سوى عبر اجماع وطني ومصالحة حقيقية».

امين الجميل

الحكومة اللبنانية ستعيد النظر في قانون الاعلام

■ بيروت ـ اف ب: نقلت الصحف اللبنانية امس الخميس عن وزير الداخلية ميشال المر قوله ان الحكومة الجديدة برئاسة سليم الحص تستعد لاجراء مراجعة لقانون الاعلام الذي وضعته الحكومة السابقة برئاسة رفيق الحريري.

وقال المر في ختام اجتماع عقدته امس الاول لجنة صياغة البيان الوزاري الذي ستتقدم حكومة الحص على اساسه لنيل ثقة البرلمان ان «قانون الاعلام سيعاد النظر فيه كليا».

ولم يقدم المر، المسيحي المقرب من السوريين، ايضاحات اخرى حول طبيعة التغييرات المزمعة وخصوصا حول ما اذا كانت الحرية ستعطى لوسائل الاعلام المرئي والمسموع ام انها ستقيد اكثر.

وضمن هذا الاطار، كتبت صحيفة (النهار) الواسعة الانتشار امس ان رئيس الجمهورية اميل لحود «غير معجب كثيرا بتعدد محطات البث التلفزيوني».

ونقلت الصحيفة عن اشخاص التقوا لحود مؤخرا ان الرئيس «يفكر جديا في اعادة فتح ملفات الترخيص التي منحت خلال الاعوام الاخيرة على اساس المحاصصة السياسية والطائفية».

ويهيمن المقربون من سورية، التي تنشر 35 الف جندي في لبنان، على الغالبية العظمى لوسائل الاعلام المرخص لها.

وكانت حكومة الحريري قررت في ايلول (سبتمبر) 1996 خفضا كبيرا في عدد محطات الاذاعة والتلفزيون التي تبث برامج سياسية من لبنان.

واثار قرار «المحاصصة في الاعلام المرئي والمسموع» احتجاجات المدافعين عن الحريات السياسية الذين اتهموا الحريري بأنه يريد اسكات وسائل الاعلام التابعة للمعارضة والاستفادة بشكل واسع من عائدات الاعلان المقدرة بنحو 60 مليون دولار.

ويسمح حاليا لست شبكات تلفزيونية ببث الاخبار وهي تلفزيون لبنان الرسمي والشبكة اللبنانية للارسال «ال بي سي» والشبكة الوطنية للارسال «ان بي ان» وتلفزيون المر «ام تي في» وتلفزيون «المستقبل» التابع للحريري اضافة الى تلفزيون «المنار» التابع لحزب الله.

ويسيطر الحريري ايضا على اذاعة الشرق «راديو اوريان» التي تبث من باريس وبيروت معا.

ومنحت حكومة الحريري في تموز (يوليو) 1997 تراخيص اضافية لثلاث اذاعات تدور في فلك سورية وهي «صوت الشعب» الشيوعية و«صوت لبنان» الكتائبية و«صوت الغد» التابعة للوزير سليمان فرنجية.

وينظم «قانون الاعلام» في لبنان الاذاعات والتلفزيونات في حين تخضع الصحافة المكتوبة لـ «قانون المطبوعات».

في مرافعة أُطلق عليها «خطبة الوداع»

اويحيى امام النواب الجزائريين: انجزت «مهمة قذرة» رفض رؤساء الحكومات السابقة اداءها

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ردّ امس الخميس رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى على تساؤلات وانتقادات النواب لحصيلة حكومته التي دامت ثلاثة ايام كاملة.

وبنفس لغة الارقام التي قدمها منذ البداية، تمسك اويحيى بمضمون العرض الذي قدمه ودافع عن «الانجازات» التي حققها طيلة ثلاث سنوات قضاها على رأس الحكومة.

وقد حاول اويحيى التأكيد منذ بداية مداخلته ان طاقمه الحكومي جاء في وقت غير مناسب بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والامنية التي تمر بها البلاد، ولكنه اكد بالمقابل على انه تحمل «كل المسؤولية» كرئيس للحكومة «مهما قيل عنه».

وردا على انتقادات نواب احزاب المعارضة بما في ذلك حزبا الائتلاف الحكومي، حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني، قال اويحيى انه فضل التعامل بواقعية مع الوضع العام للبلاد بعيدا من الشعبوية والحسابات السياسية الضيقة.

وتمسك اويحيى بالارقام التي قدمها حول مشاريع السكن (800 الف سكن حتى عام 2000 و1,2 مليون منصب شغل لذات الفترة)، رغم الانتقادات التي وجهت له من البرلمانيين الذين اعتبروا ارقامه خيالية.

للاشارة ان ازمتي السكن والبطالة تعدان من اعقد الازمات التي واجهت كل رؤساء الحكومات المتعاقبة في الجزائر منذ الاستقلال. وهما ازمتان اشتدتا خلال السنوات الاخيرة واعتبرتا بمثابة السبب الرئيسي في كل الازمات التي تواجهها الجزائر حاليا.

وجدد رئيس الحكومة الجزائرية من جهة اخرى التأكيد على عدم اللجوء الى اعادة جدولة ثالثة على الرغم من انهيار اسعار النفط الذي يعتبر اهم مورد للعملة الصعبة في الجزائر بنسبة تفوق 95 %.

واعترف اويحيى بانه اكثر رؤساء الحكومات التي مقتها الشعب الا انه قال ان ذلك كان حتمية لمواجهة الواقع الاقتصادي والاجتماعي كما هو ودون القفز على الحقائق، واصفا ذلك بـ«المهمة القذرة» التي لم يشأ ايا من رؤساء الحكومات السابقة مواجهتها.

ولاول مرة هاجم رئيس الحكومة نواب حركة النهضة وحزب العمال وجبهة القوى الاشتراكية بطريقة مباشرة. وقال بعض الملاحظين ان اويحيى فعل ذلك لانه كان يلقي «خطبة الوداع» امام اعضاء المجلس الشعبي الوطني.

وقال اويحيى في غياب نواب النهضة وحركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني (حزبان في الائتلاف) وجبهة القوى الاشتراكية ان نوابا من حزب عبد الله جاب الله طالبوا قبل سنة دخول حكومته وهم الان ينتقدونها وتنعتوها بكل الاوصاف.

كما اتهم حزب العمال الذي ترأسه لويزة حنون بـ«الكذب» وانتهاج سياسة شعبوية بعيدة عن الواقع.

واكد لويزة حنون الحاضرة داخل قاعة المجلس ان استغلالها القضية المفقودين لحسابات سياسية لن يرغم الحكومة على منح الاعتماد للجنة الوطنية للدفاع عن المفقودين. واتهم حزب جبهة القوى الاشتراكية برئاسة حسين آيت احمد بالدعوة الى فرض حصار دولي على الجزائر من خلال جولات رئيسة في مختلف العواصم الاوروبية سنتي 94 و95.

وانتقد اويحيى ايضا نواب حزبي الائتلاف الذين انتقدوه بشدة خلال الثلاثة ايام الاخيرة وقاطعوا الجلسة الختامية امس. ولكنه اثنى على وزراء الحزبين الذين شغلوا حقائب في حكومته.

وبخصوص قضية تزوير الانتخابات المحلية والتي عاتبه نواب احزاب المعارضة على عدم ادراجها في حصيلة حكومته، نفى اويحيى ان يكون له او لوزير الداخلية مصطفى بن منصور اي مسؤولية في ذلك. وقال «فلتأت لجنة التحقيق البرلمانية في هذه المسألة بأدلة على ذلك»، مشيرا الى ان الطعون المقدمة في حينها يثبت فيها العدالة.

وبدأ احمد اويحيى في اخر ظهور علني له كرئيس للحكومة بمظهر المتفائل بما حققه طيلة مدة عهدته، مشيرا الى ما يسميه «التوازنات الاقتصادية الكبرى» التي حققها ومبلغ 7 مليارات دولار التي تركها كاحتياطي صرف على الرغم، كما قال، من ان برميل النفط هبط الى حدود 15 دولارات فقط.

وتهجم اويحيى بشدة على عشرية الثمانينات، وهي مرحلة حكم الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد، وحملها كل متاعب الشعب الجزائري الحالية.

وحيا في الاخير حزبه، التجمع الوطني الديمقراطي، وقال انه ما زال واثقا في اشارة الى الهزة الداخلية التي تعرض لها مؤخرا من خلال صراع الاجنحة بداخله.

كما حيا اعضاء هذا الحزب في البرلمان الذين ساندوه اثناء المناقشات داخل المجلس.

وقد اعتبر الملاحظون ان ذلك ربما يكون دعوة من اويحيى لبرلماني الحزب لمساندته في الانتخابات الرئاسية القادمة، خاصة وان لا شيء تقرر الى حد الان داخل «حزب السلطة» فيما يخص هذه المسألة.

عمال الانقاذ يواصلون انتشال جثث وبقايا جزائريين قُتلوا والقي بهم في بئر قرب العاصمة. وتزعم الرواية الرسمية ان ما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة القت بالضحايا في تلك البئر

انتشال 67 جثة من بئر بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: أوقفت السلطات الجزائرية أعمال انتشال جثث من بئر تم استخدامها كمقبرة جماعية قرب العاصمة الجزائرية بعد الكشف عن رفات 67 شخصا يعتقد البعض انهم قتلوا على يد اسلاميين متشددين. وقال مسؤول بالدفاع المدني لرويترز «أنهينا عملنا اليوم (الخميس). وصلنا الى مياه قاع البئر ولم ننتشل سوى هيكل عظمي واحد اليوم». وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «كشفنا رفات ما مجموعه 67 شخصا من بئر واحدة. ونحن متأكدون الان من عدم وجود جثث أخرى». واستمرت عملية انتشال الجثث 16 يوما.

وقال مسؤولون وصحف بالجزائر يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ان السلطات اكتشفت بئرين تم استخدامهما كمقبرتين جماعيتين في منطقة تبعد 20 كيلومترا تقريبا جنوب غرب العاصمة الجزائر. ونقلت صحيفة «الوطن» الجزائرية عن عمال اغاثة القول انه ربما تم دفن حوالي 200 جثة في البئرين. وقال عامل طلب عدم ذكر اسمه «نعم سمعنا عن بئر ثانية. ولكننا لا نعرف ان كان هناك تخطيط لاية أعمال حفر. وحسب معلوماتي لم يبدأ عمل هناك حتى الان». وأفاد العمال انهم اخرجوا 16 هيكلا عظميا واجزاء من اعضاء متحللة أمس الاول الاربعاء.

سفارة الجزائر بالرباط تنفي سعي بلادها للتسلح النووي

الرباط ـ «القدس العربي»:

نفت الجزائر انباء عن سعيها للتسلح النووي واكدت دعوتها الى ازالة هذا النوع من التسلح وتحريمه.

وقال بيان للسفارة الجزائرية بالرباط ان الجزائر اضافت لواقفها افعالا بتوقيعها المعاهدة الخاصة بتحريم انتشار السلاح النووي.

واوضحت السفارة ان لدى الجزائر محطة نووية بمفاعل ذي طاقة ضعيفة موجهة للاغراض السلمية وتخضع لمراقبة خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكانت انباء نشرت قبل ايام بالمغرب عن تسلح الجزائر وسعيها لبناء مفاعل نووي. وحظيت هذه الانباء بتعليقات من عدد من الصحف تضمنت ما يوحي بالخطر على المغرب من جراء هذا التسلح.

وقال بيان السفارة الذي نشرته صحيفة «رسالة الامة»، ردا على ما كانت مقالات نشرتها الصحيفة في وقت سابق، «ان تقديم الجزائر كبلد يتسلح مهددا بذلك منطقة المغرب العربي ويخطط لغرض الهيمنة عسكريا، اي في صورة البعبع الذي يضمر الشر لجيرانه، امر مستنكر ويدفع للدهشة والتساؤل، ليس لانه يجافي الحقيقة والواقع فحسب بل لانه يحتمل بذور خلق نزعة اعلامية مشبوهة لا تتحرى الصدق والموضوعية».

واوضح البيان ان المناورات العسكرية بين البحرية الجزائرية والبحرية الامريكية في عرض البحر المتوسط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، تدريبات «الغرض منها اكتساب واضافة خبرة لعمليات الانقاذ ذات الطابع السلمي الانساني، ولا تشكل اي خطر على اي كان ولا تستهدف احدا على الاطلاق».

واضاف ان استقبال الجزائر لقائد القوات البحرية الامريكية في اوروبا الاميرال توماس لوبيز مسألة تتعلق بسيادة الدول وتوجه مكرس في التعامل بينها. واشار البيان الى زيارة نفس المسؤول الامريكي للمغرب في ايار (مايو) 1998 وتقليده الوسام العلوي. كما اشار لزيارات كل من قائد اركان الجيوش الفرنسية ووزير الدفاع الامريكي للمغرب دون ان تثير هذه الزيارات زوبعة اعلامية او اي مخاوف وتأويلات ترى في المغرب دولة تعقد الاحلاف ضد جيرانها او خطرا يتربص بهم.

واكد البيان الجزائري ان الجزائر لم تقم ابدا محورا او حلفا مع اي كان او ضد اي كان وترفض وتحارب الاحلاف بشدة مهما كانت دوافع واشكال هذه الاحلاف».

وقالت صحيفة «رسالة الامة» انها تتمنى «ان يكون تعليق وتأويل السفارة المطمئن للاخبار صحيحا» لكنها قالت ان ذلك لن يثبت حسن نوايا القيادة الجزائرية تجاه المغرب «الا اذا اثبتت بالفعل عدم معاكستها لحقوقه الشرعية في الصحراء».

يذكر ان المغرب يتهم الجزائر بافتعال مشكلة الصحراء ودعم جبهة البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي غادرها الاستعمار الاسباني سنة 1976.

وقالت «رسالة الامة» ان رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى وضع علاقة الجزائر بالشعب الصحراوي في متانتها ومستواها الرفيع بعلاقاتها بالشعوب العربية التي تتعرض لعدوان استعماري خارجي (فلسطين، العراق، ليبيا)، دون ان يشير الى المغرب، جار بلاده، بكلمة ترفع اللبس والغموض والتخوفات.

سواير: هناك عراقيل لكن طرابلس ستسلم المشتبه بهما

ليبيا تلمح الى ان اتخاذ قرار بشأن محاكمة لوكربي سيستغرق وقتا طويلا

تونس ـ من عبد العزيز بروحي

لندن ـ رويترز:

اشارت ليبيا امس الخميس الى انه يجب عدم توقع اتخاذ قرار بشأن ما اذا كانت ستسلم الليبيين المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي باسكتلندا قريبا.

وهون معلق وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء الذي يعكس عادة اراء الزعيم الليبي معمر القذافي من تقارير بان مؤتمر الشعب العام / البرلمان / قد يتخذ في دورته المنعقدة حاليا قرارا في هذا الصدد.

وبدأ مؤتمر الشعب العام الذي يضم 500 ممثل للجان الشعبية والفرعية اجتماعاته يوم الاثنين وبحث قضية لوكربي امس الاول الاربعاء.

وقالت الوكالة التي التقط بثها في تونس ان مؤتمر الشعب العام لجنة تقر قرارات اللجان الشعبية صاحبة السيادة الشعبية في ليبيا.

ويتفق تعليق الوكالة مع طلب لاحد اعضاء مؤتمر الشعب العام امس الاول الاربعاء ان تتخذ اللجان الشعبية قرارا في مسألة لوكربي.

وقال العضو الذي لم يذكر اسمه موجها تساؤله الى عمر المنتصر وزير الخارجية عما اذا كان الوزير يستطيع ان يضمن عدالة المحكمة ويضمن عدم اختطاف المشتبه بهما.

وقطع الزناتي محمد الزناتي امين عام مؤتمر الشعب العام المناقشة بعد قليل دون التوصل الى نتيجة.

ويعني ذلك انه من غير المرجح ان يصادق مؤتمر الشعب العام المنعقد في مدينة سرت الساحلية التي تبعد 400 كيلومتر عن طرابلس على اي قرار قد يتخذه القذافي بشأن تسليم المشتبه بهما.

وسيستغرق مناقشة الامر على مستوى اللجان الشعبية وعددها 300 عدة اسابيع ان لم يكن اشهر ويتعين ان يعقبها اجتماع جديد لمؤتمر الشعب العام للتصديق على قرارات اللجان.

وفي باريس استبعدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس لجراء اي مفاوضات مع ليبيا بشأن تسليم المشتبه بهما.

وقالت للصحافيين بعد محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «ما زلنا في انتظار موافقة العقيد القذافي على ما نعتقد انه خطة جيدة جدا لعقد محاكمة في هولندا امام محكمة اسكتلندية وفقا للقانون الاسكتلندي وانه يجب الا يكون هناك اي شك في انهما اذا ادينا فسيقضيان عقوبتهما في اسكتلندا».

واضافت ان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الذي زار ليبيا الاسبوع الماضي «نقل تلك الرسالة واعتقد ان اجراءات كثيرة حسمت».

لكن اولبرايت اصرت على انه «ليس هناك اي مفاوضات بشأن الموقف الذي اتخذه البريطانيون والامريكيون».

وقالت «اعتقد انه ان الاوان كي يقبل العقيد القذافي ما كان يريده وهو المحاكمة في بلد ثالث».

وقال وزير العدل الليبي الاربعاء ان فريقا قانونيا ليبيا ينوي عقد محادثات جديدة مع المستشار القانوني للامم المتحدة سعيا للحصول على ايضاحات جديدة بشأن المحكمة المقترحة في هولندا.

وفي معرض حديثه عن المحادثات مع انان في ليبيا قال عمر المنتصر وزير الخارجية ان بلاده تريد سجن المشتبه بهما اللذين سيحاكمان امام محكمة اسكتلندية وفقا للقانون الاسكتلندي في موقع يجري تجهيزه في هولندا حال ادانتهما في ليبيا.

وقال المنتصر ان هذه محاكمة غير عادية مشيرا الى ان اضفاء هذه الصفة عليها يتضمن مكان السجن.

واضاف ان وجهة نظر ليبيا هي سجنهما في ليبيا ربما تحت اشراف الامم المتحدة ولكن على ارض ليبية.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا عرضتا محاكمة المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة على ارض محايدة في هولندا وتحرصان على تسليم المشتبه بهما قبل يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) الموافق ذكرى تفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي في عام 1988 الذي قتل فيه 270 شخصا.

الى ذلك قال والد احد ضحايا تفجير لوكربي عام 1988 امس الخميس انه متأكد ان ليبيا ستسلم الليبيين المشتبه بهما في القضية لمحاكمتهما قريبا وربما في غضون اسابيع.

واضاف جيم سواير وهو والد فتاة كانت بين الضحايا الـ270 انه تحدث هاتفيا مع مسؤول ليبي في وقت سابق امس.

وابلغ تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «تلقيت مكالمة هاتفية مشجعة من ممثل ليبيا الدائم لدى الامم المتحدة اليوم».

وأردف «ولا أرى شيئا في الافق يجعلني اغير رأيي بان التسليم سيحدث لا محالة. وربما يحدث هذا في غضون الاسابيع القليلة المقبلة».

واعترف سواير في مقابلته مع التلفزيون بوجود عراقيل تعترض القضية. وقال ان من المرجح احالة قرار تسليم المشتبه فيهما الى اللجان الشعبية الليبية والتي وصفتها الوكالة الليبية بانها صاحبة السلطة الحقيقية في ليبيا. وأردف «ولا اعرف كم سيستغرق الامر».

وقال سواير المنتظر ان يجتمع مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في وقت لاحق امس انه سيدعو بمتابعة اي خيوط جديدة تظهر خلال المحاكمة. ومضى يقول «المتهمان حتى في حالة ادانتهما قد يكونان مجرد شريكين صغيرين في القضية».

وزير خارجية موزامبيق يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: وصل وزير الخارجية والتعاون في موزامبيق ليوناردو سانتوس سيماو الاربعاء الى الجزائر في زيارة تستمر خمسة ايام. وقال سيماو لدى وصوله مساء الى الجزائر ان هذه الزيارة تندرج في اطار استئناف التعاون الاقتصادي بين موزامبيق والجزائر.

وسوف يشارك سيماو خصوصا خلال زيارته في اعمال الدورة الرابعة للجنة الجزائرية الموزامبيقية المشتركة التي لم تجتمع منذ 1987. وقد اتاحت زيارة الرئيس الجزائري اليمين زروال الى موزامبيق في اب (اغسطس) الماضي للبلدين اعادة التأكيد على رغبتهما في اعطاء دفع جديد لعلاقاتهما. وسوف تبحث اللجنة المشتركة اربعة اتفاقات تتعلق بحماية الاستثمارات والشبيبة والرياضة بالاضافة الى التبادل في المجالين التقني والعلمي.

مجلة فرنسية تستبعد تنظيم استفتاء الصحراء الغربية هذا القرن

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

اعتبرت اسبوعية فرنسية ان النتائج العامة للزيارة الاخيرة التي قام بها الامين العام للامم المتحدة الى شمال افريقيا سلبية رغم كونها تاريخية.

وقالت «جون افريك» في عددها الاخير في معرض تعليقها على زيارة كوفي انان الى منطقة المغرب العربي «لن يكون هناك استفتاء لتقرير المصير هذا القرن».

ومضت المجلة قائلة ان الاستفتاء كان من المنتظر ان يتم في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1999، وان الحديث عنه دار مدة 6 سنوات ولكن كوفي انان اخفق في فك هذه العقدة وهو الذي كان ينوي دفع عجلة السلام في المنطقة عندما غادر نيويورك في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) قاصدا الدار البيضاء.

واردفت الاسبوعية التي تتابع الملف بدقة كبيرة ان الامم المتحدة حققت نتيجة اولية على مدى سنوات من العمل الدائم وهي حصر 150 الف صحراوي سيشاركون في استفتاء تقرير المصير. ولكن العقبة ـ كما قالت ـ تتمثل في 65 الف شخص اضافيين من ثلاث قبائل مختلفة تقول الرباط انهم صحراويون ويجب ان يشاركوا في الاستفتاء وتقول جبهة «البوليزاريو» انهم مغاربة لا يحق لهم المشاركة فيه، وان قُبل سكان القبائل المتنازع بشأنها، فان العدد الاجمالي للذين سيصوتون لصالح الاستقلال او عدمه هو 215 الف ناخب.

وزعمت الاسبوعية الفرنسية المختصة في الشؤون الافريقية ان هذا العدد يخدم المطالب المغربية بالدرجة الاولى، وهو ما يثير الخلاف بين طرفي النزاع.

ومن اجل تجاوز هذه العقبة، اقترح انان فكرة النشر الفوري للقائمة الناخبين مع امكانية دراسة كل الطعون المقدمة بعد ذلك بشكل فردي من طرف الاشخاص الذين يعتبرون انفسهم صحراويين، وتشرف البعثة الاممية في المنطقة على دراسة كل ملف على حدة قبل نهاية نيسان (ابريل) 1999.

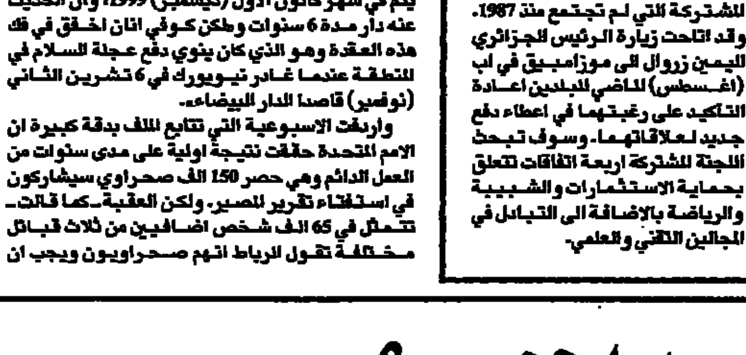
واضافت «جون افريك» ان مجلس الامن ساند هذه الفكرة التي رحب بها الامريكيون ايضا، مع العلم ان مبعوث انان الى المنطقة هو جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية الاسبق الذي يحظى بدعم البيت الابيض الامريكي.

وفي هذا السياق ذكرت الاسبوعية بما قاله مؤخرا الجنرال محمد بتشين، المستشار السابق للرئيس الجزائري اليمين زروال عندما صرح: «ان وجود الامريكيين في المغرب العربي معناه انهم يريدون حل مشاكل تعرقل استراتيجيتهم».

ولقيت فكرة كوفي انان ـ حسب المجلة ـ ترحيبا من طرف الجزائر وموريتانيا وجبهة البوليزاريو، ولكن الرباط رفضتها «رفضا قاطعا، ولكن بشيء من الدبلوماسية». وقالت ان ذلك تجسد خلال الاستقبال الحار الذي لقيه الامين العام للامم المتحدة في مدينة العيون ووصفه احد مقربي انان بانه «مبالغ فيه». ونقلت المجلة عن هذا المقرب من انان قوله ان الامين العام الاممي «بصفته افريقيا يعرف ان الناس في افريقيا لا يخرجون الى الشارع بهذه الحفاوة ان لم يكن هناك ضغط من اعلى».

وخلصت «جون افريك» الى القول ان المغرب لعب ورقة الحفاوة وورقة الصرامة في استقباله للامين العام الاممي بمدينة مراكش يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الاخير. وقالت ان من مظاهر الصرامة قوله (الملك) انه يرفض اي تفرقة بين الصحراويين وان القبائل الثلاث المتنازع في «صحراويته» حاربت الاستعمار الاسباني بشكل غير قابل لاي شبهة.

واضافت ان ثلاثة زعماء تاريخيين لجيش تحرير الجنوب، ساندوا العاهل المغربي في هذه الفكرة وهم محمد بن سعيد ومولاي عبد السلام جبلي والعقيد بن آسو.







تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها





مظاهرات افغانية

طفلة افغانية شاركت في مظاهرات باسلام اباد عاصمة باكستان امس الخميس. ويبدو في الصورة افغاني قطعت يداه بسبب ما يُعتقد انه عقاب له على سرقة يكون ارتكبها. ونظمت المظاهرات نساء افغانيات بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان.

الاردن: الوزير يقابل النائب عند «الباب» ومنع النواب من «الضحك مع الحكومة» او الجلوس بمقاعدها اثناء المداولات والتخلص من اسلوب «المجاملة والتخجيل»

عمان - «القدس العربي»:

مفاوضات مضنية، ومكثفة، ومغرقة في التفاصيل، يجريها البرلمان الاردني حاليا مع رئيس الحكومة الدكتور فايز الطراونة لتحديد كيفية وآلية العلاقة العملية والشخصية بين الوزير والنائب، وهذه المفاوضات التي اجبرت رئيس الحكومة على تنفيذ العديد من التعليمات تجري تحت لافتة «اضفاء اكبر قدر ممكن من الاحترام للسلطة التشريعية»، والتخلص من جميع مظاهر التجاهل الوزاري لاعضاء البرلمان، وهي شعارات اعلن رئيس البرلمان الجديد عبد الهادي المجالي انه شخصيا يأخذها على عاتقه، ويصر على تنفيذها. المجالي، وحسب المقربين منه، يريد ان يرسم خريطة شاملة لكل ما يجري تحت قبة البرلمان، والشخصيات السياسية البارزة، وكذلك الصحف انشغلت على مدار الاسبوع الماضي بطرح اسئلة غاية في الغرابة والطرافة والمدلول السياسي ايضا من طراز: ماذا يفعل الوزير عند زيارة النائب له في الوزارة؟ اين يجلس النائب داخل القبة، واين يجلس الوزير؟ الى اي حد يستطيع الوزير الشكوى من النائب او تنفيذ متطلباته العامة؟ في البداية اخبر المجالي زملاءه بسلسلة من التعليمات الجديدة، التي صاغها النواب انفسهم، فعلى النائب ان لا يجلس بحال من الاحوال على مقاعد الوزراء، والهدف الباطني من هذه الحيثية هو منع «المزح والضحك» بين النواب والوزراء اثناء الجلسات الرسمية - حسب تفسير احد النواب - وفي الجلسة الاخيرة، طلب الرئيس المجالي من النائب فواز الزعبي العودة الى مقعده النيابي بعد ان توجه الاخير لجوار احد الوزراء، قائلا: نريد ان نحترم قراراتنا.

فوق ذلك، تفكر رئاسة البرلمان الطلب من رئيس الوزراء بان يندفع «اي وزير» للقاء النائب الذي يقوم بزيارة خاصة للوزارة على باب الوزارة، حفاظا على هيبة ممثلي الشعب، الامر الذي يشير الى رغبة النواب في التعامل معهم من قبل الوزراء بفائض مطلوب من الاحترام، لكن الحكومة اشتكت في الباطن من ان بعض النواب يقومون بزيارات «فجائية» بحيث يكون الوزير منشغلا بهموم وظيفته، ولذلك طلبت الحكومة ان يحدث شكل من اشكال التنسيق حتى يتمكن الوزراء من تقديم الاحترام اللازم.

للمجالي قال: كنت وزيرا، واعرف الاحراج الذي تسببه زيارات النواب الفجائية للوزراء لاتمام معاملات قواعدهم الشعبية، ولذلك ستنظم هذه المسألة، وستتم الزيارات وفق اوقات معقولة للطرفين وبترتيب من المجلس، بحيث يكون الوزير مستعدا لملاقاة النائب عند باب الوزارة.

قبل ذلك، كان اول قرار اتخذه المكتب الدائم لمجلس النواب، هو الزام الحكومة حرفيا بتنفيذ نصوص النظام الداخلي للمجلس فيما يخص الاسئلة والاستجوابات التي تطرح على الوزراء، وهدد النواب باتخاذ اجراءات سريعة مضادة لاي وزير يتجاهل الاجابة المكتوبة الرسمية على اي سؤال برلماني يوجه له خلال ثمانية ايام فقط، بموجب نص النظام الداخلي، وهذه التهديدات قد تشمل طرح الثقة بالوزير الذي يخالف التعليمات. الحكومة وفي خطوة خاصة لارضاء النواب عدلت قبل اسبوعين قانون التقاعد المدني، بحيث يصبح لعضو البرلمان الحق المباشر في احتساب سنين ولايته كنائب ضمن سنين التقاعد المستحقة، وتحصيل راتب تقاعدي، والخطوات جارية لتعديل رواتب النواب بحيث تتساوى مع رواتب الوزراء، ويشار هنا الى ان الوزير الاردني يحظى براتب تقاعدي ضخم نسبيا ولو قضى يوما واحدا في الوزارة، في حين ان الحكومة السابقة رفعت رواتب النواب حوالي 700 دولار. المجالي يصرح علنا: نحن سلطة، ويجب ان نتصرف على هذا الاساس، وان نتعامل معنا بقية السلطات على هذا الاساس ايضا، وما نسعى اليه ان يحظى النائب بالوضع المادي والمعنوي الذي يحظى به الوزير.

وقريبا سيزود النواب بمكاتب خاصة منفردة لكل نائب في مبنى مجاور لمبنى البرلمان الحالي، وسيزود النواب باطقم سكرتاريا خاصة، ولجان ادارية تساندهم في عملهم، وفي وقت لاحق قد يعين للنواب كادر استشاري، لكن الامتيازات التي يحصل عليها النائب اثناء انعقاد الدورة يناضل النواب لتثبيتها، حتى وهم خارج البرلمان، مثل الاعفاءات الجمركية على السيارات، والرواتب التقاعدية، والحصانة السياسية.

اضافة لذلك سيستخدم نظام الحاسب الالي في تنظيم الاسئلة البرلمانية الموجهة للحكومة عبر الامانة العامة للمجلس النيابي، والرئاسة الحالية تؤكد انها ستجعل النائب ندا مباشرا للوزير في كل شيء، وبالتالي ستكون السلطة التشريعية ندا مباشرا للسلطة التنفيذية.

هذه الافكار البرلمانية الطموحة نوقشت تفصيليا مع الجسم الوزاري، لكن بعض النواب وكما تقول الصحف يشككون في نجاح خطط ضبط من هذا النوع لطبيعة العلاقة بين الجسم النيابي، والجسم الوزاري، خصوصا وان نفوذ النائب الشخصي يحدد مقدار احترام الوزير له، والعكس.

هذه التقاليد الجديدة مثيرة ولافتة للنظر، خصوصا وان طابع العلاقة بين الوزراء والنواب كان خلال السنين الماضية يميل الى «المخاجلة» والمجاملة دون ان يبنى على اسس مركزية واضحة.

والحقيقة التي يؤكدها المراقبون هنا ان البرلمان الحالي، ورغم سيطرة اغلبية قبلية عليه قطع عدة مراحل فارقة للحفاظ على هيبته امام الحكومة، خلافا لبرلمانات اخرى اكثر تسييسا. والحكومة اضطرت في الكثير من المواقف لتعديل سياساتها وبرامجها استجابة لضغط برلماني نتج عن تماسك الجسم البرلماني، في حين يبدي رئيس الوزراء اهتماما مباشرا في متابعة ادق تفاصيل المتطلبات النيابية.

عبد الهادي المجالي

قادة اسلاميون احتجوا لان «صوت الاذان» يزعج الطلاب الاجانب:
خلاف بين وزير الاوقاف والتيار الاسلامي في الاردن حول اقامة مسجد قرب «المدرسة الامريكية»

عمان - «القدس العربي»:

استمرت سياسات وزارة الاوقاف الاردنية الجديدة بخصوص تنظيم العمل في الخطابة داخل المساجد في اثارة المزيد من موجات الغضب والمجادلة وتبادل الاتهامات بين قيادات التيار الاسلامي داخل وخارج البرلمان، وبين وزير الاوقاف القديم الدكتور عبد السلام العبادي، الذي عقد مؤتمرا صحافيا ثائرا للرد على الاتهامات والتهديدات الموجهة له بمساءلته داخل قبة البرلمان بسبب سياسته فيما يتعلق ببناء المساجد.

وساهم بصورة عنيفة في اثارة الخلافات ما يزعم الاسلاميون انه قرار من وزير الاوقاف بمنع اقامة مسجد لمتبرع اردني في منطقة نفوذ امريكية مجاورة للمدرسة الامريكية في عمان.

بدأت قصة الخلاف عندما اعلنت وزارة الاوقاف قانونا جديدا لتنظيم عملها، يمنحها الفرصة الكاملة للسيطرة المطلقة على عملية الوعظ والارشاد في جميع مساجد المملكة، الامر الذي يعني تلقائيا حرمان قيادات اسلامية متنفذة من ممارسة الخطابة والوعظ الديني في المساجد.

واتبعت الوزارة القانون بتعليمات جديدة منعت بموجبها بناء المزيد من المساجد في محيط ضواحي مدينة عمان العاصمة، ولم تقبل ايضا اقامة احد المساجد في منطقة مجاورة للمدرسة الامريكية، الامر الذي اثار حفيظة عضو البرلمان الاسلامي الشيخ عبد المجيد الاقطش، معتبرا ان الوزارة تنفذ مخططا اجنبيا خبيثا لانهاء «ذكر الله» في الاردن.

الاقطش، الذي لا ينتمي لتنظيم الحركة الاسلامية السياسي القى خطبة عصماء في البرلمان انتقد فيها بشدة تعليمات الوزير العبادي الاخيرة، وقال ان هذه التعليمات تنسجم مع دعوات جهات محلية واجنبية لانهاء المساجد ودورها في البلاد، وان بعض الجهات لا تريد ان يرفع نداء «الله اكبر» في الاردن، والمح الاقطش الى انه يحتفظ بحقه في تحويل سؤال برلماني وجهه لوزير الاوقاف في هذا الاتجاه لاستجواب وزاري.

لكن الحملة ضد وزارة الاوقاف شارك فيها ايضا قياديون اسلاميون بارزون من بينهم وزير الاوقاف الاسبق الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني الذي القى خطبة دينية ناقدة للوزارة.

وبرزت الخلافات في حقيقتها بعد ان نشرت احدى الصحف المحلية تقريرا ذكرت فيه ان وزارة الاوقاف منعت مواطنا ثريا من بناء مسجد ضخم في منطقة مجاورة للمدرسة الامريكية في غرب عمان، والمحت الصحيفة الى ان منظمات امريكية ضغطت للحيلولة دون بناء المسجد. لكن الوزير العبادي، عاد ووجه انتقادات لاذعة بدوره لجميع منتقديه، مبينا في مؤتمر صحافي دفاعي عقده، ان الوزارة نقلت المسجد المنوي اقامته لاسباب لها علاقة بعدم وقف الارض التي سيقام عليها المسجد خلافا للتعليمات، وليس لاسباب لها علاقة بالمدرسة الامريكية.

وقال العبادي: القول اننا نقلنا مقر المسجد حتى لا تنزعج المدرسة الامريكية من الاذان في غاية الغرابة والاستهجان، لان نداء السماء سيصل الى مسامع كل تلميذ في المدرسة الامريكية وكل من يسكن المنطقة حتى بعد اقامة المسجد في الموقع الجديد المقترح من قبل الوزارة في نفس المنطقة.

وكانت قيادات التيار الاسلامي قد اتهمت العبادي بالتطاول على بيوت الله بسبب قراره نقل بناء هذا المسجد بعيدا عن المدرسة الامريكية، لكنه قال «معاذ الله ان يحدث ذلك، وما حصل استغلال غير موضوعي لهذه القضية، لان الموقع الذي تقترحه وزارتي يقع في نفس المنطقة، والاذان سيصل الى جميع الغرف المدرسية الامريكية، والمسألة فنية فقط».

لكن الاسلاميين، لا يؤمنون بتفسيرات العبادي، ويصرون على ان وزارته منعت اقامة المسجد الذي يحمل اسم الشيخ «هاشم البغدادي» حتى لا تزعج طلاب المدرسة الامريكية، واغلبهم من ابناء الطبقة الراقية، ومن ابناء الطاقم الدبلوماسي الامريكي في عمان.

ويقول العبادي ان المدرسة للجاليات الاجنبية وليست الامريكية كما يقول خصومه، كما ان الموقع القديم للمسجد مجاور لسوريين تابعين لهذه المدرسة، وبناء اخر ضخم، الامر الذي يحجب هذا المسجد عن الشارع العام، علما بان تصميماته تدل على انه سيكون مسجدا مميزا، ويرى ان عدم تطبيق الموقع القديم لشروط قانون الاوقاف الفنية هو السبب، وليس اي شيء اخر. وكان المسجد الذي فجر الخلاف بين الحكومة والاسلاميين قد تقرر ان يقام في موقع قريب من المدرسة الامريكية في عمان الغربية بتبرع من مواطن اردني يملك قطعة ارض في نفس المنطقة، ونذر على نفسه اي المتبرع - ان يقيم مسجدا في القطعة التي حصل عليها بعد نزاع قضائي مع المدرسة الامريكية نفسها، التي حاولت شراء القطعة منه.

لكن وزير الاوقاف قال ان المتبرع بامكانه ان يفي بنذره كما يشاء، لكنه في الواقع لم يتقيد بتنفيذ الشروط القانونية المطلوبة منه حتى يقيم المسجد، واهمها ان تسجل الارض وقفا خيريا وهو ما لم يحصل بالنسبة للموقع المشار اليه.

«اللواء الاسلامي» تهاجم مسابقة ملكة جمال العراق ومطالبة برفع الحصار عنه
تحول التيار لصالح انصار حقوق الانسان ودسوقي مصمم على ادانة عبد الناصر بقضية الذهب والسادات يخبر اخوانيا بموعد حرب اكتوبر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع مجلس الوزراء والموافقة على قانون المرور الجديد واستمرار محاكمة نواب القروض وازمة الطائرة المصرية في تونس واخلاء النيابة سبيل المحامي مصطفى زيدان الذي وضع تقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان بكفالة مثتي جنيه واتخاذ محافظ الجيزة للمستشار ماهر الجندي اجراءات عقابية ضد عدد من الموظفين لاهمالهم، وبدء حملة لتطعيم الاطفال ضد الحصبة وتصريحات كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي للجمهورية عن سلامة الاقتصاد المصري، واستمرار محاكمة نواب القروض وتنحي رئيس دائرة محكمة جنح مستأنف شبرا عن نظر القضية المتهم فيها حسين محمد المطعني باصدار شيكات بدون رصيد وهو الذي عين نفسه نقيبا لنقابة اخرى للصحافيين وقرار نقابة المهن التمثيلية بوقف الفنانة حنان ترك ستة اشهر بسبب انسحابها من مسرحية مصرية في الاردن.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن المرحومة الدكتورة بنت الشاطئ، والمنظمة المصرية لحقوق الانسان والاحتفال بمرور خمسين سنة على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومعارك وردود، وعن العراق، والعلاقات المصرية الامريكية.

المنظمة المصرية

والى المنظمة المصرية لحقوق الانسان، حيث يتأكد يوما بعد يوم تحول التيار بشدة لصالحها، وقد ناقش القضية في الجمهورية اثنان من كبار كتابها، الاول فتحي عبد الفتاح الذي عارض التمويل الخارجي واقر باهمية وجود منظمات الدفاع عن حقوق الانسان، الا انه قال:

«ان احدا لا يمكن ان يعترض على ان تقوم الجمعية المصرية لحقوق الانسان بملاحقة اي تجاوزات لحقوق الانسان ونشرها على الملا حتى ولو كان هناك خلاف حول بعضها، وحتى لو حاول البعض داخليا او خارجيا استغلالها، وهذه الجمعية تضم عددا من كبار المثقفين والمفكرين الجادين والمهمومين بالعمل الجماهيري بالفعل ولا يتقاضون مليما واحدا عن جهدهم التطوعي، ولكن الاعتراض هو الحصول على تمويل لجنبي او حتى حكومي لان ذلك خروج على جوهر العمل الشعبي نفسه، وانا عضو في مجلس الامناء لمركز الارض لحقوق الانسان، وفي اخر اجتماع للامناء وكان ذلك منذ عدة شهور وكان حاضرا ايضا الاستاذ محمد عبد اثيرت قضية التمويل الخارجي خاصة وقد عرفنا ان هناك عروضا بالفعل، وقد طالبنا بان تكون هناك شفافية مطلقة في مسألة الميزانية وان تخضع اي عروض للتمويل للمناقشة علنا وعلى رؤوس الاشهاد وان توضع لها اسس واضحة تحت عين ورقابة المجتمع كله ان قضية حقوق الانسان قضية اساسية ومحورية بل وازعم انها ستكون عنوان القرن الواحد والعشرين لذلك يجب الحرص عليها وعلى جمعياتها بعيدا عن شبهة الاسترزاق والتربح، وايضا بعيدا عن الفوغائية الفجة التي تثير زوبعة للقضاء على الفكرة نفسها».

والمشكلة هنا ان صديقنا فتحي اعترض في البداية على التمويل، ثم سرعان ما قبله في مركز الارض لحقوق الانسان بشروط منها الشفافية، وفتحي من كبار المثقفين الماركسيين، وكان قد سجن في عهد خالد الذكر، واصدر كتابا عن تجربته في السجن اسمه «شيوعيون وناصريون» دافع فيه ايضا عن عبد الناصر وانجازاته.

والمقال الثاني في (الجمهورية) كان لصلاح عيسى وهو ماركسي ايضا وسجن في نفس العهد، وكان عنوان المقال «حقوق الانسان يا حيوان» وقال فيه:

«ليس صحيحا ما يشيعه اصحاب الفضيلة الوطنية، من ان الجهات الاجنبية التي تمول نشاط منظمات حقوق الانسان، هي التي تفرض على هذه المنظمات ما تهتم به من موضوعات، اذ الحقيقة ان ما يحدد هذه الاهتمامات، هو الاعلان العالمي لحقوق الانسان نفسه، والعهود والمواثيق الدولية، التي صدرت استنادا اليه، ووقعت عليها كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة، ولا تستطيع اية منظمة منها ان تحصل على تمويل لاي مشروع لا يستند الى مادة محددة من مواد هذا الاعلان او تلك العهود، اما الواقع فيقول ان كل ما تهتم به، يدخل في نطاق الهم الوطني والقومي الاكثر الحاحا، من الدفاع عن حرية الصحافة، الى مناهضة التعذيب واعادة تأهيل الذين يتعرضون له، ومن ادانة العقوبات الجماعية، الى ادانة الارهاب المتستر بالدين، والارهاب المضاد المتستر بالامن، ومن تقديم المساعدة القانونية للصحافيين واصحاب الراي الذين يحاكمون بقوانين متخلفة، الى التطوع للدفاع عن النساء الفقيرات في قضايا الاحوال الشخصية، ومن رصد وتحليل ظاهرة الحزب الواحد في قالب تعددي، الى مراقبة الانتخابات، ومن التنديد بتشغيل الاطفال الى التنديد بمحاولات نشر التعصب الديني، وباهدار حقوق المواطنة او الدعوة للتمييز على اساس طائفي ولا يبقى من الشبهات التي يثيرها الذين شاركوا في الحملة، الا الادعاء بان الذين يديرون هذه المنظمات ينهبون اموال المعونات الاجنبية، ويقتطعون الجزء الاكبر منها لانفسهم، ومع انهم لم يقدموا واقعة واحدة تثبت صحة هذا الاتهام، فليس له علاقة بالموضوع، فالذي يستحل لنفسه اموال التمويل الاجنبي، يمكن ان يستحل لنفسه اموال التمويل المحلي، ومواجهة ذلك، لا تكون بادانة هذا التمويل، ولكن بالاستجابة الى مطلب هذه المنظمات بالاعتراف القانوني والشرعي بها، على قاعدة استقلالها التام، وبذلك يمكن محاسبة هؤلاء قانونا، ومحاكمتهم، اذ ثبت انهم يفعلون ذلك».

اخيرا - الى سلامة احمد سلامة في (الاهرام) الذي دخل الى ميدان المعركة لثاني مرة منذ بدءها قائلا في عموده اليومي «من قريب»:

«النكسة التي تعرضت لها حركة حقوق الانسان في مصر، يمكن قياسها بالفارق الزمني بين الدور الرائد الذي قام به احد رجالات مصر الخالدين وهو الدكتور محمود عزمي، الذي اسهم بفكر متقدم في صياغة مشروع الاعلان العالمي لحقوق الانسان المصرية لنشاطها بسبب ادعاءات لم تثبت صحتها بعد، واذا استبعدنا سوء النية من جميع الاطراف التي تسببت في هذه النكسة بعد ان افرجت النيابة عن امين المنظمة المصرية، فان المشكلة الحقيقية تكمن في الفجوة القائمة بين اجماع دولي على مساندة ودعم منظمات حقوق الانسان وتوفير الحماية لنشطائها، وبين وضع داخلي تنفرد به مصر عن سائر دول العالم المتقدم.. وهو حجب الشرعية عن منظمات حقوق الانسان في مصر وتركها معلقة في الهواء.. فالدولة لا تعترض على انشاء منظمات لحقوق الانسان تمارس نشاطها بحرية نسبية في اطار امر واقع، حتى لا تتهم من الرأي العام العالمي بانها دولة معادية لحركة حقوق الانسان ولكنها في الوقت نفسه لا تسمح للمنظمات الاهلية العاملة في هذا المجال بالحصول على وضع قانوني معترف به، وذلك لكي تبقى تحت سيف مصلت من الاتهامات والشكوك، يمكن احتجاز نشطائها والتحقيق معهم لدى ادنى بادرة او تقرير لا ترضى عنه سلطات الامن.. دول اخرى عديدة، عربية مثلنا وتمر بظروف مشابهة مثل المغرب وتونس بل وحتى الجزائر، سبقتنا فوجدت الحل الملائم لهذه الاشكالية التي ما كان يجب ان تغيب عن اصحاب البراعة والحرفة في صنع القوانين عندنا.. فانشأت مجلسا استشاريا لحقوق الانسان.. ليكون اطارا منظما لجهود الاطراف الحكومية وغير الحكومية المعنية بحقوق الانسان، وقد ان الاوان لمصالحة حقيقية بين الدولة في مصر ومنظمات حقوق الانسان تضع الامور في نصابها وتعيد لمصر موقعها المتقدم بين الامم على نحو ما تمناه محمود عزمي قبل خمسين عاما».

وبالاضافة لذلك فقد نشرت الصحف بعض مقالات بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

والذي اود ان اؤكده هنا، انه باستثناء القبض على زميلنا حافظ ابو سعدة، الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، والافراج عنه، فاننا لم نتعرض لاي مضايقات من جانب اجهزة الامن، ولم نتلق تهديدات من جانب السلطات، ولم يلحق احد منا اي اذى، ولا زلنا نهاجم النظام جهارا نهارا، ولعل هذا هو الحيز الذي يسمح به وعلينا الاعتراف بوجوده وان ان صديقنا لطفي الخولي قد سبقنا للاشارة اليه، في عموده بـ(الاهرام) «اجتهادات» والذي قال فيه:

«في بلاد مثل بلادنا شرعت تأخذ بنظام التعددية فان اكثر السمات تطورا لهذا النظام هو هذه الحرية النسبية الملحوظة للصحافة والكتابة ليس فقط على مستوى الحزبية والمستقلة، بل ايضا على مستوى ما يسمى بالصحف القومية التي يعين فيها المالك الذي اصبح مجلس الشورى رؤساء تحريرها، في هذه الصحف القومية يعبر كتاب من مختلف الاتجاهات عن ارائهم بحرية نسبية بما في ذلك نقد سياسات الدولة والحكومة».

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات والانتقادات، وما كتبه الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار) امس وهو: سين وجيم:

س: كيف يوفق د. اسماعيل سلام بين تخصصه كوزير صحة وتخصصه كوزير اسكان؟ ج: برفع معدل الوفيات. س: كيف يتم رفع معدل الوفيات. ج: بمستشفيات اسماعيل سلام.

س: وكيف يمكن حصر عدد هؤلاء الموتى؟ ج: في صناديق الانتخابات القادمة».

اما محمد حسن البنا رئيس تحرير جريدة (الخميس) فانتقد تفشي ظاهرة وجود قضاة وفي نفس الوقت يعملون مستشارين لدى الوزراء، وقال في بابه «احلام مصرية»:

«كيف يجلس القاضي على المنصة العالية للقضاء ويكون في نفس الوقت مستشارا لوزارة معينة او احد اجهزة الحكومة، وبالتالي كيف ينظر في مظلمة من مواطن او موظف يطعن في قرار اصدره الوزير الفلاني وقد يكون للقاضي الذي هو مستشار الوزير يد في صياغة واعداد القرار المطعون فيه، الاكرم ان يستقل القاضي بعمله فقط حتى لا يؤثر عليه ايه شبهة من جراء انتدابه للجهات الحكومية وعلى الحكومة ان تدبر للميزانية اللائقة بحفظ كرامة القضاة، الامثلة صارخة في هذا المجال لكني اكتفي بالتنبيه لهذا الخطر القديم الذي تعمدت الحكومة خلقه».

وفي (الوفد) امس هاجم الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب نظام الحكم ورئيس الوزراء بعنف بالغ وقال ان الشعب المصري يقاوم الظلم بالسلبية التي يتبعها وعدم الالتزام بالقوانين ويتمرد عليها، واضاف:

«امراء المماليك لا يلتزمون بقانون ولا باخلاق، فهم يغوصون في الخطايا وفي الموبقات، وهم بمنأى عن المتابعة وعن الحساب، فثمة حدود لا يملك رجل الضبط تجاوزها، انها الخط الاحمر الذي يحترق من يتجاوزه، الصحف تكتب والمعارضون يصرخون والامراء يخرجون السنتهم او يبصقون، واحيانا يرفعون الدعاوى لطلب التعويض وسجن المتطفلين، كيف يلتزم المواطن العادي بالشرعية، وهو يعلم انها مشروعية عرجاء كسيحة قصيرة القامة ولا ترتفع الى الكبار وتقف عند سقف الدور الوطني، فضائح وجرائم وخطايا الامراء تخرق اذان المواطن العادي، واحيانا تصل الى علمه في حجمها الحقيقي واحيانا تصل اليه مبالغا فيها، فهو يعلم بقروض المليارات بغير ضمانات، ويعلم بالصفقات الكبرى وما يدفع فيها من اتاوات وعمولات، ويعلم بمد خدمة البعض بغير مبرر من كفاءة او امانة لمجرد انه يتقن التخديم على مصالح ورغبات المحظوظين، ويعلم بالسفريات المكوكية لكثير من الامراء، وفيها تضيع الملايين الخ الخ، واخر الروايات المطروحة في السوق هي الخاصة بمسؤول سافر الى الخارج بحجة علاج عينيه في المانيا، ولكن اجهزة المعلومات، رصدت سفره الى سويسرا والالتقاء مع رجل اعمال مصري مرموق، ثم الاتجاه الى بنك معين لاجراء بعض التحويلات بملايين الدولارات، ومع ذلك يبقى المسؤول في مكان سليما معافى من كل سوء، وكأن الانحراف شرط للاستمرار في الوظائف الكبرى لكي يكون المسؤول كسير العين، مطاطىء الرأس، شاحب الوجنتين. في هذا الاطار يمكن مناقشة مشكلة المرور في شوارع المدن الكبرى وفي الطرق الرئيسية، وفي محاولة لحل مشكلة المرور انشأ الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء مجلسا اعلى للمرور برئاسته، والناس تتشاءم عندما تسمع كلمة مجلس اعلى، لانها تعني زيادة المشكلة وتأبيدها، والدكتور الجنزوري مثل كل مسؤول يبقى في موقع المسؤولية مدة طويلة، حيث يتعمق في وجدانه احساس بانه عبقرية فذة وانه فريد عصره، وان مجرد وضع اسمه على رأس هذا المجلس الاعلى للمرور ستترتب عليه فورا سيولة المرور، فستتسع الشوارع وستنفتح الجراجات وستختفي التقاطعات، وهو معذور لانه منقطع الصلة بالشارع وبالناس وبمشاكلهم، ويقوته ان مصر تحتاج الى ادارة لا مركزية ولا تحتاج الى تركيز كل السلطات في يد رئيس وزراء يرأس المرور والرياضة والاثار والطرق الصوفية الخ الخ الخ، مشكلة المرور تتفاقم لان المواطن يتمرد ويدفن المشروعية التي ذبحها الكبار».

طبعا الانتقالة المفاجئة من الفساد الى المرور هي محاولة من نعمان للسخرية، بينما وجه احمد ابو الفتح النصائح التالية:

«الاخلاص الصادق لمصر هو التطبيق الصادق للنظام الديمقراطي وهو في نفس الوقت اذا تحقق سيقل المصريون والعالم يذكرون ان الرئيس مبارك هو الذي اعاد للمصريين حقوقهم ورفع قدر مصر في الميدان الدولي وهذا اعظم شرف للرئيس، مصر الاحزاب الحرة والصحافة الحرة والانتخابات الحرة ونشاط الشباب الحر هو اكبر واعظم اخلاص لمصر وللرئيس الذي يحقق كل الحريات ويومها تحتل مصر مكانتها في العالم ولا تتباهى اسرائيل بانها واحة الديمقراطية والله ولي التوفيق الى مافيه الخير».

ومن الديمقراطية الى عدم تأثر بلادنا باي شيء مما يحدث في العالم من ازمات مما اثار اعصاب صديقنا محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ(الجمهورية)، فقال وقد بلغ به الغيظ مبلغه:

«ما ان هبط سعر برميل البترول في السوق العالمي الى ادنى مستوى له، حتى عاجلنا مسؤول بتصريح يؤكد اننا لن نتأثر بهذا الانخفاض، وقد اصبح تعبير (اننا لن نتأثر) اكليشيها دائما لنا في كل ازمة تحدث من حولنا.. فالاقتصاد المصري لا يتأثر بالازمة الاسيوية، والبورصة المصرية لا تتأثر بالتقلبات العالمية، والجنيه المصري لا يتأثر بما يصيب اي عملات اخرى، ولابد ان يسعدنا ذلك، اذا كان يعني اننا اقوياء الى الدرجة التي تحمينا، او نستطيع بها حماية انفسنا من تأثيرات كل الازمات والكوارث التي تعصف بمن حولنا، لكنها تصبح خيبة كبيرة، لو كان المعنى غير ذلك، لانه حتى الموتى يتأثرون بتفاعلات التربة من حولهم».

ومن الموتى في التربة الى انفجار مواسير المياه المدفونة في التربة، وانفجرت في حي غمرة، من ايام وادت الى توقف حركة المرور في القاهرة ساعات طوال، مما دعا سعيد سنبل في (الاخبار) ان يقول:

«وفي مختلف عواصم البلدان المتحضرة، اذا تعطل المرور في الطرق الرئيسية، تقطع الاذاعات برامجها، وتنبه قائدي السيارات الى هذا الامر، وتنصحهم بالطرق البديلة، ولكن يبدو انه لا للمسؤولين عن المرور في بلادنا، ولا للمسؤولين عن الاذاعة ايضا، سمعوا عن هذا الاختراع! او ربما سمعوا عنه، وهزوا اكتافهم بلا مبالاة، فالوقت لا قيمة له، واعصاب الناس وارواحهم لا تهم، وكل ما يهم ان يقال ليس في الامكان ابدع مما كان، واننا نعيش ازهى العصور واحلاها، ترى كم خسر سكان القاهرة في هذا اليوم؟ وكم حجم الغاز الملوث الذي ملأ الجو نتيجة توقف السيارات، ودوران موتوراتها؟ وكم عدد المرضى الذين كان يفترض ان تنقلهم سيارات الاسعاف الى المستشفيات، وعجزت عن نقلهم؟ وكم.. وكم.. وكم».

معارك وردود

والى المعارك والردود والغمزات واللمزات، حيث نشرت جريدة (الكتنين) في بابها بالصفحة الاولى «بورصة الخميس» عن وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة المستشار طلعت حماد ما يلي: «الوزير طلعت حماد اعتنت اسهمه على الارتفاع رغم انه عمل في صمت شديد».

والجريدة منحازة منذ صدورها لرئيس الوزراء وطلعت حماد، وهما على خلاف مع عدد اخر من الوزراء.

ومن طلعت حماد وارتفاع اسهمه الى وزير القوى العاملة الذي قال عنه سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) في احدى كبسولاته:

«معشنا وشفنا.. (وزير) لا يهتم (بكلامه) موظفوه.. ويضربون عرض الحائط بتوجيهاته، وتعليمات، بل وصل بهم الامر الى تزييف الحقائق، والتلاعب بالقوانين ما داموا مطمئنين الى ان اي حساب او عقاب عديم المعنى.. خالي المضمون! ومع تحياتي لاحمد العماوي وزير القوى العاملة».

وعادت جريدة (عالم الديمقراطية) التي يصدرها حزب الشعب الديمقراطي للصدور، امس برئيس تحرير جديد هو معتز صلاح الدين الذي كان رئيسا لتحرير صحيفة (الوطن العربي) التي يصدرها حزب العدالة الاجتماعية وكان يترأسه محمد عبد العال وصدر قرار بوقف الصحيفة وتجميد نشاط الحزب ايضا. كان انور عقيفي رئيس الحزب قد اتفق مع احد رجال الاعمال، على تأجير الجريدة له، واسند رئاسة تحريرها الى ابراهيم عيسى، رئيس تحرير (الدستور) السابق الذي كتب فيها باسم مستعار هو شادي عز الدين، ولكن تم ايقافها بسرعة، وتوبيخ انور، المهم ان صاحبنا انور كان قد فتح صفحات جريدته من قبل طلعت عصمت السادات، وهو محام ورجل اعمال وابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات، والذي يتنازع على رئاسة حزب الاحرار، وحولها الى منبر له وابدى تحيزا كبيرا للسادات - عليه رحمة الله - لدرجة انه اصبح يقلدني في استخدام تعبير خالد الذكر في الاشارة الى جمال عبد الناصر وسعد زغلول ومصطفى النحاس، وكان مقاله بعنوان «السعار» فشرح معنى سعار الكلاب وخطره وسلوك الكلب المسعور، ثم قال ان المرض انتقل من الكلاب الى الشباب، واضاف:

«وجاءت حادثة المنصة خير دليل على ان تلك النوعية من الشباب التي اصيبت بمرض السعار لا تفرق بين عدو وصديق في نفس السلاح الذي حارب به العدو وانتصر عليه تحت قيادة القائد خالد الذكر انور السادات الذي حقق الانتصار على العدو ومحا من ذاكرة الجيش اليهودي اسطورة الجيش الذي لا يقهر بنفس هذا السلاح قتل شباب مصر المريض بالسعار صانع نصر اكتوبر قتل بطلا حقق بذكائه ودهائه معجزة في الحرب ومعجزة في السلام حاقنا بذلك دماء الشباب من ان تهدر مرة اخرى في ساحات القتال، وكانت مكافأته من هذا الشباب المسعور هو اهدار دمه في يوم عيد النصر».

وبمناسبة السادات، فنشير الى ان هناك كتابا صدر عنه الفه الدكتور محمود جامع بعنوان «عرفت السادات»، وقد اشار اليه ابراهيم سعدة ومجدي مهنا واخرون، واخر من كتب عنه في (الوفد) كان احمد ابو الفتح، ولم اقرأ الكتاب حتى الان، وان كان سعدة ركز في (اخبار اليوم) على ما ذكره جامع - الاخواني السابق - على سلبيات السادات خاصة في ايام حكمه الاخير، وفي حقيقة الامر فيبدو ان الكتاب فيه غرائب، اذ عرفنا من ابو الفتح ما يلي:

«يكفي ان نعرف ان الرئيس السادات اخبر الدكتور جامع بميعاد بدء حرب التحرير وائتمنه على هذا السر الخطير لنتعرف الى اي مدى كانت الصلة بين الرجلين».

وابدى ابو الفتح على الكتاب الملاحظتين الاتيتين:

«ولي ملاحظتان: الاولى التركيز الواسع على جماعة الاخوان المسلمين.. والثاني عدم اعطاء التدرج الذي حققه السادات من الاتحاد الاشتراكي الى المنابر الى الاحزاب ثم الانقضاض على الحقوق السياسية، عدم اعطائه المساحة الكافية».

ومن السادات الى خالد الذكر، الذي لا يريد الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ان يهدأ الا بعد ان يعثر على دليل ادانة ضده في قضية رصيد مصر من الذهب رغم الصدمات التي يتلقاها، واوضحت له انه لا منقذ ولو من ثقب ابرة، او فم نملة، الى ذمة عبد الناصر، ومع ذلك قال في مقالة امس بعنوان «من الانكار الى التبرير»:

«ما زال لغز الاحتياطي الذهبي ينتظر بيانا رسميا من الحكومة، فقد جاء اعتراف رئيس الوزراء بالتصرف في الاحتياطي الذهبي ليغني مرحلة الانكار والاستنكار التي قادها الناصريون لنفي هذا الاتهام، وليفتح مرحلة البحث عن اعذار لتبرير هذا التصرف وانقاذ مرتكبيه من المساءلة السياسية والجنائية!! وللأسف ان ينقلب بعض كتاب الحكومة بعد ان انكشف المستور من نفي الاتهام بالتصرف في الاحتياطي الذهبي الى محاولة تبرير سلوك عبد الناصر والتفتيش عن اعذار وحجج لانقاذ ماء وجهه.. ويختزل واحد منهم القضية كلها في حكاية درامية تقول ان عبد الناصر لم يبدد الاحتياطي الذهبي في اليمن انما اضطر الى بيع جزء صغير منه لانقاذ الشعب من الجوع بعد ان توقفت الولايات المتحدة عن امداد مصر بالقمح عام 1966!! وانه اوفد الاستاذ علي نجم وكان موظفا صغيرا بالبنك المركزي لبيع الذهب في سويسرا وان كل ما باعه عبد الناصر لا يتجاوز خمسة عشر طنا وليس 79 طنا كما زعم رئيس الوزراء!! وهذه الحكاية ان صحت توريط لعبد الناصر وليست دفاعا عنه فمن الذي الجأ مصر الى القمح الامريكي؟! ومن الذي دفعها الى قبول هذا القمح كمعونة مجانية من الولايات المتحدة طيلة تسع سنوات من حكمه بعد ان كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتي من محصول القمح؟! اليس هو جمال عبد الناصر زعيم العروبة الذي كان يعادي الولايات المتحدة في العلن ويأكل من قمحها في السر؟! ابدا لن تنام هذه القضية كما نامت غيرها من القضايا.. فمكانة مصر الدولية ومركزها المالي في الميزان.. ولا يمكن ان تكون الاجابة عن سؤال خطير حول مصير لحتياطي مصر الذهبي تصريحا عابرا من رئيس الوزراء.. او بيانا تليفونيا من وزير الاعلام».

مجلس وصايع

والى مجلس الشعب والنائب الصايع الذي حرم من حضور عشر جلسات، وقال عنه سمير رجب في احد كبسولاته: «الممثلة حنان ترك وعضو مجلس الشعب محمد عوض عبيد، كلاهما ضحية رأي عام مضلل».

بينما قال عصام كامل في فقرة ايضا من فقرات بابه «فيتو» في (الاحرار):

«احالت لجنة القيم النائب الصايع الى اللجنة العامة لحرمانه من حضور عشر جلسات، وتعد هذه فرصة لممارسة صياعة قطاع خاص».

اما سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) فوجه في مقاله بعنوان «بين السطور» تحية الى وكيلة مجلس الشعب الدكتورة امال عثمان، رئيسة لجنة القيم التي قررت حرمان الصايع من حضور عشر جلسات، كما اشاد بعبد الرحيم الغول قائلا:

«تحية تقدير واحترام الى هذه السيدة التي لم تشبها شائبة طول فترة عملها وزيرة ثم وكيلة لمجلس الشعب، والتي تصل الى حوالي عشرين عاما، ويكفي هذه السيدة فخرا انها باعت الارض التي ورثتها في الصعيد للانفاق على وظيفتها، ويكفيها فخرا ايضا، انها انقذت ما تبقى لمجلس الشعب من سمعة، عبد الرحيم الغول رئيس لجنة الشباب والرياضة بمجلس الشعب: كنت رجلا منذ اليوم الاول الذي تفجرت فيه فضيحة النائب الصايع على صفحات (الوفد) لم تنكر، ولم تنافق، ولم تكسب ود وسفريات المجلس على حساب سمعته، واسرعت برفع مذكرة الى الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس عن تصرفات النائب محمد عوض عبيد».

الاقباط

والى لخواننا الاقباط في المهجر ومقال الدكتور سمير حنا صادق في (الاهالي) امس الاول بعنوان «المؤامرة والمهاجرون.. جوانب منسية» ادان فيه اي محاولة للاستعانة بدولة اجنبية ضد مصر من جانب بعض اقباط المهجر، وانها ترتقي الى مستوى الخيانة، وقال ان للمصريين المهاجرين الى امريكا اقباطا ومسلمين يحبون بلادهم ويرتبطون بها وبكل ما يصدر عنها الا انهم ينقسمون بعد ذلك، وعبر سمير عن هذا الواقع قائلا:

«هذا الانتماء الواحد الذي كان من المفروض ان يؤدي الى وحدتهم لا يفعل ذلك، فهم منقسمون تقريبا تماما الى جالية قبطية وجالية مسلمة تتكفىء كل منهما على دار عبادة ورجل دين، ويسود في كل منها نوع من التغريب عن الجالية الاخرى، وبينما يتبنى المسلمون عادة قضايا الاصولية الاسلامية يتبنى المسيحيون ما يطلقون عليه اسم قضية الاضطهاد الديني ولا تتبنى الا قلة نادرة قضايا مصر والعالم العربي».

وندد سمير بالقنصلية المصرية في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة التي وزعت بيانا عن احداث الكشح على الرعايا المصريين يتبنى تماما وجهة نظر الشرطة ولا يتبنى الموقف الموضوعي واحتمال ان تكون الشرطة ارتكبت تجاوزات، وقال ان حوادث اخرى ستقع وسوف يستغلها البعض لتجديد التآمر ضد مصر، واضاف:

«ولن يحمينا من المؤامرة الخبيثة تعيين وزير قبطي او اعضاء اقباط في مجلس الشعب او حتى انشاء كنيسة، ولن يقوي وحدتنا الوطنية تقبيل رجال الدين بعضهم البعض او انشاء جمعيات للوحدة الوطنية او حتى تحسين اداء قناصل مصر في الخارج، ان الموضوع اخطر من ذلك ويحتاج الى تطوير التابع، والتابع هي المدرسة التي اخترقت بالدعوات الخطرة على وحدة الوطن، لماذا لا تتبنى الاحزاب والجمعيات غير الحكومية مؤتمرا لتدريس دور المدرسة ودور الاعلام الواجب في احباط هذه المؤامرة».

العراق

والى العراق وما يحدث له ومنه، خاصة تلك التصرف الذي اغضب لابعد الحدود جريدة (اللواء الاسلامي) وهو الاستعداد لاجراء مسابقة لاختيار ملكة جمال العراق، ونشر صور عن بعض الفتيات، نشرت احداها الجريدة في صفحتها الاولى على مساحة ربع صفحة وكتبت تحتها تعليقا جاء فيه:

«شعب العراق يموت من الحصار والجوع، وجنازات الاطفال تملأ شوارع بغداد، والبركة في امريكا، الغريب ان هذه الفتاة عراقية في مسابقة للجمال، عجبي يا صدام».

اما عن الحصار فان من الممكن الخروج منه كما قال سمير رجب في مقاله بـ(الجمهورية) وهو:

«يجب ان يتنبه العراق الى ان سياسة افتعال الازمات، واللف والدوران قد انتهى اوانها.. وان صدام حسين - اذا كان يريد الخروج من عن زجاجة الازمة العنيفة ليس امامه من سبيل سوى الاسراع في تطبيق قرارات مجلس الامن وابداء حسن النوايا من جانبه تجاه بقية دول الخليج.. وان كانت لن تطمئن اليه بحال من الاحوال.. لكن عليه ان يجرب.. فلعل وعسى!». واذا كان رئيس تحرير (الجمهورية) متشككا في نتيجة محاولة العراق مع امريكا ودول الخليج فان احد قراء جريدته وهو الدكتور مختار محمد من سمطا ببني سويف كان حاسما في التوصل الى النتيجة، اذ قال في باب «مع الجماهير» الذي تنشره على صفحتين (الجمهورية) في ملحقها كل يوم خميس:

«مهما قدم العراق للجنة الدولية للتفتيش عن الاسلحة من وثائق فلن تعترف بها اللجنة، وستحتج بان هذه الوثائق غير مستوفاة للدمغات والتوقيعات وختم النسر».

اما سعد هجرس وهو من كبار كتاب وصحافيي الجريدة فقد هاجم المعارضة العراقية وبجاحتها في العمالة قائلا: «وعيني عينك.. وعلى الملا.. وعلى المكشوف ايضا اجتمع قادة ما يسمى بالمعارضة العراقية في لندن مع مسؤولين امريكيين وبريطانيين لاستلام (العلوم) وتلقي التعليمات الى هذا الحد تغيرت قواعد (الاخراج) في اللعبة الدائرة على المسرح الدولي». واذا جئنا لـ(الاهرام) سنجد ان رئيس تحريرها ابراهيم نافع طالب بالتدخل لرفع الحصار ولو جزئيا عن العراق، وقال:

«ماذا يمنع امريكا من التفكير في خطوة مشابهة فيما يخص العراق؟ ان استمرار فرض العقوبات على العراق وما يترتب على ذلك من ازمات شبه متكررة بصورة دورية، لا تقف اثاره على العراق وحده، وانما يؤثر بالسلب على استقرار منطقة الشرق الاوسط بكاملها، ويضع منطقة الخليج - تحديدا - على فوهة بركان لا يكاد يهدأ قليلا حتى يعود ليثور ويثور، فان الحل العملي هو ان يبحث المجتمع الدولي ممثلا في مجلس الامن عن اسلوب واقعي يبدأ برفع جزئي لبعض العقوبات ضد العراق، بصورة تتزامن مع تنفيذه التزاماته بقرارات مجلس الامن التي تخص هذه العقوبات، وان يتم التدرج بصورة تكفي لاحراز تقدم معقول يفك حزام التوتر الناسف الذي يتحزم به العراق والذي يجعل من هذا البلد العربي الشقيق سيارة ملغومة توشك على الانفجار والانتحار، وساعتها سوف تتخلص المنطقة عموما، ومنطقة الخليج خصوصا، من مأزق الاختيار بين حماقات النظام العراقي وطموحات ومطامع الالة العسكرية الامريكية». وتضامن «عربي اصيل» وهو الاسم الذي توقع به (المساء) تعليقها على يمين الصفحة الثانية مع اشقائه في العراق، قائلا:

«السؤال الذي يقفز الى الذهن الان هو الا توجد طريقة لخرى امام امريكا وبريطانيا لتفادي تكرار ما حدث من جانب العراق بدلا من استمرار فرض العقوبات وتعجيز هذا الشعب حتى اغتياله؟! والواقع ان واشنطن ولندن لن يعدما وسيلة او اجراء مضادا لتفادي ما حدث في الماضي.. لكن رغبة الدولتين في شل العراق وتدميره هدف اسمى مهما كان الثمن والضحايا!!».

وزاد رزق العراق وخاصة في اخر تعليق لصالحه في (الاهرام المسائي) التي قالت:

«لقد كان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي يائسا الى ابعد الحدود عندما قال ان العقوبات ستظل مفروضة على العراق حتى ولو تعاون بشكل كامل مع المفتشين الدوليين، هكذا اصيب العراقيون باليأس والاحباط من جراء السياسات المستفزة التي يتبناها المفتشون الدوليون فلم يعد لديهم امل لرفع او تخفيف العقوبات وكلما ظهر بصيص من النور في نهاية النفق المظلم تعمد كبير المفتشين الدوليين اطفاءه ليستمر الدوران في هذه الحلقة المفرغة التي تعد احدى سمات النظام العالمي الجديد الذي افرزته حرب الخليج الاخيرة وجريمة الغزو العراقي للكويت، اننا نأمل ان يكون ما يسمى بالاختيار الاخير، هو الاخير فعلا قبل رفع العقوبات ولا يكون الاخير قبل توجيه ضربات جديدة للعراق».

خطاب عرفات في ستوكهولم وضع حجر الزاوية للتسوية الدائمة

قبل عشر سنوات في ستوكهولم اصدر عرفات تصريحه التاريخي الذي بمضمونه وضع حجر الاساس في مبنى العملية السلمية مع اسرائيل. لقد اعلن عن الاعتراف بدولة اسرائيل في حدود آمنة، وعن استعداده للدخول في مفاوضات على قاعدة قرار الامم المتحدة 242 وشجب الارهاب. حينها تجاهلت اسرائيل هذا التصريح وفقط بعد خمس سنوات من ذلك وفي اعقاب المفاوضات حول تسوية اوسلو اتضح انه كان بالامكان اجراء المفاوضات قبل خمس سنوات.

هذا الاسبوع بالضبط بعد عشر سنوات من اصدار هذا التصريح، ومرة اخرى في العاصمة السويدية، القى عرفات اول خطاب براغماتي له حول التسوية الدائمة. الخطاب الذي سيشكل حجر الزاوية الاساسي في المسيرة المشتركة التي ستقود الطرفين الى السلام والمصالحة والتعايش. هل نحن على ابواب فرصة ستهدر او ان اسرائيل ستتعامل هذه المرة بجدية مع تصريحاته؟.

في خضم الصراع البرلماني على وجود الحكومة تم تهميش الخطاب الهام جدا لعرفات، وعمليا مر بدون أي رد فعل اسرائيلي جدي رغم ان المحللين المتطرفين جدا لخطاب عرفات اعترفوا انه لم يسبق له ان القى خطابا تصالحيا الى هذا الحد تجاه اسرائيل، الخطاب الذي يخلو من العبارات الحماسية والتصريحات المتطرفة.

ثمة من يقول ان الخطاب استهدف ارضاء كلينتون وسيخدم المصلحة الآنية لكسب نقاط استحقاق لدى الرئيس، غير ان اوساطا رسمية كبيرة في اوروبا قالت ان التفكير العميق بمضمون الخطاب ودراسته بدقة يدلان على انه ينطوي على وسائل جديدة يجب على الحكومة أي حكومة ان تلتفت اليها بجدية.

في ستوكهولم خطا عرفات هذا الاسبوع خطوة اخرى باتجاه اسرائيل، وفي الخطاب الذي وصفه كاطار يوجه موقف الفلسطينيين عشية المفاوضات حول التسوية الدائمة اعلن انه يجب اجراء «تغيير نوعي في الحوار السياسي بين الطرفين ويجب الانتقال من مرحلة منطق الحرب والمواجهة الى مرحلة منطق السلام». ومنطق السلام حسب عرفات يستدعي اعتراف الطرفين بواجباتهما وارتباطهما بالسلام الشامل الذي يؤول الى التعايش والاعتراف والاحترام المتبادل بالمصالح الحيوية بين دولة اسرائيل والدولة الفلسطينية التي تقام من منطلق العدالة المساواة والتبادلية.

في هذا الاطار لا يمكن ان يكون هناك حسب اقواله «أي بديل لحل الخلافات الا عبر المفاوضات التي ستقود الى تسوية متفق عليها بين الطرفين، وأن العنف ليس خيارا».

لقد أصاب الخطاب قصدا النقاط الحساسة لاسرائيل. لقد أوضح بصورة قاطعة بأن الفلسطينيين لن يدخلوا في أي مواجهة عسكرية او سباق تسلح مع اسرائيل، ولن يبرموا أي حلف عسكري او سياسي ضد اسرائيل. عرفات الذي يفهم الآن عمق الخوف الاسرائيلي في موضوع الأمن ومن منطلق محاولة ابطال مفعول لغم الخوف الذي يفصل بيننا وبين الفلسطينيين كرس لذلك جزءا مستقلا في خطابه.

لقد تحدث بوضوح عن استعداد الفلسطينيين للنظر في كل تسوية امنية تطلبها اسرائيل شريطة ان لا تمس السيادة الفلسطينية وعمليا ألمح عرفات، مثلا الى امكانية نشر قوات عسكرية اسرائيلية في غور الاردن الذي سينقل الى السيادة الفلسطينية وكذلك تطرق الى القدس.

لم تعد هناك دعوات متطرفة لتقسيم المدينة ماديا، بل ثمة دعوة معتدلة بأن على المدينة «ان تبقى مفتوحة امام كل مواطنيها دون تمييز وان تبقى غير مجزأة من ناحية مادية». اضافة الى ذلك أكد انه يجب الاخذ بالاعتبار المصالح الحيوية للطرفين في المدينة المقدسة. يقف امامنا زعيم اتخذ قرارا استراتيجيا بالتوصل الى سلام عادل على اساس الحل التاريخي مع اسرائيل والسؤال هو ما اذا كانت حكومة اسرائيل مستعدة لذلك، وما اذا كانت للحكومة مصلحة موازية بتوصل الطرفين الى تسوية دائمة تجلب لنا السلام؟.

رون فونديك
(يديعوت احرونوت) 1998/12/10

ياسر عرفات

الامريكيون يراهنون على شارون الان
نتنياهو يجد نفسه مع زيارة كلينتون في متاهة سياسية تزيد من مصائبه داخل البيت

بيل كلينتون أدخل نفسه وبنيامين نتنياهو لمنتجع واي من اجل الفرار من قضية مونيكا بالاساس. المستشارون لم يعدوه بأن يخرج من هناك مع انطلاقة عملية السلام. اسبوع بلا عناوين رئيسية حول عملية الاقالة يعتبر في البيت الابيض نجاحا. السؤال هو ان كان نتنياهو هو الذي اخترع فكرة زيارة غزة (حسب رواية كلينتون في القناة الثانية) ام انها كانت مبادرة كلينتون نفسه (رواية نتنياهو ودنيس روس) ليس هاما جدا. على كل الاحوال الرئيس مسرور لتمكنه من الابتعاد لعدة ايام عن واشنطن. نتنياهو لا يستطيع ان يهدده الان بأن يشعل عاصمة الولايات المتحدة أن ضغط عليه لانها متوهجة من الان.

الى ان يقوم الديمقراطيون في الكونغرس باطفاء النيران (وربما لا) تفضل اسرة كلينتون النزول في الفنادق، حتى مقاطعة رئيس الكنيست دان تيخون لن توقف طائرة سلاح الجو رقم (1).

بالنسبة الامريكيون اعطوا تفسيرا متسيرا للاهتمام لقرارهم القفز عن الكنيست: زيارة المقر بالتزامن مع الظهور امام البرلمان الفلسطيني سيعطي الانطباع وكأن الولايات المتحدة تحرص على التماثل بين البرلمانيين. عدا عن ذلك كلينتون كان قد شرف الكنيست بزيارته في احدى الزيارات السابقة ونتنياهو هو الآخر كان قد ظهر امام الكونغرس عدة مرات في السابق.

عندما يبصقون عليهم فهم-أي الامريكيون-يعرفون ان هذا البصاق ليس مطرا. في الادارة الامريكية سجلوا كل كلمة قيلت في هذا الاسبوع في الكنيست والحكومة تنديدا بالزيارة من اجل منع الانهيار التام لعملية السلام التي ربط كلينتون اسمه بها. فهم مستعدون لتلقي الاهانات والضربات والحساب سيقدم للسداد في الوقت المناسب.

الجهات الامنية في اسرائيل تخشى ان يكون هذا الحساب قيد الاعداد. في وزارة الدفاع في البيت الابيض يقولون ان السياسة الاسرائيلية لا يمكنها ان تفاجئهم الان وحتى اشعار آخر والسياسي الذي يراهنون عليه ما زال اريئيل شارون. فقد كانوا قد حاولوا مع دافيد ليفي واسحق موردخاي. وروس وصل الى استنتاج بأن نتنياهو أسير بيد شارون في الوقت الراهن. زيارة شارون لمكاتب وزارة الامن القومي كانت في صالح كلينتون. فقد أطل «بالصدفة» على مكاتب المستشار ساندي بيرغر ففاجأ بوجود شارون!! الذي لم يكن بمقدوره ان يقول له شيئا سوى عبارة «كلنا نتوقع حضورك». الان يتوجب فقط ضمان عدم انتهاء الزيارة بفشل ذريع.

كهلاني سيطلق سراحهم

احداث يوم الاثنين في الكنيست زعزعت ثقة الامريكيين بأن نتنياهو لن يتجرأ على تلطيخ وجه الرئيس. وهم ليسوا متأكدين من انه سينفذ الانسحاب القادم الذي يتوجب ان يتم خلال الاسبوع القادم حسب اتفاق واي.

اعضاء طاقم السلام الامريكي ارسلوا من اجل ازالة الالغام عن طريق اتفاق واي، وكأنهم لا يعرفون ان نتنياهو قد زرعها هناك من اجل انقاذ حكومته. للشكلتان الاساسيتان هما اطلاق سراح السجناء الامنيين وتصريحات عرفات حول نواياه بالاعلان عن الدولة الفلسطينية. اقتراح الحل الوسط الامريكي الذي قدم لعرفات ونتنياهو يهدف الى اعادة الحمرة الى وجنتيهما في أعين جماهيرهما.

عرفات سيستقبل لجنة وزارية مشتركة (كهلاني وابو مازن) من اجل تصنيف السجناء الامنيين المعلومات الجديدة التي تكرم بها اعضاء السي.آي.ايه لشبكة السي.بي.سي حول ما ارتكبه جوناثان بولارد تشير الى انهم يعرفون شيئا ما عن امكانية عقد صفقة تربط بين العفو الذي سيحصل عليه واطلاق سراح السجناء الفلسطينيين.

خلال الزيارة سيحصل نتنياهو على تصريح علني من كلينتون يقول فيه بأن الولايات المتحدة تتحفظ من التصريحات احادية الجانب حول الدولة الفلسطينية. ايضا طريقة التصويت في المجلس الوطني الفلسطيني سيتم التوصل لحل لها بواسطة الامريكيين قبل المؤتمر الذي سينعقد في غزة في يوم الاثنين المقبل.

الرئيس سيجلب معه قطع الحلوى ويوزع التصريحات الودية والعناق. الامريكيون لا يخفون ان الانتخابات المبكرة في اسرائيل لا تتساوق مع برامجهم الخاصة، فهم يعرفون ان نتنياهو يحتاج الى اقل من ذلك بكثير حتى يقفز خارج عربة اتفاق واي. ماذا سيفعل بعد ان يسافر كلينتون الى مصائبه في البيت ويتركه مع كلاينر؟. من الصعب ان نعرف.

في الكنيست قالوا يوم الاثنين ليلا ان بيبي قد بدأ يخطط للمدى البعيد، اذ بدأ يدير لما سيأتي بعد ساعة لاحقة.

شاحك مرعب

لسوء حظ ايهود باراك تصادف صدور قرار المحكمة العليا بتجنيد تلاميذ المعاهد الدينية مع وجوده في نيويورك. ولكن لحسن حظه سبقت مبادرته التشريعية لتقليص الاعفاءات المعطاة للاصوليين من الخدمة في الجيش عملية تدشين الحزب الجديد الذي اعلن عنه روني ميلو، هذا الحزب الذي يهدد باستلابه راية الكفاح ضد التفرقة الدينية.

بعد لقاء مع اعضاء حركة «مدينة حرة» الذين حققوا بمساعدة هذه الراية اربعة مقاعد في مجلس بلدية موديعين اضاف ميلو لاسم حزبه الجديد كلمة «حرة» «حركة الوسط-أمل جديد لاسرائيل الحرة». في حفل الاستقبال الذي سيقام احتفالا بفتح مكاتب الحركة في يوم الاحد المقبل سيبحث الفقراء عن امنون شاحك الذي يشك بحضوره.

قائد الاركان السابق يعرف كيف ستبدو العناوين في اليوم التالي، ورغم الاقوال الانتقادية التي تصدر حول جلوسه على الجدار تحت غطاء زي الجيش وراتبه التقاعدي الا انه مصمم على تأجيل القفز للسياسة حتى يتضح موعد الانتخابات، ومثل الامريكيين هو مقتنع بأن من الافضل تأجيلها الى ان ينتهي نتنياهو من اعطاء عرفات المناطق التي تعهد له بها.

في الوقت الحالي يتمتع شاحك من ان شعبيته تقلق الجهاز السياسي (المقربون من نتنياهو قالوا ان خوفه من الانتخابات المبكرة يرتكز على تقدم شاحك في استطلاعات فنكلشتاين) وهو يكتفي بالظهور المتواضع وهو لا يسد الطريق على عائلة رابين وشمعون شيبس في الاستعداد للانتخابات. في هذا الوسط يقولون ان شاحك رقم (2) في قائمة باراك لن يساعده كما لم يساعد رابين (من هذا الموقع) شمعون بيريس في حينه، فالاثنان جنرالان اشكنازيان يتحدثان للناخبين انفسهم الذين لن يصوتوا لنتنياهو من الاصل.

ان سمع منهم وخاض الانتخابات على رأس حزب الوسط الى جانب ميلو ومريدور سيفعل شاحك لباراك ما يهدد بيني بيغن بفعله لنتنياهو فهو سيسلب منه حركة رابينه في مجال السلام، ومن الناحية الاخرى-في السنة التي ستكون فيها قضية تجنيد طلاب المعاهد الدينية احدى المسائل الحساسة الساخنة على الخارطة السياسية-سيكون ميلو خلف باراك عند العلمانيين المتشددين.

هذه احدى اسباب التوتر والعصبية التي اظهرها بعض الرفاق في المداولات التي جرت في حزب العمل حول مبادرة تقديم موعد الانتخابات.

اوفير بينس من طلائع معسكر باراك اقترح ان يتذكر كل من يصرخون الان طالبين الانتخابات هذا الموقف حتى الغد عندما يعودون للحديث عن الوحدة الوطنية. بينس نقل انظاره من بيريس الى باراك وواصل القول بأن من يقول اننا سنحسن طريقة الانتخابات عندما سنصل للحكم انما يقودنا الى الوحل.

بيران يوبخ

في وزارة الخارجية تعلموا كيف يتكيفون بسرعة مع الوزراء الجدد والسياسة الجديدة، في عهد ليفي لم يكن كبار الموظفين يفكرون في العمل على كراس بتسيلم الذي ألحق مع صحيفة هآرتس في الاسبوع الماضي.

احدهم في الوزارة لاحظ ان هذا الملحق الخاص حول وضع حقوق الانسان في المناطق قد تضمن في هامشه شكرا خاصا لحكومة بريطانيا لمساعدتها في تمويل الكراس. نائب مدير عام الوزارة يوآف بيران امر سفير اسرائيل في لندن درور زيغرمان بتقديم احتجاج رسمي لانكلترا، وللتأكد من القضية اكثر تمت دعوة السفير البريطاني لتوبيخه على ذلك. الرد البريطاني أظهر انهم لم يفقدوا روح الدعابة اذ تساءلوا عن هذا الموقف الاسرائيلي غير المفهوم، اذ انهم سيساعدون منظمات حقوق انسان كثيرة في العالم ومنها مصر والاردن.

من المحتمل ان يكون السؤال الذي طرح على شارون في واشنطن حول سبب التمييز ضد المواطنين العرب في كل ما يتعلق بشراء الاراضي مرتبطا بأسبوع حقوق الانسان. شارون رد عليها بأن اكثر من 90 في المئة من اراضي اسرائيل هي اراضي دولة وليست معروضة للبيع-لليهود او للعرب-وانما للاستئجار فقط.

قضية الاراضي بدأت تسخن في الاونة الاخيرة بعد ان كشف نداف هعتسني في معاريف ان السلطة الفلسطينية تعد قانونا يحظر على كل من لم يكن عربيا فلسطينيا ان يمتلك عقارات في فلسطين ومن يدان بصفقة بيع عقارات للمحتلين يتوقع ان يحكم عليه بالاعدام.

بالامس ظهرت صيغة هذا القانون العنصري في زاوية السلطة الفلسطينية على الانترنت. ديوان رئيس الحكومة ووزارة الخارجية تقوم باستخدامه مدعية ان كلمة فلسطين تقصد تل ابيب وحيفا. وعلى ذلك يتوجب على العربي الذي يبيع ليهودي ان يشتري لنفسه قبرا. ان نظرنا الى اراضي الدولة التي تضم 93 في المئة من ارض اسرائيل ومؤجرة لـ49 سنة سنكتشف ان هناك ثلاثة انواع من الارض-اراض ورثتها الدولة من الانتداب، واراض لسلطة التطوير التي هي املاك غائبين نقلت للدولة واراضي الكيرن كييمت.

بناء على ميثاق الكيرن كييمت الذي تبناه قانون العقارات الاسرائيلي لا يمكن لغير اليهودي تملك هذه الاراضي (17 في المئة من اراضي الدولة) وبالنسبة لباقي اراضي الدولة لا يمكن الا لمن كان مواطنا اسرائيليا وله الحق بالعودة ان يتملكها أي ان سكان ام طوبا الذين ليسوا باسرائيليين لا يستطيعون استخدام الاراضي التي صودرت منهم مثلهم مثل باقي سكان القدس العرب.

الان قرر الفلسطينيون استغلال القوانين الدستورية لتعزيز قاعدتهم التحتية الاقليمية، ولكن الفرق ان لديهم حكما بالاعدام مثلما هو الحال في امريكا.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/10

الانتخابات

«هآرتس»

تفضلان الان ترك المهمة لحركة فتح لتنفذها بدلا عنهما
حماس والجهاد تراقبان موجة الاضطرابات ولن تترددا بالقفز للعربة في اللحظة المناسبة

عدة اسابيع مرت ووسائل الاعلام الفلسطينية لم تكتب كلمة تقريبا عما يحدث في صفوف حماس والجهاد الاسلامي. من المحتمل ان يكون ذلك نابعا من ان اتباع عرفات طالبوا محرري الانباء في الصحف والراديو والتلفزيون الفلسطيني بأن لا يغطوا ما يقوله الناطقون الاسلاميون عشية قدوم كلينتون.

ومن المحتمل ايضا ان يكون نشاط الاسلاميين في الضفة الغربية وغزة قد تقلص جدا بسبب الاعتقالات الواسعة التي نفذها جهاز الامن الفلسطيني في اوساطهم. التصريحات الاكثر حدة حول زيارة رئيس الولايات المتحدة ظهرت في نهاية الاسبوع في صحيفة الجهاد الاسلامي «الاستقلال» والتي تصدر في غزة.

في الاستقلال نشرت تصريحات الدكتور رفعت سيد احمد الذي اعلن (من لبنان على ما يبدو) بان «الرئيس الامريكي كلينتون المعروف بعشقه السري لمونيكا ينوي زيارة غزتنا الحبيبة الغراء وتدنيس ارضها الطهور التي ترتوي على مدى 50 عاما ونيف بدماء شهدائنا الابرار باقدامه الثقيلة».

الناطقون الاخرون بلسان المعارضة يحترزون اكثر في اقوالهم وهم يركزون على انتقاد الاعتقالات التي نفذتها السلطة الفلسطينية. قيادة حماس نظمت هذا الاسبوع عريضة لمناصرة احمد ياسين بعد مرور ستة اسابيع على الاقامة الجبرية التي فرضت عليه وكذلك لاطلاق سراح القادة الاسلاميين المعتقلين الثلاثة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والشيخ جمال منصور (من نابلس حيث يقبع منذ اكثر من سنة في السجن الفلسطيني) والدكتور ابراهيم المقادمة (تسعة اشهر في سجن غزة).

ليس لاي احد معطيات دقيقة حول عدد نشطاء حماس والجهاد الذين اعتقلوا مؤخرا من قبل الشرطة الفلسطينية. هناك من يقدرون عددهم بالمائتين وهناك من يقدرونهم بالعشرات فقط.

شكاوى هؤلاء المعتقلين واسرهم تظهر فقط في منشورات التنظيمات الاسلامية (وفي بعض منشورات التنظيمات الفلسطينية لحقوق الانسان).

في احدى نشرات حماس كتبت مثلا الطفلة بيان القواسي من الخليل: «انا تلميذة في الصف الخامس واكثر شيء احبه هو التوجه مع والدي للصلاة في المسجد الاقصى ولكني اليوم اذرف الدموع، فوالدي سجين عند السلطة الوطنية في سجن اريحا بعد ان كان سجينا عند اليهود وابعد الى مرج الزهور. اناشد احباب الله ان يتحركوا لاعادة والدي الي».

اعضاء القيادة الفلسطينية يدركون جيدا حقيقة ان الاعتقالات الواسعة لنشطاء حماس والجهاد الاسلامي قد تثير حنقا كبيرا في اوساط الجمهور الفلسطيني خصوصا عندما تكون المظاهرات المنادية باطلاق سراح السجناء الامنيين من السجون الاسرائيلية في ذروتها.

بناء على ذلك تقوم السلطة الفلسطينية بنشر انباء حول محادثات واتصالات للتوصل لاتفاق مع حماس. وكانت هناك ايضا اشاعة حول اتفاق موقع عشية حضور كلينتون تتعهد فيه حماس بوقف العمليات لثلاثة اشهر.

صحيفة الحياة الجديدة التابعة للسلطة كتبت في نهاية الاسبوع الماضي «بأن الشبيبة الفتحاوية والكتلة الاسلامية قد اتفقوا في غزة على فتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما واجراء سلسلة لقاءات في المعاهد في غزة من اجل حل الخلافات بينهما وانشاء علاقات الثقة المتبادلة».

اعضاء حماس ينفون الانباء والاشاعات حول وجود اتصالات واتفاقيات، احدهم وهو ياسر زعترة كتب في نشرة حماس «الرسالة»: «اعضاء السلطة الفلسطينية يظهرون وكأن هناك حوارا مع حماس من اجل تهدئة الخواطر ومواصلة موجة الاعتقالات. الحوار القائم بين السلطة وحماس هو حوار بين السجان والسجين والذي يعطي فيه السجان لسجين كأس قهوة ان سمع منه امورا تفرحه اما ان لم يكن مبتهجا فان السجين يعاد الى زنزانته».

المقربون من قيادة حماس يقولون بأن السبب الاساسي لغياب نشاطات حماس عشية زيارة كلينتون ليس موجة الاعتقالات ولا الاتفاقيات المعقودة مع السلطة. ليسوا بحاجة للتظاهر لان نشطاء فتح يقومون بالمهمة عنهم. قيادة حماس تشاهد موجة المظاهرات العنيفة التي تغرق الضفة وغزة كموجة غضب عارمة احتجاجا على السلطة الفلسطينية.

المثال على ذلك نأخذه من الرسالة التي كتبها السجناء الامنيون من اعضاء فتح والتي تم تهريبها قبل اسبوع من السجن الاسرائيلي. وقد جاء بين سطورها: «ابو مازن خائن. باع السجناء لحكومة اسرائيل بثمن بخس ولذلك يعتبر دمه مباحا».

وما هذا الا لائحة اتهام لا مثيل لها ضد الشخصية رقم (2) في الحركة الوطنية الفلسطينية. الاتهامات ضد ابو مازن تنبع من الحكاية التي تنتشر في الشارع الفلسطيني والقائلة ان عضو الحكومة الفلسطينية هشام عبد الرازق المسؤول عن ملف السجناء الامنيين في اسرائيل قد تلقى قائمة باسماء 750 سجينا كان من المفترض ان تطلق اسرائيل سراحهم، فرأى ان الاغلبية هم سجناء جنائيون لذلك رفض المصادقة على القائمة كما ينص الاتفاق. هذا الامر وصل لعلم اريئيل شارون فهاتف ابو مازن وطلب منه التوقيع والمصادقة على بروتوكول اطلاق سراح السجناء.

هذه الحكاية اثارت الغضب في الشارع الفلسطيني ضد ابو مازن وشرعت الشخصيات في القيادة الفلسطينية بتبادل الاتهامات فيما بينها. النتيجة الان هي ان المشاركين في الاضرابات والمظاهرات العنيفة في الضفة وغزة لا يوجهون اتهاماتهم ضد اسرائيل وحدها بل الى قيادة السلطة الفلسطينية ايضا التي اهملت السجناء وفرطت بهم.

صحيح ان اجهزة الامن والسلطات الفلسطينية سمحت بالمظاهرات ونظمتها بدرجة ما (خصوصا جهاز التنظيم الفتحاوي الذي يعتبر بمثابة حرس مدني لنشطاء الانتفاضة) ولكن الان تتزايد المخاوف من ان تخرج المظاهرات عن الحد الذي يمكن للحكم الفلسطيني ان يتحمله وان تفقد سيطرتها عليها.

هذا الامر برز خصوصا في مظاهرات الامس في نابلس التي اضطر الشرطة الفلسطينية فيها الى فتح النار بالذخيرة الحية على المتظاهرين واصابوا اكثر من مائة منهم. نشطاء حماس يشعرون بالرضى بالتأكيد من هذا الاحتجاج العنيف ضد السلطة الفلسطينية.

كحركة معارضة لا تؤمن بشرعية الطريق السياسي الذي يسير عرفات عليه لن تتردد في الوثب الى العربة ان تصاعدت المظاهرات في المناطق.

اعضاء حماس لا يستطيعون الاكتفاء بالمشاركة في مؤتمر دمشق الذي ستبادر لعقده فصائل المعارضة الفلسطينية العشرة والذي قد ينعقد الى جانب المؤتمر الشعبي الكبير الذي سينعقد في غزة بمشاركة الرئيس كلينتون.

بكلمات اخرى تقليص نشاطات حماس مؤقت جدا. اعضاؤها ملاحقون من قبل السلطة الفلسطينية واسرائيل ولكن مكانتهم في الجمهور تتعزز وعليها تفرملت دواليب عملية السلام.

اعضاء حماس ليسوا بحاجة للتظاهر الان فاعضاء فتح انصار السلطة الاوفياء يقومون بالمهمة بدلا عنهم.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/12/10

المتدينون قلقون بعد فرض قانون التجنيد عليهم

«يوجد رب وهو ليس بالضرورة للمتدينين فقط. واليوم نزل من السماء ووصل الى المحكمة العليا». هذا ما قاله بانفعال رجل القانون يهودا ريسلر بعد ان سمع امس الاول قرار قضاة المحكمة العليا. حيث قرر الـ 11 قاضيا بالاجماع قبول التماسه والتماس عضوي الكنيست امنون روبنشتاين وحاييم اورون الغاء التسوية القائمة لطلاب المعاهد الدينية والتي تسمى «مذهبه عقيدته» التي تخول وزير الدفاع باعفاء آلاف طلاب المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية. لقد استقر القضاة على ان القضية جديرة بالحسم الوطني وأحالوها الى الكنيست للبت فيها خلال سنة. واذا لم تسن الكنيست قرارا في هذه الفترة يتم الغاء تسوية عدم تجنيد طلاب المعاهد الدينية.

وكان المحامي ريسلر قد خاض خلال سنوات صراعات قضائية لالغاء التسوية. «قبل 17 عاما» يقول «قدمت التماسي الاول. ألقت بي المحكمة العليا الى الخارج بحجة انه ليست لي مصلحة في الدعوى وان الموضوع ليس من اختصاصها، بعد ذلك طلبت نقاشا آخر ورفض طلبي مرة ثانية رغم انهم اعترفوا بوجود مصلحة لي. في عام 1986 التمست مرة اخرى للمحكمة العليا وهذه المرة تقرر ان الموضوع قابل للنظر، ولكن القرار كان هو ان وزير الدفاع مخول باعفاء طلاب المدارس الدينية، والان وبعد ان التمست للمرة الرابعة مع 15 الف طالب جامعي والف طالب ثانوية حققت الانتصار. لا تسعفني الكلمات للتعبير عن مشاعري».

الى جانب ريسلر بدت الابتسامة ترتسم على وجوه مقدمي الالتماس الثاني عضو الكنيست امنون روبنشتاين وحاييم اورون ومحاميها رعنان هار-زهاف. «هذه المرة الاولى» اشار روبنشتاين «التي تقوم فيها المحكمة العليا بهيئة من 11 قاضيا، اثنان منهم متدينان باتخاذ قرار تاريخي في موضوع تجنيد ابناء المعاهد الدينية، انه قرار يؤيده كل الشعب وسأقدم انا وعضو الكنيست اورون مشروع قانون حول هذه المسألة ادعو قادة الجمهور الديني الجلوس معنا لصياغة مشروع قانون معقول يضع حدا للتمييز بين دم ودم».

واضاف عضو الكنيست اورون «الكرة الان تنتقل الى الكنيست والسؤال الكبير هو ما اذا كانت ستتبلور اغلبية حزبية لصياغة منظومة جديدة في العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في الدولة لا تفتح فيها الابواب للتهرب من الجيش».

القرار الذي وقع عليه القضاة برئاسة اهارون باراك يقع في 62 صفحة، ويشير الى انه منذ ان رفض الالتماس الاخير في هذه القضية حين كان عدد المعفيين من التجنيد 17 الفا، مرت اكثر من عشر سنوات. في عام 1997 حظي نحو 8 في المئة من الملزمين بالتجنيد على اعفاء من الخدمة لانه تنطبق عليهم تسوية «مذهبه عقيدته».

ووصل عدد طلاب المعاهد الدينية المشمولين في هذه التسوية هذا العام الى 29 الفا.

«الابعاد الاجتماعية للتسوية» كتب باراك في قرار المحكمة «بعيدة المدى: لقد نجم صدع عميق في المجتمع الاسرائيلي من خلال الاحساس بعدم المساواة. بعض طلاب المعاهد الدينية الذين لم ينجحوا في الاندماج في الدراسة وجدوا أنفسهم في وضع لا مخرج له. انهم لا يتعلمون لان المعاهد الدينية لا تناسبهم ولا يعملون لانهم لا يريدون ان يظهروا بأنهم لا يتعلمون في المعاهد الدينية، وكانت النتيجة هي انتهاك متواصل للقانون وفقر شخصي ومس بسوق العمل. ألا يستدعي هذا الوضع المعقد الذي وجد للمجتمع الاسرائيلي نفسه عالقا فيه الخلوص الى استنتاج بأن القضية كلها لا تجد حلا لها في ظل عدم تجنيد الطلاب المتدينين بقرار من وزير الدفاع».

«وزير الدفاع يستطيع ان يعفي من الخدمة طلاب المدارس الدينية الذين «مذهبهم عقيدتهم» ولكن هذا الاعفاء يجب ان يتخذ في اطار حسم وطني من اختصاص الكنيست».

ويشير باراك الى ان هذا ليس خلافا بين المتدينين والعلمانيين وحسب بل يصطدم مع حقوق الانسان من جهة، ثمة مبدأ للمساواة الذي بموجبه يجب على كل افراد المجتمع ان يساهموا بصورة متساوية في أمن الدولة، فيما ان الوضع القائم الذي يعرض فيه قطاع واسع حياته للخطر من اجل امن الدولة يسبب التمييز الشديد والاحساس بالظلم، ومن جهة ثانية ثمة حق في حرية الدين والادعاء بأن التجنيد الاجباري يمس بحرية الدين ومشاعر المتدينين.

«ويعي باراك الاعتبارات العسكرية حول ما اذا كان من المناسب اصلا تجنيد طلاب المعاهد الدينية. اكثر من مرة كتب باراك «جند الجيش اشخاصا مساهمتهم في الخدمة تكون متواضعة وحتى متواضعة جدا. ألا يمكن ان نتصرف حيال قضيتنا على هذا النحو؟ أليس هناك امكانية لزيادة النجاعة من خلال اقامة اطر خاصة لطلاب المعاهد الدينية؟. نميل الى ان الحسم في هذه المسائل يجب ان يتم من خلال السلطة التشريعية مثل هذه المسألة الوطنية حساسة يجب ان تحسم في الكنيست، يجب عليها ان تنقل صلاحية اتخاذ القرار لوزير الدفاع».

لذلك يعتقد القضاة ان القرارات الصادرة عن وزير الدفاع بشأن عدم تجنيد طلاب المعاهد الدينية تتخذ بصورة تخالف القانون، وهي معيبة بعيب الاختصاص. ويجب الغاء التسوية القائمة ومع ذلك لا يمكن الانتقال فورا الى تسوية بديلة، لذلك يؤجل الالغاء لفترة سنة الى ان تقرر الكنيست بهذا الشأن.

وقف المحامي اهود بيلغ ومجموعة من الشبان والشابات بعد قرار المحكمة يستمعون الى الضجة التي سادت قاعة المحكمة، كان المحامي بيلغ رائد احتياط احد الملتمسين الذين مثلهم المحامي ريسلر. لقد جاء مع طلابه من معهد تطوير القدرات الابداعية لدى الشبيبة. وقال احد الطلاب «بعد عامين سنذهب كلنا الى الجيش وفي الوضع الراهن نشعر بالتمييز امام طلاب المدارس الدينية لقد درسنا اليوم موضوعا عن الديمقراطية».

وقال ليئور روتبرت رئيس اتحاد الطلبة القطري الذي قدم التماسا مع آلاف الطلاب «ثمة هنا بداية لطريق المساواة بين المواطنين الذين يعملون لصالح الدولة دون تذمر او شكوى وبين الوضع السائد اليوم الذي فيه يأخذ بعض المواطنين من الدولة دون ان يعطوها شيئا».

الحاخام ابراهام رابيتس (يهودوت هتوراة) لا يفهم لماذا الفرحة. «محكمة العدل العليا قررت خلافا لالتماسهم بأنها لن تجعل من نفسها مكتب تجنيد» قال رابيتس، واضاف «لقد أحيل هذا الموضوع الى الكنيست وانا واثق من ان الكنيست ستجد الصيغة الصحيحة. اعضاء الكنيست بمختلف كتلهم يعرفون ويدركون الخط الاحمر لدى الجانب الآخر، وسيتوصلون الى تفاهم مع طرفي المتراس».

الحاخام مئير بوروش نائب وزير الاسكان (يهودوت هتوراة) والحاخام شلومو بينزيري نائب وزير الصحة (شاس) مقتنعان ان احتفاء عضوي الكنيست روبنشتاين واورون سابق لأوانه، ذلك لانه ليست هناك قوة تستطيع ان تفرض قانون التجنيد على طلاب المدارس الدينية. «امامنا سنة كاملة وسنعمل خلالها كما يجب» يقول بوروش، ويضيف «السؤال هو فقط لماذا فجأة اصبح الوضع الحالي غير قانوني رغم انه قائم منذ 50 سنة. وكان قيد البحث عدة مرات في المحكمة العليا ولم يقرر ابطاله، نحن لا نخشى من القانون الذي يحرم طلاب المعاهد الدينية من الدراسة، ذلك لانه يوجد في الكنيست مختلف الاتفاقات الائتلافية وثمة التزامات تجاه شركاء الائتلاف. جمهور طلاب المعاهد الدينية لن يسلم بمحاولة منعه من الدراسة، واذا حاولوا ان يفرضوا علينا بالقوة فانه لن يكون ثمة مناص من الهجرة من البلاد من اجل دراسة التوراة في المهجر ولكن لا شك لدي بأننا لن نصل الى هذا الوضع».

ويتساءل بينزيري «وحتى اذا سن قانون تجنيد طلاب المعاهد الدينية-كيف ستطبقه؟. هل سيحملونهم جبرا الى شاحنات ويرسلونهم الى مكاتب التجنيد؟ هل سيدخلون 30 الف طالب معهد ديني الى السجن؟ ليس هناك ما يدعونا الى الخوف، من يريد التعلم فليواصل التعلم، ان هؤلاء الذين يسيئون الى سمعتنا ويتهربون من التعليم الديني يجب معاقبتهم بشدة، ثلاث سنوات خدمة اجبارية وثلاث اخرى خدمة عقابية».

شموئيل ميتلمان
(معاريف) 1998/12/10

سجن مجدو حكم ذاتي للمعتقلين ووجع رأس للاجهزة الامنية الاسرائيلية

ما يجري في سجن مجدو يسبب الكثير من الألم ووجع الرأس لأجهزة الامن. هذا ما يتضح من نقاش جرى مؤخرا باشتراك ممثلي الشاباك نائب رئيس هيئة الاركان اللواء عوزي دايان وكبار الشرطة العسكرية. «في سجن مجدو تجري أعمال تخريبية معادية»، اشار ممثل الشاباك «ثمة استخدام مفرط للهواتف العامة واتصال مباشر بين السجناء واوساط اخرى مثل العائلات والمحامين».

وتفيد المعطيات التي وصلت الى معاريف انه في السنوات الاخيرة يدار السجن عمليا من قبل المسجونين. ثمة حوالي 600 اسير امني ومعتقل اداري يتمتعون بامتيازات كبيرة شريطة ان يحافظوا على الهدوء. لقد فشلت ادارة السجن عمليا في تحقيق الهدف الذي لاجله نقل الاسرى الى مجدو: عزلهم عن الميدان وعن المنظمات الارهابية. يمتلك الاسرى والمعتقلون الاداريون اجهزة هواتف خلوية من خلالها يتصلون بكل مكان. وهم ايضا يجمعون معلومات استخبارية داخل السجن واحيانا يعرفون التفاصيل الشخصية للجنود الذين يخدمون في السجن. حياة الاسرى في السجن منظمة الى درجة كبيرة. ثمة هيكلية تنظيمية تشمل قادة المنظمات سكرتارية لجان واحيانا ناطقين. والاتصال بينهم يجري بواسطة «الفاكس»-الاسرى يطوون الرسائل على شكل «كبسولات» ويتناقلونها فيما بينهم عبر الزنازين. ويحافظ الاسرى بصرامة على ما يعتبرونه جزءا من حقوقهم. احيانا يمنعون خروج الاسرى الى التحقيق والمحاكم. وفي حالات اخرى يهددون افراد الشرطة العسكرية الذين يحرسونهم ويوجهون لهم الاهانة. وبعض الاسرى يلقبون «شاويش»-وهم الواسطة بين قادة السجن وباقي الاسرى ويتلقون الاوامر من قادة الاسرى. وفي كل قسم يوجد «شاويشيون» وثمة شاويش للاسرى المحكومين وشاويش للمعتقلين الاداريين، وثمة ما مجموعه 60 شاويشا يحظون بامتياز دائم بعدم التعرض للتفتيش الذي يجري في السجن مرتين في الشهر.

يقول جندي خدم في السجن «حين تدخل الى [...] لتفتيشها ترى ان الشاويش «سمن» عدة كيلو غرامات ويحظر عليك تفتيش اغراضه. وكذلك فان تفتيش جسمه يعتبر اهانة». ويقول اخر «انهم يعرفون بالضبط متى يجري التفتيش، لا نفتش في ايام الجمع او السبت او ايام زيارة العائلات. انهم يستعدون مسبقا للتفتيش ويخبئون ويحرقون ما يجب اخفاؤه. واذا لم يسعفهم الوقت فالشاويش يقوم بتأخير عملية التفتيش الى ان يجهز المعتقلون».

واضاف اخر «كل انتهاك لهذه الاعراف من قبلنا يجر رد فعل عنيفا. يضعون المناشف على اكتافهم، يعدون غطاء وجوههم ضد الغاز المسيل للدموع. وسرعان ما يصل قائد السجن ويدخل في مفاوضات معهم ويتوصلون الى حل». تعلم الجيش مع مرور الزمن انه من الافضل عدم الانجرار الى المواجهة التي تعرض الحياة الى الخطر وفي النهاية تسفر عن حقوق وامتيازات اخرى للاسرى.

بواسطة «الشاويش» يستطيع الاسرى ان يخبئوا كل شيء: هواتف خلوية، وسائل قتالية ووسائل تعذيب يستخدمونها في التحقيقات الداخلية مع الاسرى. يقول ضابط خدم في السجن «في احدى عمليات التفتيش وجدنا كيسا مليئا بالرصاص والقنابل الصوتية والغاز واقنعة واقية. كل ما تركه الجنود في احد الاضطرابات. هذه المعدات بقيت لدى الاسرى نحو نصف سنة».

وفي نقاش اجراه نائب رئيس هيئة الاركان طرح موضوع الهواتف الخلوية المهربة بسهولة الى داخل السجن. وابلغ الجنود الحراس في السجن اكثر من مرة بوجود اسرى يسيرون داخل الغرف وهم يهاتفون اخرين بأجهزة تبدو انها خلوية».

وفي احدى الحالات توجه الى ادارة السجن تاجر عربي اسرائيلي وقال انه معني بأن يرسل للاسرى شاحنة حلويات. ولما كان السجن يسمح بادخال مواد غذائية الى الاسرى فلم يعارض المدير هذه المرة. ولكن اثناء تسليم الحلويات اكتشف الجنود جهازي هاتف خلوي واجهزة شحن فتمت مصادرتها.

قبل نحو شهر ونصف وصلت عائلة الى زيارة السجن. جلب شقيق الاسير معه حذاء جديدا داخل علبة كرتون. تم فحص الحذاء من قبل الجنود ودخل الاخ الى غرفة العائلات المدعوة طوله. وهناك خلع نعليه واخرج من احداهما هاتفا خلويا. سلم علبة الكرتون للجنود من اجل تسليمها لاخيه. سقطت العلبة من يد الجندي وحين امسك النعلين لاعادتهما الى العلبة لاحظ ان احدهما اثقل من الاخر وهكذا ضبط الجهاز.

في السنوات الاخيرة ضبط في سجن مجدو نحو 15 جهاز هاتف خلوي اربعة داخل الزنازين. ولا توجد في السجن أي وسيلة فنية لاكتشاف الادوات والاجهزة لدى الاسرى، وكذلك لا توجد وسائل لمنع المكالمات من داخل السجن.

من الممكن ان نعرف شيئا عن العلاقات بين ادارة السجن وبين كبار الاسرى من خلال الحادثة التي وقعت قبل عدة اشهر: احد الاسرى عمل في السابق «شاويش» مركزي في السجن. بعد ان افرج عنه عاد الى السجن كمعتقل اداري. كتب قائد السجن العميد آيل بن تسور عشية النقاشات حول التخفيف من عقوبته وجهة نظره اثنى فيها على الاسير. «حسب وجهة النظر هذه يؤيد المعتقل المسيرة السلمية ويحرص على توفير جو ايجابي وتعاوني بين الاسرى وادارة السجن». ولكن اعضاء الطاقم يقولون ان هذا الاسير لم يساعد في الجو الايجابي وهدد احد افراد الطاقم ذات مرة بقوله «ساعمل على ان اضع نعليك في فمك». هذا هو وصف الاسرى لنهاية كل من «من يتكلم معهم بوقاحة». نفس الاسير ارسل الى ادارة السجن قبل الاعياد رسالة تتضمن مطالب الاسرى من الادارة وهدد بها. «نحن نقدر اعياد اسرائيل. لا تجبرونا على خرق الهدوء وتشويش فرصكم في الاعياد». وتمت الاستجابة للمطالب كما يقول اعضاء الطاقم. شاويش كبير اخر لم يحب احد الضباط الذي استخدم حسب رأيه سياسة مشددة رفض الموافقة على عد الاسرى. وكانت النتيجة نقل الضابط خلال يومين الى وظيفة ادارية.

السيارات العسكرية تستخدم في سجن مجيدو لمهام مختلفة لصالح الاسرى: حين تبرعت السلطة الفلسطينية للاسرى في مجيدو بشحنة بطيخ بمناسبة احد الاعياد خرجت شاحنة السلطة وافرغت حمولتها في سجن عسقلان. وخرجت سيارة من سجن مجيدو الى عسقلان لجلب البطيخ.

وفي احدى الحالات وصل احد الاسرى لقضاء فترة محكوميته الاخيرة مقابل غرامة مالية لم يدفعها. وحين آن موعد خروجه اتضح ان العائلة لم تدفع الغرامة المالية. ولكن الشاويش اراد التخفيف عنه فاخرج من جيبه رزمة اوراق مالية وعد 1000 شيكل واعطاها لاحد الضباط. يقول الضابط «سيارة السجن خرجت فورا الى العفولة لدفع الغرامة في البنك. اتصل الشرطي العسكري من العفولة وقال ان وصل الدفع في يده. فتم الافراج عن المعتقل قبل ان تعود السيارة الى السجن».

وبالمناسبة يمتلك السجناء نقودا كثيرة في السجن ويحصلون من السلطة على مخصصات تنقل اليهم عبر الصليب الاحمر وذلك لاجراء مهمات وتحسينات في السجن، كما يقول ضابط في الشرطة العسكرية، «في احد الايام اخرج شاويش رزمة نقود وعد 5000 شيكل لشراء اغراض». في سجن مجدو الاسرى يطبخون الطعام في مطبخ خاص بهم. لقد اقام الجيش مخبزا خاصا بهم، ذلك لانه لا يستطيع توفير ما يكفيهم من الخبز الذي يصل الجيش، ويوفر المخبز للسجن 600 الف شيكل في السنة وهذا هو سبب بقائه. وكذلك تصل الى السجن شاحنات كوكا كولا وتنوفا اضافة الى الطعام الذي وفره لهم الجيش.

والسجن يدعى «جامعة مجدو» بفضل التعليم المستمر والمحاضرات المتواصلة التي لا يسمعها او يصغي اليها الجنود الناطقون بالعربية داخل السجن. ويتلقى الاسرى دروسا في فن القتال الكاراتيه ومواجهة طرق التعذيب.

لقد تحسنت ظروف الاعتقال في السجن مع مرور الوقت. «قبل عدة سنوات كان في السجن جهاز تلفزيون واحد بينما يوجد الان جهاز في كل خيمة» كما يقول احد الضباط، «وبسبب صعوبة الالتقاط وضع الاسرى ادوات معدنية خاصة مصنوعة من اوعية الطعام للالتقاط.

فليكس بريش
(معاريف) 1998/12/9

هكذا من الأصل

«الابعاد التنويرية في فلسفة ابن رشد» في ندوة قاهرية:

محاولة قراءة جديدة للأصول على أسس عقلانية خالصة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

في أول احتفال مصري بذكرى ثمانية قرون على وفاة الفيلسوف ابن رشد (1126 ـ 1198) اقامت كلية الاداب بجامعة عين شمس ندوة علمية موسيقية يومي 25 و26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تحت عنوان «الابعاد التنويرية في فلسفة ابن رشد». شارك فيها اكثر من ثلاثين باحثا من اقسام الفلسفة بالجامعات المصرية. وناقشوا في ابحاثهم ثمانية محاور ـ على وزن ثمانية قرون ـ عن علاقة ابن رشد بالتنوير والاتجاه العقلي والتأويل والمنهج والنهضة الاوروبية والاتجاه النقدي والالهيات والتصوف. رغم ان النظرة الموضوعية في ابحاث هذه الندوة، تجمع محاورها في ثلاثة محاور فقط، الاول يخص علاقة ابن رشد بفلاسفة المشرق العربي والمتكلمين منهم، والثاني يناقش علاقته بأوروبا وارسطو، وتبادل التأثر والتأثير، والثالث هو نظرة تحليلية في فلسفة ابن رشد واعماله. كما يأتي بحث د. ابراهيم يس ـ آداب المنصورة ـ عن ان رشد في كتابات د. عاطف العراقي، ليؤكد ما يردده د. العراقي نفسه عن تخصصه في ابن رشد، وتنصيب نفسه متحدثا باسمه في كافة الاوساط، بما في ذلك تناول السينما لسيرة الرجل، حيث ابدى د. العراقي العديد من الاعتراضات على تناول المخرج السينمائي المصري يوسف شاهين لسيرة ابن رشد في فيلمه الاخير «المصير».

هذه هي الندوة الاولى التي تقيمها جهة علمية مصرية عن ابن رشد في هذه المناسبة العالمية، اذ شهدت بلدان مختلفة احتفالات بهذه الذكرى في فرنسا واسبانيا وايطاليا والمانيا وسورية والعراق وتونس والجزائر، ويقيم المغرب احتفالا كبيرا في شهر كانون الاول (ديسمبر) الحالي، كما تقيم كلية الاداب بجامعة القاهرة احتفالا في هذا الشهر ايضا بهذه المناسبة.

هذا في الوقت الذي قرر فيه المجلس الاعلى للثقافة ـ الذي يقيم الاحتفال الرسمي ـ تأجيل احتفاله بهذه المناسبة الى العام القادم، وهو الاحتفال الذي اصابه اكثر من تأجيل، وان يكون العنوان الرئيسي لهذه الاحتفالية الرسمية هو ابن رشد على مشارف قرن جديد. ويرأس اللجنة المسؤولة عن اعداد المؤتمر العلمي المفكر والناقد المعروف محمود امين العالم مقرر لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة.

تاريخ الذكرى

افتتح ندوة آداب عين شمس د. حسن غلاب رئيس الجامعة، ود. رأفت عبد الحميد عميد الكلية، ود. حسن عبد الحميد رئيس قسم الفلسفة بالكلية، ود. عاطف العراقي مقرر الندوة.

ويبدو ان تخصص د. رأفت عبد الحميد في تاريخ العصور الوسطى، اضاف الكثير من الاهمية على كلمته الافتتاحية، حيث شرح لنا اهمية ظهور ابن رشد في هذا التوقيت من عمر الحضارة الاسلامية، ورسم لنا التضاريس الاجتماعية والسياسية في هذه الفترة ليس في الاندلس او المشرق العربي فحسب، بل وفي اوروبا التي ارتبطت بعلاقات قوية مع هذا الجزء الغالي من العالم الاسلامي المزدهر آنذاك. ولذلك يقرر د. رأفت عبد الحميد ان احتفالنا اليوم بفيلسوف العقل والمنطق، ليس احتفالا اسلاميا يحتفل به العالم العربي والاسلامي فقط، بل هو احتفال عند العالم الاوروبي، وربما اكثر منا. فهذا الفيلسوف قال عنه المفكر الاوروبي راشدال انه اذا كان ارسطو هو الفيلسوف الاكبر، فان ابن رشد هو الشارح الاعظم. وتحدث عنه المفكر الكبير جوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب»: «ان ابن رشد فاق بكثير فيلسوفه المحبب الى قلبه أرسطو نفسه». بينما قال عنه المؤرخ والمفكر جيوم في مؤلفه «تراث الاسلام» ان ابن رشد ينتمي الى اوروبا والفكر الغربي اكثر مما ينتمي الى للشرق والفكر الاسلامي. وهي عبارة لا تخلو من خبث في نظر د. رأفت عبد الحميد، اذ ينسب الاوروبيون كل جيد الى انفسهم، وكل سيىء الى الشرق.

وحتى لا نتساءل وندعي: وهل هناك من يفكر بهذه الطريقة الآن في ظل الثورة العلمية في الاتصالات والمعلومات، وكشف الامور واضحة امام الجميع، واللعب على المكشوف، يرجع بنا د. رأفت الى القرن الثاني عشر الميلادي ـ السادس الهجري ـ حيث كانت جامعات العالم الاسلامي في القاهرة وبغداد ودمشق وقرطبة واشبيلية وطليطلة وغرناطة. وقد بلغت اوج مجدها منذ قرنين من الزمان. بينما كان رحم اوروبا يضطرم بأجنة توشك على الميلاد، وهو ما نعرفه الان بأشهر جامعات اوروبا كالسوربون وكمبردج واكسفورد وبولونيا وهايدنبيرج، ومن ثم نشأت هذه الجامعات الاوروبية وليدة في الفترة التي كانت فيها جامعات العالم الاسلامي وابن رشد تلميذها، قد وصلت الى قمة الجبل.

ويضيف: من هنا ترك ابن رشد فلسفته وبصماته الواضحة على هذه الجامعات الاوروبية الوليدة، وعلى فكر اساتذتها واذا كانت بعض هذه الجامعات قد نشأت أهلية فاحتضنتها الملوك، وبعضها نشأت في احضان الكنيسة، ففرضت عليها سلطانها، بحيث لا يسمح لأي من اساتذتها ان يفكروا بغير ما تفكر فيه الكنيسة، او ان يفكروا في شيء يخالف تعاليم الاباء.

لا عجب اذن ان يسمى ابن رشد فيلسوف التنوير في تلك الفترة، وفي زمننا هذا، لأنه في الوقت الذي كانت تعتمد فيه اوروبا على النقل، كان ابن رشد يحترم العقل ويقدسه، ويصل به الى اعلى مرتبة. ويحترم منطق ارسطو ويجله. ذلك الفيلسوف الذي لم تعرف عنه اوروبا في تلك الفترة شيئا، ولا عن الأرسطية الا القليل. بينما كانت تقدس افلاطون الذي وصل ممزوجا بأفلوطين السكندري وفلاسفة مدرسة الاسكندرية. وعن طريق العرب ايضا، ورأوا في نظرية المثل عند افلاطون، واجتهادات افلوطين عليها واقانيمه الثلاثة: الواحد والعقل والنفس.

وهو الشيء الذي يشبه الى حد كبير ما تؤمن به المسيحية، ومن ثم رأوا في افلاطون مسيحا قبل المسيح، الى ان جاء ابن رشد. فقلب هذه الموازين، وقدم لهؤلاء الاوروبيين فيلسوفه الاثير لرسطو، في صورة عقلانية. كما وضع الفيلسوف نفسه اطاره فيها من قبل. ولم تكن في اوروبا حتى الان الا فلسفة مسيحية، بل كانت هناك مسيحية متفلسفة، اعلامها: لاينصوس واوغسطين وانسل. اما اول الفلاسفة المسيحيين في الغرب الاوروبي، فهو توما الاكويني في القرن الثالث عشر للميلادي، الذي يشبه البحض حديثه عن العقل والحكمة، بما جاء في «باب فصل المقال بين الحكمة والشريعة»، عند ابن رشد. وهو ما يؤكد ان توماس الاكويني كان اول الفلاسفة المسيحيين في الغرب، تلميذا للفيلسوف الاسلامي ابن رشد.

ولا يغفل د. رأفت عبد الحميد الاشارة الى ان الفكر الاندلسي نفسه هو نتاج الفكر الشرقي. وما ظهر في الاندلس جاء نتيجة لفكر مشرقي. لأن كثيرا من علماء المسلمين هجروا الشرق امام الزحف المغولي واتجهوا الى هذه المنطقة، والى الاندلس بصفة خاصة. التي كانت الحجر الاساسي الذي عبرت عليه الثقافة الاسلامية من الشرق الى الغرب، وتوافقت عملية المعرفة في الجامعات الاندلسية. مع ظهور الجامعات الاوروبية واخذ اساقفة الاجزاء المستردة من الاندلس يشكون الى البابا الاثر الواضح للثقافة العربية على عدد كبير منهم، وانهم كانوا يحفظون من الشعر والقرآن اكثر مما يحفظون من الانجيل.

الحرب على الفارابي

وفي المقابل عندما جاء الغزالي قفل باب الاجتهاد في المشرق، وانتقلت المنارة العقلانية الى الاندلس التي اتجه اليها العلماء والمفكرون وايضا العامة من المسلمين.

اما د. حسن عبد الحميد فقد آثر الوقوف في كلمته عند الاسباب التي رآها قسم الفلسفة بآداب عين شمس للاحتفال بثمانية قرون على وفاة ابن رشد، واهمها ان هذا الفيلسوف رد للفلسفة اعتبارها، بعد ان كان الامام الغزالي قد فتك بها او كاد في المشرق العربي، في كتاباته المتأخرة، خاصة كتابه «تهافت الفلاسفة»، وذلك لحساب كل الفئات الظلامية التي كان يحج بها المسرح الثقافي داخل بغداد وخارجها، وجاء كتاب ابن رشد «تهافت التهافت» تتويجا لكل مؤلفاته الخاصة في الفلسفة وعلم الكلام، وفيه يرد بشكل منهجي كاسح، ليس فقط على مزاعم ودعاوى الغزالي، انما يتجاوز ذلك ليبين ان العيب الحقيقي انما يكمن في اولئك الفلاسفة السابقين على الغزالي، خاصة الفارابي وابن سينا، والذين ظهر قصور منهجيتهم سعيا للنيل من الفلسفة.

اما السبب الثاني في هذا الاحتفال فيرجعه د. حسن عبد الحميد الى ان فلاسفة المشرق العربي حين عرفوا الفلسفة اليونانية الهلينية، لم يعرفوها من مصادرها الاولى العقلية الخالصة، وانما عرفوها في صورتها المتأخرة، وقد اصبحت هيلنستية، عرفوها بعد ان اختلط فيها الجانب العقلي، بأساطير وروحانيات الديانات الشرقية القديمة الممتدة من مصر القديمة حتى بلاد فارس، مرورا بكل المراكز الثقافية التي كانت منتشرة في الشام وما بين النهرين. والتي يربط بعضها علاقات قرابة بالجامعة الام في ذلك الزمان. وهي مدرسة الاسكندرية، ولعل اهم ما يميز الفلسفة اليونانية المتأخرة، انها اصبحت فلسفة توفيقية تلفيقية. يتعايش في نظامها الفكري ما تبقى من ارسطو مع ما تبقى من افلاطون عند فيلون السكندري وافلوطين المصري. ومن قبل ذلك ما تبقى عن افلاطون عند اصحاب الاكاديمية الجديدة، ولعل هذه الجذور للفلسفة الاسلامية الشرقية هي التي ادت ببعض الدارسين للفلسفة الاسلامية الى القول، وقد يكونون على حق في قولهم، بوجود تعارض بلغ حد القطيعة المعرفية بين المدرسة الشرقية والمدرسة المغربية في الفلسفة على عهد دولة الموحدين. وتتمثل هذه القطيعة المعرفية في أن لكل منهما منهجها الخاص، ومفاهيمها الخاصة واشكاليتها الخاصة كذلك. الم تستوحي مدرسة الفارابي ومدرسة ابن سينا آراء الفلسفة الدينية التي سادت في بعض مراكز السريانية القديمة، التي تأثرت الى حد بعيد بالافلاطونية الحديثة. الم يجعل الفارابي من محاولة التوفيق بين فلسفة ارسطو وفلسفة افلاطون عن طريق الخلط بينهما، وهما المتعارضتان، وبين بعض العناصر من الفكر الشرقي القديم، مع اضافة بعض الطلاء على محاولته من افكار المتصوفة والمتكلمين المسلمين. الم يجعل من هذه المحاولة هدفا لكل فلسفته، على الرغم من انها قادته في نهاية الامر الى اقحام نظرية الفيض في الفكر الاسلامي.

ويواصل د. حسن عبد الحميد، وماذا فعل ابن سينا داخل ميدان الفلسفة، غير انه توسع في كل ما حاوله الفارابي مع اضافات هنا او هناك، تقع داخل الحدود التي رسمها الفارابي مثل تأويله للنصوص الدينية تأويلا باطنيا، حتى يجعلها على وفاق مع فلسفته الاشراقية التي نادى بها في اواخر حياته. لقد كان ابن رشد على دراية تامة الجذور الثقافية التي غلفت قراءة كل من الفارابي وابن سينا لفلسفة ارسطو ومحاولة دمجها مع الفكر الديني الاسلامي، اما ابن رشد فقد صدر في قراءته لأرسطو عن اقتناع بالحركة الاصلاحية الثقافية التي قادها ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين، والتي كان شعارها ترك التقليد والعودة الى الاصول. وكان هم ابن رشد الاول هو التوصل الى قراءة جديدة للأصول وبالذات لفلسفة لرسطو، وذلك على اسس عقلانية خالصة.

ويضيف الى ذلك اقتناع ابن رشد الكامل بضرورة الفصل بين الفلسفة والدين، وليس الجمع بينهما، كما كان يفعل فلاسفة المشرق من اجل الحفاظ لكل منهما على هويته الخاصة، والابقاء لكل منهما على مجال عمله، مع ضرورة البرهنة على انهما معا، ينشدان تحقيق نفس الهدف، وهو بلوغ الحقيقة.

ويضيف د. حسن عبد الحميد، ولذا اضفنا الى هذه القناعات منهجية ابن رشد النقدية القائمة على البراهين المنطقية الضرورية، سواء في شروحه او ملخصاته لفلسفة لرسطو، او في مؤلفاته الفلسفية والكلامية الخاصة به، لعرفنا حينئذ لماذا احتفظ العالم شرقه وغربه، بهذه الاهمية الكبرى لفيلسوف قرطبة. وهو ما ادركته اوروبا في العصور الوسطى، وعصر النهضة، ادركت اهمية ابن رشد لا بوصفه الشارح الاكبر موضوعية وامانة لارسطو، ولكن ايضا وعلى سعة التحديد، لما تميزت به الروح العلمية الرشدية من صفات وخصائص، هي نفسها اليوم خصائص التفكير العلمي التي تتحلى بها الجامعات والمراكز العلمية في المؤسسات الغربية. ولهذا السبب فقد ترجمت اعمال وشروح ابن رشد على لرسطو في كل صورها مرتين، مرة في القرن الثالث عشر من العربية بتشجيع من فردريك الثاني، ومرة في القرن السادس عشر من العبرية الى اللاتينية، من اجل القاء الضوء على أرسطو وفهمه.

مقبرة الغزالي

لم تقف الحرب على الفارابي وابن سينا والغزالي عند هذه الحدود، اذ تجاوزت المعاول التي بدأت في حفر المقبرة الفلسفية لفلاسفة المشرق والمتكلمين منهم، في ظل الاعلاء لابن رشد في الاحتفال بمرور ثمانية قرون على رحيله. وخصصت مجموعة ابحاث لمواصلة هذا الهجوم.

وبعد ان يثبت د. محمد ابو سعدة (آداب حلوان) العلاقة بين ابن رشد والغزالي، يقرر في نفس الوقت التباعد بين افكارهما، والذي يصل احيانا الى حد التضاد، وهنا يمثل التفاوت بينهما في درجة اعمال العقل والمنطق وتوظيفهما، وكذلك اختلاف الرؤى الفلسفية باختلاف المصادر التي تأثر بها كل منهما، فضلا عن اختلاف البيئة والزمان والمكان والتكوين العلمي والثقافي لكل منهما، كل ذلك يمثل ايضا عاملا حاسما في تفسير ما نجده من اختلاف وتضاد بين موقفيهما بإزاء بعض القضايا.

وينبه د. ابو سعدة الى ضرورة التعامل مع فكر الغزالي بحذر شديد، خصوصا ما اودع من هذا الفكر في كتبه الكلامية، التي وضعها بين يدي الجمهور، مثل «تهافت الفلاسفة» و«الاقتصاد في الاعتقاد» و«الاربعين في اصول الدين».. وغيرها لأن معظم آرائه وافكاره الحقيقية لم يوردها في هذه المؤلفات وانما اوردها في مؤلفات اخرى له مثل «معارج القدس» و«معراج السالكين»، و«القسطاس المستقيم».

ويؤكد د. ابو سعدة على ان ابن رشد كان ينظر الى العقل كفيلسوف عقلاني وصرح الغزالي بأهمية العقل ومكانته الفائقة، ليس على مستوى النظر فقط، بل طبق هذا بالفعل بإعماله العقل في مباحثه الكلامية والفلسفية، بل اتخذ العقل هاديا ومرشدا في التجربة الصوفية ذاتها. واذا كان التأويل عملا عقليا صرفا، فان كليهما عمد الى التأويل وكذلك الحال بالنسبة للنزعة النقدية والاستدلال رغم اختلاف النتائج.

ويقف د. محمد يحيى فرج ـ آداب عين شمس ـ عند عناصر المنهج عند فلاسفة المشرق والمغرب السابقين على ابن رشد، امثال الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي في المشرق، وعند ابن باجة وابن طفيل في المغرب. ويشير الى مقومات المنهج عند ابن رشد التي تمثلت في طبيعة هذا المنهج، اذ سلك ابن رشد ضد المتكلمين وبعض الفلاسفة من قبله مسلكا منهجيا مرتابا، لا يوقد شيئا مطلقا، اذ اصر على التقدم بالعقل الى الامام، بعد ان وجد عصره غارقا وسط فكر الذين غالوا في مواقفهم العدائية للفلسفة وقيمة العقل، فاستخدم منهجه ضد الاشاعرة، وكان صارما في موقفه منهم، حتى كاد ان ينفي عنهم الاسلام الحقيقي، كما نقد جميع مناهج المتكلمين، وكان ينظر الى علم الكلام نظرة فيها تصغير وتحقير، لأن مناهجه كانت قاصرة في اثبات المبادىء الدينية، مما ادى الى شك الناس في امور الدين وتركهم ضالين حائرين، واستخدم منهجه النقدي ضد فلاسفة الاسلام وقامت بينه وبينهم معارك فلسفية، وجاء نقده لكتاب الغزالي «تهافت الفلاسفة» باعتباره ممثلا لمذاهب الاشاعرة من أهل السنة.

ويقف د. فرج ايضا عند الدور الذي لعبه ابن رشد في شرح لرسطو، في ثلاثة انواع من الشروح: الشرح الاكبر والشرح الاوسط والتلخيصات.

الامر نفسه يقف عنده د. صابر عبده ابا زيد (آداب جنوب الوادي) في نقد ابن رشد لالهيات المتكلمين. ويرى ان الغزالي اذا كان قد وضع كتابه «تهافت الفلاسفة» الذي قيل عنه انه طعن الفلسفة طعنة لم تقم لها بعد في الشرق قائمة، فان الفيلسوف ابن رشد وضع كتابا وهو «تهافت التهافت» والذي قيل عنه انه اعاد للفلسفة هيبتها بعد ان اضاعها الغزالي. وتحت نفس العنوان موقف ابن رشد النقدي من الفلسفة الالهية عند ابن سينا والغزالي، يطرح د. جمال رجب سيدبي (تربية السويس) موقف ابن رشد من مشكلة قدم العالم، وعلم الله بالكليات، وخلود النفس وهي المشكلات التي كفر فيها الغزالي الفلاسفة. ورد عليه ابن رشد، ولم يكن كتابه دفاعا عن ابن سينا من هجوم الغزالي، اذ كان يتفق ابن رشد مع ابن سينا تارة ويختلف معه اخرى، يتفق معه في قدم العالم، يختلف في مسالة علم الله بالكليات، واستطاع ابن رشد ان يوازن بين الشرع والعقل، فيرى ان العالم الالهي وسط بين العلم الشخصي والكلي، ويعتقد انه لا ينبغي أن يشبه علم الله بعلم الناس، ولا أن يقاس علم الله بعلم الناس، فعلم الله لا يوصف بكلي ولا جزئي.

هذا الموقف الوسط جعل د. سيدبي يرى ان ابن رشد عقلاني في بعض الاحيان وسلفي في احيان اخرى، كما الحال في موقفه من قضية الصفات الالهية، وهو ما يعني ان عقلية ابن رشد الفقيه لم تنفصم عن عقلية الفيلسوف، فهو استطاع من خلال وقفته النقدية ان يقدم لنا موقفا نقديا متوازنا يوائم بين الشريعة والحقيقة.

هذه المواءمة او التوفيق بين الدين والفلسفة وقف عندها د. احمد عرفات القاضي (دار العلوم بالقاهرة) مشيرا الى ان هذه القضية شغلت حيزا كبيرا من اهتمام فلاسفة الاسلام، وعبر كل واحد منهم عنها بطريقته الخاصة، لدرجة دعت بعض الباحثين الى اعتبار الهدف الاساسي للفلسفة الاسلامية يتلخص في عملية التوفيق بين الاسلام وفلسفة اليونان. ويعود اهتمام فلاسفة الاسلام بموضوع التوفيق الى حاجة كل واحد منهم الى ان يقدم لمجتمعه هذه الافكار ويحصل منه على مشروعية عمله في تدريس الفلسفة، التي تتفق في النهاية مع هدف الدين، وهو ما عبر عنه ابن رشد في العديد من مؤلفاته، وخصوصا رسالتيه «فصل المقال» و«مناهج الادلة»، فقد كانت الاولى عبارة عن بيان نظري، يؤكد ويدلل على مشروعية دراسة الفلسفة والاشتغال بها وبيان اهميتها وكانت الثانية عبارة عن التطبيق العملي لهذا البيان.

ولا يغفل د. القاضي الاشارة الى تأثر ابن رشد بالغزالي، رغم معارضة الاول المريرة للثاني، وهو ما يتضح في كتاب الغزالي «الاقتصاد في الاعتقاد» بل لا يمكننا قراءة ابن رشد قراءة صحيحة وواضحة دون قراءة سابقة او موازية للغزالي، الذي لا يمكن فهمه ايضا بوضوح دون قراءة ابن سينا فلسفيا والجويني كلاميا.

ولم تقف حدود المقارنات بين ابن رشد وبين الفارابي وابن سينا والغزالي فحسب، بل شملت ايضا ابن تيمية، وهو ما وقف د. الصاوي احمد (تربية السويس) في بحثه عن الصفات الالهية بين ابن رشد وابن تيمية وهو من الموضوعات التي كانت محل اتفاق واختلاف بينهما.

ووصل الامر الى علاقة ابن رشد بالوصفية، اذ اشار د. مجدي محمد ابراهيم (تربية السويس) الى ميتافيزيقا الاتصال بين ابن رشد والصوفية. واشارت د. فاطمة عبد الحميد (آداب أسيوط) الى رؤية ابن رشد النقدية لموقف الصوفية.

نحن وأوروبا

المجموعة الاخرى من ابحاث هذه الندوة وقفت عند علاقة ابن رشد بأرسطو، ودوره في شرح اعماله. وهو الدور الذي استفادت منه ثقافات العالم كله متجاوزا حدود الثقافة العربية الاسلامية.

اذ اشار د. حسن عبد الحميد في بحثه الى اهمية لرسطو الابستمولوجية من وجهة نظر ابن رشد، واثر ذلك في تشكيل فكره. وحاول ان تأتي قراءاته من خلال رؤية معاصرة لهذه العلاقة مستخدما نتائج الاتجاهات الابستمولوجية المعاصرة عند غاستون باشلار، وجان بياجية وميشيل فوكو، من اجل اعادة بناء رأي ابن رشد في المعلم الاول.

ويوضح الباحث ان القطيعة المعرفية التي احدثها ابن رشد في تاريخ الفلسفة الاسلامية، هي في صميمها قطيعة منهجية مع فلاسفة المشرق العربي ومتكلميهم. اذ استوعب فيلسوف قرطبة اهمية الاستدلالات البرهانية الضرورية في تشييد المعارف العلمية والفلسفية والدينية على اسس لا يمكن تقويضها. ودفع في مؤلفاته الفكر الفلسفي والكلامي العربي الاسلامي الى مرحلة جديدة لم يصل اليها في المشرق العربي باعادة تأسيسه على الاستدلالات البرهانية الضرورية التي تمثل القوم الاول لمنهجية ابن رشد في هذه المؤلفات.

ويقرر د. حسن عبد الحميد ان الفاحص لمؤلفات ابن رشد، يكتشف انه لم يتوقف عند حد دفع المعارف الفلسفية والكلامية واعادة صياغتها بحسب النموذج الاستنباطي المنطقي الارسطي، وانما اضاف الى تلك تبنيه للمنهج التاريخي النقدي الذي استخدمه للعلم الاول للتأريخ للفلسفة اليونانية، ولصياغة نسقه الفلسفي في نفس الوقت. والشيء نفسه يمكن ان يقال عن ابن رشد، الذي يبدأ بالعرض النقدي لآراء فلاسفة للشرق ومتكلميهم ثم يلحق ذلك بآرائه هو التي يحرص على تأسيسها برهانيا. بحيث يصعب على خصومه وضعها موضع التساؤل.

في محاضرة له بالمركز الثقافي الملكي بعمان:

سهيل فرح: الفكر السلبي يخلق حالة قمع تكرسها السلطة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

الفكر العربي بين سلطته وتسلطه: محاضرة القاها المفكر العربي واستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية الدكتور سهيل فرح في «المركز الثقافي الملكي» بعمان مؤخرا وتمحورت حول «السلطة في مفهومها الكلاسيكي الذي تتمثل في مفهوم السلطة المعاصرة في المرحلة المعاصرة». اذ لم تعد السلطة محصورة في المفهوم المؤسساتي، كما يقول، بل تعدت الى خريطة الامكنة والازمنة التي يوجد فيها انسان، فهي حاضرة في كل مكان ليس لأنها تشمل كل شيء بل لأنها تأتي من كل نقاط، من نقاط لا تحصى، وهي في لعبة علاقات غير متكافئة ومتحركة، كما ان العلاقات غير المتكافئة متحركة، والعلاقات السلطوية ليست في موقع خارجي بالنسبة للاحكام السياسية والانساق الاقتصادية، للصلات العرفية والجنسية، للتأثيرات الدينية والروحانية، بل هي محايثة لها، انها النتائج المباشرة للتقسيمات والتفاوت والاختلافات والصراعات التي تحصل هنا وهناك، وهي بالتبادل الشروط الداخلية لهذه التأثيرات.

وتنعكس السلطة لدى الدكتور سهيل فرح من أعلى الى أسفل، حيث تتمثل في كل شيء في حياتنا اتية من تحت، من سلطة الاب او الام او الاخ الإكبر، والمعلم، او رجل الدين، وتمتد العلاقة على مجموعة ضيقة اكثر فأكثر حتى تصل الى اعماق الجسم الاجتماعي من اجهزة انتاج وعائلات وجماعات ضيقة، ومؤسسات كبرى وصغرى، وكل هذا يصحب معه دائما، او بمعنى اصح، يولد معه آثاره التقسيمية التي تخترق الجسم الاجتماعي بأكمله.

حتى ان هذه التقسيمات تولد معها المقاومات والمجابهات، اذن السلطة قائمة في كل خطاب نقوم به حتى ولو كان يصدر هذا من خارج مجال السلطة الحاكمة فهي منغمسة في تاريخ الانسان متجذرة في اعماقه. واذا ما قام الانسان وعلى حد قول بارت مبثورة من اجل القضاء عليها، سرعان ما تنبعث لتنمو في الحالة الجديدة للأشياء.

ويفترض فرح ان سلطة الفكر العربي اصبح لها مفهوم قريب من الارهاب الى حد التخريب لا البناء، اذ ان ما قاله ويردده سميث م. ج يقارب واقع الحال حينما يعرف السلطة بأنها القدرة على التأثير الفعلي على الاشخاص والاشياء بواسطة سلسلة من الوسائل تمتد من الاقناع الى الاكراه، فهذا ينطبق برأيه على كل انواع السياسات بما في ذلك سلطة الفكر، اي السلطة المعرفية، ولمزيد من الايضاح حيث تسلط بعض الاضواء على المعنى الدلالي لكلمة سلطة، نجد ان هذه المفردة ترادف عند البعض من النحويين فعل التسلط، القهر، وفعل سلط قد يأتي عبر سلطة المؤسسة او القانون او الدولة أو عبر سلاطة اللسان وفعل الكلام الشفهي والمكتوب، وسلطة المفكر في لسانه وكلامه ونصوصه، وسلطته تحمل بعدا متصلبا، حديديا اذا كانت مفرداته الصادرة عن سلاطة لسان، صلبة قوية، نابية، فسليط اللسان يعكس نزعة التسلطية الاحادية الجانب ليس في كلامه ولسانه بل في نصه المكتوب، فكم من نصوص تحمل في طياتها نزعة استبدادية يفوح منها العنف والدمار. من هذا النوع من «السلطة» او التسلط، ينبت الاستبداد والقمع الفكري، وتكون نتائجه لا محالة مسيئة جدا لجوهر الرسالة المتسامية لسلطة المعرفة ومعها الفلسفة اللتين تحركهما الرغبة المتواصلة للاجتهاد والتعدد والاختلاف.

ويحدد الباحث قيمة النص الفلسفي في النص المكتوب عامة، فهو يترك لصاحبه نوافذ مفتوحة على الوجود، على الاخر، على المتغيرات والاكتشافات، قيمته الاخرى انفتاحه الخلاق وتفاعله المثمر مع كل الحقائق والاشياء التي تسكن فضاء الفكر والعقل، فالخطاب العقلي «الفلسفي» للمفكر ما قد ينتج المعرفة ويساهم في انتشارها وتقويتها ولكنه، ايضا، قد يلغمها ويفجرها، ويجعلها هزيلة ويسمح بالغائها. فالمعرفة قد تتحول الى ارهاب فكري عندما يحولها اصحابها الى اصنام تعبد، الم يحدث هذا مع نظام المعرفة الارسطية في القرون الوسطى، حيث استخدم ذلك الارث، والنظام المعرفي كمصدر للارهاب الاجرائي في المؤسسة التعليمية؟

ألم يحدث هذا ايضا مع كل الإيديولوجيات التوتاليتارية التي استقت وتستقي معارفها من المرجعيات والخطابات الدينية والسياسية؟

فكم هي السلطات الاستبدادية التي ترتكز على الفكر المحكم، المحكم بآلية شكلانية من المنطق والمعرفة، تلك التي تزعم لنفسها بأن: الشمولية محرابها، الحقيقة ملكها، والوضوح في الرؤية والممارسة عنوان وجودها، والنتيجة الملموسة تكون خلق حالة من القمع الفكري الذي يصبح مطلبا داخليا للعقل، وطريقة تفكير قائمة على التفرد في الرأي ومصادرة الافكار لا بل انكار الآخر، كما انه كم من خطورة يقع فيها بعض المفكرين الذين يحولون قيم الفكر العقلاني ـ العلمي احيانا الى اصنام علموية فكروية فتبدو وكأنها دين جديد، او اولئك الذين يحولون عملية قيم العقل الى ادلوجة والادلوجة كمفهوم لا تتعامل مع المضمون المعرفي للأفكار، وانما تخصصها لمآربها السياسية والاجتماعية وتستخدمها كرموز او كسلطة رمزية تشير الى ذلك.

ويصر فرح على ان المفكر الفيلسوف المتفتح، الذي يمارس بالفعل عقلانيته مع ذاته، كما هي مع الاخر، هو الذي يحرص دائما على التحرر من سلطة أفكاره التعسفية التي تهاجمها من حين الى اخر، جرثومة الطمع المهيمنة، فهو الطامع دائما الى فضح الخطابات الخاصة بالمفكرين الذين يلبسون ثياب الحرية وفي داخلهم تسكن الدكتاتورية، وبالذات، اولئك الذين يستخدمون سلطتهم الرمزية من خلال: الموقع القيادي الذي يحتلونه سواء في القرار الحزبي او الحكومي او في المنصب الأكاديمي والثقافي.

ويقول فرح «تابع علي حرب عندما ينقد: بفاعلية سلطة المثقف الذي ناضل تحت راية كل الإيديولوجيات التحررية والتحديثية والتقدمية، والاصولية والتوتاليتارية، فهو يقول وفي قوله جانب كبير من الحقيقة بأنه عمل على تكوين رأسمال عقائدي مارس من خلاله امبرياليته وعنفه الرمزي على نحو مضاعف وذلك بقدر ما حجب حقيقته، اي: كونه شكل سلطة ونوعا من انواع الرأسمال وهذا شأن السلطة الرمزية عند استلامها السلطة السياسية، إنها تمارس التسلط والعنف اضعافا مضاعفة، على ما نشهد بذلك اليوم الأصوليات المقدسة.

وهناك مفكر يروج للديمقراطية وهو في علاقته مع الآخرين قمعي بدءا مع الاقرب منه في دائرة العائلة مرورا بالجامعة وصولا الى الافكار والفلسفات الكبرى الاخرى فمثل هكذا مفكر عندما يستخدم سلطته الرمزية القمعية، فانه يجبر الاخرين على الصمت، وهو بهذا المعنى بوليس فكر، وخزان وقود معرفي للتوتاليتاريا الايديولوجيات غير الديمقراطية. فاذا كان المفكر الذي يطمح لأن يغلب مثل هذا الابداع والانسانية والعدالة والحقيقة العلمية وفتح الأبواب مشرعة على المستقبل، فمن الاولى به ان يجد نفسه خارج اي سلطة قمعية.

واذا كانت احدى مهام المفكر ومعه كل فئات الانتليجنسيا تهدف الى تكوين الوعي والافكار بما في ذلك الافكار المتصارعة اثناء عملية انتاج الثقافة فان المهمة الاخرى تتمثل بالربط بين الجهد الذهني ـ النظري الذي يخضع لمنطق انتاج المعرفة وبين الممارسة التي تخضع للعبة موازين القوى والصراع على المصالح، وترتبط بعمل اليات التنافس والتنازع، وهذه المهمة هي التي تشكل شرطا من الشروط الاساسية لتكون السياسة فكرا وممارسة قوة ديناميكية خاصة تصنع الارادة الجماعية لهذه الفئة اهو الشعب ام الامة، مع ان المهمة الاساسية للمفكر الفيلسوف هي التفكير.

وحسب سهيل فرح، فان التفكير يضع الفيلسوف في موقع المفكر عن المجتمع، عن اعضائه، وفكره يكون ناضجا، اذا ما جسد العقل الجماعي للشعب او الامة او المحيط الانساني الكوني الذي يعيش فيه، فالفيلسوف او المفكر قد يكون مفكرا للفلسفة او لمذهب ما، او حركة ما يسير على اساسها المجتمع، وبهذا المعنى يتجسد التواصل بأوسع معانيه بين الفكر السياسي والفكر الفلسفي العام، من جهة، وبين الفلسفة النظرية والسياسية العملية من جهة ثانية.

ترجمة عربية جديدة لـ «نبي» جبران خليل جبران

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار ليلان» للنشر في لندن صدرت ترجمة جديدة لكتاب جبران خليل جبران «النبي» وقعها جميل العايد. وجاءت ترجمة هذا الاثر الشهير بلغة عربية سلسة ذات ايقاع يلائم البوح والخطرات التي يبثها جبران في نفوس قارئيه في كتابه هذا على لسان نبية. وضع جميل العايد مترجم الكتاب مقدمة لترجمته يتناول فيها علاقته بعالم جبران وعن منزلة كتابه «النبي» في امريكا نفسها حيث كتب ونشر هناك اصلا فضلا عن رؤى الكتاب الفلسفية والروحية.

ننشر هنا المقدمة متبوعة بجزء من الترجمة الجديدة:

اشتريت كتاب دمعة وابتسامة لجبران وانا في المرحلة الاعدادية، ثم استعاره مني، قبل ان اقرأه، صديق يهوى الموسيقى، وبقي عنده.

كانت محاولة جريئة ـ اغبط نفسي عليها الان، ان اقترب من جبران وانا في تلك السن المبكرة، ولا شك ان اقدام صبي صغير على اقتطاع ثمن كتاب من مصروف ضئيل وعزيز المنال في تلك الايام ذو دلالة واضحة تحدد معالم اتجاه فكري وروحي وجدتني اسير فيه منذ ذلك الحين. وقد كان ذلك اول كتاب اشتريه في حياتي على اية حال.

ظل جبران يسكن وجداني منذ بدايات علاقتي مع الحرف واكتشافي اجنحة الكلمات، عفت جميع الدروس في سنوات دراستي الاولى واحببت درسا واحدا هو درس الكلمات. كانت علاقة حميمة بكل المقاييس والابعاد. فقد سحرتني الطباشير الملونة ايما سحر. ولحسن حظي، كان معلمنا الطيب في الصف الاول الابتدائي في مدينة حلب يستخدمها دائما بينما هو يعرفنا على الابجدية لاول مرة، فيرسم كل حرف بخط جميل ولون مختلف عن لون الحرف الاخر. ما زلت اذكر رشاقة الحاء وبهاء الفاء واستقامة الالف ومرونة الياء، وما زلت اذكر افتتاني بالتباين بين تلك الاشكال والالوان، كانت ارضية السبورة بسوادها الداكن اللماع، في بداية العام الدراسي ذاك، تمنح اللون عمقا اضافيا اخاذا فاتخيل اللوح الخشبي سماء ليل صاف تسبح في فضائه فراشات واسماك ملونة حبلى بالاسرار، وفي السنوات اللاحقة، راح كل لون يشدني اكثر فأكثر الى عالم سحري خاص به، وبدأت انجذب مفتونا لانعكاساته الضوئية في البللور والطبيعة حتى خلته عللا اخر وراء عالمنا، وظننت غايته (المحددة) امتصاص ومداعبة شوقنا وتلهفنا لأي الجمال!

اعتقد اني كنت في ذلك الوقت اكتشف البعد الهندسي للجمال والقوة الآسرة الكامنة في اعماق الحرف. كما رحت استشف علاقة خفية بين الجمال والقوة. من جهة، والكون الفسيح، من جهة اخرى. فسرعان ما امسيت اراقب النجوم في ليالي الصيف من فراشي المتواضع على سطح بيتنا القديم بتعلق وتساؤل واندهاش لا يخلو من الرهبة، مستشعرا هيبة ندية في السديم. ولكم قادني الاستغراق في التأمل، الذي استمر حتى تباشير الفجر في كثير من الليالي، الى الاحساس بالسياحة في الفضاء! ولكم خلت المجرة قنديلا فضيا هائلا يضيء في الصمت جدران بيتنا ويلامس مئذنة الحي. ولكن ما ان يضج العالم بالحركة في الضحى وتقتحم الاصوات الارضية للسامع، حتى يجثم على صدري احساس بالوحشة والوحدة والبعد المعذب عن اللجة البهية الحانية، فأكتشف ان الليل والصمت وحدهما جناحا الروح ووسيلتها للانعتاق في الكون والاغتسال بضياء النجوم.

وكنت عاشقا للاسرار ايضا. اليست الاسرار معرفة غامضة يبحث عن كشفها الذهن الحائر؟ اليس الكون لكبير تلك الاسرار؟ لكننا لا نبحث عن سر ما لم نتلمس فيه جانب قوة او جمال ـ فكان هناك غريزة تنبئنا بأن في القوة والجمال المعنى الحقيقي للوجود. ولا يبحث عن الجمال الا الذين تشغلهم قضية الحب، الذين يدركون باحساسهم الدفين ان الله حب، والحقيقة حب، والجمال حب ـ كما فعل جبران الذي اراد ان يقول لنا في كل عبارة كتبها في حياته ان الله والجمال والحب شيء واحد، وان الحياة والموت حلقة واحدة في عقد كوني لا محدود. ودلنا على الذات العظيمة في كل منا، لندرك بالاحساس والقلب ان تلك الذات هي الافق الابعد للانسانية، وان اكتشافها، عبر التجربة والالم والزمن وتراكم للعرفة، سيقودنا الى النور الذي تشده ارواحنا المقيدة، وسيخلصنا من الغشاوة التي تغلف ليلنا الطويل.(...)

هكذا كانت رؤى جبران، فقد نظر الى الاوراء، منقبا عن كوكب داخل الكوكب، وحلم لجمل داخل الحلم، وحدود بعيدة ـ نحس ونتشوق اليها في غسق المعرفة البشرية، حدود تقربنا من فلك الروح وممالك الله.

ارى ان جبران قبض على هدف الانسانية الاسمى، ورسم ملامح الحياة الاعظم فاراد ان يقودنا الى الاسهام في ارتقاء العالم وان يعلمنا سبر الافاق. وربما بسبب كونية هذا الفنان، اصدر الكونغرس الامريكي في السنوات الاخيرة مرسوما يقضي بافتتاح حديقة في العاصمة واشنطن باسم جبران وباقامة نصب له فيها تخليدا لدوره في ما يمكن وصفه بعملية تنوير عالمي اغتاها وعززها ذلك المهاجر العربي الذي جاء الى الولايات المتحدة من بلاد الشام وعمره اثنا عشر عاما. وعندما دعت جامعة ميرلاند الامريكية في الاونة الاخيرة الى استضافة اول مؤتمر دولي عن جبران يعقد في العام القادم 1999، سارعت مؤسسات وشخصيات من الصين وجنوب شرق اسيا والهند واستراليا وامريكا الجنوبية والشرق الاوسط واوروبا الى تلبية النداء.

قالت صحيفة «شيكاغو بوست» الامريكية عن «النبي»: «اذا كان هناك انسان يستطيع قراءة هذا الكتاب فلا تتسرب الى قناعته فلسفة رجل عظيم ولا يسري في قلبه شدو كالحان منبعثة من اعماق ذاته، فلا بد ان يكون ذلك الانسان فاقد الاحساس بالحقيقة وعديم الشعور بالحياة».

ان استجابة العالم لافكار جبران على هذا النحو تؤكد لنا ان هناك حدودا في سماء الفن والابداع يلتقي الانسان عندها مع الانسان حيث تنعدم كل الفوارق ليطفو احساس غامض وغامر بالوحدة، وليتردد في الاجواء نشيد قادم من الازل.

لجأ جبران الشاعر والفنان والفيلسوف، الى الطبيعة والكون ليعقد المقارنات ويقدم البرهان. واستطاع ان يقنعنا بأن هناك انسانا اكبر في كل منا، وبان يقظتنا تأتي على مراحل داخل فضاءات الوعي. كانت رسالته رسالة وحدة كونية وعتق مما يكبل توق الانسان ويقيد حريته ويعيق روحه عن الوصول الى سماء الحقيقة المحتجبة في السديم. رسم صورا للحياة تختلف عن الصور التي نعرفها، ووجد ان لكل شيء غاية وقيمة حتى الالم.

طلاب وطالبات الجامعات في شرق الارض، وغربها، وفي شمالها وجنوبها يتبادلون كتاب «النبي» كما يتبادل المحبون قوارير العطر وباقات الزهور، وكما يتبادل زملاؤهم العرب دواوين الشاعر نزار قباني منذ الاربعينات: انه الكتاب الاكثر انتشارا (على الاطلاق) في هذا القرن. ولان جبران كتب «النبي» باللغة الانكليزية، كان العالم الناطق بهذه اللغة اقدر منا على ملاحظة ابهار وجمال وعمق عبارته.

وقد قصدت في ترجمة النبي ان اتجنب الالتباس واداري الغموض الذي يفرض نفسه في الشعر والفلسفة، قدر ما استطعت، وان احافظ على العمق والايحاء والبساطة والموسيقى، التي يتسم بها الاصل الانكليزي، مجتمعة، كعناصر ادبية جوهرية لا تنفصل ـ او يجب الا تنفصل ـ في النص الجديد. وجهدت ان اقدم ترجمة يمشي القارىء العربي في ظلالها بيسر، مستشعرا (كل) المعاني، نشوانا بالافكار، فلا يمل قراءتها مع تتالي الايام وتعاقب الاحداث. وكنت مدركا اني لن انجح في مسعاي ما لم يتحقق هذا الهدف الاهم. كما كنت مدركا حاجة القارىء العربي الماسة لجرعة روحية نقية وحقيقية ترفعه من خضم التخبط واهتزاز الثقة بالنفس، وعار التناحر والبغضاء، وذلك العبث والضياع الذي اخذ يفترس ذاكرته.

قصدت ان اقدم اضافة جديدة الى الترجمات العربية الاخرى لهذا الكتاب الفريد من اجل استيعاب ومتعة وارتقاء روح الاجيال التي ينتمي اليها جبران.

النبي

ليث المصطفى، الحبيب المختار، فجر ذلك الزمان، اثنى عشر عاما في مدينة اورفليس ينتظر سفينته التي ستعود وتحمله معها الى ارض ميلاده.

وفي اليوم السابع من ايلول ـ شهر القطاف ـ في السنة الثانية عشرة، طلع التل خارج سور للدينة وولى بصره شطر البحر، فلمح السفينة قادمة مع الضباب.

فانفرجت اسارير قلبه، وحلق فرحه بعيدا فوق اديم الماء. واغمض عينيه وصلى في اعماق روحه.

ولما نزل التل، حلت عليه كآبة، فقال في سره:

كيف ارحل في سلام بلا اسى؟ كلا، لن استطيع ان ابرح هذه المدينة بدون جرح يصيب روحي.

طالت علي ايام الالم امضيتها خلف هاتيك الجدران، وطالت لياليا الوحدة، ومن ذا الذي يقدر ان يفارق المه ووحدته بلا ندم ولا التياع؟

كم من اشلاء روحي نثرت على هذي الدروب، وما اكثر بنات شوقي تسير عارية بين التلال، وانا لا استطيع منها انسحابا بلا مضض واوجاع.

ليس الامر ثوبا انزعه اليوم عني، بل لحم تمزقه يداي.

ولا هو خاطرة اتركها ورائي، بل فؤاد رق بالجوع وراق بالظمأ.

لا، لن استطيع بعد هذا البقاء.

فالبحر الذي ينادي كل شيء لعبابه يناديني، وعلي ان اصعد متن الشراع.

والبقاء، رغم اشتعال ساعات الليل، تجمد وتبلور واسر في اطار.

ليتني احمل كل ما هنا معي. فكيف لذلك السبيل؟

لا يستطيع صوت حمل اللسان والشفاه التي منحته الجناح. قدره ان يشق وحيدا ثنايا الاثير.

ووحده، بعيدا عن عشه قدر النسر في شعاع الشمس ان يطير.

ولما بلغ سفح التل، استدار ثانية تجاه البحر، فرأى سفينته قادمة نحو المرفأ، والبحارة على رأسها، رجال من ارض آبائه.

هفت اليهم روحه، فقال:

يا بني امي ومهدها القديم، يا من تركبون الغمار، لكم عبر شراعكم احلامي. والآن في يقظتي تأتون، ويقظتي هي حلمي الاعمق.

اني راغب في الرحيل، ولهفتي مشرعة تنتظر الريح.

نسمة اخرى سأتنفس من هذا الهواء الساكن، ونظرة حب واحدة سألقي ورائي، بعدها اقف بينكم، مبحرا مع المبحرين.

وانت، ايها البحر الكبير، ايا امـا لا تنام، يا من وحدك تهب النهر والجدول الحرية والسلام، امام هذا الجدول منعطف واحد اخير، وفي المرج همسة خرير، ثم آتيك، قطرة لا حد لها في محيط بلا حدود.

واذ مشى شاهد في البعد رجالا ونساء يغادرون حقولهم وكرومهم ويحثون الخطى نحو ابواب المدينة.

وسمع اصواتهم تهتف باسمه، وتصيح من حقل لحقل، معلنة وصول السفينة.

وقال في نفسه:

هل يوم الفراق يصبح يوم اللقاء؟

وهل سيقال ان عشيتي كانت في الحقيقة فجري؟

ما عساي اعطي من عاف محراثه وسط التلم، وماذا اقدم لمن اوقف معاصر العنب عن الدوران؟

هلا يكون قلبي شجرة مثقلة بالثمرات اجمعها واحملها لهم؟

وهلا تتدفق اشواقي نبعا املأ منه اقداحهم؟

اقيثارة انا تلمسها يد القوي، ام ناي تنفحه انفاسه؟

ما انا الا باحث عن السكون، فاي كنوز وجدت فيه انثرها لهم بايمان؟

اذا كان هذا نهار حصادي، ففي اي حقول، واي فصول منسية زرعت البذور؟

واذا كانت هذه حقا الساعة ارفع مصباحي فيها، فليست ناري التي ستتأجج في مشعل النور.

مصباحي ارفعه خاويا يجلله من الظلام ستار، والعين التي تحرس الليل ستملأه زيتا وتشعل فيه النار.

قال ذلك في كلمات. وبقي الكثير في قلبه لم يقله الكلام، فلم يكن هو ذاته قادرا على الافصاح عن سره الاعمق.

واذ دخل المدينة هب اليه الخلق جميعهم، تلهج حناجرهم بندائه، كأنها بصوت واحد.

وتقدم شيوخ البلدة قائلين:

لا ترحل بعد عنا.

كنت الضحى في ليلنا، واعطانا شبابك احلاما نغفو عليها.

جميل العايد

النبي

جبران خليل جبران

غلاف الكتاب

الفنان الاسباني المقيم في مراكش سيريل طوريس:

الحائط والباب شاهدان صامتان على ذاكرة المدينة

مراكش - «القدس العربي»:

غادر العديد من الفنانين والكتاب الاجانب «اوطانهم» خلال النصف الثاني من هذا القرن هاربين من هول التمدن وضداع حضارة الناظم، فكان مقام بعضهم في «ارض الهجرة». ترك الفنان والكاتب الالماني هانس فيرنر غوردتس اوروبا (معقل الحروب) ليستقر في مراكش، المدينة التي شهدت ولادة اعماله الشهيرة بالحشدية. اما الفنان الايطالي ليوورينزوناسكا (احد رواد الفن المفاهيمي) فقد اصبحت مراكش منذ سنين عديدة، بالنسبة له، ملاذا ابديا لا يغادرها الا لكي يزور ضواحيها القريبة، وتمثل حبه لها من خلال لغة الحلم وفن الكولاج. وفي هذه المدينة ايضا كانت ولادة «انسنة التجريد» لغة خاصة بالفنان العراقي طه سبع، الذي قدم اليها منذ زمن بعيد نظرا لاسباب خاصة. وقد كان ماجوريل بحق السباق الى تدوين جمال مراكش في لوحاته.

وبدأ فنانون اخرون في الاونة الاخيرة يكتشفون سيرة سفر الرحل الاوائل، فابتلعتهم متاهة مراكش، ويعد الفنان الاسباني الشاب سيريل طوريس اخر من قدم الى مراكش قصد الاقامة ومزاولة التشكيل فيها، ارتبط اسم الفنان منذ مجيئه الى مراكش بحيطان ام الفن: الحيطان ذاكرة المدينة وقلاعها ذات السبع خرزات تحميها من تهافت الدخلاء، عندما شرع الفنان في تدوين نبض المدينة الغبري، اختار ان يتسلل من جزئها الى كلها.

يتربص بالحيطان، يحملق فيها باعينه الثلاث جيدا، ثم يدون مشاهداته: اللوحة مسرح الجراح: جراح المكان وجراح الوقت والنسيان. احتفاء بالذاكرة وصونا لها من الافول ينصهر الفنان في العمل كما ينصهر العاشق في المعشوق. دفن الفنان اسمه داخل العمل فاصبح جزءا من اللوحة يمتزج بالوانها وتربتها. ما زال حراس المدينة الابديون حتى الان يقيمون خفية داخل كوات عالية في الاسوار وهم يستطلعون المدى باستمرار. ولكنك لو اصغيت جيدا حين تمر بمحاذاة الاسوار ان تسمع همسهم. لا تحمل اللوحة اي توقيع وحتى ان وجد فانك تحسبه نظرا لحشمته فضالة نباتة او نقطة سوداء.

تحتل الحيطان المشهد كله: تتجاوز حيطان هذه اللوحة الاطار وتمتد نحو اللوحة المجاورة. العمل عائلة فنية واحدة: تشكل كل متوالية فنية سيمولاكر المتواليات الاخرى: ليس وجود اللوحة الا تفسيرا لشبيهاتها. ثمة موضوعة واحدة منها ينطلق العمل واليها يعود: الحيطان بداية العمل ونهايته ايضا.

تتنفس «مراكشيات» سيريل طوريس اللون والموضوع ذاته وكانهن لوحة واحدة وقد عكستها مرايا عديدة من زوايا مختلفة. وتذكرنا هذه التقابلات (L'art repetitif) اللامتناهية بذلك التيار الفني الذي ظهر في نيويورك خلال فترة الستينات. اقصد فن التكرارات. وقد تمثل هذا التيار، كما هو معروف في ميادين فنية متجاورة، شأن التشكيل والموسيقى والرقص ويعد روشنبيرغ احد رواده في ميدان التشكيل، كما يعتبر فيل غلاس رائدا له في مجال الموسيقى. لقد كان هذا التيار الفني بحق صدى مباشرا لطوت التكنولوجيا، سيدة التناسخات الكبرى. ويبقى السؤال هل الشيء ذاته الذي نراه في هذه اللوحة هو نفسه ما نراه في اللوحة الاخرى ام ثمة مغايرة؟! اوليست المغايرة هي عملية الابداع ذاتها؟ هاهي جمالية التشابه تفصح عن نفسها.

تدخل اعمال سيريل طوريس بدون شك ضمن اطار شعرية التناسخ، ويرى الفنان على خلاف تصنيفنا هذا: «ان اللوحة كما الرواية لا تكتمل الا عبر صفحات جديدة».

فهل ما نشاهده داخل العمل هو حيطان مراكش وقد نسخها ناسخ ما؟ اهي صور وقد التقطتها عين ما؟ اهي اعمال فنية؟ واقع ام وهم؟ هل تلك الحفر التي انمت جسد تلك اللوحة بيوتات خطاطيف ام عيون لعبور الضوء؟ هل ستصمد هذه اللوحة الى الابد ام ستتلاشى وتتفتت مع تقدم اللوحة في السن؟ اثارني، وانا امعن في احد اعمال الفنان، وجود باب صغير في اسفل اللوحة، باب على هيئة عباءة امرأة من الجنوب امعنت النظر فاكتشفت التحجوب: «المكان الذي لا يؤنث لا يعول عليه» (ابن عربي).

توجد ورشة الفنان في الطابق السفلي من داره في مراكش، دلفت هذا الصباح الى داخلها فوجدت هندسة اخرى: بقايا سور، كيس رخام دقيق، اكسسوارات، اشكال لم تنته بعد من تهيئة قنزها، مواد والات متنافرة: عقاقير، صباغة زيتية، اكياس اسمنت، آلات حديدية، آلة حفر، ملاسة بناء، منشار ومطرقة وكأنك داخل ورشة بناء، ورق كرتون، بقايا كتابة، الغبار... من هذه الفوضى تنبثق حيطان تستمد وجودها من المشهد العام. مديح الصمت هي اعمال سيريل طوريس. صمت المكان وصمت الذاكرة وصمت اللغة ايضا، خرجت من ورشته وجلست على احد الكراسي الموضوعة بجوار شجرة الليمون التي تتوسط فناء منزله، جلس قبالتي وبدأنا حديثنا هذا. اجري هذا الحوار خصيصا لينشر في كتاب انجزه كاتب هذه السطور عنوانه «العين الاخرى: قراءة في اعمال خمسة فنانين اجانب اقاموا ورسموا في مراكش، قراء «القدس العربي» هم اول من يقرأه:

■ سيريل طوريس، انت فنان اسباني، ولدت في مدينة برشلونة صيف 1969، درست الفن في كلية الفنون الجميلة بجامعة برشلونة، اقمت معرضك الاول في المدينة ذاتها سنة 1991، وشاركت سنة 1992 في معرض جماعي نظمته غاليري مونتسرات بنيويورك، كما عرضت سنة 1993 في مدينة دريسدن (المانيا) حائطا يشبه الى حد بعيد جدار برلين. واخيرا نظمت معرضا مفتوحا لاعمالك الجديدة من بين سنتي 1997 و1998 في قاعة اون آرت بمراكش.. هذه بعض ملامح سيرتك الفنية فانا اسألك الان ان تقدم نفسك الى القراء ماذا تقول...؟

■ من هو سيريل طوريس؟ انا ايضا لا اعرف هذا الاسم حق المعرفة.. هو شخص يفاجئني باستمرار. واتمنى ان يحافظ على مباغتاته اياي كل وقت. انسان كان له الحظ الكبير، ورغم ذلك فانا اشعر بالضجر في بعض الاوقات، من ضرورة الاقامة في جلدته الى الابد... قدم سيريل من مناطق شتى، فالاب قطلاني والام من اوروبيي الجزائر ذوي الاقدام السود. اصلها ايطالي وجنسيتها فرنسية، اقمت في مسقط رأسي برشلونة حتى غاية سنة 1994، ثم غادرت الى مراكش، وها انذا ما زلت اتسكع حول ضفتي المتوسط.

■ هل لنا ان نعرف من اين قدمت علاقتك بالفن؟ وحتى اين يمتد احتكاكك بعالم اللون؟ متى ترسم؟

■ امر كان رغما عني، بدأت علاقتي بالفن قبل ان اعرف ماهية الفن وغايته (وهي طبعا اسئلة لن استطيع الاجابة عنها ابدا). لقد ساعدتني التربية التي تلقيتها زمن الصبا كثيرا في فهم العديد من الاشياء، ولدت وكبرت في برشلونة في زمن كان النشاط والعطاء احد خصائص المدينة. كانت قراءة الكتب وسماع الموسيقى وزيارة المسارح وكذا الاسفار والتعريج على المتاحف وتعليم اللغات امورا «عادية» بالنسبة الي. كانت تشكل اشياء اليومي: الرسم ضرورة الحياة. لقد شهد مساري الشخصي توقفات عديدة خلال فترات طويلة. لم ارسم وقتها ولا لوحة واحدة. ان النظر الى العمل لمرات عديدة، وكذا التملي بتفاصيله والاصغاء لاصواته (بعد الانتهاء من انجازه) لهو امر جد ضروري. الوقفة هي بمثابة فعل هضم، توازن ما بين الفعل والانفعال، وهي ايضا تشكل بندولا لمعرفة النجز، تظل اللوحة باستمرار قابلة للمس والاضافة، اللوحة هي دوما هاربة، لا تكتمل الا عند هجرتها ذلك الشاهد الاول الذي تتبع منذ البداية تشكلها وتمازج الوانها. الرسم هو وسيلة ضمن وسائل اخرى للتعبير عن الذات، ثمة اعمال اخرى تكون دائما بمثابة تكملة اللوحة. ان لعبة الشطرنج وممارسة اللايكيدو وكذا حرفة النجارة، هي كل ضروري لا يمكن الاستغناء عنه ابدا في انجاز لوحة.

■ كنت في برشلونة تبني حيطانا من ورق اما هنا في مراكش لقد اصبحت ترسم حيطانا، هل يمكننا ان نعتبر هذا التحول بمثابة قطيعة شهدها مسارك الشخصي؟

■ بالفعل فقد كنت في اسبانيا «بناء» واصبحت هنا في مراكش «رساما» (يضحك) ثمة نوعان من الرسامين: هناك فنانون تشكيليون يرسمون لوحات وهناك فنانون يرسمون حيطانا، اظن انني اتموقع في منزلة ما بين الفئتين. كانت الاعمال التي انجزتها في اسبانيا اكثر مفاهيمية واكثر «ثقافة». كانت رسومات رمادية حزينة، لقد اضحت الوان اوروبا الان جد فاترة. كما ان العيش فيها اصبح لا يطاق. ان السفر الى مراكش والعيش فيها هو في حد ذاته قطيعة. ولم يكن غريبا اذن ان اعرف تلك الرجة، والتي اهتز بفعلها لدي كل شيء. كانت هزة سطحية فالمحيط هنا محيط معطاء، مراكش هي مكان الفرح بامتياز.

■ قلت بأن السفر الى مراكش قد كان في حد ذاته قطيعة. سيريل تواطأنا سويا على الاحتفال بمراكش. لم الفن الثانية وتراث الانسانية الشفهي وامتداد الاسوار الحمراء نحو الصحراء. ماذا تشكل بالنسبة لك مراكش؟ ولماذا مراكش بالذات؟

■ كنت اريد منذ وقت طويل مزحة تستهويني وتشغل كياني باستمرار: انها رغبة السفر والاقامة في مراكش. كبرت تلك المزحة واصبحت فيما بعد (1994) حقيقة. امر «مكتوب» كان (بالعربية في الاصل). قضيت في برشلونة خمسا وعشرين سنة بكاملها ثم غادرتها نحو مراكش. لم تعد اسبانيا بالنسبة لي ارضا ملهمة ولا معطاءة. وضعت بعض الكتب ومجموعة من الشرائط الموسيقية وصداقات واشياء اخرى في حقيبة تزن 35 كيلوغراما. اول امت حياتي في حقيبة ورحلت. حين تتحول احدى قطع الشطرنج عن موضعها الاول فان اللعبة تتحول تماما. بعد مجيئي الى مراكش كان لا بد ان انتظر ستة اشهر حتى انهض من جديد. كانت مهلة للتفكير والتأمل. بدأت استأنف العمل شيئا فشيئا. لقد بدأت استعمل اصباغا لم يسبق لي ان وظفتها في اعمالي من قبل: الازرق السماوي والوردي اقصد. بدأت ارسم حيطان المدينة، الحياة هي مسألة حدود والذي يجهل الحدود لن يعرف ابدا كنه الحياة، كان بالامكان ان ارسم اسماكا ومناظر او بورتريهات لكني رسمت حيطان مراكش. احببت الحيطان لانها قصتي وتاريخي الشخصي.

■ صورة مراكش كما التقطتها عيناك هي عبارة عن حيطان حمراء تمتد على مدى اللوحة كله، ومتتبع مسارك الفني، يلاحظ ان موضوعة الحيطان قد شكلت منذ البداية بؤرة عملك الاساسية. هوسك بالحيطان قديم. فقد سبق ان عرضت حيطانا من ورق في كل من نيويورك وبرشلونة ودريسدن. هل لنا ان تقربنا من رؤيتك الخاصة للحيطان؟ ماذا تعني بالنسبة لك حيطان مراكش تحديدا؟

■ ان فكرة الحائط (يجب ان لا ننسى الباب ايضا) هي فكرة جد قديمة. الحيطان توجد في كل مكان. بديهي انه لا يمكننا ان نفصل الحائط عن جزئه الاخر، اقصد الباب: كلاهما يحتاج في تحديد ذاته الى الاخر. باب بلا حائط امر لا معنى له. اقول لك ان ما اثارني عند احتكاكي الاول بالمدينة والطواف بها والتمدن(1) داخلها، هو حيطانها وابوابها الصغيرة. لا تكشف تلك الحيطان مطلقا للقادم من خارجها عما تخفيه، لذلك كان لا بد ان انتظر بعضا من الوقت حتى تكشف لي عن اسرارها وتفتح ابوابها في وجهي، لقد استدعى الامر الكثير من الصبر والانتظار. يفترض في الحائط دائما ان يكون ثمة ظاهر وباطن، والوظيفة الجوهرية للحائط هي ان يعترض الرؤية ومن ثم يخلق جهتين اثنتين. هل يمكننا اليقين اننا نوجد في الجهة الصائبة؟ لحيطان المدينة وابوابها رمزية قصوى. شاهدان صامتان يحويان ذاكرة مدينة، شاهدان تشربا طبقات عديدة من الاصباغ الوردية، اصباغ تلقح وتخصب ذاك الشاهد. الحيطان والابواب بناهما اناس، وان كان هؤلاء لا يظهرون لعين الرائي على سطح اللوحة مباشرة فان حضورهم لهو جد قوي. او ليس المرئي - كما يقول بول كلي - سوى وجه من اوجه الواقع؟



من اعمال سيريل طوريس معروضة في مدينة دريسدن بالمانيا



«باب» - مراكش 97

سيريل طوريس (القدس العربي)

اشتغل الفنان الالماني غوردتس على الحشود وتنقلاتها ووصف الفضاء ايضا، اما في اعمالي فان الفضاء هو الغائب الحاضر. الحيطان حجاب النظر. تستدعي الرؤية دائما اصغاء كبيرا ومشاهدة ولمسا ايضا. لعبة القنعة، وراء الحيطان يوجد ثمة التاريخ الواقعي.

■ بحثا عن براءة ما، كنت نظمت سنة 1993 (كنت تشغل وقتها مساعد مدير قاعة للانتيال (النبع) معرضا خاصا لطفل عمره ثلاث سنوات، اسمه ادواردو ايزبان. وقد كان هذا المعرض مفاجأة كبيرة للزوار، فقد فتنوا بقوة وجمال اعمال هذا الطفل. هلا حدثتنا عن تلك التجربة، وكذا عن تجربة للانتيال (2).

■ يروى والله اعلم انه كان ثمة في تركيا خلال القرن الثاني عشر الميلادي فقيه شهير يملك قوة خارقة يستطيع بموجبها ان يعلم الناس الاميين القراءة وذلك بمجرد ان يمسح على جباههم بكلتا يديه، تقدم نحوه مرة احد المتحلقين حوله ويدعى نصر الدين الخوجة فقال: «حسنا بما انك تستطيع فعل ذلك فهلا جعلتني الان اقرأ دون ان اتعلم» لمس الفقيه جبهة نصر الدين وطلب منه ان يرجع لتوه الى منزله ويقرأ كتابا ما. لم يمض على الحدث سوى نصف ساعة حتى عاد نصر الدين الى السوق وهو يحمل في يده كتابا. كان الفقيه حينها قد غادر المكان، بادره احد الذين شهدوا الواقعة فسأله: «هل بمقدورك الان ان تقرأ؟» اجابه «نعم. لكن ليست تلك هي المسألة اين هو ذلك المشعوذ الدجال؟» فرد عليه السائل: «كيف يكون دجالا وقد استطاع ان يجعلك تقرأ دون ان تخوض مشقة التعلم؟» اجابه نصر الدين: «يقول هذا الكتاب (يشير الى الكتاب الذي يحمل في يده) حامل الحقيقة المطلقة ان جميع الفقهاء دجالون».

شكلت هذه الحكاية «نصا - فاتحة» لعرض عنوان اللوحة السوداء. كانت قد نظمته قاعة المانتيال سنة 1993 في اطار الاحتفال بمئوية خوان ميرو. كان افق انتظار الجمهور ضبابيا: لم يكن احد يعرف وقتئذ من هو ايزبان. كان للعرض بحق فريدا ومتميزا. ايدواردو ايزبان طفل عمره ثلاث سنوات، طفل عادي مثل باقي اقرانه. طفل لم يتعلم القراءة بعد، وكان الرسم ساعتها بالنسبة له وسيلة للتعبير الكتابي. اقصد لغة اصطلاحية حرة. والحقيقة فان رسومات الاطفال هي منبع خصب بالنسبة لكل فنان يبحث عن براءة الخطوط الاولى. ان ذلك الشيء (الرسم) الذي لا يعتبره الكبار سوى قبعة حزينة، هو في عيون الاطفال شيء مخيف: اصله (افعى) عظيمة بمقدورها ان تلتهم فيلا باكمله. ان عماد هذا الخيال الطفولي الجامح واللامتناهي هو الاحساس، والذي هو بدوره في تحول مستمر، فحين تسأل طفلا ما عن معنى تلك الخربشات التي انتهى لتوه من رسمها، فهو سيجيبك بأنها تمثل سيارة ابيه، او هي تمثل بطلة فيلم ما. وحين تعيد طرح السؤال ذاته عليه في اليوم التالي فهو سيجيبك مغتاظا بأنها حلزون تمارس لعبة التزحلق. سيرد على استفسارات الكبار العمياء ساخرا وكأنه مجبر على الرد عن كل هذه الاسئلة.

اعقب هذا العرض معارض اخرى واصبحت المانتيال مرجعا ضمن مراجع الفن المعاصر. لقد جاءت فكرة تأسيس هذه القاعة نتيجة انتعاش تم بفعل جرعات كبيرة من الخيال وايضا ثمرة عمل شاق ومضن ولدته لدينا رغبة تأكيد ان المادة وحدها ليست هي المحرك الاساسي لانتشار الثقافة. وقد كان اغلاق المانتيال بفعل الضجر من ارغامات الاقامة في اوروبا الغبية والبئيسة. اعرف الان ان روح اعمال ايزبان (رسومات تستعمل طبشورا ابيض على لوح اسود) لم تعد لتطوف داخل الرواق. لكنها استطاعت ان تقيم جنبا الى جنب واعمال لاسماء شهيرة من الفن التشكيلي المعاصر. ما ان اغلقت المانتيال ابوابها حتى حملت حقيبتي وركبت الطائرة ليلا وكانت وجهتي حينئذ مدينة لم يسبق لي ان زرتها من قبل، مراكش. المكان حيث يصبح للمكتوب Destin رسما Dessin مدينة تحيط بها اسوار من كل صوب. مدينة لا ترى منها الا حيطانا حمراء وابوابا صغيرة. وداخل بيتي المكشوف على السماء والمحاط بحائط اعمى يسمى واجهة. بدأت ارسم بكلتا يدي مثلما يرسم طفل. لوحات كبيرة واخرى صغيرة. ارسم على الورق والخشب والقماش ايضا. ثمة موضوع وبحث واحد يشغلني، اقصد حيطان المدينة وابوابها بعد سنتين من الاقامة في مراكش بدأت بيوتاتها تنفتح - وقد سبق ان اشرت الى ذلك سابقا - في وجهي، ومن ثم عرضت لاول مرة اعمالي (المراكشية) في فضائها الطبيعي - (في سطيحة دارة مراكشية) لقد همني كثيرا اولئك الاطفال الذين قدموا لزيارة المعرض ذات ظهيرة ربيعية وهم يحملون معهم اوراقهم الخاصة وبدأوا يرسمون مدنا جديدة. ذلك كانت الحيطان بالنسبة له خضراء وزرقاء (ربما لم يكن يملك حينها الا ذانك اللونين الاثنين) وتلك رسمت بيتا سويسريا: سقيفة مائلة، ازهار ومدفأة، وذلك اثبت على الواجهة للبيت الذي انتهى من رسمه رقم بابه 61، وتلك ملأت اوراقها بثقوب سوداء كما شأن حيطان المدينة، واخر بدأ يقلد الاعمال المعروضة بطريقة معكوسة. وعلى طريقة كل ايدواردو ايزبانات (اطفال) العالم، كسر هؤلاء الاطفال صمت الحيطان، وعبروا الابواب والنوافذ، وخلقوا فضاء شاسعا، خصبا ومفتوحا على اخرى.

التقاه عبد الغفار سويريجي



يوسف شاهين يستعين بادوارد سعيد وحمدين صباحي في تصوير فيلم «الآخر»

القاهرة - «القدس العربي»

الصدفة وحدها التي تقودك الى الاماكن التي يصور فيها يوسف شاهين افلامه، ساعتها ستحيطك جيوش العاملين خلف المخرج السينمائي الكبير، من مصورين وعمال اضاءة ومساعدين وفنيين، وسيارات نقل ضخمة وكثيرة، وكأن بلاتوه كامل قرر الهجرة وراء «جو» كما يناديه اصدقاؤه. وبالطبع لن تدهش ساعة المقارنة بين هذه الاستعدادات في تصوير مشاهد معدودة، لا تستغرق دقائق في شريط الفيلم، وبين استعدادات مخرجين اخرين في تعبئة فيلم كامل في يوم او يومين. وتدرك لماذا تثير افلام يوسف شاهين المعارك والجدل عقب عرضها، واحيانا اثناء تصويرها.

والفيلم الجديد الذي يصور يوسف شاهين مشاهده الاخيرة، هو فيلم «الآخر» الذي يحكي قصة حب بين شاب امه امريكية وابوه مصري، وصحافية شابة مناضلة في احدى جرائد المعارضة، تتعقب في موضوعاتها وتحقيقاتها الصحافية الفساد الذي تعم رائحته الاركان.

وتكشف في هذه التحقيقات عن خيوط التواصل والاتصال بين لوبي رجال الاعمال في مصر وامريكا. حتى تصطدم في تتبعها لواحد من هذه التحقيقات بعائلة زوجها المتأمركة. فيصبح الابن في صراع بين انتمائه لعائلته، ودفاعه عن الحق. ويحتدم الصراع اكثر عندما تقرر الام الامريكية جذب الابن الى جانبها الاخر، في حين يقرر الابن ان ينتمي الى وطنه ويدافع عن مصريته التي يتمسك بها في نهاية الفيلم. هذه الاحداث الدرامية تتخللها صراعات اخرى على المستوى الفكري عن العولمة ووسائل الاتصال الحديثة التي تتجاوز الاوطان والانتماءات. ليصبح الانتماء الاول الى المال، والدفاع الحقيقي عن مصلحة رأسمال في التحرك والحرية، دون النظر الى هوية الاوطان المخترقة.

والكل ينتظر الفيلم، لنقف على الابعاد الفكرية لمخرجه ورؤيته لهذه العولمة، وكيفية مناقشتها سينمائيا. وامعانا في الصدق حرص يوسف شاهين على الاستعانة باصحاب الادوار الحقيقية كما هم في حياتهم. اذ استعان بالمفكر والناقد الفلسطيني ادوارد سعيد في نفس دوره الحياتي كأستاذ للادب المقارن في جامعة كاليفورنيا التي تلقى فيها بطله تعليمه وتعلم على يدي ادوارد سعيد. كما استعان بالكاتب الصحافي كامل زهيري في اداء دور رئيس تحرير الصحيفة المعارضة التي تتبع وتكشف احداث الفساد، لكن كامل زهيري اعتذر لخوفه من التجربة، ورهبته من الفشل في خطواته الفنية الاولى، التي يقف فيها ممثلا امام الكاميرا. ولذلك لجأ يوسف شاهين الى الصحافي الناصري المعروف حمدين صباحي، الذي وافق على اداء الدور ورحب به، ووجدها فرصة للقاء يوسف شاهين والجلوس معه اطول فترة ممكنة، نظرا لصعوبة تحقيق ذلك. كما يرأس حمدين صباحي - بالفعل - تحرير مركز اعلام الوطن العربي «صاعد» والامر بالنسبة له ليس جديدا، اذ يعتبره الكثيرون من ابناء جيله، الصحافي الوحيد الذي تخرج من كلية الاعلام بجامعة القاهرة، ليصبح رئيسا للتحرير، دون المرور على المطابخ الهامة والرئيسية للعمل الصحافي، التي لم يمر بها حمدين صباحي، واثر الجلوس في صالون العمل الصحافي ومقاعده الوثيرة. كما ان معارضته وسجنه اكثر من مرة في قضايا سياسية، يجعل منه رئيس التحرير صاحب الرؤية التي تقترب من رؤية شاهين الرافضة لتلك العولمة التي تقتلع جذور الهوية الوطنية.

اما الممثلون ابطال الفيلم فهم نبيلة عبيد ومحمود حميدة ولبلبة وعزت ابو عوف وهاني سلامة وحنان ترك وروجينا وحسن عبد الحميد واحمد فؤاد سليم. وعدد كبير من الوجوه الجديدة التي يحرص على تقديمها يوسف شاهين في كل فيلم جديد له.

وسوف ينتهي شاهين خلال الاسبوع الحالي من تصوير مشاهد «الآخر» ليعكف على مونتاج الفيلم في الفترة القادمة، وربما يشارك به في مسابقة مهرجان «كان» القادمة، والتي بدأت في استقبال الافلام المشاركة في مسابقة المهرجان القادم.

«ظل السير فيديا» كتاب جديد لبول ثيرو:

تصفية حساب مفاجئة مع صداقة عمرها 30 عاما

مساتشوستس - (ا.ب)

- من مورت روزنبلوم:

بول ثيرو استاذ ادب الروايات بالحقائق الملموسة قد الف كتابا جديدا مثيرا الى درجة انه يقضم قطعا من المؤلف نفسه.

انه على كل حال ليس غريبا عن الضجيج ففي كتابه The Happy isles of Oceania عن رحلاته في جنوب الباسيفيك قدم صورة عن حاكمة نيوزيلندا السيدة كاث تيزارد قائلا: «انها تدفع الطعام على الشوكة بابهامها». واحدث ذلك اكبر ضجة في نيوزيلندا منذ ان اقدم عملاء فرنسيون على اغراق سفينة غرين بيس «راينبو واريـر» في مرفأ اوكلاند في تموز (يوليو) 1985. وهذه المرة لا يتسكع في جزيرة تونغا او موسكيتو كوست، بل يمخر في نفسية في. اس. نايبول المقسة عند انصار الكاتب الترينيدادي البريطاني الذي كان ذات وقت صديق ثيرو.

في الكتاب الجديد Sir Vidia's Shadow (ظل السير فيديا) يحكي ثيرو عن ذكاء وسرعة خاطر.

وقد تحول الكتاب الى ارض خصبة لكتاب اعمدة الثرثرة الاجتماعية الذين يصفونه بدورهم بالاديب البريطاني الحقود. والتعليقات حول كتاب ثيرو متراوحة ولكنها تدور كلها حول مسألة ما اذا كان ينبغي ان يؤلف كتابا من هذا النوع اصلا، خاصة ان مادة الكتاب تأتي من صداقته الشخصية وقربه طيلة 31 عاما من زميله المتنسك.

ويقول ثيرو ان ما يزعجه هو ان الناس ينتقدونه ويصفونه بالخائن حتى قبل ان يقرأوا الكتاب، وانه «ليس من الانصاف ان تقول ان الطعام سيء والطاهي فاشل قبل ان تتذوق الطعام في مطعم حديث الافتتاح». اما اذا قرأت الكتاب «ستجد فيه معاملة كاشفة ورقيقة لكاتب عظيم».

والحقيقة ان تصوير ثيرو غير المأذون للكاتب يحتوي على ما ذكرت مجلة نيوزويك فقرة من الكتاب: «لقد اعطت سنوات الشك فيديا قناع ريبة ثابتة - فم محمض ومنقار ديناصور وعينان محبطتان. لا احد يتمنى ان يطالعه وجه كهذا».

ولكن ثيرو، عبر كتاب «ظل السير فيديا» يشدد على اول نصيحة اسداها نايبول عندما اصبح تلميذا له في اوغندا سنة 1966، ثم كررها طيلة صداقتهما التي دامت اكثر من 30 سنة، وهي: «قل الحقيقة دائما».

ويقول ثيرو - في منزله في هاواي: «انه مجنون مثل كل الكتاب، انه ليس انسانا شريرا او مغرضا. يجب ان يفهم الناس مدى جنون الكاتب، انه حاد الطباع ومعقد ومتوحد. هل تعتقد اننا نجلس معا لنكتب رسائل فالنتاين؟ اننا لا نعمل في تجارة بطاقات المعايدة. وهذا الكتاب منزه عن الهوى، يتيح للقارىء القاء نظرة على ما يجول في ذهن كاتبين».

وتبقى حقيقة ان نايبول قد لا يريد ان يؤلف كتابا من نوع «ظل السير فيديا» عن ثيرو، انما الكتاب يتضمن السيرة الذاتية لثيرو اكثر مما يرد في كتابيه السابقين «تاريخي السري» و«حياتي الاخرى» اللذين يمزج فيهما الحقيقة بالخيال.

لعله خيالي كله، ولكنه يبدو مقتبسا من حياة ثيرو الحقيقية الى حد ان القارىء يحار ويضيع بين الحقيقة والخيال.

وفي مقال كتبه مؤخرا لمجلة «نيويوركر» تحدث ثيرو عن سيدة متسلطة في منهاتن وهي صاحبة قلب ذهبي في نفس الوقت. ولم تنشر المجلة المقال الا بعد التأكد من وجودها عن طريق مصور كان يعرفها.

ويقول ثيرو انه عندما تكتب شيئا خياليا ينبغي ان يكون مقنعا بالقدار الكافي ليصدقه الناس. واذا كتبت ما هو غير خيالي ايضا فقط تسبب ارباكا للقراء. ولذلك حرص على تحري الدقة والحقيقة في كل تفاصيل كتابه عن نايبول.

وقد التقى الاثنان عندما كان نايبول، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، استاذا محاضرا في جامعة مكاريري في كامبالا في اوغندا، وكان ثيرو معلما للغة الانكليزية ويسعى الى نشر كتبه فصادق نايبول.

وكما يذكر الكتاب ان نايبول كان صائد فرص نخبويا ايضا وكان يكره الموسيقى والثقافة والمرح الافريقي ويعتبر زملاءه الانكليز اقل منه شأنا. واصبح ثيرو مرشدا له وسائقا ومهرجا فكافأه نايبول بتشجيعه ادبيا، ولاحقا عندما عاد الى لندن عرف ثيرو على الاوساط المناسبة.

ويقول ثيرو في كتابه ايضا انه عندما كان نايبول يراجع كتاباته كنت اسمع طقطقة الدوائر في دماغه ومديحه قائلا «تابع عملك الممتاز».

وبعد ذلك نشأت بين الاثنين صداقة صادقة وطويلة كما تشهد على ذلك اكوام الرسائل الخاصة التي كانا يتبادلانها من مختلف اطراف العالم.

وكان ثيرو صديقا ايضا لزوجة نايبول الاولى باتريشيا. وقد ذكر في كتابه انها كانت تحرص على زوجها حرصا شديدا وترعاه في مراحل اكتئابه وغضبه التي تفصل بين لحظات سعادتهما.

وتلقى ثيرو رسالة بالفاكس من زوجة نايبول الجديدة التي هاجمته لاتيانه على ذكر «المسكينة باتريشيا» وطلبت منه بصورة غير مباشرة عدم الكتابة عن نايبول. وافترض ثيرو ان ثمة خطأ ما، فنايبول لن يسمح لها بارسال مثل هذه الرسالة الى صديقه.

وشاءت الصدف بعد ذلك ان يلتقي ثيرو ونايبول في شارع غلوستر في لندن، حيث رفض نايبول ان يتحدث معه. ولما سأله ثيرو: «وماذا نفعل الان؟» قال له: «تابع سيرك».

هذا جانب ثيرو من القصة، اما موقف نايبول فلا يزال غامضا، ولم يعلق لا هو ولا زوجته الجديدة على الكتاب الجديد. وفي اتصال هاتفي اطلقت زوجة نايبول ضحكة قصيرة عندما عرفت موضوع الكتاب، وقالت: «لا اعتقد ان لدى نايبول شيئا يقوله».

- وانت ماذا تقولين؟

- لا تعليق.

في نهاية كتابه يقول ثيرو عن نايبول: «باختياره لي جعلني ملكا له. ورفضه لي يعني انني اصبحت طليقا وخرجت من الظل. لقد حررني وفتح عيني واعطاني موضوعي».

ان ثيرو، شأنه شأن نايبول لا يتوانى عن انتقاد الاشخاص الذين يكتب عنهم دون طلاء لاخفاء الجوانب السيئة. ولكن ذلك - كما يقول الاثنان - هو جزء من طريقة سرد الواقع كما هو.

نايبول، الذي يعتبر شخصية ادبية اعظم ويتردد اسمه احيانا كمرشح لجائزة نوبل، كتب بعض افضل رواياته في مراحل مبكرة، مثل A House for Mrs. Biswas ولكنه لم يحقق مكاسب مالية تذكر الا في السنوات الاخيرة.

ومع انه اختار لنفسه حياة العزلة فان رسائله تنم عن اسفه لعزلته الاجتماعية، وقد استقر مؤخرا في لندن مع بلوغه الخامسة والستين. واخذ يفكر ببناء المنزل الذي كان يتمناه على الدوام.

ويعتقد البعض ان الحسد قد يكون له دور في صيت نايبول «كالبريطاني الحقود».

الا ان اقوالا منشورة لاصدقاء نايبول تشير الى ان فتوره نحو ثيرو منذ بعض الوقت كان لاعتقاده - كما يقول احدهم - ان ثيرو صادقه على سبيل الضحك.

ويضيف هؤلاء ان ثيرو - على مدى سنوات، بدأ يحس بالغيرة، وانه مع هذا التحول بدأ يخلط بين دور التلميذ ودور الاستاذ.

ثيرو يقول لا. اما نايبول فيمتنع عن قول اي شيء.

مجلة Publishers Weekly تطرح السؤال الحتمي: «هل الكتاب منصف بحق فيديا؟ مستحيل ان نعرف بالتأكيد، الا انه دراسة آسرة لموضوع نادرا ما يعالج، وهو موضوع الصداقة الادبية الشائكة».

بول ثيرو

هكذا من الأصل

ممثلة اسبانية تكتشف جذورها:

نجوى النمري: الدم العربي يجري في عروقي

روما ـ من احمد رأفت:

اسمها شرقي، ولكن نجوى النمري قضت كل حياتها في اسبانيا، ولدت في سان سيباستيان San Sebastian لأب اردني وام باسكية، وفي جعبة هذه الممثلة البالغة من العمر 25 عاما خمسة افلام فقط ولكنها شاركت في عدد من مهرجانات الافلام الكبرى، وفازت بادوار البطولة منذ بداية حياتها المهنية القصيرة.

وفي عام 1997، حازت انتباه الاعلام عندما ذهبت الى مهرجان البندقية للترويج لفيلم عن مجموعة «ايتا» الباسكية الانفصالية، وهو فلم اخرجه زوجها دانيال كالباسورو Daniel Calpasoro وفي ايلول (سبتمبر) الماضي، نالت نجوى المديح لدورها في فيلم «عشاق من القطب الشمالي The North Lovers From Pole»، الذي اخرجه الاسباني خوليو ميدم Julio Medem الفيلم الذي وصف بانه دراما رومانسية يتحدث عن قصة حب كما يراها كل من العاشقين. ويروي الفيلم قصة طفلين، اوتو وآنا Otto and Ana، امتلأت حياتهما بالمصادفات، احدهما مقتنع بانهما سيقعان في غرام بعضهما وانهما سيعيشان معا عند الكبر، وبعد انفصال بضع سنوات يتقابلان من جديد.

وفي الوقت الحالي لا تتأمل نجوى بما حققته من نجاح، وترى نفسها بانها اكثر نضجا وتقول انها تريد ان تعمل مع مخرجي افلام مشهورين وان تلعب ادوارا انثوية.

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة جرت معها اخيرا:

■ هل كان تصوير فيلم في القطب الشمالي تجربة ممتعة لك؟

■ كانت المشكلة تكمن في التعود على الطبيعة والسكان المحليين، اعجبني كثيرا الجو والناس.. والايقاع مختلف جدا عن مدريد، حيث اعيش. في القطب الشمالي كل شيء ابطأ بكثير. وكان التعود على الطبيعة اصعب عمل بالنسبة الي. انني بنت المدينة والطبيعة بالنسبة تعني شيئا واحدا الا وهو البحر.

■ في العام الماضي لعبت دور ارهابية في صفوف مجموعة الباسك الانفصالية ETA وفي هذا العام تلعبين دور الحبيبة الغامضة. هل هذه من ادوارك المفضلة؟

■ احب الشخصيات ذات الابعاد المتعددة. واحب الفيلم الذي اخرجه زوجي دانيال والذي تم عرضه في مهرجان البندقية العام الماضي، ومن المؤسف انه لم يلق استحسانا كبيرا، ولعل ذلك يعود الى ان الفيلم عالج موضوعا حقيقيا كالارهاب بطريقة غير واقعية.

■ كيف تصفين تجربة العمل مع زوجك كمخرج؟

■ تعاملنا مع هذه المسألة مسبقا، وكنا واضحين في شأن ذلك. ولم نسمح لأي منا غزو منطقة الآخر.

■ هل هذا الوضع ينطبق على الحياة في المنزل؟

■ في البيت لا نتحدث عن العمل كثيرا، ولحسن الحظ ان المخرجين يتأخرون في العمل، ولا يأتون الى المنزل الا في وقت متأخر جدا، اما الممثلون فيذهبون الى الفراش في وقت مبكر جدا. ونادرا ما نلتقي ولعل ذلك افضل لكل منا. المخرجون يحاولون التدخل في كل جوانب حياة الممثل، وهذا لا ينطبق على دانيال فحسب وانما على خوليو ميدم ايضا. جميع المخرجين الذين عملت معهم حاولوا السيطرة على حياتي اثناء التصوير، وهذا شيء متعب جدا».

■ هل يزعجك ذلك؟

■ نعم، ولكن لدي علاجي الخاص، ولم اعد اكترث بذلك

■ كيف تفعلين ذلك؟

■ بالسباحة. وعندما تتاح لي الفرصة اذهب للاستحمام في البحر، ان لم يكن البحر قريبا فاسبح في بركة السباحة او آخذ حماما. عندما اكون في الماء لا افكر باي شيء. لا احب التفكير او حتى الحديث عن الاشياء التي لا تثير اهتمامي. انا امرأة تحب العمل.

■ لقد مثلت في خمسة افلام فقط، ولكن لعبت فيها ادوارا رئيسية.

■ قد يكون هناك شيء في يحبه المخرجون والكتاب. يقولون انني ممثلة تستطيع فهم المخرجين المملين. لا اعرف كيف يساعدني ذلك ولكن الامور تسير بطريقة جيدة كما هي عليه. اعتقد انني الان مستعدة للعمل مع اي مخرج.

■ حتى خارج اسبانيا؟

■ المشكلة لا تتعلق بالعمل داخل او خارج اسبانيا، الافلام الجيدة تنتج في كل مكان، وحيث يوجد فيه عدد كبير من الممثلين الذين يبحثون عن ادوار، طبعا اذا بحث قليلا فسأجد شيئا، ولكنني لست في عجلة، الان اريد تعلم اللغة الفرنسية. معرفة اللغات تفتح ابوابا كثيرة.

■ هل ساعدت اصولك الشرقية في عملك؟

■ اصلي اردني كما هو جزء من الدم الذي يجري في عروقي، وتعلمت مؤخرا كيف استغل ذلك، وفي السابق كانت تشكل لي عقدة، فقد ولدت وترعرعت في منطقة الباسك حيث لا يستطيع احد لفظ اسمي، الان كل ذلك يجعلني سعيدة، ولكن قبل فترة ليست بالبعيدة كانت تدفعني للبكاء.

■ هل زرت الاردن؟

■ اخي كريم غالبا ما يذهب لزيارة والدي، ولكنني خائفة قليلا. جدتي تقليدية جدا وكذلك بقية افراد عائلتي. اعتقد انه يجب علي الذهاب عاجلا ام اجلا. قد يكون ذلك عندما اكون اكثر ثقة في نفسي.

■ هل يشعرون بالصدمة لكونك ممثلة؟

■ والدي بلا شك لا يشعر بالصدمة، ولم اره منذ كنت في الرابعة عشرة من العمر، وبالفعل انه يفتخر امام اصدقائه وهو يريهم مقالة عني نشرتها صحيفة عربية تحت عنوان «ممثلة عربية تنتصر في اسبانيا، وقد اكون عمر الشريف، ولكن في شكل انثى».

■ هل عرض عليك دور امرأة عربية؟

■ ليس بعد. ارغب في ان اشارك في فيلم يصور في الصحراء

■ هل تحبين المنافسة بطبعك؟

■ نعم، تثيرني المنافسة، وليس مهما ان خسرت.

■ هل تحبين المشاركة في مهرجانات الافلام؟

■ احب فقط حفلات العشاء الراقص حيث يقوم الجميع بارتداء الملابس الرسمية

■ هل تحبين ان تصبحي نجمة يحيطها العشرات من الحراس الشخصيين؟

■ اذا كانوا لطفاء، لما لا، ولكن هذه الاشياء تحدث فقط في الولايات المتحدة.

■ هل تعتبرين نفسك من الباسك ام عربية؟

■ لقد ولدت في مناطق الباسك وعشت حياة الطفولة والمراهقة هناك، مع ذلك، روحيا اشعر انني قريبة جدا من اصولي العربية، اشعر برابطة الدم كنداء من الطبيعة الشاسعة، ووالدي بالنسبة لي، يمثل العالم العربي.

■ هل فكرت كيف يمكن ان تكون حياتك لو كنت عشت مع والدك في الاردن؟

■ نعم، ولكنها فقط احلام احرسها بغيرة ولا اريد مشاركتها مع احد.

■ اي مخرج تريدين العمل معه؟

■ احب العمل مع متمرس عمل مع العديد من الممثلات، مثل بيدرو المودوفار Pedro Almodovar.

■ هل ستكونين مستعدة لتمثيل مشاهد جنسية؟

■ اريد ذلك. فقد مللت من التمثيل الفكري والادوار غير الانثوية. اريد التمثيل بجسدي ايضا، لدي غبة كبيرة لتميل دور انثوي حقيقي، اريد ان يرى الجمهور الجانب الانثوي لشخصيتي.

■ هل لديك اية هواجس؟

■ تستحوذ علي فكرة الموت. اكره ترك العالم الذي اعيش به لقدر غير معروف

نجوى النمري

ترقبوا الديكودر العربي الموحد!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من منى غباشي:

■ تجتمع في منتصف هذا الشهر في القاهرة لجنة تنسيق استخدامات جهاز «الديكودر» الفضائي في منطقة الشرق الاوسط، لتوحيد المواصفات الخاصة بالاجهزة، ولتمكين المشاهد العربي من الحصول على الخدمات المتطورة من الجهاز.

اعلن متحدث من اللجنة المشار اليها، انه يجري حاليا معالجة اجهزة الديكودر القديمة، لتعمل بنظام التشفير، الذي ستوفره شركة (C.N.E) عن طريق النايل سات، طبقا للمواصفات الجديدة الموحدة. الخبر انتهى. وقد يراود بعض المتفائلين الامل بأن تكون اجهزة «الديكودر» اولى خطوات تحقيق مشروع اتحاد عربي فضائي عام!!

الرياضة فضائية باب النجار دائما.. معاكس!

■ في معرض دفاعه عن موقف قناة «الجزيرة» الفضائية من قضية حلقة «الاتجاه المعاكس» التي عرضت في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ونتج عنها غلق مكتب المحطة في العاصمة الاردنية عمان، وفتح ملف العلاقات القطرية ـ الاسرائيلية.. اشار محمود السهلاوي، نائب رئيس مجلس ادارة المحطة، الى انه ما جاء في هذه الحلقة من اراء لوزير الخارجية الاردني الاسبق، كامل ابو جابر، والمعارض السوري المقيم في السويد محمد خليفة لا يعبر عن وجهة نظر المحطة، وكان رأيا شخصيا لضيوف البرنامج!

واضاف السهلاوي ان المحطة لها سياسة واضحة: «وهي عدم الاساءة الى احد، وانه لدينا بعض الحرية، وليس كل الحرية»!

وبما ان المحطة لديها بعض من الحرية فقط، بخلاف الضيوف في برامجها، الذين لهم مطلق الحرية!! فلما لا تستغل هذه «الثغرة» الاعلامية، ويناقشون جميع القضايا بنفس المنطق والاسلوب، ويوفرون على انفسهم مثل تلك الحملات، التي تشن ضدهم من وقت لآخر. واخرها تلك الحملة التي اثارها الاعلام الاردني، واجزاء المعارضة لتخصيص «الجزيرة» حلقة من هذا البرنامج، الذي يقدمه بكفاءة «فيصل القاسم» وجاء خلالها ما وصف بانه اساءة للاردن.

جدير بالذكر ان قناة «الجزيرة» الفضائية، هي من انجح الفضائيات التلفزيونية العربية، وتجذب الى نشراتها الاخبارية اليومية «15 نشرة يوميا» والى برامجها ونجومها، وهم من انجح مقدمي ومقدمات البرامج والمذيعين والمذيعات في عالمنا العربي، كم هائل من المشاهدين. وتتعامل مع المشاهد باسلوب اعلامي متطور، الا ان تركيزها على مشاكل مختلف الدول العربية باستثناء قطر التي تبث برامجها من استديوهاتها في ـ الدوحة ـ يثير الجدل في غير صالحها، ويفتح ابواب الاستنكار ضد ما تتناوله من قضايا في برامجها الشاكسة المعاكسة، حتى ان كان ضيوفها هم المذنبون. فها هم في «الاردن» اخرجوا من الدفاتر القديمة والجديدة، اوراق العلاقات القطرية ـ الاسرائيلية، واقامة مكتب تمثيلي لاسرائيل في الدوحة، ومشاركة اسرائيل.. في قمة الدوحة الاقتصادية عام 1997، ومشاركة العديد من الشركات والشخصيات الاسرائيلية في المعرض الدولي التجاري ـ الصناعي الذي سيقام في الدوحة في وقت لاحق من العام الحالي.

هنيدي.. صعيدي في ميدان العتبة!

■ لا يخلو لقاء صحافي او تلفزيوني محلي او فضائي، مع نجم الكوميديا الصاعد «محمد هنيدي» من سؤال او اكثر عن رأيه، او علاقته بالزعيم «عادل امام» لزوم الفرقعة، واشعال الفتنة بين الاجيال، ومن باب الكيد لنجم الشباب والجماهير، الذي اضحكنا على مآسينا وبلاوينا الاجتماعية والسياسية ولم يزل، قبل ان نضحك على قصر قامته، او سذاجته وعبطه واستهباله.

ما هو وجه المقارنة فيما بين «عادل امام» وذلك الصاعد الى النجومية بفضل «كمانتاه» وجاء الينا عن طريق اسماعيلية رايح جاي.. وتتبناه اقلام ومجموعات وفئات معينة لمجرد الايحاء المدبر التآمري بأن عرش «عادل امام» الفني يهتز، وقريبا يترنح ويسقط الى قاع الانزواء ويعلن اعتزاله. اليس من المؤسف ان نتعامل مع تاريخ هذا الفنان الكبير «عادل امام» بمثل هذا الاسلوب السخيف، والاسخف منه اداة الضرب الموجه لمكانته. فليس باطلاق صاروخ «هنيدي» الورقي، يسقط نجم الكوميديا العربية «عادل امام» ولكن الم يتجاوز عادل امام في افلامه الاخيرة اكثر من قضية اجتماعية وسياسية تجاوز بها بعض الخطوط الحمراء؟ منها «الافوكاتو ـ كراكون في الشارع ـ الارهاب والكباب ـ الارهابي ـ المنسي ـ النوم في العسل ـ رسالة الى الوالي». لقد عاصرنا ظهور فؤاد المهندس، عبد المنعم مدبولي، محمد عوض، امين هنيدي، وغيرهم. ولم نجد اي منهم وهو قد تم استخدامه كظاهرة هنيدي ـ امام، ضد جيل سبقهم من الممثلين الكوميديين العمالقة، او استدرجوا للسقوط في كمائن المقارنة، بمن تأثروا بهم ومنحوا من خلالهم فرصة الظهور على خشبة المسرح او في مشهد سينمائي.

وبدون تحيز لعادل امام، او تعصب لرفض الجديد، لا يجد البعض في «محمد هنيدي» شكلا ومضمونا فنيا، وموهبة كوميدية، تستحق نصف هذه الضجة الدعائية التي تنظم له، وتطبل لظهوره، بما يوحي الينا بأن «عادل امام» كان جاثما فوق صدورنا كاعتى الطغاة، وها هو المنقذ «هنيدي» هبط علينا من السماء ليخلصنا من سطوته، ويريحنا من شره، بفيلمين ثلاثة، او كأننا داخلين معركة في ساحة الكوميديا، ولنفترض هذا او ذاك، فستبرهن تجارب النجم الصاعد «هنيدي» القادمة، ان البقاء للاقوى، والاصدق، والاكثر وعيا وثقافة، والاهم، الموهبة حقيقية.

واخيرا.. «هنيدي» كان ضيفا لأولى حلقات برنامج جديد تبثه «M.B.C» مركز تلفزيون الشرق الاوسط، مساء الخميس من كل اسبوع في تمام السابعة بتوقيت غرينتش، بعنوان سهرة مع فنان وتقدمه «نشوى الرويني».

زوجة رجل مهم و.. كسيب!

■ برنامج زوجة رجل مهم، الذي يقدمه على الفضائية المصرية «عمرو قنديل» يوميا، وكل طلعة شمس، يوضح بالصوت والصورة، ان الرجل المهم لا بد له من زوجة ممتنة، تتحدث عنه ـ في غيبته ـ بما يسر ويضيف اليه، ولا بد لهذه الزوجة لكي تقدر شقاه الغلبان، وجريه في سبيل لقمة العيش، والاعتراف منها باهميته في المجتمع، في وظيفته، او في «البيزنيس» الذي هبط عليه من حيث لا يدري، لا بد حتما من جلوسها في صالون «ستيل» طراز فرنسي مذهب بالشيء الفلاني، تنثر من حولها بانسيابية وفي براءة مجموعة من التحف المقتنيات النادرة والفضيات، ولا تنسى «الصيرمة» طبعا، والتي من دونها في اي صالون لزوجة رجل مهم لا يستقيم الحال، ولا نشعر باهمية هذا الزوج الذي تجلس زوجته امامنا على الشاشة التلفزيونية، لنتابع حديثها المفتعل الدعائي للبيه بعلها، وهي تستعرض المجوهرات الماسية المبهرة ـ المللطة ـ التي تتحلى بها في ساعات النهار الاولى، ومن المؤكد ان قطع الاثاث والديكورات والفخمة التي تبدو في معظم حلقات برنامج «زوجة رجل مهم» توفر على الشابات اللواتي هن على «وش جواز» حيرتهن لاختيار الزوج المناسب من بين العرسان المتقدمين لطلب الايادي الكريمة، خاصة هؤلاء المساكين، اصحاب الدخول المحدودة، والذين تخرجوا حديثا من الجامعات وينتظرون توزيع ادارة القوى العاملة لهم قبل ان يضيع العمر منهم يا ولداه.

وبالمناسبة، اقترح عليهم تغيير اسم البرنامج ليصبح «زوجة رجل مليان»، او «زوجة رجل اشيته معدن» وبالعربي الفصيح «زوجة رجل كسيب»، وكما يقولون في بلاد الفرنجة «مليونيرا او بليونيرا، وليس مديونيرا كما يفضلنه بعضهن من السانجات!!

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الفهد روح حضارات مندثرة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البرلاري الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

القناة الاولى Orbit

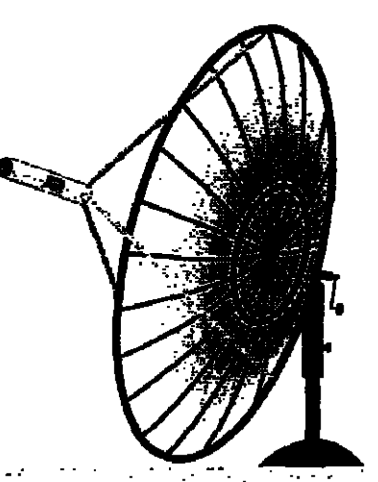
00,00 فيلم الجينز (فاروق الفيشاوي ـ جالا فهمي) ـ خيالي، 2,00 فيلم النظارة السوداء (احمد مظهر ـ نادية لطفي ـ احمد رمزي) ـ درامي، 4,00 فيلم البوليس السري (اسماعيل ياسين ـ زينات صدقي) ـ كوميدي، 6,00 فيلم الاحتيال (فيلم تلفزوني)، 8,00 فيلم سنوات الخطر (جميل راتب ـ شويكار ـ هشام سليم) ـ درامي، 10,00 فيلم الخمسة جنيه (محسن سرحان ـ زوزو نبيل) ـ درامي، 12,00 فيلم لست قاتلا (فريد شوقي ـ صابرين) ـ درامي، 14,00 فيلم السلفة (هشام سليم ـ رغدة ـ حسين الشربيني) ـ حركة، 16,00 فيلم عودة حميدو (حسين فهمي ـ محمود عبد العزيز) ـ اجتماعي، 18,00 جري الوحوش (حسين فهمي ـ محمود عبد العزيز) ـ درامي ـ اجتماعي، 18,25 فيلم شيشخان (جميل راتب ـ جليلة بكار) ـ اجتماعي، 20,30 فيلم عروس النيل (رشدي اباظة ـ لبنى عبد العزيز) رومانسي.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ايقاع، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم هندي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 تكملة الفيلم الهندي، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,15 فيلم عربي ـ الصرخة ـ نور الشريف ـ معالي زايد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 سهرة تلفزيونية، 24,15 القرآن الكريم.



دبي

5,00 الاخبار المحلية، 7,00 مسلسل مديلج، 10,00 صلاة الجمعة، 12,00 مسلسل عربي، 1,30 استعراض الطيور، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 المناهج، 4,00 مسرحية عربية، 6,00 المجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 ساعة للضحك، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,20 عفوا ممنوع الدخول، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,25 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 6,00 قمر الزمان، 8,00 قبل الوداع، 10,00 الشياطين، 12,00 معجزة السماء، 3,30 مهرجانات، 4,00 ظهور الاسلام، 6,00 الدنيا لما تضحك، 8,00 كلاكيت، 9,00 فيلم كلاكيت، 11,00 عفريت النهار، 1,00 الخطايا، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 10,45 مسلسل عربي، 11,30 صلاة الجمعة، 1,45 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,58 لعب عيال، 7,00 زووم، 8,30 موعد مع الشهرة، 9,10 فيلم عربي، 11,15 سباق الاغنيات، 1,20 موزاييك، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

بعد صدور الحكم ضدها بالغرامة والتعويض

يسرا: لا افكر في الهجرة وهناك خطأ في الاجراءات القانونية!

القاهرة ـ «القدس العربي» من عاطف محمد:

بعد قرار المحكمة الذي صدر مؤخرا ضد النجمة يسرا بتغريمها 500 جنيه بالاضافة الى مبلغ 501 على سبيل التعويض للمحامين اللذين اقاما دعوى ضدها وضد د. عبد المنعم سعد رئيس تحرير مجلة «السينما والناس» بسبب نشر صورة شبه عارية ليسرا على غلاف المجلة.

علقت يسرا على ذلك قائلة: لقد دهشت من هذا الحكم لان الموضوع سبقت اثارته منذ عامين وتقدم هذان المحاميان بالقضية الى محكمة عابدين وخلال العامين الماضيين ظلت القضية تناقش في هيئة للمحكمة الى ان صدر الحكم ببراءتي منها ومعي رئيس التحرير.

اضافت: ثم فوجئت بالحكم الاخير وقد طلبت من المحامي رجائي عطية عمل خطوات استئناف الحكم، كما اتصل بي محامي د. عبد المنعم سعد واكد ان هناك خطأ في هذه القضية وانه سيعاقب المخطىء.

خطأ في الاجراءات

■ وما هو هذا الخطأ؟

■ هناك قاعدة في القانون تشير الى ان اي قضية عندما تتقدم الى محكمة ما وتأخذ كل خطواتها واجراءاتها القانونية من خلال درجاتها المعروفة والاستئناف والاستشكال وكل المسميات القانونية، ثم يتم اصدار الحكم فيها لا يجوز التقدم بها الى محكمة اخرى والا كانت المسألة اصبحت «هيصة» وتظل القضايا بالمحاكم حتى يتوفى القائمون عليها.

لذلك القضية انتهت بعد صدور حكم محكمة عابدين ولا يجوز امتدادها ولان المحكمة الاخرى التي اصدرت حكمها الاخير لم تعلم بما حدث في عابدين فكان هذا الحكم واعتقد ان القضية سوف تنتهي سريعا.

■ لماذا لم تحاولي التصالح مع المحامين وينتهي الامر وديا؟

■ كيف اتصالح مع اشخاص يرغبون في نيل الشهرة على اكتافي وانا كنت نسيت هذه القضية بعد حكم محكمة عابدين، وواضح ان المحامين يرغبان في مضايقتي على قدر ما يستطيعان، لكن في النهاية لا يصح الا الصحيح والخطوات القانونية سوف تحسم هذا الامر نهائيا.

■ هل هذه القضايا والمشاكل التي تقعين فيها كل فترة ستجعلك تغيرين من ادوارك على الشاشة؟

■ انا فنانة اؤمن بفني كثيرا ولا اقدم ما يسيء لي او لمجتمعي، بل انا صاحبة رسالة اقدمها من خلال عملي ودائما الشهرة لها ضريبة واعتبر ما يحدث معي ضريبة شهرتي ويكفيني حب الناس والتفاهم من حولي.

الهجرة والعالمية

■ الم تفكري في الهجرة للخارج او الوصول للسينما العالمية حتى تهربي من هذه المشاكل؟

■ اذا هربت فلن يصدقني احد بعد ذلك لان الهروب يفقد الشخص مصداقيته وبالنسبة لمسألة السينما العالمية فأرى انني وصلت اليها من خلال افلامي وعندما يرشحوني لرئاسة مهرجان سينمائي عالمي اليست تلك هي العالمية بعينها؟

لحمد الله انني معروفة في انحاء الوطن العربي بلا استثناء كما ان الدول الاوروبية مثل فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا واليونان تعرفني جيدا وتستضيفني في مناسباتها السينمائية ولذلك اعتبر نفسي وصلت الى العالمية.

يسرا

جون اولترمان في كتابه « اعلام جديد ، سياسة جديدة» [5]

ساعد الاعلام العربي الدولي المثقفين والمهاجرين العرب في الغرب على تجذير علاقتهم بالجغرافيا العربية
ظهور ثقافة هجينة ورأي عام عربي عزز الاجماع العربي وأثر على مواقف الحكومات العربية من ضرب العراق

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

حرية الاتصالات

من الآثار التي نتجت عن التكنولوجيا هي توسيعها لساحات حرية التعبير. فقد كان اختراع التلفون من اول الوسائل الاتصالية التي اسهمت في مجال الحرية. ذلك ان هذا الوسيط الاعلامي فتح الطريق ولأول مرة لتحويل وانتقال المعلومات مع ان الهاتف يظل وسيطا تسهل عمليات التحكم به ومراقبته. وقد ادى اختراع «الفاكس» في الثمانينات الى تأكيد مناحي هذه الحرية وعزز عمليات انتقال المعلومات وسهلها. واضافت اواخر الثمانينات وبدايات التسعينات مناحي جديدة لتوسيع دائرة الاتصال والقدرات المتاحة للناس على التواصل والتي ضمت، الفضائيات، التلفونات النقالة وغير ذلك من الوسائل الحديثة التي اكدت على هذه السرعة وعجلت الحديث عن اشكاليات العولمة والتقارب بين سكان الكرة الارضية.

وعند هذه النقطة يعتقد المؤلف ان كل الوسائط الاعلامية قابلة للمراقبة، ذلك ان وجود هذه المنظومات عزز ولادة بدائل جديدة لمراقبتها والتحكم بها. وضمن هذا فان كل الرسائل الاتصالية قابلة للمراقبة من قبل القطاعات الحكومية والتي قد تعتمد في عمليات المراقبة هذه على اجهزة رخيصة الثمن.

ومع ذلك يعتقد المؤلف ان الامكانيات التكنولوجية المتاحة والمتوفرة الان منحت الناس فرصة لمواجهة الرقابة الحكومية من خلال الاعتماد على اساليب متوفرة في الانترنيت مثلا، مثل اسلوب ارسال الرسائل المشفرة الذي قد تلجأ اليه بعض منظمات حقوق الانسان والجماعات السياسية المعارضة. كما ان بعض المواقع على الانترنيت تقوم بعمليات اعادة الرسائل وتجريدها من اسمائها مرسلة اياها الى اهدافها النهائية. ويعتقد المؤلف ان تزايد التقدم في تطوير خبرات وخدمات الاتصال ستساعد في المستقبل على تأكيد نوع من الخصوصية للاشخاص والافراد، وستجعل من مهمة الاجهزة الرقابية الحكومية صعبة في مجال المراقبة او التحكم بالرسائل الخارجة والداخلة منها وعلى قاعدة دولية واسعة. وهذا لا ينفي ان بعض الافراد او الجماعات بعينها يمكن مراقبتها والتحكم برسائلها.

من القضايا الاخرى التي نتجت عن ثورة الاتصالات وانتشار المنظومات الاتصالية الحديثة ما اسماه المؤلف «ظهور الحوار الاقليمي والهوية الاقليمية»، والذي ادى الى توليد نوع من الاحساس بالمصير المشترك بين سكان العالم العربي. وقد تعاون الاعلام الاقليمي المطبوع والمرئي لانشاء سوق اقليمي صار يعرف بالسوق «العربي القومي» الذي بدأ يؤكد خطواته ويعزز تأثيره في الشارع العربي.

ويعتقد المؤلف ان السوق الاقليمي الاعلامي مهم لعدة أسباب، لانه في المقام الاول «سوق» يعتمد في النهاية على العرض والطلب، حيث لا يحاول هذا الانتاج الاعلامي التوافق مع السياسات الاعلامية الحكومية، ولكنه يحاول ارضاء رغبات ومطالب الجماهير العربية التي تحب الاستمتاع بخيارات جديدة وكثيرة من برامج الترفيه. ولنتج كذلك علاقة بين الطرفين من ناحية المحطات/ القنوات التي قامت بتقوية برامجها وتعزيزها ومن ناحية ثانية ادت لارضاء رغبة الجماهير بنوعية البرامج وخياراتها. الامر الثاني هو العلاقة، وهو ان السوق الاقليمي على حد تعبير المؤلف هو سوق «اقليمي». حيث تتم مشاهدة العديد من نقاط التشابه في البرامج المعروضة في انحاء العالم العربي، فان البرامج التي تشتق حيثياتها من السوق غالبا ما توجه برامجها لمجموعات ذات علاقات وقيم عالية. وفي العالم العربي وبشكل عام خاصة دول الخليج الثرية فان البرمجة الفضائية تصل وتؤثر على الكثيرين خلال المنطقة والذين قد لا يدخلون ضمن الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تقع ضمن اهتمامات القناة.

واخيرا فان البث الاقليمي ادى الى نشوء منظمات اخبارية جديدة سواء في جانب التغطية الاخبارية العالية لم في طريقة تقديمها والتي تفوقت على البرامج التي كانت موجودة. واعطت الصيغة الادارية لهذه المؤسسات والتي تدير عملياتها من مراكز خارج المنطقة العربية مستوى عاما من الحرية والاستقلالية الذي لم يكن معروفا في المنطقة من قبل. ونتج عن هذه النزعة الجديدة ظهور جسد كبير من الاعلام الذي ظل بعيدا ومستقلا عن اجندة دولة بعينها. بالاضافة لاستقلالية اهداف هذا الجسد من ناحية الاهداف التي صارت موجهة الان للبحث عن جمهور اكبر يتجاوز الحدود القومية والوطنية الموجودة بين الدول العربية.

ويعتقد المؤلف ان نتائج السوق الاعلامي الجديد الذي قدم حيثياته ليست صعبة التخيل. وهنا فانه يقارب بين محاولة ظهرت في كتاب «المجتمعات المتخيلة» الذي اعده بنديكت اندرسون الذي يقدم تحليلا اقناعيا مفاده أن الدولة الوطنية/ القومية في اوروبا نشأت من خلال عاملين تحكما في ظهور الدولة القومية الذي سبقه ظهور وعي قومي في الدول الاوروبية بعد عهد الاصلاحات والذي جاء من خلال «التجارة» و«الوحدة اللغوية».

فبعد اكتشاف الطباعة حاول تجار المطابع توسيع حدود سوقهم خارج حدود اللغة اللاتينية واستهدفوا حدودا لغوية محددة وصغيرة او لهجات محلية كانت تابعة للغة اللاتينية الام. ومن خلال هذا ساعدت الطباعة مجتمعات ذات لغات موحدة كانوا يتحدثون ويكتبون بها، وهي في الحقيقة لغات محلية تدور ضمن حدود اقليمية معينة كانت غير معروفة خارج الاطار اللغوي العام او السياق العام الذي تلعب فيه اللغة اللاتينية. ومن خلال الوحدة اللغوية التي قدمت الطباعة لها اطارها الخاص توحدت هذه المجتمعات في اطارها اللغوي الخاص مؤسسة لنشوء الدولة القومية الحديثة في اوروبا من مثل فرنسا، المانيا وايطاليا.

وكما اقترح الباحث سابقا فقد ظهرت الطباعة في العالم العربي بعد بدء اوروبا برسم مشاريعها الاستعمارية في المنطقة، حيث لحضر نابليون المطبعة الاولى لمصر لخدمة مشروعه الاستعماري في نهاية القرن التاسع عشر.

ويعتقد الكاتب ان الطباعة العربية نزعت في البداية الى خلق حواجز بين الدول العربية بدلا من تقريبها الحدود هذه. وظهرت ضمن هذه نزعات خلال اعوام النشوء الوطني في الدول العربية لتأكيد مناحي الانفصال بين دول المنطقة.

وقد لعب جهاز الرقابة الذي انشأته الحكومات العربية دورا كبيرا في تأكيد وازع الانفصال هذا والذي ساعد في تأكيد نزعات الحكومات العربية في نشر وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية الواحدة في داخل حدود القطر العربي الواحد بنفس الطريقة التي ساعدت فيها الوحدة اللغوية على نشوء الدولة القومية الاوروبية التي نشأت اولا من خلال مفهوم الهوية الوطنية الواحدة.

وبالمقابل ومع هذا الهم الذي تعزز من خلال عمليات الرقابة فان الاعلام العربي العابر للقارات يعمل الان على قلب مفاهيم الهوية الوطنية السابقة. وبشكل واضح يقوم الاعلام الجديد الان بنقل المعلومات المستقلة عن بعد.

ففي الوقت الذي يمكن الحفاظ على الاختلافات القومية في القرن العشرين بسبب الجغرافيا وجهود الحكومات لخلق سوق خاص بها في قطاع المعلومات ونشرها، فان التكنولوجيا الجديدة تقدم المعلومات التي كانت تقوم الدولة بتقديمها بسعر رخيص وبسرعة. وكذلك اعطت تكنولوجيا المعلومات هذه المنظومات فرصة لتجاوز الحدود والعوائق التي وضعتها الدول القطرية العربية من اجل خلق سوق موحد الطابع في النهاية. حيث يكون هم هذا السوق الاساسي انتاج مواد توسع السوق وتوحده عوضا عن تفريقه.

هذه الاثار تم التعامل معها سابقا في مجال التحليل الغربي للاوضاع في العالم العربي ضمن مفهوم «العالم العربي ضد الغرب»، عوضا عن التحقيق كما يقول المؤلف في الخلافات الداخلية بين الدول العربية نفسها.

كذلك اعطت تكنولوجيا المعلومات المثقفين العرب من كافة اصقاع العالم العربي فرصة لتبادل الاراء والمعلومات والنقاشات عبر الصحافة الدولية المطبوعة او عبر الفضائيات العربية. ونشأ من خلال هذه النقاشات ما اطلق عليه المؤلف «حوار بناء» بين قطاعات المثقفين العرب، ساعد في النهاية على تأكيد اجماع عربي جديد خارج الاجماع العربي الرسمي الذي يظل مفهوما خياليا وغير قابل للتطبيق نظرا لاختلاف الاجندة السياسية للدول العربية. وقد بدأ الحوار يأخذ طابعه الخاص من خلال الحوارات التي تدور على اعمدة الصحف العربية الصادرة في كل من لندن وباريس، كما قدمت محطات فضائية من مثل قناة «الجزيرة» القطرية منبرا عاما لحوار المثقفين العرب. ويعتقد المؤلف ان هذه الحوارات ساعدت على تأكيد وتصليب مناحي الاجماع العربي، بشكل صار فيه هذا الاجماع «الثقافي» القاعدة التي لا يمكن لاي طرف من الاطراف العربية المخالفة الشذوذ عنها.

ومن هنا فان آية محاولة للشذوذ عن هذه القاعدة ستكون حذرة نظرا لآثارها السلبية على المجموعات او الافراد الذين يحاولون الخروج عنها. وينبع الحذر هذا من ان الجماعات السياسية السابقة او ما يسمى «المعارضة الموالية» والتي كانت تجد في الدولة قاعدة حماية لها لن تجد من يحميها. ففي ظل الاجماع الناجم عن المنظومة الاعلامية الجديدة فان الخروج لا يمكن ان يجد من يقدم له المساعدة. خاصة ان السوق الاقليمي العربي لن يتسامح مع هذه المعارضة ان وجدت في المستقبل.

اضافة للاثار السابقة، لعب الاعلام العربي الدولي العابر للقارات دورا في كسر حاجز اللغة العربية. فمن المعروف ان اللغة العربية في طابعها المكتوب والمقروء مفهومة في كل اطراف العالم العربي، ولكن الخلاف يلاحظ عند الحديث عن اللغات واللهجات العربية المحكية في كل دولة عربية والتي كانت تعتبر حاجزا من جواجز التواصل بين ابناء العالم العربي.

فمع ان اللهجة المحكية المصرية منتشرة ومفهومة في معظم اقطار العالم العربي نظرا لسيادة وسبق المصريين في مجال الانتاج الاعلامي، التلفزيوني، السينمائي والموسيقى فان هناك لهجات عربية محكية لا زالت غير مفهومة في العديد من اقطار العالم العربي من مثل المشاكل التي يواجهها مثلا المتحدثون بالعربية في شمال افريقيا حينما ينهبون الى المشرق العربي والعكس بالعكس.

ومن هنا فان الفضائيات العربية بتنوعاتها المستقلة والحكومية ساهمت الى حد بعيد في تقديم لهجات عربية محكية للمشاهد العربي لم تكن مألوفة له من قبل، مما سيساعد في المستقبل على تشكيل الخطاب العربي المحكي.

مع الملاحظة هنا ان عمليات من هذا النوع لا زالت في اطر التشكل والتكون وستثمر في المستقبل عن ظهور خطاب «عربي محكي» ذي طابع منسجم مع تقاليد اللغة العربية التقليدية والمعاصرة.

وتشبه هذه الشروط، الظروف التي ظهرت من خلالها اشكال الخطاب العربي الجديد الذي اشير اليه احيانا بلغة المتعلمين، او بمستويات الخطاب العربي كما ورد في دراسة الباحث المصري السعيد البدوي وغيرها من الدراسات التي حاولت تشكيل مفهوم للخطاب العربي المحكي قائم على الدمج بين مستوى الفصحى والعامية فيما صار يطلق عليه اللغة العربية المعاصرة.

ومع كل هذا فان السؤال المطروح الان يظل يدور حول دور هذه المنظومات وفيما اذا كان دورا يعمل على تحقيق الانسجام في داخل العالم العربي ام سيعزز الاختلاف كما عززت الدولة القومية سابقا مفهوم الخلاف في محاولتها لتشكيل هوية وطنية جديدة للقطر الناشئ.

ويلاحظ المؤلف في هذا الاتجاه ان للمنظومات الاعلامية لا تعمل في مجال خلق اطار توحيدي بين اطراف العالم العربي بقدر ما تعمل الآن على خلق اطار توحيدي بين العالم العربي والغرب. ولا تبرز هذه المحاولات فقط في محاولة هذه للمنظومات الجديدة تقليد مناحي التحقيق الاعلامي الغربي، او نقل الاساليب الغربية في الحوارات والنقاشات بل تقوم بتقديم المفاهيم الغربية الاستهلاكية بما فيها الرموز الغربية الفنية والثقافية وعلى قاعدة واسعة.

ويحاول الباحث تقديم رؤية عن هذه المحاولات في مجال اثرها على العلاقة بين العالم العربي والغرب، فهو يقول ان عمليات تقريب مناحي الثقافة الغربية للعالم العربي عبر المنظومات الجديدة قد تعمل من خلال اطارين الاول: قائم على التقليل من الخلافات بين العرب والثقافة الغربية والذي سيؤدي الى ظهور نوع من التفاهم للتبادل بين العالمين او توسيع الارضية المشتركة فيما بين العالمين بشكل يساعد على التفاعل فيما بينهما. الثاني وهو الاطار المقابل، ومفاده ان محاولات الفضائيات العربية والمنظومات الاعلامية العربية الدولية المطبوعة قد تؤثر على ظهور نوع من الثقافة العربية القومية التي قد تساعد على توحيد العرب على حساب العلاقات العربية ـ الغربية. وستساعد هذه على تقوية المشاعر المعادية للغرب والتي برزت من خلال اطروحة «صراع الحضارات» التي صارت عملة متداولة بعد حرب الخليج. ومن هنا وضمن هذا السيناريو سيتشكل مفهوم جديد نتيجة للاثار التي تركتها المنظومة الاعلامية الجديدة قائم على قبول التكنولوجيا الغربية في الوقت الذي سيتم فيه رفض «الرسالة الغربية» التي يحملها هذا الوسيط. وايا كانت نتائج هذا التحليل فان الاعلام الجديد يقوم بتعزيز صور الحضارة الغربية في عقل المشاهد العربي. ويمكن والحالة هذه قراءة آثار هذا التحليل ليس في مجاله العربي ـ الغربي كما تشي محاولة المؤلف ولكن من خلال تعزيز عمليات القراءة في داخل مفهوم الثقافة العالمية والعولمة التي يعتبر العالم العربي جزءا منها.

ضمن هذه القراءة يعتقد الباحث ان عملية «اقلمة» الاخبار العربية تركت آثارا كبيرة على الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ففي الوقت الذي كسرت فيه بعض محطات التلفزة العربية «التابوه» المفروض على التعامل مع المسؤولين الاسرائيليين في الاعلام العربي التقليدي الا انها كما يعتقد المؤلف قامت «بتقديم صورة سلبية عن اسرائيل». وضمن هذه القراءة يقول الباحث اولترمان ان محطة «اوربيت» مثلا قامت بالحديث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في عام 1996، بالاضافة لقيام العديد من صناع الافلام الوثائقية بمقابلة خبراء اسرائيليين بدلا من تقديم وجهة نظر غربية عن موضوع الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ويشير المؤلف ان «المنتجين العرب بدأوا بالاعتقاد ان تضمين اراء اسرائيلية في اعمالهم يعطي برامجهم مصداقية ويعزز اهتمام المشاهد العربي» ، ويضيف الباحث قائلا ان «اسرائيل لم تعد متجاهلة من قبل الاعلام العربي، ولكنها قدمت ضمن حيثيات هذا الاعلام على انها لاعب اقليمي رئيسي لا يمكن انكاره».

في مجال «الصورة السيئة» التي يقدمها الاعلام العربي عن اسرائيل يقدم الباحث امثلة عامة يحاول تحليلها ضمن الصورة السيئة بدون ردها الى اسبابها الحقيقية والعامل الاسرائيلي فيها، فمثلا يقول الكاتب ان النشرات الاخبارية العربية تمتلئ كل يوم بالاخبار «السيئة» عن بناء المستوطنات، هدم البيوت، وفتح النزاع مع الفلسطينيين. وكما اسلفنا فان تقديم هذه الحوادث على انها صورة عن التغطية الاعلامية السيئة التي يقوم بها الاعلام العربي عن اسرائيل تظل مجتزأة ولا تقدم جوانب الصورة الاخرى.

في الاطار نفسه يعتقد الباحث ان الاعلام العربي خاصة الصحافة العربية المطبوعة طورت خبرات عالية في مراقبة الاعلام الاسرائيلي وتصريحات الحكومة الاسرائيلية، وكانت قادرة على فهمها والولوج فيها.

ومع ذلك يعتقد المؤلف ان هناك ادلة قليلة تدعم وجهة النظر التي تقول ان الاعلام العربي ساهم في تشكيل الرأي العام العربي تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وبالمقابل فان نتائج التغطية الاخبارية العربية لمناحي هذا الصراع ساهمت في تحليل المؤلف على تدعيم وتأكيد المشاعر المعادية لاسرائيل. وقد يقوم الاعلام العربي في غالب الاحيان باستخدام التغطية الاخبارية عن اسرائيل من اجل تعزيز للصالح العربية وبناء الجسور بين الدول العربية. وخلف هذا التحليل يقول الباحث ان الاعلام الجديد على خلاف الاعلام السابق لا يوجد فيه موقف موروث من اجل تأكيد النزاع او الصراع سواء مع اسرائيل او الغرب.

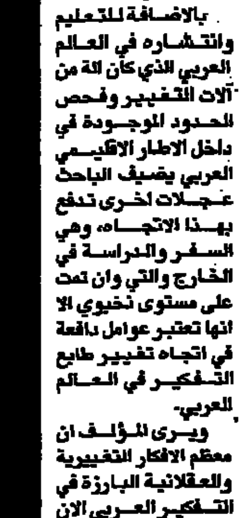
ظهور نظام المعلومات الفوضوي:

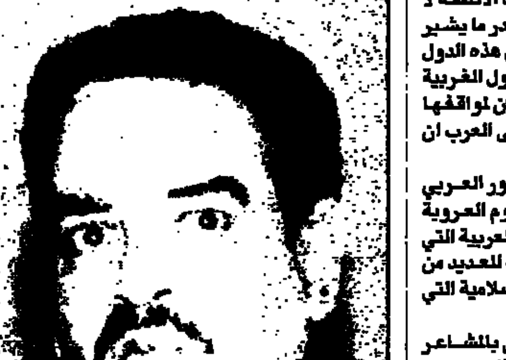
يتحدث الباحث عن «بديهية» تواصلت في الكتابات الغربية عن العالم العربي ، الذي تصوره عالما قدريا، تغيب فيه حرية التفكير المستقل ويخضع للسلطات التي تقدم اطارها الخاص عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمواطنيها. وغالبا ما ترجع هذه الكتابات «الفشل العربي» الى الاسلام بصفته يعبر عن مجتمعات «هيدروليكية» او ترجعه الى «المزاج الانتاجي الاسيوي» الذي يختلف عن المزاج الانتاجي الغربي. وضمن هذا المفهوم فان الكتابات الغربية هذه غالبا ما تجاوزت او تجاهلت تحليل الحياة الثقافية في العالم العربي باعتبارها شأنا ثانويا خاصة في النصف الثاني من القرن الحالي.

ومع اعتراف الباحث ان هذه النظرة قد تكون «تبسيطية او مبالغا فيها» الا انها تحمل جزءا من الحقيقة في داخلها. ويبني الباحث تحليله على مقارنة بين الحرية الاخلاقية التي منحتها المجتمعات الغربية لمواطنيها مقابل غياب هذه الحرية في المجتمعات العربية. ويتطق غياب هذا الامر وكما يبدو في تحليل المؤلف لدور الدين في الحياة العامة. ففي الوقت الذي تحول فيه الشأن الديني في الغرب الى موضوع حول الايمان بالله او عدمه، فان السؤال في الشرق الاوسط يتطق بماهية الدين وعلاقته بالافراد والجماعات. والدين الذي يتحدث عنه الباحث او الكتابات الغربية هو الدين الارثوذكسي التقليدي الذي يرتبط بالعقل الغربي بقهره لحرية التعبير. ولتخفيف الوضع يقول الباحث ان الدين وان لعب دورا في الحياة العربية الا ان هناك بعض المحاولات العقلانية التي يجب ان يلتفت اليها البحث الغربي. ومع ذلك يقول الباحث ان الحرية العقلية الفردية تظل اظهر في اوروبا والولايات المتحدة منها في العالم العربي.

في علاقة هذا المفهوم بدور الدين والحرية العقلية، يعتقد الباحث ان التغيرات الجديدة التي يطرحها الاعلام الجديد قد تؤدي الى التقليل من دور الدين التقليدي في الحياة العربية. وينبع هذا التغير في دور الدين او حتى المؤسسة الدينية من خلال عمليات زيادة التعليم وزيادة الانفتاح على التكنولوجيا الغربية. فقد لاحظ ديل ايكيلمان في بحث له عن «الاصلاح الاسلامي» قائلا انه مادى الانفتاح الكبير للناس العاديين امام مصادر المعلومات الدينية وغير الدينية الملاحظ في العديد من الدول العربية، الى ان تواجه المؤسسات التي كانت تحتكر الحقيقة الدينية والعلمية مهمة صعبة، سواء كانت هذه المؤسسة دينية، تضم باحثين وخطباء، او حكومية».

فقد سمحت معدلات التعليم العالية في الدول العربية للعديد من المواطنين العرب للتعرف على قضايا كثيرة تمتد احيانا خلف الاهتمام الديني الى النقاش السياسي والاجتماعي. ويشير الباحث في هذا المجال الى الجدل الذي اثاره الكاتب المصري نصر حامد ابو زيد ومحاولات محمد شحرور في تفسير القرآن على انها محاولات تشير الى تيار عقلاني في التفكير الاسلامي والعربي بدا يفرض حضوره نتيجة لهذا الانفتاح.





مهاجرون عرب ومسلمون امام مسجد في لندن

بالاضافة للتعليم وانتشاره في العالم العربي الذي كان الة من آلات التغيير وفحص الحدود الموجودة في داخل الاطار الاقليمي العربي يضيف الباحث عجلات اخرى تدفع بهذا الاتجاه، وهي السفر والدراسة في الخارج والتي وان تمت على مستوى نخبوي الا انها تعتبر عوامل دافعة في اتجاه تغيير طابع التفكير في العالم العربي.

ويرى المؤلف ان معظم الافكار التغييرية والعقلانية البارزة في التفكير العربي الان جاءت من كتاب ومفكرين عرب درسوا في الغرب. وقد ساهم الاعلام العربي الدولي نتيجة لذلك بكسر الخط الرسمي المفروض على هذا الجانب وتقديم المشاهد والقارئ العربي على حد سواء لمناحي هذا التفكير الجديد.

وقد لاحظ احد المراقبين العارفين للمشهد الخليجي والذي كتب في عام 1997 قائلا «يبدو الان ان العديد من ابناء الخليج لديهم الفرصة للانفتاح على الاراء والتفسيرات السياسية التي تعتبر امرا معارضا لحكوماتهم اكثر من اي وقت مضى. ويبدو لي ان هذه الحكومات لم تكن لديها القدرة على ممارسة احتكار «الحقيقة» على مجتمعاتها. خاصة ان المعارضين لها لديهم مشاهدون على قاعدة واسعة، ولديهم طرق عدة لتمرير الكلمة المكتوبة اليهم في البيت. وبالضرورة قد لا ينتج هذا الوضع تسامحا ولكنه في النهاية يعمل على تجميع وتشكيل افكار السوق».

وكاثر من اثار نشوء سوق الافكار هذه فان انتشار الافكار لا يعتمد كما في السابق على الداعم لها ولكن على تقبل الجماهير لها. مع الاخذ بعين الاعتبار ان اعجاب المتلقين بفكرة معينة لا يعني او يعتبر اشارة الى انها تثير الاهتمام. بل على خلاف ذلك فان ظهور سوق الافكار هذا يعمل على غربلة الافكار الصحيحة من غير الصحيحة قبل ان تصبح سياسات عامة.

وسيمنح سوق الافكار والمعلومات الكثيرة للعرب القدرة على غربلة النافع من الضار حيث اشار باحثان في مجال العلوم السياسية في مقال لهما صدر حديثا قالا فيه ان «الوفرة في المعلومات تقود غالبا الى فقر في الانتباه». بالاضافة لذلك فان رخص نقل المعلومات يعني ان نقلها يصبح اقل اهمية من السابق. ولا يلغي هذا اهمية غربلة هذه الافكار وتصفيتها. ومن هنا اصبح النزاع السياسي لا يعتمد كثيرا على التحكم في نقل المعلومات بقدر ما يحاول تدمير مصداقيتها». لان المصداقية كانت نتيجة للمحاولات الناشطة لتقدير وفحص ومواقف المتلقين لها. ومن هنا فان القدرة على فحص امكانيات المصداقية يعتمد في جزء منه على التجربة وفي جزء آخر على الثقة وكذلك المهارات التي يمكن اتقانها وتطويرها.

وفي العالم العربي اليوم الذي غمر بالمعلومات يطلب من الكثير من الخبراء الافراد وبشكل يومي تقييم مصداقية معلومات لا تتعلق فقط بالشؤون السياسية ولكن تتعلق بقضايا اقتصادية وبقضايا تتعلق بمواد تجارية تحاول من خلالها العديد من الشركات الاجنبية ايجاد مراكز لها في العالم العربي.

ويرى المؤلف ان اثر انتشار المعلومات وانتقالها على العالم العربي يضع العديد من المسؤوليات على العرب من اجل قراءة وفحص وتقييم هذه المعلومات بعين نقدية وفاحصة اكثر من الوقت السابق. وكذلك يفرض شروطا اخرى على الحكومات العربية لوضع معلومات منافسة للمعلومات الموجودة في السوق من اجل منافسة ما هو موجود فيه. ومن هنا فان معلومات الحكومة المنافسة في سوق الافكار هذا تعتمد مصداقيتها على طريقة المنافسة وتقبل الجماهير لها اكثر من قيام الحكومة بفرضها عليهم كما كان في السابق.

الرأي العام والهوية العربية:

دعا النقاش المتزايد في المنطقة العربية حول قضايا التخطيط والسياسات العامة العديد من الحكومات العربية لان تكون متقبلة للعديد من وجوه النقاش العام، وينبع هذا النقاش احيانا من عدم التقبل العام للخط الحكومي حول السياسات العامة. وقد خدمت المشاركة العامة في النقاش السياسي كما يقول المؤلف الرأي العام واعطته دورا في تشكيل الاحداث بدلا ان يقوم الخط الرسمي بتشكيل مواقفه كما في السابق.

ويضرب المؤلف امثلة نقلها عن مسؤولين امريكيين قالوا انه خلال نقاشات خاصة بينهم وبين العديد من المسؤولين العرب في الولايات المتحدة في عام 1997 وفي بدايات عام 1998، حيث استند العديد من مسؤولي الحكومات العربية على الرأي العام والاهتمامات العامة في بلادهم لشرح ترددهم من دعم للموقف الامريكي والبريطاني تجاه العراق خاصة في مجال استخدام القوة ضده.

كما استند الكثير من القادة العرب على الرأي العام العربي في دعوتهم لتطبيع العلاقات بين الدول العربية والذي يعني اعادة الاعتبار لدول اعتبرتها الولايات المتحدة دولا «منبوذة» من مثل العراق، ليبيا والسودان.

ويضيف المؤلف الى الجهود العربية التي تحاول رفع المعاناة عن العراقيين التي تعتبر مؤشرا آخر عن فعالية الرأي العام العربي ودوره في تشكيل الاحداث. مع اشارة المؤلف هنا الى ان هذا الموقف وهذه الجهود القت بلائمة للمعاناة التي يعانيها الشعب العراقي على الحصار بدلا من القائها اللوم على النظام العراقي نفسه.

ويعتقد المؤلف ان الشعور العام حول هذه الانظمة لا ينطلق من سجلاتها ومواقفها السياسية بقدر ما يشير الى «عروبتها». فالشارع العربي يرى ان هذه الدول اختيرت من قبل الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية لفرض عقوبات عليها ليس لسجلها ولكن لمواقفها «العروبية». ومن خلال هذا المفهوم يجب على العرب ان يدافعوا عنها.

ويشير الباحث هنا الى ان هذا الشعور العربي والراي العام العربي الذين ينطلق من مفهوم العروبة يبدو واضحا في حملات الدفاع عن القدس العربية التي لا تخلو قناة عربية من اخبارعنها بالاضافة للعديد من الحملات الدولية باسم القدس العربية والاسلامية التي ظهرت في الاعوام القليلة الماضية.

الى جانب الاطار العروبي الذي يتعلق بالمشاعر العربية التي عبر عنها الرأي العام العربي، فان الاسلام على حد تعبير المؤلف ظهر في العديد من المنظومات الاعلامية كقوة موحدة في المنطقة.

ويقول المؤلف ان صعود الاسلام بهذه الصورة يمكن تفسيره لكونه الدين الرئيسي لمعظم العرب او بسبب الدور السعودي الداعم للعديد من المغامرات الاعلامية. وايا كان الامر فان الاسلام العابر للحدود والحركات الاسلامية العامة يعتبران عاملا مهما في هذا الاتجاه. وعليه فان نشاطات هذه الجماعات والحركات وجدت صداها في العديد من المنظومات الاعلامية العربية. ويقول الباحث ان هذه القوة الجديدة او العامل الجديد يشبه الدور العروبي والقومي الذي قامت به الحركات القومية في الخمسينات والستينات من هذا القرن.

وفي هذا الاتجاه يشير الباحث ان تفاعل العرب على اختلاف جنسياتهم مع غير العرب والثقافات الغربية قد ساعد على تكوين الاحساس بعروبتهم اكثر مما كان ملاحظا في السابق. وقال ان هذا الاحساس الجديد بالعروبة والانتماء العربي قد تجاوز الحقيقة الوطنية التي ينتمي اليها الافراد والجماعات كونهم حاملين جوازات سفر سودانية، مصرية، سورية او غير ذلك بل لاحساسهم بالمصير المشترك والهوية المشتركة.

اعادة دمج الشتات العربي:

واحد من الاثار الجميلة والجذابة للاعلام العربي الجديد هو قيامه باعادة دمج المهاجرين العرب والشتات العربي بشكل عام في الثقافة العربية والمجتمع العربي. فالصحافة العربية والاعلام العربي بشكل عام قدما لهم فرصة لاعادة تجذير انفسهم في محتويات الخطاب العربي والثقافة العربية.

ويقوم الكثير من اعضاء الشتات العربي اليوم وبشكل منتظم وكبير بقراءة الصحف العربية الصادرة في لندن ويشاهدون بنفس الانتظام المحطات الفضائية العربية، ويبحثون دائما عن مواقع عربية على الانترنيت للنقاش والحوار وتبادل الاراء.

ويقول المؤلف ان مبعوث العراق السابق في الامم المتحدة نزار حمدون تغلب على عزلته في نيويورك من خلال البحث عن مواقع عربية على الانترنيت، واخبر جريدة «واشنطون بوست» الامريكية قائلا «استخدم الانترنيت، واحاول الاطلاع على موقع (CNN) الامريكية والمواقع الصحافية الاخرى التي لا استطيع الحصول عليها هنا. وهناك الكثير من مواقع الحوار العراقية على الانترنيت التي اشارك فيها دون ذكر اسمي. وعلى الرغم من الاختلافات السياسية والاجتماعية بين هذه للجموعات الا ان انهم جميعا يشعرون ان ما يحدث للعراق ليس عادلا».

ويشير هذا الحديث الى حقيقة انتشار مجتمعات عربية الكترونية على الانترنيت منتشرة بين نيويورك ، لندن وغيرها من العواصم العربية.

اضافة لهذه المجتمعات العربية الالكترونية التي تعبر عن نفسها من خلال مواقع الحوار وتبادل المعلومات فان انتشار الاتصالات الهاتفية الرخيصة نوعا ما ساعدت في النهاية على ربط المجتمع العربي المهاجر بحدوده الجغرافية البعيدة.

وقد ادت التطورات التكنولوجية هذه، خاصة في مجال الاعلام للتفاعل الى توسيع حدود الهم العربي متجاوزا حدوده الجغرافية ومعيدا اليه الجماعات العربية المهاجرة والمنتشرة في معظم انحاء العالم خاصة المجتمع العربي في الولايات المتحدة.

والتطور المهم والملاحظ في هذا الاتجاه والذي يؤكد عليه الباحث ان الكثير من المثقفين العرب الذين اتخذوا قواعد لهم في العالم الغربي تمت اعادتهم الى حيثيات النقاش العربي الاقليمي، حيث يقومون من قواعدهم الغربية بتشكيل الاراء السياسية والاجتماعية في العالم العربي معتمدين بشكل رئيسي على الفضائيات العربية والصحف العربية الرائدة في هذا المجال والصادرة في العالم الغربي.

فقد ادت «عولمة» الاعلام العربي الى تحوله الى برنامج لتبادل الاراء والمعلومات من والى العالم العربي، واكد في طابعه على اهتمامات غربية جديدة بما يحدث في العالم العربي وبصورة كبيرة قدم للعالم العربي الكثير من العادات والاخلاقيات الغربية، ونجم عن هذه التبادلية في مجال المعلومات لظهور اطار من التلاقح المتبادل بين المثقفين في العالم العربي والعرب الذين يعيشون في الغرب.

ويرى الباحث الانثروبولوجي جون اندرسون ان الانترنيت تعمل الان على احداث تغييرات جذرية وجذابة في داخل المجتمعات العربية في الغرب. فالادوات والاساليب المتوفرة في هذا الوسيط الاعلامي ساعدت على تلاقي الافكار العربية والتخصصات العلمية بكل فروعها على ارضية للوسيط الاعلامي.

ويعتقد اندرسون ان هذا المجتمع يتكون من علماء، طلاب، رجال شريعة، سياسيين، وخبراء عسكريين. ويشير الباحث هنا الى ان نتيجة هذا الحوار والانفتاح بين التخصصات العلمية ظهرت على الافراد الذين يشاركون في هذه الحوارات بحيث اعطتهم القدرة على البحث وتطوير معرفتهم في الفروع العامة الموجودة على الانترنيت. وقد انتج هذا الانفتاح والحوار خطابا يسميه الباحث «هجينا» من التخصصات. جمع في طياته المزيج الموجود على الانترنيت مخلوطاً مع الاراء والافكار التي يعبر عنها الفرد العربي الذي يعيش في الغرب.

ولم يتركز هذا الحوار على العرب المقيمين في الغرب بل ان العرب في داخل الجغرافيا العربية وجدوا الفرصة للمشاركة في هذا الحوار.

بالاضافة لاطار التلاقح المتبادل الذي نتج عن اللقاءات عبر الانترنيت يشير الباحث اندرسون الى مجموعتين شاركتا وبشكل كبير في هذا الحوار: وهي العرب الذين يستطيعون التحدث باكثر من لغة، والعرب الذين يتحدثون فقط بلغتهم.

فالفئة الاولى كانت لديها القدرة على المشاركة في طيات الحوار واستخدام الانترنيت وبالتالي التعرف على حيويات النقاش العام باللغات التي يتحدثون بها اضافة للعربية.

الفئة الثانية المتحدثة بالعربية فقط، فهي وان حرمت من فوائد الانترنيت الموجودة باللغة الانكليزية الا انها اعتمدت بشكل كبير على الصحافة العربية المطبوعة. وقد اصبحت الصحافة العربية هذه بالنسبة لهم ليس اطاراً لربطهم باحداث العالم العربي فحسب ولكنها اصبحت رابطتهم مع العالم اجمع.

ولا ينفي الباحث هنا ان العديد من المحافظين العرب ينظرون الى الرابطة الجديدة مع عالم الافكار الجديدة بكونها «فاسدة» الا ان صور هذه الرابطة عبر الانترنيت او من خلال الاعلام تظل صورة جذابة وتعطي اطارا عن المدى الذي وصلت اليه هذه المنظومة واثرها على الحياة العربية العامة في الداخل والخارج.

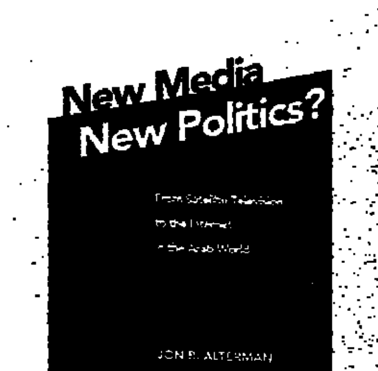


نزار حمدون

نصر حامد ابو زيد



جون أولترمان



ملاحظة للقارئ:

للحصول على نسخة من الكتاب اكتب للعنوان التالي:

The Washington Institute for Near East Policy, 1828L Street NW.
Suite 1050,
Wahington, DC 20036

او:

Info@washington Institute.org

وليس كما ورد في الاعداد الماضية.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل


اين الكرة؟ منافسة بين لاعبي يوفنتوس وتودينو في الدوري الايطالي لم تظهر فيها الكرة (اف ب)

ريفالدو هداف برشلونة (الى اليمين) يصارع لاعب بروندبي بيير نيلسين على الكرة (اف ب)

دوري ابطال اوروبا: يوفنتوس خرج من عنق الزجاجة بهدية من غلطة سراي وتأهل ريال مدريد ومانشستر يونايتد كصاحبي افضل مركز ثان

■ نيقوسيا ـ اف ب: حقق يوفنتوس الايطالي فوزه الوحيد في 6 مباريات على حساب روزنبورغ النروجي 2 ـ صفر في الجولة الاخيرة من منافسات الدور الاول لدوري ابطال اوروبا في كرة القدم (المجموعة الثانية) فخرج من عنق الزجاجة بعد هدية قدمها له غلطة سراي التركي الذي خسر امام اتلتيك بلباو الاسباني صفر ـ 1.

ورافق ريال مدريد الاسباني حامل اللقب في الموسم الماضي (المجموعة الثالثة) ومانشستر يونايتد الانكليزي (المجموعة الرابعة) متصدري المجموعات الست الى الدور ربع النهائي كصاحبي افضل مركز ثان بعد ان جمعا 12 و10 نقاط على التوالي.

المجموعة الاولى:

عزز اولمبياكوس اليوناني صدارته للمجموعة بتعادله مع مضيفه كرواتيا زغرب الكرواتي بهدف جياناكوبولوس (64) مقابل هدف ليليسيتش (35) امام 23 الف متفرج حضروا المباراة التي اقيمت في طقس جليدي.

وجمع اولمبياكوس 11 نقطة بفارق 3 نقاط امام كرواتيا زغرب نفسه.

ولم تتح لاصحاب الارض الا فرصة جاء منها هدف السبق، لكن سيطرة اليونان اثمرت هدف التعادل ونقطة التأهل الحاسمة.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، خرج بورتو بشرف عندما هزم ضيفه اياكس بطل الثنائية في هولندا (الدوري والكاس) بثلاثة اهداف نظيفة سجلها البوسني زاهوفيتش (54 و72) واليوغوسلافي درولوفيتش (79) امام 10 الاف متفرج.

المجموعة الثانية:

وخدم الحظ واتلتيك بلباو وفاتح مدافع غلطة سراي فريق يوفنتوس الايطالي العريق الذي تمكن من تحقيق فوزه الوحيد على روزنبورغ بهدفين لفيليبو اينزاغي (16) ونيكولا اموروزو (35) امام 10 الاف متفرج.

وكان اينزاغي بالذات وراء تأهل يوفنتوس الى الدور ربع النهائي في الموسم الماضي عندما سجل له هدف الفوز الوحيد في مرمى مانشستر يونايتد.

وجاءت الخدمة من مدافع غلطة سراي فاتح الذي اخطأ في ابعاد الكرة التي خطفها خولين غيريرو مهاجم اتلتيك بلباو وسجل منها هدف الفوز الوحيد امام 25 الف متفرج، علما بأن غلطة سراي كانت بحاجة الى التعادل كي يحجز بطاقة التأهل عن المجموعة الثانية.

وكاد الفريق التركي ان يعدل النتيجة في الدقائق الاخيرة بعد ضغط متواصل وهجمات خطيرة استبسل دفاع الفريق الاسباني في التصدي لها وكانت محاولة اوكان (84) وتسديدة الروماني جورجي هاجي (86) ثم دربكة امام المرمى انتهت بين يدي الحارس اينتشيريا (88) هي الاخطر.

وجمع يوفنتوس 8 نقاط وتصدر بفارق الاهداف امام غلطة سراي وروزنبورغ.

وهي المرة الثالثة التي يتأهل فيها يوفنتوس بصعوبة الى ربع النهائي علما بأنه احرز اللقب عام 96 وخسر المباراة النهائية امام دورتموند الالماني وريال مدريد في الموسمين الماضيين على التوالي.

المجموعة الثالثة:

كما هو متوقع، تأهل انتر ميلان الايطالي وريال مدريد الى ربع النهائي.

في غراتس، امام 14 الف متفرج، فاز انتر ميلان على شتورم غراتس النمسوي بهدفين نظيفين سجلهما الدولي الارجنتيني خافيير زانيتي (64) والدولي روبرتو باجيو (80).

ويبدو ان مدرب الانتر الجديد الروماني ميرسيا لوسيسكو لم يستطع الاستغناء عن بعض المخضرمين، فالبرازيلي رونالدو لم يكمل المباراة واستبدل بالتشيلي ايفان زامورانو المصاب، وكذلك خرج الفرنسي يوري دجوركاييف ودخل مكانه باجيو صاحب هدف التعزيز رغم اصابته ايضا.

وتصدر الانتر المجموعة برصيد 13 نقطة بفارق نقطة واحدة عن ريال مدريد، الذي فاز على ثأر لخسارته امام سبارتاك موسكو ذهابا وفاز عليه بالنتيجة ذاتها 2 ـ 1.

وفي مدريد وامام 60 الف متفرج، لم يدع ريال مدريد الطامح الى الاحتفاظ باللقب القطار يفوته وهزم ضيفه الروسي بهدفين للدولي راوول غونزاليز (34) والبرازيلي سافيو (65) مقابل هدف لخليستوف (88).

ولكي يضمن الفوز، خاض مدرب ريال مدريد الهولندي غوس هيدينك المباراة بتشكيلة 3 ـ 5 ـ 2.

المجموعة الرابعة:

وعلى ملعب اولدترافورد وامام 54434 متفرجا، انتهى لقاء القمة بين مانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ بتعادلهما 1 ـ 1.

وافتتح الايرلندي روي كين قائد مانشستر التسجيل في الدقيقة 43 اثر تمريرة من الجناح الويلزي النشيط راين غيغز، الا ان البوسني حسن صلاح حميديتش ادرك التعادل لبايرن في الدقيقة 56 بعد ركلة ركنية نفذها ستيفان ايفنبرغ على رأس توماس شترونس ومنها الى قدم اللاعب البوسني.

وابقى التعادل بايرن في صدارة المجموعة برصيد 11 نقطة ليتأهل مع الفريق الانكليزي الذي حل ثانيا بـ10 نقاط وحجز احدى البطاقتين المخصصتين لصاحبي افضل مركز ثان.

وانقذ برشلونة، الذي خرج مبكرا من المنافسة، ماء وجهه عندما هزم مضيفه بورندبي الدنماركي بهدفين للدوليين البرتغالي لويس فيغو (5) والبرازيلي ريفالدو (35) امام 40892 متفرجا.

وطرد بالبطاقة الحمراء قائد برشلونة العائد جوسيب غوارديولا بعد غياب نحو عام تقريبا في الدقيقة 42.

المجموعة الخامسة:

واخفق لنس الفرنسي في انتزاع بطاقة التأهل على ارضه وامام جمهوره من دينامو كييف الاوكراني بقيادة مدربه الثعلب لوبانوفسكي، علما انهما كان متعادلين بعدد النقاط قبل الجولة الاخيرة (8 لكل منهما).

وسقط لنس امام 42 الف متفرج سقوطا ذريعا بهدف للدولي التشيكي فلاديمير سميتشر (77) مقابل ثلاثة تناوب على تسجيلها كالادزه (61) وفاتشوك (75) وتشيفتشنكو (85).

وضغط لنس منذ البداية محاولا عدم السماح لمنافسه بالتحرك بارتياح، لكن اول هجمة مرتدة للفريق الاوكراني شكلت خطورة وادت الى طرد قائد لنس فريديريك ديهو لعرقلته تشيفتشنكو الذي فقد توازنه وسقط عند خط المنطقة (6).

ولم يمنع النقص العددي الفريق الفرنسي من مواصلة هجماته المكثفة وفرض ايقاعه في المستطيل الاخضر، وحاول التشيكي فلاديمير سميتشر (11) ويوان لاشور (13) لكن تسديدتيهما انحرفتا قليلا عن الخشبات.

وابعد مدافع من دينامو كييف كرة وانيو ايلوا من على الخط (26)، ومع اقتراب نهاية الشوط، بدأ التعب ينال من لاعبي لنس مما اتاح لكييف باستلام زمام المبادرة ومباشرة الضغط، وتلقى تشيفتشنكو كرة عند خط المنطقة انفرد على اثرها وراوغ الحارس غيوم وارموز المتقدم وارتدت تسديدته القوسية من القائم في اخطر هجمة اوكرانية (37).

وفي الشوط الثاني، لم يستطع الفرنسيون الصمود سوى ربع ساعة حين اهتزت شباكهم للمرة الاولى عن طريق كالادزه وتبعه فاتشوك بعد نحو ربع ساعة قبل ان يقلص سميتشر الفارق بعد دقيقتين، ثم اعاده تشيفتشنكو نجم المباراة الى سابق عهده قبل 5 دقائق من نهاية اللقاء ليقضي بذلك على امل الممثل الوحيد لفرنسا بطلة العالم. وعلى غرار برشلونة، نجح ارسنال في غياب مجموعة كبيرة من لاعبيه الاساسيين بتسجيل فوز لا يغني ولا يسمن من جوع بعد خروجه مبكرا عندما هزم مضيفه باناثينايكوس اليوناني 3 ـ 1 امام 50 الف متفرج.

واهدى لاعب الوسط الدولي الكرواتي اليوشا ازاتوفيتش ارسنال الهدف الاول عندما حول خطأ في مرمى فريقه تسديدة للبرتغالي البرتو منديز (65)، لكن باناثينايكوس ادرك التعادل بواسطة البولندي زيبنيفسكي (74) قبل ان يضيف ارسنال هدفي الفوز عن طريق الفرنسي نيكولا انيلكا (80) والبرتغالي لويس بوا مورتي (87).

المجموعة السادسة:

انتفت المنافسة في المجموعة السادسة بعد ان كان كايزرسلوترن الالماني الفريق الوحيد الذي ضمن بطاقة التأهل في الجولة الخامسة.

واحتفل كايزرسلوترن بتأهله على طريقته الخاصة حين هزم ضيفه هلسنكي الفنلندي 5 ـ 2 امام 27310 متفرجا. وسجل اوفه روزلر (43 و60 و70) والدولي اولاف مارشال (49) وريتشه (84) اهداف كايزرسلوترن، وايلولا (29) ولويز انطونيو (68) هدفي هلسنكي.

وفي مباراة ثانية، انتزع ايندهوفن الهولندي التعادل من مضيفه بنفيكا البرتغالي 2 ـ 2 قبل دقيقتين من نهاية المباراة امام 23 الف متفرج.

وتقدم ايندهوفن عن طريق الروسي خوخلوف (41) بيد ان بنفيكا ادرك التعادل ثم التقدم بواسطة نجمه نونو غوميش (47 من ركلة جزاء و65) قبل ان يعدل الفريق الهولندي النتيجة بواسطة فان نيستلروي (88).

بريديج ديوردجيفيتش لاعب اوليمبياكوس اليوناني (الى اليسار) ينفرد بالكرة (اف ب)

بطولة انكلترا: اندري فلو يقود تشلسي الى الفوز على استون فيلا 2-1

■ لندن ـ اف ب: قاد المهاجم الدولي النروجي توريه اندري فلو فريقه تشلسي الى الفوز على استون فيلا المتصدر 2 ـ 1 في مباراة مؤجلة من بطولة انكلترا لكرة القدم عندما سجل له هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة.

وتقدم تشلسي عن طريق الايطالي جانفرانكو زولا في الدقيقة 30 من ركلة حرة، بيد أن استون فيلا سرعان ما عدل النتيجة عبر هنتري لي هندري الذي خطف الكرة من الدولي الفرنسي فرانك لويوف (32).

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة سجل فلو هدف الفوز لتشلسي بضربة راسية اثر ركلة ركنية نفذها زولا.

وعلى الرغم من خسارته احتفظ استون فيلا بالصدارة برصيد 30 نقطة من 16 مباراة بفارق نقطة واحدة امام مانشستر يونايتد الذي يملك مباراة مؤجلة مع تشلسي بالذات.

وبات تشلسي في المركز الثالث بمفرده برصيد 28 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ استون فيلا 30 نقطة من 16 مباراة
2 ـ مانشستر يونايتد 29 من 15
3 ـ تشلسي 28 من 15
4 ـ ليدز 26 من 16
5 ـ ارسنال 26 من 16
6 ـ وست هام 26 من 16

بطولة اسكتلندا: تعادل سانت جونستون وهارتس 1-1

■ غلاسكو ـ اف ب: تعادل سانت جونستون مع هارتس 1 ـ 1 في مباراة مؤجلة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

ورفع سانت جونستون وهارتس رصيدهما الى 25 و23 نقطة على التوالي.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ رينجرز 31 نقطة من 16 مباراة
2 ـ كيلمارنوك 31 من 17
3 ـ سلتيك 26 من 17
4 ـ سانت جونستون 25 من 17
5 ـ هارتس 23 من 17

بطولة فرنسا: اختباران سهلان للمتصدر والوصيف

■ باريس ـ اف ب: يخوض بوردو المتصدر ومرسيليا منافسه المباشر اختبارين سهلين على ارضهما ضد لوهافر الخامس عشر ومتز الرابع عشر على التوالي في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراتي رين الثالث مع مونبلييه الثامن، وستراسبورغ الثاني عشر مع نانت السادس.

ولن يجد بوردو بطل الخريف ومرسيليا وصيفه بفارق الاهداف صعوبة كبيرة لتخطي لوهافر ومتز على التوالي وبالتالي مواصلة منافستهما الثنائية على لقب البطولة خصوصا وانهما يبتعدان 10 نقاط عن اقرب منافسيهما رين.

ولا يزال الفريقان يعيشان على نشوة بلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، الامر الذي يجعل حظوظهما كبيرة للفوز، والامر كذلك بالنسبة الى ليون الخامس الذي سيحل ضيفا على تولوز صاحب المركز الثامن عشر الاخير. وفي المباريات الاخرى، يلعب سوشو صاحب المركز السابع عشر مع موناكو الرابع، ونانسي الثالث عشر مع اوكسير الحادي عشر، وباستيا العاشر مع باريس سان جرمان السابع، ولوريان السادس عشر مع لنس التاسع وحامل اللقب.

برنامج المرحلة الثامنة عشرة

■ باريس ـ اف ب: تقام اليوم الجمعة وغدا السبت المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وهنا البرنامج:

الجمعة:

رين ـ مونبلييه
ستراسبورغ ـ نانت

السبت:

بوردو ـ لوهافر
مرسيليا ـ متز
نانسي ـ اوكسير
باستيا ـ باريس سان جرمان
تولوز ـ ليون
لوريان ـ لنس
سوشو ـ موناكو

اصابة 6 اشخاص واعتقال 300 خلال مباراة في دوري الدرجة الثانية

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اصيب 6 اشخاص خلال مواجهات عنيفة بين انصار فريقي كرة قدم من الدرجة الثانية في الارجنتين نجم عنها وقوع اضرار مادية كبيرة. واشار بيان مؤقت صادر عن الشرطة الى ان حوادث الشغب وقعت في ملعب تشاكاريتا جونيورز الذي استضاف ديبورتيفو مورون الثلاثاء في مباراة فاصلة للتأهل الى الدرجة الاولى.

وذكر البيان ان المباراة توقفت في الدقيقة 38 عندما كانت النتيجة تشير الى التعادل السلبي بين الفريقين، وتمكن انصار الفريقين من اجتياز الحواجز الحديدية والنزول الى ارض الملعب حيث دارت المواجهة بين المتفرجين وبينهم وبين رجال حفظ النظام. وكان انفجار مفرقعة بالقرب من حارس مورون وراء اندلاع المواجهات التي دفعت الشرطة الى اعتقال 300 شخص.

نوتنغهام فورست يشتري المدافع السويدي ماتسون

■ ستوكهولم ـ رويترز: انضم المدافع السويدي ياسبر ماتسون الذي يلعب لفريق هالمشتاد السويدي الى فريق نوتنغهام فورست الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة الانجليزي لكرة القدم امس الخميس.

وقال الفريق السويدي ان ماتسون (30 عاما) وقع عقدا مدته عامان ونصف مع نوتنجهام فورست.

وقال ستيج نيلسون رئيس هالمشتاد لرويترز «يكون فقدان لاعب جيد صعبا دائما الا انه ليس امامنا الا ان نهنيء نوتنجهام ونتمنى له (ماتسون) الافضل».

وقدرت وسائل اعلام سويدية مبلغ الصفقة بانه 300 الف جنيه استرليني (499.100 دولار).

وقد لعب ماتسون مباراة واحدة مع منتخب السويد.

الاتحاد الافريقي لكرة القدم يتفقد منشآت زيمبابوي الرياضية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: سيرسل الاتحاد الافريقي لكرة القدم فريقا لتفقد المنشآت الرياضية في زيمبابوي الاسبوع المقبل للوقوف على اخر استعداداتها لاستضافة كأس الامم الافريقية لكرة القدم في عام 2000.

وسيكون الفريق ثاني بعثة للاتحاد الافريقي لكرة القدم الى زيمبابوي خلال خمسة اشهر. وسيرأس الفريق عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي لكرة القدم التونسي سليم العلو.

وسيتفقد الفريق الذي يتكون من خمسة اعضاء خطط بناء ملعبين مقترحين اضافة الى مراجعة الاستعدادات لاستضافة البطولة.

بطولة البرازيل: كورينتشيانز وكروزيرو الى الدور النهائي

■ ساو باولو (البرازيل) ـ اف ب: بلغ كورينتشيانز الدور النهائي من بطولة البرازيل في كرة القدم بتعادله مع منافسه سانتوس 1 ـ 1 في مباراة فاصلة ضمن الدور نصف النهائي.

وكان كورينتشيانز، الذي يشرف عليه مدرب منتخب البرازيل واندرلي لوكسمبورغو، خسر امام سانتوس ذهابا 1 ـ 2 في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وفاز عليه ايابا 2 ـ صفر في 6 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

ويلعب كورينتشيانز ضد كروزيرو الذي تخطى بورتوغيزا بعد تغلبه عليه في المباراة الفاصلة 1 ـ صفر.

وكان كروزيرو فاز على بورتوغيزا 3 ـ 1 ذهابا وخسر امامه ايابا 1 ـ 2.

بطولة هولندا: فيتيس وحده في المركز الثاني

■ لاهاي ـ اف ب: انفرد فيتيس ارنهم بالمركز الثاني على لائحة ترتيب الدوري الهولندي لكرة القدم بفوزه على مضيفه بريدا صفر ـ 2 في مباراة مؤجلة.

ورفع فيتيس رصيده الى 35 نقطة من 17 مباراة بفارق 3 نقاط خلف فيينورد المتصدر (38 من 15) و3 نقاط امام اياكس حامل اللقب (32 من 17)، في حين يحتل بريدا المركز السابع عشر قبل الاخير (10 من 15).

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ فيينورد 38 نقطة من 15 مباراة
2 ـ فيتيس 35 من 17
3 ـ اياكس 32 من 17
4 ـ هيرينفين 31 من 15
5 ـ توينتي انشكيده 29 من 16

دورة الالعاب الاسيوية: هزيمة قاسية لعمان ومنطقية للبنان وقطر

■ بانكوك - اف ب: منيت عمان هزيمة قاسية امام الصين 1-6 في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس (المجموعة الثالثة).

واحتفظت الصين بقيادة مدربها بوب هاوتون بسجلها خاليا من الهزيمة في 12 مباراة علما بانها فازت في مبارياتها الاربع في الدورة الحالية وقطعت خطوة كبيرة نحو الدور ربع النهائي.

وافتتح هاو هايدونغ التسجيل مبكرا بعد ان اخترق زميله زهاو جون زهي الدفاع العماني ومرر اليه كرة قطعة سددها من داخل المنطقة (2).

وقام سون جي هاي بمجهود فردي رائع فتخطى مدافعين عمانيين ومرر كرة خالصة الى جاو جي ليسجل الهدف الثاني (20).

وانهار المنتخب العماني الذي ظهر على لاعبيه الارهاق، فاستغل المنتخب الصيني، الذي يتمتع افراده بلياقة بدنية عالية، الموقف ليضيف لي جين يو مهاجم نانسي الفرنسي هدفين في الدقيقتين 29 و37.

وسجل لي وي جون الهدف الخامس (62)، ورد المنتخب العماني بهدف عن طريق نجمه هاني الضابط (64)، قبل ان يعيد المنتخب الصيني الفارق الى سابقه عندما سجل الاحتياطي شنغ يانغ الهدف السادس (76).

ورفع المنتخب الصيني رصيده في الدورة الى 17 هدفا في اربع مباريات اي بمعدل 1ر4 اهداف في المباراة الواحدة.

وفي الجولة الاخيرة، تلعب الصين مع ايران، وعمان مع طاجيكستان.

وعزا مدرب عمان البرازيلي بادو فييرا الخسارة الثقيلة الى التعب وقال: «48 ساعة ليست كافية لاسترجاع القوى، لكن الخسارة بهذا الفارق صعبة علينا».

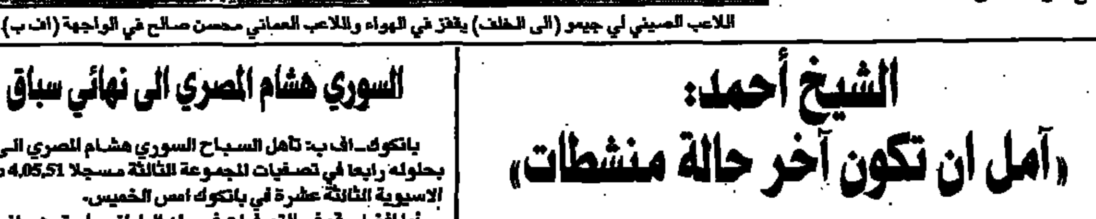
واضاف «مصيرنا معلق بنتيجة مباراة ايران والصين وانا سأشجع الصين طبعا».

وفي المجموعة الرابعة، حققت تايلاند فوزا منطقيا على لبنان بهدف سجله سريماك وبلغت الدور ربع النهائي.

وخرج المنتخب اللبناني من الدور الثاني.

وفي المجموعة ذاتها، خسرت قطر امام كازاخستان بهدف سجله زوباريف في الدقيقة 13.

ويتعين على المنتخب القطري الفوز على نظيره التايلاندي في الجولة الاخيرة كي يضمن بطاقة الدور ربع النهائي، فيما يلعب لبنان مع كازاخستان.



اللاعب الصيني لي جيمو (الى الخلف) يقفز في الهواء واللاعب العماني محسن صالح في الواجهة (اف ب)

لاعب عمان مجدي شعبان (الى اليمين) ينفرد بالكرة (اف ب)

فوز ايران على طاجيكستان 5-صفر في كرة القدم

وفازت ايران على طاجيكستان 5-صفر ضمن الدور الثاني من مسابقة كرة القدم في بانكوك امس الخميس (المجموعة الثالثة).

وسجل دائي (4 و71) وباقري (11) وخاقبور (17) وموسوي (49) الاهداف.

ذهبية سباق سباحة التتابع 4 مرات 100 م لليابان

واحرز منتخب اليابان للرجال ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 م حرة مسجلا 3,25,53 دقائق في بانكوك أمس الخميس.

وحلت الصين ثانية (3,25,86 د)، وثالثة كازاخستان (3,28,53 د).

الشيخ أحمد: «آمل ان تكون آخر حالة منشطات»

■ بانكوك - اف ب: أعلن رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد الفهد الاحمد عن اسفه لاكتشاف اول حالة منشطات ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك خصوصا أنها متعلق برياضي من دولة شقيقة».

وكان ثبت تناول الرباع الاردني اياد جسار الخوالدة منشطات من مادة «ترياميترين» التي تساعد على تخفيض الوزن خلال الفحص الاول الذي خضع له الاثنين الماضي ثم تأكدت النتيجة في الفحص المضاد.

وقال الشيخ احمد في تصريح لوكالة فرانس برس: «نأسف لحصول هذه الحالة، وفي الواقع لقد فوجئت عندما علمت بذلك خصوصا ان اللاعب لا ينافس على المراكز المتقدمة».

واضاف «لا نريد ان نقسو على الرباع، بيد ان من واجب الاتحاد الدولي لرفع الاثقال توعية الاتحادات الوطنية المنضوية تحت لوائه بحيث تقوم هي ايضا بتوعية رياضييها حتى يستطيعون التمييز بين ما هو منشط وما هو غير منشط».

واوضح «يقوم المجلس الاولمبي بحملة شعواء لمكافحة المنشطات وامل ان تكون هذه الحالة الاخيرة في الدورة الحالية».

وكانت اللجنة الطبية التابعة للمجلس الاولمبي الاسيوي برئاسة الطبيب الياباني يوشيو كورودا استجوبت الرباع بحضور رئيس الوفد الاردني فاعترف وهو يجهش بالبكاء بأنه تناول مادة منشطة عندما كان في المعسكر قبل ثلاثة اسابيع.

وتبين ان وزن الخوالدة، الذي لم يحرز اي ميدالية واحتل المركز السابع بين 15 متنافسا، كان يوم المنافسات 8ر55 كلغ، في حين ان وزنه الطبيعي هو 60 كلغ.

وقرر المجلس الاولمبي شطب نتائج الرباع الاردني وابعاده فورا عن القرية الاولمبية ووجه اليه انذارا شديد اللهجة، اضافة الى انه سيواجه العقوبات المناسبة حسب قواعد ولوائح الاتحاد الدولي لرفع الاثقال.

يذكر انه تم ثبوت تناول 11 رياضيا ورياضية صينية منشطات في دورة الالعاب الاسيوية الاخيرة في هيروشيما قبل اربع سنوات.

فضية التايكوندو للاردني كمال في وزن الثقيل

واحرز الاردني ابراهيم كمال فضية مسابقة التايكواندو في وزن الثقيل بخسارته للمباراة النهائية امام الكوري الجنوبي جي جيونغ كيم بالنقاط ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس. واحرز البرونزية كل من الايراني حسن اصلاني والفيتنامي فان هونغ نغوين.

السوري هشام المصري الى نهائي سباق 400 م حرة

بانكوك - اف ب: تأهل السباح السوري هشام المصري الى نهائي سباق 400 م حرة بحلوله رابعا في تصفيات المجموعة الثالثة مسجلا 4,05,51 دقائق ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الخميس.

أما افضل رقم في التصفيات فسجله الياباني ماستو هيراني ومقداره 4,00,45 دقائق.

وكان المصري أحرز فضية هذا السباق قبل أربع سنوات في هيروشيما، بالاضافة الى ذهبية سباق 1500 م.

خروج القطري الهجري من تصفيات سباق سباحة 200 م صدرا

وخرج السباح القطري مسند محمد الهجري من تصفيات سباق 200 م صدرا بحلوله سادسا مسجلا 2,48,70 دقيقة ضمن تصفيات المجموعة الثانية في بانكوك امس الخميس. وفي التتابع 4 مرات 100 م حرة، خرج المنتخب الاماراتي بحلوله خامسا ضمن المجموعة الاولى مسجلا 3,45,91 دقائق. والمنتخب الكويتي ايضا لحلوله سادسا في المجموعة الثانية مسجلا 3,47,82 دقائق.

وفي سباق 100 م فراشة، خرجت اللبنانية رولا الحارس من التصفيات بحلولها سادسة في المجموعة الاولى مسجلة 1,10,87 دقيقة، وكذلك الاردنية هناء مجج بحلولها سابعة في المجموعة الثالثة مسجلة 1,13,16 دقيقة.

فوز تايلاند على لبنان 1-صفر

وفازت تايلاند على لبنان 1-صفر في مباراة كرة القدم في بانكوك امس الخميس (المجموعة الرابعة). وسجل سريماكا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 33.

ذهبية وزن الثقيل للكوري الجنوبي كانغ

واحرز الكوري الجنوبي نام ووم كانغ ذهبية وزن الثقيل في مسابقة التايكواندو بفوزه على الفيليبيني غيسلر 7-1 في بانكوك امس الخميس.

واحرز البرونزية كل من الايراني بيجان مونتغانلوو والتايواني شي هونغ هسو.

ذهبية الوزن الثقيل للكورية الجنوبية يونغ

واحرزت الكورية الجنوبية ميونغ سووك يونغ ذهبية وزن الثقيل في مسابقة التايكواندو بفوزها على الماليزية وان يوين لي 3-1 في المباراة النهائية في بانكوك امس الخميس. واحرزت البرونزية كل من الاندونيسية سينتا برليان هيرو والفيليبينية م. يونيفاسيو.

فوز كازاخستان على قطر 1-صفر

وفازت كازاخستان على قطر 1-صفر في مباراة كرة القدم في بانكوك امس الخميس (المجموعة الرابعة). وسجل زوباريف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 13.

ذهبية سباق ضد الساعة للايراني ميزياني

واحرز الدراج الايراني ايراناغ ميزياني ذهبية سباق ضد الساعة الفردي في مسابقة الدراجات امس الخميس مسجلا 1,03,16,94 ساعة.

وحل الكازاخستاني ديميتري فوفونوف ثانيا مسجلا 1,03,48,60 س، ومواطنه يافل نيفداخ ثالثا وسجل 1,04,09,85 س.

وجاء الاماراتي حميد الصباغ في المركز الثاني والعشرين وسجل 1,11,27,37 س، تلاه مباشرة مواطنه علي سعيد وسجل 1,11,46,36 س.

ذهبية بندقية الهواء المضغوط لتايلاند

واحرز منتخب تايلاند ذهبية بندقية الهواء المضغوط للفرق مسجلا 1769 نقطة في بانكوك امس الخميس. وحلت الصين ثانية وسجلت 1768 نقطة، واليابان ثالثة وسجلت 1762 نقطة. وجاء المنتخب العماني المؤلف من خلف الخاطري ومحمد الهنائي وهلال الرشيدي تاسعا وسجل 1721 نقطة.

ذهبية سباق ضد الساعة للصينية جوان

واحرزت الصينية زاو هاي جوان ذهبية سباق ضد الساعة الفردي في مسابقة الدراجات امس الخميس مسجلة 35,17,55 دقيقة.

وحلت الصينية ما هويز مين ثانية وسجلت 35,54,01 د، واليابانية ايومو اوتسوكا ثالثة وسجلت 36,49,59 د.

ذهبية بندقية الهواء المضغوط للصيني يالينغ

واحرز الصيني كاي يالينغ ذهبية مسابقة بندقية الهواء المضغوط الفردي مسجلا 696,8 نقطة في بانكوك امس الخميس.

وحل ثانيا الياباني ماساتو ياناغيدا وسجل 696,5 نقطة، وثالثا التايلاندي كومكريت كونتغامتشوك وسجل 695,1 نقطة.

الكويت تحرز فضية الحفرة المزدوجة

واحرز منتخب الكويت المؤلف من مشعل المطيري وفهيد الديحاني ومبارك الرشيدي فضية الحفرة المزدوجة (دابل تراب) للفرق مسجلا 396 نقطة في بانكوك امس الخميس.

وكانت الذهبية من نصيب المنتخب الصيني الذي سجل 390 نقطة، والبرونزية لسنغافورة التي سجلت 366 نقطة.

الصيني جينغ والكوري الجنوبي باي يتقاسمان ذهبية الجمباز

واحرز كل من الصيني اوي جينغ والكوري الجنوبي كيل سو باي ذهبية مسابقة حصان القفز بتسجيلهما 9,800 نقطة امس الخميس.

واحرز البرونزية كل من الصيني هوانغ جو والتايواني شينغ تون شيان وسجلا 9,700 نقطة.

بطولة مصر: اختبار صعب للأهلي

■ القاهرة - اف ب: يخوض الاهلي المتصدر وحامل اللقب اختبارا صعبا اليوم الجمعة في المرحلة السابعة عشرة من بطولة مصر لكرة القدم عندما يحل ضيفا على بلدية المحلة، في حين يستضيف منافسه المباشر وغريمه التقليدي الزمالك الكروم في القاهرة في مباراة سهلة نسبيا.

ويلعب المصري مع الاسماعيلي في بور سعيد، والاتحاد السكندري مع الشرقية في الاسكندرية، ودينا مع المقاولون العرب على ملعب دينا، واسوان مع المنصورة في اسوان، والقناة مع غزل المحلة في الاسماعيلية.

في المحلة يواجه الاهلي المتصدر (44 نقطة) اختبارا صعبا امام بلدية المحلة الذي يسعى الى الفوز بنقاط المباراة الثلاث بأي ثمن في محاولة اخيرة للنجاة من الهبوط الى الدرجة التالية.

ويرغم عروض الاهلي القوية في المباريات الاخيرة فان مدربه الالماني راينر تسوبيل يخشى مواجهة البلدية صاحب المركز الثالث عشر قبل الاخير (13 نقطة) لغياب ثلاثة لاعبين اساسيين في فريقه وهم الهداف علاء ابراهيم الموقوف لحصوله على انذارين، وسيد عبد الحفيظ المصاب، وابراهيم حسن لتوقفه من قبل ادارة النادي اثر اعتدائه على زميله محمد عمارة بالشتم والضرب اثر كرة مشتركة بينهما خلال حصة تدريبية.

ويعول تسوبيل كثيرا على هداف الدوري حسام حسن (14 هدفا) للفوز بالمباراة والاحتفاظ بفارق النقاط التسع عن اقرب منافسيه الزمالك.

ويخوض الزمالك الثاني (35 نقطة) مباراته مع الكروم العاشر (18) بقيادة جهاز فني جديد يرئسه فاروق جعفر الذي عين خلفا للهولندي رود كرول بعد اقالة الاخير من قبل مجلس ادارة النادي.

وقد عقد جعفر العزم مع لاعبيه على تحقيق الفوز على الكروم ليكون بداية قوية لمرحلة جديدة من الانتصارات وان كان يدرك جيدا صعوبة مهمته في المنافسة على لقب الموسم الحالي خصوصا وان الفارق بينه وبين الاهلي المتصدر تسع نقاط.

أما الكروم فيسعى الى كسب نقطة التعادل على اقل تقدير حتى لا يدخل في صراع الهبوط الى دوري الدرجة الاولى.

وفي بور سعيد، يريد كل من المصري الرابع (25) والاسماعيلي الثالث (28) تحقيق الفوز للانفراد بزعامة منطقة القناة فضلا عن امل كل منهما في احتلال المركز الثالث وراء قطبي الكرة حتى نهاية الموسم خصوصا بعدما فشلا في المنافسة على اللقب.

ويسعى الاتحاد السكندري الثامن (20) الى تجاوز كبوته واستعادة توازنه على حساب الشرقية الحادي عشر (18) لا سيما وانه يلعب على ارضه وامام جمهوره.

ويخوض اسوان صاحب المركز الاخير (9) مباراته مع المنصورة السادس (21) تحت شعار «اكون او لا اكون» لان ليس امامه من خيار سوى الفوز للابقاء على امله الضعيف في عدم الهبوط.

ويلتقي دينا التاسع (19) مع المقاولون العرب الخامس (22) في مباراة قوية ومهمة لكلاهما لتحسين مركزه في الجدول.

وفي الاسماعيلية، يلعب القناة السابع (20) مع غزل المحلة الثاني عشر (17).

بطولة السعودية: الشباب يسحق الوحدة وأول نقطة لهجر

■ الرياض - اف ب: سحق الشباب ضيفه الوحدة 6-صفر في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة السعودية لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) التي شهدت تسجيل هجر لاول نقطة له هذا الموسم وكانت امام مضيفه الانصار بتعادله معه 2-2.

على استاد الملك فهد، الحق الشباب هزيمة ثقيلة بضيفه الوحدة بستة أهداف كان نصيب سعود القنات منها ثلاثة (17 و35 و59) والدولي السابق سعيد العويران اثنين (66 و89) واضاف فهد المهلل الهدف السادس في الدقيقة الاخيرة من المباراة من ركلة حرة مباشرة.

وهو الفوز الاول للشباب هذا الموسم علما بانه لعب مباراتين فقط تعادل في الاولى مع الانصار سلبا. فصعد الى المركز السابع برصيد 4 نقاط.

واكتفى الطائي متصدر الترتيب بالتعادل مع ضيفه النجمة بهدف لبندر خضر (90) مقابل هدف لعبد العزيز الجهني (70).

ويواجه الطائي الذي رفع رصيده الى 14 نقطة خطر التخلي عن المركز الاول في حال فوز الهلال صاحب المركز الثاني برصيد 12 نقطة على مضيفه الاتفاق.

وانتزع هجر اول نقطة له هذا الموسم بعد اربعة هزائم متتالية وكانت امام مضيفه الانصار بتعادله معه بهدفين لابراهيم الخميس (35) وماركوس (40) مقابل هدفين لعمرتي (42) وماجد بكر (74).

وشهدت المباراة طرد لاعب الانصار عمرتي في الدقيقة 69.

وفاة الملاكم الاسبق اركي مور عن 84 عاما

سان دييغو (كاليفورنيا) - رويترز: توفي الملاكم الامريكي اركي مور بطل العالم الاسبق في وزن خفيف الثقيل عن عمر يناهز 84 عاما.

وقال صديق لمور ان الاخير توفي في احدى المستشفيات المحلية بعد مرض دام عدة اشهر.

وكان مور ولد في ولاية مسيسبي وخاض اول مباراة في الملاكمة عام 1935. وكانت اخر مباراة له في عام 1965. وخلال حياته في حلبات الملاكمة حقق مور 194 فوزا وانهزم 26 مرة وتعادل ثماني مرات.

وحاول مور الفوز ببطولة الوزن الثقيل الا انه فشل في ذلك مرتين.

ولعب مور امام محمد علي وهزمه الاخير بالضربة القاضية في الجولة الرابعة.

بروناي تستضيف نهائيات بطولة الجائزة الكبرى لكرة الريشة

لندن - رويترز: ستقام نهائيات بطولة الجائزة الكبرى لكرة الريشة في بروناي في الفترة ما بين 24 و28 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة التي يتنافس فيها رياضيون من عشر دول 300 الف دولار.

وتقام البطولة تحت اشراف الاتحاد الدولي لكرة الريشة.

القارة الاسيوية قد تقاطع تصفيات مونديال 2002

بانكوك - من زياد رعد:

اعلن امين عام الاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة ان القارة الاسيوية قد تقاطع تصفيات كأس العالم التي تحتضن نهائياتها كوريا الجنوبية واليابان معا عام 2002 بسبب القرار الذي اتخذه الاتحاد الدولي (فيفا) بمنح اسيا مقعدين فقط.

وقد دعا الاتحاد الاسيوي الى اجتماع طارىء سيعقد الثلاثاء المقبل في بانكوك على هامش دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة لمناقشة قرار الفيفا.

وقال علامة لوكالة «فرانس برس»: «قرار الفيفا ظالم ومجحف بحق القارة الاسيوية، ويبدو ان البعض ينظر نظرة ازدراء الى قارتنا حتى بلغ الامر بهم الى نقل ما يطلق عليه تسمية نصف المقعد المشترك مع اوقيانيا، الى قارة امريكا الجنوبية من دون اي مبرر على الاطلاق».

واضاف «تم عقد اجتماع مصغر في بانكوك برئاسة رئيس الاتحاد الاسيوي سلطان احمد شاه وحضور خمسة من اعضاء اللجنة التنفيذية تم خلاله بحث هذا الموضوع الخطير وتقرر دعوة اللجنة التنفيذية الى اجتماع بالغ الاهمية».

واوضح «وجهت الدعوة الى جميع الاعضاء ويتضمن جدول الاعمال بندا وحيدا يتعلق بمناقشة قرار الفيفا الخاص باختصار حصة اسيا على مقعدين فقط واشدد على كلمة مقعدين وليس اربعة باعتبار ان احتساب مقعدي اليابان وكوريا الجنوبية اللتين تستضيفان مونديال 2002 هو من قبيل ذر الرماد في العيون لان ذلك تقليد معترف به منذ انطلاق البطولة الاولى عام 1930 في الاورغواي وليس هبة او منة من احد».

وحذر من ان «الامر على درجة كبيرة من الاهمية وقد ارتفعت الاصوات بشكل عال وقد ينتهي الاجتماع الى اصدار قرار يقضي باعلان مقاطعة قارة اسيا لتصفيات مونديال 2002».

واضاف «بدأت الاتصالات بقادة الاتحادات الوطنية لتوفير الاجماع لمثل هذا الموقف الذي يعبر عن تمسك هذه الاتحادات بكرامة كرة القدم في القارة الاسيوية وليس تحويلها الى مجرد ملحق صغير يضاف الى ملاحق يعتبرها البعض من اللوازم غير الضرورية».

واشار «لا يطالب الاتحاد الاسيوي بزيادة عدد المقاعد في المرحلة الحالية، لكن على الجميع ان يدرك ان ما هو حق للقارة الاسيوية يجب ان يبقى كذلك وفي اضعف الايمان كان على قادة الاتحادات القارية الممثلة في عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي ان يلتفتوا الى الحد الادنى الذي يمكن ان يشكل نوعا من القبول لدى الاتحاد الاسيوي ويستند الى الحد الادنى ايضا من المنطق بابقاء المركز الاخير الذي يتنافس عليه ثالث اسيا مع اول قارة اوقيانيا كما حصل في تصفيات المونديال الاخير بين ايران واستراليا».

واكمل «يجب على الاتحاد الدولي دعم مسيرة كرة القدم ليس فقط في القارات التي بلغت مرحلة معينة من النمو بل في كافة القارات خصوصا التي هي في حاجة الى مثل هذا الدعم». يذكر انه سجلت حالة انسحاب واحدة من تصفيات كأس العالم على الصعيد القاري عندما قررت القارة الافريقية مقاطعة تصفيات مونديال عام 1966 في انكلترا احتجاجا على منحها بطاقة واحدة.





من مباراة الامارات وتايوان في كرة السلة (اف ب)

هكذا من الأصل

الكويت تخفض أسعار نفطها لاسيا

■ سنغافورة ـ رويترز: قال متعاملون امس الخميس ان الكويت خفضت سعر نفطها للشحنات المتجهة الى اسيا في كانون الثاني (يناير) المقبل 15 سنتا للبرميل ليصبح أقل 70 سنتا عن متوسط خامي عمان ودبي.

وكانت الكويت حددت أسعار شحنات كانون الاول (ديسمبر) الجاري بما يقل 55 سنتا عن متوسط خامي عمان ودبي.

وتتحدد أسعار النفط الخام الكويتي عادة وفق تحركات أسعار الخام السعودي المباع لاسيا والتي انخفضت بما يتراوح بين 15 و25 سنتا للبرميل لشحنات يناير.

تكنيب الفرنسية تفوز بعقود مشاريع سعودية وماليزية

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة تكنيب الهندسية الفرنسية امس الخميس انها فازت بعقود في ماليزيا والسعودية بقيمة اجمالية 1,7 مليار فرنك.

وأضافت ان وحدتها الايطالية ووحدة تي.بي.ال. اربيبا التابعة لها فازتا بعقود توريد معدات هندسية وادارة انشاء مصنع لاستخراج الكبريت والمرافق المتصلة به على مسافة 280 كيلومترا جنوبي الظهران.

وفازت تكنيب ماليزيا بعقد لبناء مصنع بوليفينيل كلوريد في ولاية كيرتيه الماليزية لمشروع مشترك بين شركة النفط الماليزية الوطنية بتروناس وشركة متسوي.

ولم تفصح الشركة عن قيمة كل عقد على حدة.

نزول مؤشر اسهم البحرين لادنى مستوى منذ 13 شهرا

■ المنامة ـ رويترز: هبطت أسهم سوق البحرين نصف نقطة مئوية في الاسبوع الذي انتهى امس الخميس لتغلق عند اقل مستوى لها في 13 شهرا.

وقالت سوق البحرين للاوراق المالية ان المؤشر فقد 11,09 نقطة لينهي الاسبوع عند 2148,98 نقطة.

وجرى تداول حوالى 7,4 مليون سهم قيمتها 2,3 مليون دينار (ستة ملايين دولار) مقابل تسعة ملايين سهم قيمتها 3,2 مليون دينار.

وقالت البورصة انه جرى تداول اسهم 29 شركة من اصل 42 مسجلة في السوق.

ونزلت اسهم شركة البحرين للاتصالات خمسة فلوس الى 585 فلسا للسهم، وتراجعت أسهم بنك البحرين الدولي ستة فلوس الى 160 فلسا للسهم وهبط بنك البحرين الوطني فلسين الى 406 فلوس.

كما انخفضت اسهم بنك البحرين والشرق الاوسط فلسين الى 172 فلسا، ونزلت اسهم المجموعة العربية للتأمين اربعة سنتات امريكية الى 84 سنتا.

غير ان اسهم بنك انفستكورب الاستثماري زادت اربعة سنتات امريكية لتغلق بسعر 3,94 دولار للسهم وصعدت اسهم المؤسسة العربية المصرفية عشرة سنتات الى 7,70 دولار للسهم.

هبوط الاسهم العمانية 4,8% بأسبوع

■ مسقط ـ رويترز: هبطت الاسهم العمانية بنسبة 4,8 في المئة في تعاملات اكبر حجما خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء.

واغلق مؤشر سوق مسقط للاوراق المالية على 241.92 نقطة انخفاضا من 254.03 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال تقرير للسوق انه جرى خلال ايام اسبوع التعامل الخمسة تداول ما قيمته 3,2 مليون ريال (8,3 مليون دولار) من الاسهم مقابل 1.42 مليون ريال في الاسبوع الماضي الذي اقتصر على ثلاثة ايام عمل.

وهبط سهم بنك عمان الدولي الى 1.930 ريال من 2.120 ريال في الاسبوع الماضي. واغلق سهم مسقط للتأمين منخفضا عشر بيسات الى ريال واحد، ويتألف الريال العماني من الف بيسة.

واغلق سهم بريتيش بتروليوم الشرق الاوسط المسجل حديثا بالبورصة على 2.300 ريال انخفاضا من 2.500 ريال.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

12 مليار دولار احتياطيات روسيا

■ موسكو ـ رويترز: قال البنك المركزي الروسي امس الخميس ان احتياطياته من الذهب والعملات الصعبة انخفضت الى 12,10 مليار دولار في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري من 12,80 مليار دولار في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبلغت الاحتياطيات 12,48 مليار دولار في اول ديسمبر.

نجاحات عراقية بتطوير انواع جديدة من الارز الاعلى انتاجية تسهم بتقليص العجز الغذائي

بغداد ـ قدس برس:

قال مسؤولون في بغداد ان العراق نجح في توسيع نطاق زراعة الأرز، وانتاج اصناف جديدة منه في محاولة لسد النقص الغذائي الذي سببه الحصار الدولي المفروض للعام التاسع على التوالي.

وترمي الجهود التي تقوم بها الهيئات الحكومية والخاصة الى اعادة الاعتبار لزراعة الارز، حيث كان العراق خلال النصف الاول من هذا القرن احدى الدول المصدرة له.

وقد بدأت تجارب تطوير زراعة الارز في محطة المشخاب في منطقة النجف جنوب العاصمة العراقية بغداد، وكانت تلك المحطة المتخصصة ببحوث تطوير وانتاج الارز تأسست في عام 1971 وتعد المنطقة الرئيسة لانتاج هذه المادة، حيث ترتبط المحطة بمركز (اباء) للابحاث الزراعية، وهو أعلى مؤسسة بحثية تشرف على شؤون الزراعة وبحوثها في العراق.

وكان من نتائج هذه الجهود التي اطلق عليها اسم البرنامج الوطني لزراعة الارز تطوير نويعات جديدة هجينة من الارز، عرفت باسم «مشخاب 1» و«اباء 1» و«اباء 2» بعد ان تم اعتماد اصناف من الارز المعروفة في العالم والسريعة التي بالامكان زراعاتها مرتين في العام الواحد، مما يساعد على مضاعفة كميات الارز المنتجة بنسبة الضعف.

وقد تم تطوير الارز الجديد من خلال تهجين الرز العراقي المعروف بالعنبر، مع اصناف من الارز الفيتنامي والفلبيني، فيما تجري التجارب على تهجين اصناف اخرى من الارز العراقي، مع اصناف برازيلية وصينية ومصرية وهندية وفيتنامية وباكستانية.

وكان من نتائج التجربة الاولى ايجاد صنف جديد يحمل مواصفات الارز العراقي (العنبر) بنسبة 25 في المئة، و75 في المئة من مواصفات الصنف الاصلي.

ويكتسب الصنف الجديد مواصفات متطورة، حيث لا يعتمد على الغمر بالمياه كما كان سائدا في العراق، بل يتم سقيه وفق برنامج متقطع بين فترة و أخرى، مما يتيح امكانية المحافظة على نوعية التربة، اضافة الى تقليل نسب الهدر في مياه الارواء والافادة منها في إرواء محاصيل أخرى في مناطق مختلفة.

وقد شارك في التجارب الجديدة عدد من خبراء الزراعة من فيتنام وضمن اتفاقات تعاون مشتركة لهذا الغرض وقد شمل هذا التطور زيادة الانتاج، حيث وصل انتاج الدونم الواحد من الصنف الجديد الى اكثر من 2000 كيلوغرام، في حين كان معدل انتاج الدونم الواحد من الارز العنبر لا يتجاوز 600ـ700 كيلوغرام.

وتوقع خبراء زراعيون عراقيون في حوار مع مراسل «قدس برس» هاني عاشور ان تكون هناك منافسة شديدة بين الاصناف الجديدة، ستحسم كما يتوقع الخبراء لصالح الاصناف الجديدة الهجينة، وقال الدكتور خضير عباس المدير التنفيذي للبرنامج الوطني لزراعة الارز ان التجارب الجديدة بدأت منذ عام 1995، وكانت نتيجة للتعاون بين وزارة الزراعة ومركز اباء للابحاث الزراعية والكليات والمعاهد الزراعية في العراق، مشيرا الى ان هذا النجاح كان ثمرة لسلسلة جهود مشتركة بين هذه المؤسسات والفلاحين.

وسيستمر هذا البرنامج مدة خمس سنوات.

واوضح عباس ان جهودا بحثية مشتركة اخرى تجري بين هذه المؤسسات ومؤسسات بحثية اخرى مهتمة بزراعة الارز في كل من الهند وباكستان والفلبين وفيتنام.

ومن اجل تقويم جدوى بحوث الارز في العراق قال الدكتور عدنان حسين الاستاذ في كلية الزراعة في جامعة بغداد ان العراق يطمح لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الارز من خلال برنامجه الوطني، ونقل عدد من الاصناف العالمية الى العراق، مؤكدا ان صنف «مشخاب 1» حقق زيادة في الانتاجية بمقدار طن واحد في المساحة نفسها التي كانت تزرع بالاصناف القديمة. وقال ان هناك مشروعا يرمي الى تحويل محطة المشخاب الى معهد وطني لزراعة الارز بعد النجاحات التي حققها.

وعلى الرغم من هذا التطور فإن الخبراء الزراعيين لا يعتقدون ان هذا النجاح يمكن ان يحل مشكلة نقص الغذاء الذي سببه الحصار ولكنه محاول لسد بعض هذا النقص.

شركة ايرانية للمعدات الطبية تفتتح مصنعا بمنطقة جبل علي الحرة بدبي

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة سوبا الايرانية للمنتجات الطبية عن عزمها افتتاح مصنع لها في المنطقة الحرة في جبل علي بدبي في شهر اذار (مارس) المقبل لخدمة اسواق الخليج والبلقان وكومنولث الدول المستقلة وافريقيا.

وقد تم الاعلان عن افتتاح المصنع الجديد الذي تبلغ تكلفته الاجمالية 16,5 مليون دولار امريكي خلال معرض الصحة العربي للمعدات والخدمات الطبية والذي يختتم مساء اليوم (الجمعة) في مركز دبي التجاري العالمي.

وسوف ينتج المصنع الذي يقع على مساحة 17 الف متر مربع العديد من المنتجات الطبية بدءا من القفازات الطبية الى الخيوط الجراحية.

وقال الدكتور حميد تراخشاني المدير العام للشركة ان المصنع يعد الاكبر من نوعه في منطقة الخليج كما انه اكبر مصنع للشركات خارج ايران حيث تمتلك مصنعا اخر في اوكرانيا.

واضاف ان الاعمال الانشائية لموقع المصنع تم الانتهاء منها بالفعل حيث يتم الان تجهيز الالات اللازمة لبدء التشغيل والتي يتم استيرادها من المملكة المتحدة، فرنسا، سويسرا وكوريا الجنوبية.

وسيبلغ عدد خطوط الانتاج في المصنع الجديد 11 خط انتاج ويبلغ عدد العاملين فيه 250 عاملا.

وأوضح ان الشركة قامت بدراسة الاسواق التي تعتزم التصدير اليها وتوصلت الى نتيجة مفادها ان المنطقة الحرة في جبل علي هي المكان المناسب لخدمة التوزيع الى هذه الاسواق.

من ناحية اخرى اعلنت احدى الشركات الدنماركية المشاركة في معرض الصحة العربي لاول مرة انها باعت جميع المعروضات في جناحها من اجهزة ايه ام 800 الخاصة بغرف العناية المركزة كما انها تلقت العديد من الطلبات لتوريد منتجاتها الى كل من اليمن وايران والمملكة العربية السعودية وعمان.

وقال كيم جومسون المدير العام لشركة دانميستر ايه اس ان المنتج الجديد يستخدم في معالجة مرضى الازمات القلبية.

واعرب عن سعادته عن الاقبال الشديد الذي شهده جناح الشركة في المعرض حيث ابدى الكثير من الزوار رغبتهم في شراء منتجات الشركة العالية المستوى.

وقال «97 % من منتجاتنا تصدر الى الاسواق الاوروبية والامريكية والشرق الاقصى حيث لم تكن منطقة الشرق الاوسط مستهدفة بالنسبة لتوزيع منتجاتنا، ولكن مع الاقبال الشديد الذي لاقيناه خلال المعرض فإن الشركة سوف تزيد من معدلات تركيزها على الاسواق في المنطقة».

يذكر ان نحو 7000 من المتخصصين في المجال الصحي والطبي زاروا المعرض حتى امس الخميس.

دبي تستضيف أول معرض متخصص باللوازم المنزلية في الشرق الاوسط

دبي ـ قدس برس:

أعلن في امارة دبي امس الأربعاء ان احدى الشركات الدولية المتخصصة في تنظيم واقامة المعارض قررت اقامة أول معرض متخصص من نوعه على مستوى الشرق الأوسط وشرق أوروبا يعنى بالاجهزة والمعدات واللوازم المنزلية.

وتضم قائمة المعروضات في المعرض الذي تنظمه شركة «ايبوك» في مركز دبي التجاري العالمي في شهر شباط (فبراير) عام 2000 أحدث المعدات اليدوية لما يعرف باسم «اصنعها بنفسك» من المنتجات والمعدات الخاصة بالحدائق، ومعدات العناية بالسيارات، ومعدات إعادة التصنيع، ومستلزمات المخيمات، واللوازم الخاصة بتربية الحيوانات الأليفة، والمنتجات الخاصة بالحدائق وكل ما يتعلق بها.

كما يشهد المعرض عروضاً للمستلزمات المختلفة التي تضم الأدوات المنزلية، ومعدات المطابخ وتجهيزات الطعام، والمنتجات الخاصة بالرعاية وتطبيقات الديكور المنزلية.

وقال المدير العام للشركة المنظمة البريطاني جيف ديكنسون «اخترنا دبي كموقع لانشاء شركتنا المتخصصة لأنه الموقع الذي سبق لنا أن عملنا فيه، فقد ساهم حكام دبي ومسؤولو دائرة التنمية الاقتصادية في تحويل أسواق دبي إلى واحدة من أفضل الأسواق الدولية، حيث يسهل تطوير وتنمية الأعمال في هذه السوق الفريدة، كما ساهمت الخدمات والتسهيلات المتميزة التي توفرها إدارة مركز دبي التجاري العالمي لصناعة المعارض في تعزيز فكرة اختيار دبي كمركز لأعمالنا في المنطقة».

ويتوقع ان يشارك في المعرض كل من «اتحاد صناعات التجهيزات المنزلية الأمريكي» و«اتحاد صناعات التجهيزات المنزلية البريطاني». إضافة إلى «سنترال موترز» الوكيل الحصري لشركة «بوش لمعدات الطاقة» في المنطقة، ومن المتوقع ان يستقطب المعرض زواراً متخصصين من دول الخليج العربي، ودول الشرق الأوسط، ومن كومنولث الدول المستقلة (عن الاتحاد السوفياتي السابق) ومن شمال إفريقيا وشبه القارة الهندية.

هبوط اسعار البترول يقلل حماس امريكا لخيار نقل نفط بحر قزوين عبر ميناء جيهان التركي

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

ترتفع اصوات في القطاع النفطي الامريكي دفاعا عن ايران التي تواجه حظرا من الولايات المتحدة واحتجاجا على خيار واشنطن تجاهل هذا البلد او محاولة تجاوزه في تصدير احتياطي بحر قزوين من النفط والغاز.

وقد ادى انهيار اسعار النفط التي سجلت تراجعا بنسبة 40 % منذ مطلع العام الى التخفيف من الحماسة التي كانت ما زالت قائمة في الولايات المتحدة لمشروع مد خط للانابيب يربط بين باكو (اذربيجان) وجيهان (الشاطئ التركي على البحر الابيض المتوسط) عبر منطقة القوقاز.

واعتبر دانييل يرغين رئيس مؤسسته كامبريدج لابحاث الطاقة (سيرا) في صحيفة (وول ستريت جورنال) الثلاثاء الماضي انه نتيجة تراجع اسعار النفط «لم تعد مسألة الهوامش والارباح (المتوقعة من هذا المشروع) وحدها موضع شك بل ايضا جملة من الافكار المسبقة».

وكان خط الانابيب باكو ـ جيهان (بتركيا) يبدو الى وقت قريب مشروعا واعدا جدا لتصدير ثروات النفط والغاز من منطقة بحر قزوين الى الاسواق الغربية.

ومنذ البداية اعلنت الولايات المتحدة تفضيلها لهذا المشروع الا ان الاوساط المعنية، لا سيما المؤسسات الخاصة، بدأت في هذه الاوقات العصيبة تتحفظ ازاء كلفته المرتفعة جدا التي تقدر بين 2,5 و4 مليار دولار. وترجم هذا التحفظ بتأخير ومماطلة في اتخاذ القرارات المطلوبة. واعتبرت شخصيات عدة من قطاع النفط اجتمعت في اطار الندوة السنوية الثانية حول خطوط انابيب بحر قزوين التي نظمها المجلس الامريكي ـ الروسي للاعمال ومؤسسة «سيرا» في واشنطن اخيرا ان على الولايات المتحدة ان تشغل ايران في تصدير الاحتياطي الطبيعي من منطقة بحر قزوين والذي يعتبر الثالث في العالم بعد احتياطي الخليج وسيبيريا.

وقال فرانز ايرهارد من شركة كونوكو النفطية ان 70 % الى 75 % من الاحتياطي العالمي من النفط والغاز موجودة اصلا في المناطق المحيطة ببحر قزوين ويمكن ان يتم انتاجها ونقلها الى السوق المستهلكة بكلفة محدودة.

واعتبر انه يتعين بالتالي على دول بحر قزوين ان تجعل كلفة انتاج وتصدير طاقتها ادنى لتتمكن من المنافسة. ورأى ان الخطوة الاولى نحو تصدير مربح لاحتياطي الطاقة في دول بحر قزوين هو ابرام اتفاقات تعويض (سواب) بين هذه الدول وايران.

وعبر ايرهارد عن قناعته بان العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران «لم تنجح ولن تنجح ابدا».

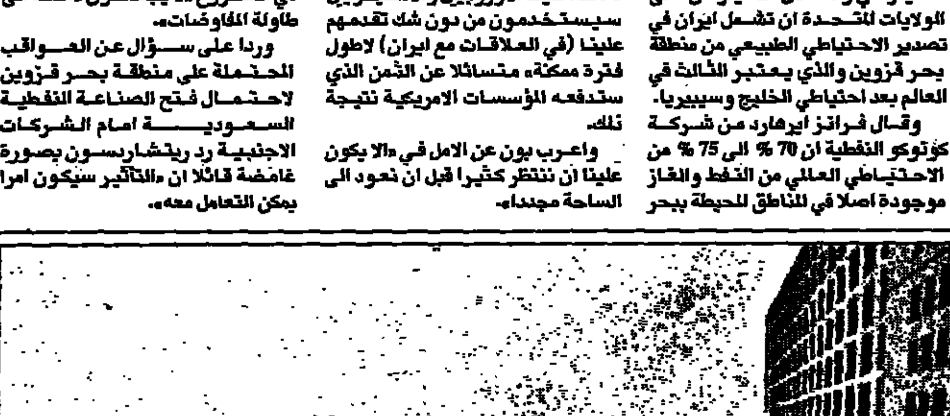
من جهته اعتبر انتوني بون من مؤسسة ستراكتشورد تريد فاينتس التابعة لمصرف سيتيكورب «ان منافسينا الاوروبيين والآسيويين سيستخدمون من دون شك تقدمهم علينا (في العلاقات مع ايران) لاطول فترة ممكنة» متسائلا عن الثمن الذي ستدفعه المؤسسات الامريكية نتيجة ذلك.

واعرب بون عن الامل في «الا يكون علينا ان ننتظر كثيرا قبل ان نعود الى الساحة مجددا».

في المقابل اعلن وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون ومستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون بحر قزوين ريتشادر مورنينغستار تمسك الولايات المتحدة بمشروع خط الانابيب بين باكو وجيهان. كما رفضا امكان ابرام اتفاقات تعويض مع ايران يمكنها ان تثير اهتمام شركات امريكية قامت باستثمارات في منطقة بحر قزوين.

وذكر ريتشاردسون بمآخذ الولايات المتحدة على ايران، ومن بينها على حد قوله معارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط ورعايتها للارهاب. الا انه اقر بان هبوط الاسعار يؤدي من دون شك الى قيام «عراقيل» وان «العديد من الاطراف المعنيين مباشرة» في المشروع «لا يجلسون دائما الى طاولة المفاوضات».

وردا على سؤال عن العواقب المحتملة على منطقة بحر قزوين لاحتمال فتح الصناعة النفطية السعودية امام الشركات الاجنبية رد ريتشاردسون بصورة غامضة قائلا ان «التأثير سيكون امرا يمكن التعامل معه».





الواجهة الامامية للمقر الرئيسي لجموعة رويال دتش شل الهولندية البريطانية العملاقة للنفط في روتردام والتي يتردد انها تخطط لشراء ودمج شركة شيفرون الامريكية بصفقة يصل حجمها 65 مليار دولار (ا ف ب)

الشارقة تتوقع تأسيس عدد كبير من المشاريع الاستثمارية الخليجية باراضيها

■ الشارقة ـ ق.ن.ا: اعلن الشيخ محمد بن سالم القاسمي رئيس الدائرة الاقتصادية بالشارقة ان امارة الشارقة ستشهد خلال الفترة المقبلة تأسيس مجموعة من الشركات الاستثمارية الخليجية الخاصة برأسمال اجمالي يزيد على مليار درهم.

وكشف القاسمي عن انشاء شركة المواشي المكيرش الاستثمارية الخليجية الخاصة برأسمال قدره 50 مليون درهم ساهمت فيه مجموعة من الفعاليات الاقتصادية الخليجية مع شركة المواشي المكيرش المتحدة السعودية والشركة السعودية للمواشي واللحوم والاعلاف.

وقال رئيس الدائرة الاقتصادية ان الموافقة على تأسيس الشركة يأتي في اطار السياسة العامة للامارة التي تقوم على دعم وتشجيع وتسهيل عمليات انشاء الشركات الخليجية المشتركة مؤكدا على اهمية الدور المستقبلي لهذه الشركات في دعم الاقتصاد المحلي والخليجي بوجه عام.

واشار الشيخ محمد بن سالم القاسمي الى ان الدائرة الاقتصادية بالشارقة تقوم الان بدراسة طلبات اخرى خاصة بتأسيس شركات استثمارية خليجية مماثلة في تخصصات متنوعة منها مصانع لاجهزة التبريد برأسمال قدره 50 مليون درهم. ويتم تنفيذ المشروع بالاتفاق مع احدى كبريات الشركات العالمية كما تدرس الامارة طلبا لانشاء شركة تمويل استثمارية خليجية خاصة برأسمال 150 مليون درهم في حين يتراوح رأس المال المقترح للشركات الاخرى التي تسلمت الدائرة طلبات لانشائها بالشارقة من مستثمرين خليجيين بين 50 مليونا و100 مليون درهم.

من جانبه اشاد الشيخ ناصر الحمد المكيرش رئيس مجلس ادارة شركة المواشي المكيرش المتحدة بالتجاوب الكبير والتسهيلات المتعددة التي تقدمها الدائرة الاقتصادية والمؤسسات الحكومية الاخرى ذات العلاقة بالشارقة لاكمال الاجراءات المتعلقة بانشاء شركة المواشي والمكيرش الخليجية والتي يساهم فيها مستثمرون من الامارات بنسبة 51 في المئة من رأس المال وشركتا المواشي المكيرش المتحدة والشركة السعودية للمواشي واللحوم والاعلاف بنسبة 49 في المئة حسب قانون الاستثمار بالدولة.

تشغيل خزانات ضخمة للمنتجات النفطية بالفجيرة

الفجيرة ـ «القدس العربي»:

استقبلت شركة فان اومران اينوك الفجيرة المحدودة التي تعتبر اول شركة مستقلة لتخزين المنتجات البترولية خارج منطقة الخليج العربي مباشرة اول شحنة بترولية مكونة من مادة الوقاز القادمة من ايطاليا يصل وزنها الى 450 الف طن 400 الف طن. وقامت بتسليم الشحنة الناقلة الدانماركية تورم غيدا التي تبلغ حمولتها الاجمالية فيما لا تزال ناقلتان تنتظران خارج ميناء الفجيرة لتفريغ حمولاتهما في منشآت التخزين.

وقد تم بالفعل البدء بالتشغيل الجزئي لوحدة التخزين الجديدة لتستوعب حوالي ربع مليون متر مكعب من المنتجات البترولية من اصل طاقة تخزينية اجمالية تصل الى 511 الف متر مكعب مخصصة لتخزين ومزج المنتجات البترولية، وهي تستخدم حاليا رصيفا واحدا.

ومن المقرر الانتهاء من المشروع بالكامل في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 بما في ذلك الانتهاء من الاعمال الانشائية للرصيف الثاني وتشغيله.

وقال المهندس حسين سلطان رئيس مجلس ادارة فان اومران اينوك الفجيرة المحدودة والمدير التنفيذي لشركة بترول الامارات الوطنية المحدودة (اينوك) «بحلول نهاية هذا الشهر سيكون مجموع الخزانات الثاني التي تبلغ طاقته التخزينية 250 الف متر مكعب جاهزا للتشغيل». واعرب المهندس حسين سلطان عن تفاؤله بالمستقبل التجاري لمنشآت التخزين بالفجيرة مضيفا ان المخزونات الاولى (250 الف طن) باتت مخصصة بالفعل للعديد من العملاء فيما تعمل الشركة على تسويق الطاقة التخزينية المتبقية بصورة حثيثة.

وقال «نحن سعداء باقتراب موعد التشغيل الكامل للمنشآت في الاول من كانون الثاني (يناير) وذلك قبل الموعد المقرر بالاصل، ونحن نعتزم افتتاح المشروع رسميا في 21 كانون الثاني (يناير 1999)».

وزير التخطيط الاردني يتوقع تحسن فرص الاستثمار الاجنبي في المملكة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تتوقع الاوساط الاقتصادية الاردنية الرسمية ان تتحسن فرص الاستثمار الخارجي في البلاد مع عودة العاهل الاردني الملك حسين الى بلاده بداية العام المقبل، لان المجتمع الدولي سينظر باهتمام اكبر لحاجات الاقتصاد الاردني.

هذا ما قاله الدكتور نبيل عماري وزير التخطيط الاردني في حديث قصير اجرته معه «القدس العربي» في عمان بمناسبة انتهاء برنامج الاصلاح الاقتصادي الاردني الذي وضع بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي.

وفي حديثه عبر الدكتور عماري عن قناعته بان آفاقا جديدة تنفتح حاليا أمام الاقتصاد الاردني مشيرا الى ان تحسن وضع عملية السلام في المنطقة سينعكس ايجابيا على بيئة الاستثمار الخارجي في المملكة.

وقال ان الحكومة بصدد صياغة برامج اصلاح وطنية بعيدة نسبيا عن سياسات صندوق النقد.

وفيما يلي نص الحديث:

■ هل تتوقعون تفهما اكبر لحاجات الاردن الاقتصادية من قبل المجتمع الدولي؟

■ لقد انجز برنامج الاصلاح الاقتصادي الكثير من الخطط الموضوعة وحقق انجازات هامة، وتوقعاتنا الاقتصادية متفائلة تماما بهذا الاتجاه، وعودة الملك حسين بعد رحلته العلاجية نتوقع ان يعقبها حجم اكثر من التفهم لحاجاتنا الاقتصادية من قبل المؤسسات الدولية، والدول كذلك.

■ بمناسبة الحديث عن برنامج الاصلاح الاقتصادي، هل انتهيتم منه. وهل يوجد برنامج جديد او اضافي؟

■ اذا كنت تسأل عن البرنامج المرحلي 92ـ98 مع صندوق النقد الدولي، فقد نفذت جميع الخطوات والمشاريع الاقتصادية، لكن عملية الاصلاح بحد ذاتها مستمرة رغم انتهاء الجزء المذكور فيها بالعام الحالي. اما اذا كان السؤال عن برنامج اصلاحي وطني، او جديد من منطلق وطني، فالمسألة مستمرة، والان نقوم بالاجراءات اللازمة لاكمال سلسلة الاصلاحات الاقتصادية.

■ ما هي هذه الاجراءات؟

■ بشكل او بآخر يمكن اعتبار كل خطواتنا وتخطيطاتنا سياسات اصلاحية، فالموازنة سياسة اصلاحية بطبيعة الحال، وتحقيق النمو المستدام، كابرز واجهة اصلاحية اقتصادية، لا يمكن ان يتم الا بترتيب البيت الداخلي عبر سياسات جديدة ندرسها ونعمل بها بعناية فائقة.

ونحن معنيون الان بعد انتهاء المرحلة الاولى مع الصندوق الدولي بتقليص العجز العام في موازنتنا، ورفع مقدراتنا التنافسية في السوق الدولية والاقليمية، وتنمية المدخرات الوطنية، وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي، وتحسين نمو البيئة الاستثمارية.

وما اريد ان اقوله هو انه لن تكون هناك فرصة لزيادة الاستثمارات الا بتنفيذ هذه الخطط الطموحة، على اعتبار ان الاستثمارات هي المتطلب الاساسي.

■ هل تتحدثون اذن عن برنامج اصلاحي وطني بعيد عن سياسات صندوق النقد؟

■ كما قلت الاصلاح عملية وطنية مستمرة. وحتى لو لم يكن برنامجنا الاصلاحي مرتبطا بجهة خارجية، فلا بد ان يكون لنا برنامجنا الوطني، لكن التنسيق ضروري بطبيعة الحال. وعند تنفيذ الخطط الوطنية يجب التنسيق مع جميع المؤسسات الدولية.

■ لماذا لا تتراجعون عن التوجه للصناديق الدولية وتوسعون حجم التعامل مع الصناديق العربية؟

■ حقيقة الامر ان الصناديق العربية تقدم اسعارا افضل لتمويل المشاريع الوطنية، ولها دور مباشر في تمويل مشاريع تنموية اردنية، وعلاقتنا بها متميزة جدا، والدليل على ذلك زيادة مخصصات الاردن من هذه الصناديق، وكلما كانت الفرص مواتية، نتوجه الى الصناديق العربية التي تمول المشاريع عادة باسعار تفضيلية.

■ تريد ان تقول ان علاقة الاردن بالصناديق العربية لم تتأثر بمواقف التباعد السياسي؟

■ لقد لعبت وما زالت تلعب هذه الصناديق دورا اساسيا في خدمة المشاريع التنموية، حتى في ظل الظروف الصعبة سياسيا التي تعرضت لها المنطقة اثناء حرب الخليج الاخيرة. وقد بقيت هذه الصناديق تقدم لنا الدعم والمساعدة، وتمول العديد من المشاريع. اي انها لم تتأثر.

■ حاولتم بنشاط مبادلة الدين الاردني الخارجي. هل حققتم انجازات على هذا الصعيد؟

■ قبل ايام قليلة قدمت المانيا 50 مليون مارك الماني في اطار مبادلة عن جزء من الديون، ووصلت المبادلة مع المانيا فقط الى حدود 170 مليون مارك الماني، وهناك خطط مبادلة مستمرة مع دول اخرى، وحاليا تبذل جهود مع الفرنسيين والاسبان لمبادلة ديوننا.

■ حتى الان ما هو حجم المديونية الاردنية؟

■ حجمها ستة مليارات دولار. وخدمة الدين انخفضت الى 20 % وهذا هو المهم.

■ ماذا تتوقعون هل تنخفض المديونية ام العكس؟

■ لا نتوقع زيادة في حجم المديونية، وخططنا بنيت على هذا الاساس وفي اتجاه تخفيض المديونية، وما اريد ان اقوله ان الاهم من حجم المديونية بحد ذاتها اعباء هو خدمة ديونها (فوائدها).

■ وماذا حصل في هذا الاتجاه؟

■ تقاس مؤشرات المسألة بنسبة خدمة الدين قياسا الى المقبوضات، وهذه النسبة انخفضت العام الحالي الى 20 % بعد ان كانت 45 %. وهذا مؤشر ايجابي جدا

■ هل تتوقعون مؤشرات ايجابية اضافية في المستقبل القريب؟

■ نعم، نأمل ان نخفض عبء الدين الخارجي. وعلى الصعد المحلية والاقليمية والدولية هناك مؤشرات على ان اقتصادنا سينطلق نحو آفاق جديدة فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي، والانتقال من مرحلة الجمود الى مرحلة النمو.

■ ما الذي يدفعكم لهذا التفاؤل؟

■ الترتيبات الاخيرة الخاصة بعملية السلام في المنطقة بعد اتفاقية واي ريفر، وما سيتبعها من اجراءات دولية لتحسين البيئة الاستثمارية في المنطقة، وجذب استثمارات خارجية، وتنشيط الاستثمارات الداخلية، الامر الذي سيدعم مسيرة النمو الاقتصادي عندنا.

■ وماذا بخصوص العراق، في حالة رفع الحصار؟

■ الاسواق العراقية بطبيعة الحال هي الافضل لنا. وكانت كذلك قبل الحصار، ولكن العنصر الاهم هو امتصاص الضغط عن الشعب العراقي وتخفيف للمعاناة الانسانية، ونأمل ان تتحسن الظروف، وتفتح اسواق العراق.

■ ما اخبار احتياطات المملكة النقدية الاجنبية؟

■ زادت احتياطات المملكة لما يغطي احتياجات خمسة اشهر، وبلغت الان الف و300 مليون دولار. كما انخفضت نسبة التضخم الى دون 5 % بشكل عام، والى 3 % في بعض الاحيان.

■ ماذا عن معدلات النمو؟

■ في ظل التصحيح يمكن القول ان معدلات نمونا الاقتصادي كانت مثارا لاعجاب الجميع، حيث وصلت لاكثر من 15 % في بعض القطاعات، في حين ان خطط مكافحة الفقر والبطالة الموضوعة يفترض ان تعزز نسبة النمو الاقتصادي، وهناك جهود مكثفة تبذل حاليا في هذا الاتجاه.

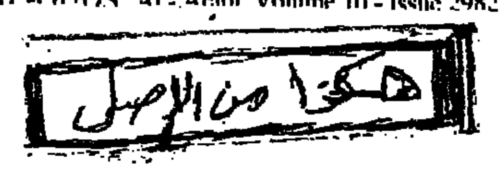
■ موازنة العام الحالي قياسا الى التباطؤ في النمو الاقتصادي الظاهر عام 98 تظهر ثبات نسبة العجز. لماذا؟

■ وصل العجز في نهاية عام 98 الى 9 % والمديونية الخارجية انخفضت من 19 % من الناتج المحلي الى اقل من 100 % عام 98. وثبتت بهذه النسبة بسبب تباطؤ النمو انذاك. لكن يمكن القول ان نسبة التباطؤ انخفضت في العامين السابقين، ونحن الان بصدد موازنة جديدة وخطط اصلاح وطني شاملة بمساعدة المؤسسات الدولية، ومعدلاتنا الان تلقى قبولا من المؤسسات الدولية، الامر الذي يجعلنا متفائلين.

وحتى نتجاوز مأزق التباطؤ ركزنا في موازنة العام الحالي على سياسات وتوجهات غير تفصيلية وعلى تخفيض النفقات العامة وهذه الموازنة ستطبق في مختلف المستويات.

■ بقي ان نسأل عن حزمة الامان الاجتماعي التي خصصتم بموجبها اكثر من 170 مليون دينار للمخيمات. وعن علاقة هذا المبلغ بأي خطط سياسية لتوطين اللاجئين في الاردن؟

■ هذا كلام غير دقيق على الاطلاق. المسألة لا علاقة لها من قريب او بعيد بالتوطين. فالحزمة قررت على هامش خطط مكافحة الفقر، والهدف من تخصيص المبلغ هو تحسين البنية التحتية في المناطق الفقيرة، والبنية التحتية في المخيمات هنا جزء من مسؤوليتنا المباشرة بموجب قرارات الامم المتحدة. ويهمني ان اذكر ان الحكومة لن تبني طوبة واحدة في المخيمات، انما ستحسن الشوارع والخدمات العامة باعتبار المخيمات مقامة على ارض اردنية، اضافة لذلك نتحدث الان عن المرحلة الاولى للحزمة وهي تشمل 178 مليون دولار، ولا يوجد اي دلالة سياسية لهذه القضية.



المستثمرون المحليون والاجانب مستعدون للتسامح ازاء احتمال ارتفاع عجز الموازنة اللبنانية عن المقدر اذا سدت الحكومة الفجوة

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال اقتصاديون ومتعاملون ان من المتوقع ان يزيد عجز الميزانية اللبنانية متجاوزا للمستوى المستهدف في نهاية العام ولكن المستثمرين مستعدون للتغاضي عن ذلك اذا وضعت الحكومة الجديدة سياسات جيدة لسد الفجوة.

والمقدر ان يمثل العجز نسبة 42 في المئة من الانفاق ويرى الاقتصاديون انه من المرجح ان يرتفع بنحو ثلاثة نقاط مئوية بحلول نهاية العام ولولا تولي رئيس الوزراء سليم الحص وحكومته السلطة هذا الاسبوع لكان ذلك تسبب في مشكلة تحد من اقبال المستثمرين.

وقال شين تيلور وهو مدير استثمارات بارز في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من شركة سوسيتيه جنرال لادارة الاصول في الاسواق الصاعدة «لبنان يشهد تغيرا ونحن كمستثمرين اجانب نتطلع لما سيحدث وننظر الى المستقبل اكثر مما ننظر الى الماضي».

واضاف في حديث لرويترز «لا اشعر بالقلق الشديد طالما ان العجز لا يتجاوز المستوى المستهدف بدرجة كبيرة. المسألة الان هي ما اذا كانت الحكومة قوية بما يكفي للقيام باصلاحات ادارية واقتصادية».

وعجز الميزانية هو اكثر المؤشرات الاقتصادية اللبنانية التي يجري مراقبتها. وكان ارتفاع العجز هو اكبر تحد واجهته حكومة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وورثته حكومة الحص.

وخفض الحريري العجز الى نسبة 41,6 في المئة من الانفاق على مدى عام حتى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من 59 في المئة في عام 1997 بكامله ولكن جهوده فشلت في تحسين تصنيف الديون السيادية اللبنانية.

ويسعى لبنان الذي يعمل على اعادة بناء اقتصاده بعد الحرب لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وتعهد الحص بخفض العجز عن طريق اجراءات تقشفية وسيطرة كبيرة على مالية البلاد.

واكد ناصر سعيدي وزير الاقتصاد مجددا تعهدات الحص وقال الاقتصاديون ان المستثمرين سيعطون الحكومة الجديدة فرصة للوفاء بتعهداتها.

وقال زيد مكاوي مدير شركة راسمال الشرق الاوسط التي يقع مقرها في بيروت «المستثمرون الاجانب سيتطلعون لدلائل على الكيفية التي ستواجه بها الحكومة الجديدة هذا العجز وابقاء سيطرتها على الميزانية».

واضاف محققة اننا لدينا حكومة جديدة تعطي للمستثمرين ميزة الشك. اذا قامت الحكومة بدور جيد سينعكس ذلك بشكل ايجابي على لبنان».

ومن المتوقع ان تعلن الحكومة الجديدة خططها بحلول نهاية الاسبوع. ولمح العديد من الوزراء الى زيادة الحد الاقصى البالغ عشرة في المئة على ضريبة الدخل لدعم الدخل العام.

واستبعد وزير المالية جورج القرم زيادات سريعة في الضرائب ولكن التكهنات بشأن ارتفاع الضرائب اقلقت المتعاملين الذين يخشون ان يقلل ذلك من هوامش الربح ويخفض المدخرات ويعوق الاستثمار ويؤثر في نهاية الامر على نمو اجمالي الناتج المحلي.

وتساءل جان رياشي رئيس شركة فينانشال فندز ادفيزورز «كل هذه التصريحات جيدة للغاية ولكن هل الحكومة تدعم الاعمال. اذا زادت الضرائب سيستاء المستثمرون. وما يتعين عمله هو دعم ثقة المستثمرين لتدفق رؤوس اموالهم».

وكان المستثمرون ينظرون الى الحريري مهندس عمليات اعمار لبنان ورجل الانشاءات الكبير باعتباره احد قادة الاستثمار واثارت استقالته الاسبوع الماضي نوبة من القلق بينهم.

وتمكن الحص وحكومته من تهدئة الاسواق لكن يتعين عليهم العمل بجد لمواصلة اجتذاب المستثمرين. وقال ناصيف جبريل من شركة ليبانون انفست الاستثمارية ان اكبر ميزة تتمتع بها الحكومة هي انها حكومة جديدة.

واضاف «انهم يعانون من ضغوط كبيرة قد تعطل ظهور نتائج ملموسة. اننا لا نعرف شيئا عنهم ولكن الناس مستعدة لاعطاء الحكومة فرصة لترى ما تستطيع عمله».

حاكم المصرف المركزي يشيد باستقرار الليرة ويدعو لزيادة الضرائب

■ بيروت ـ ا ف ب: اشاد حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة في تصريحات نشرت امس الخميس باستقرار العملة الوطنية اللبنانية (الليرة) خلال هذه الفترة من التقلبات السياسية.

وقال سلامة «لقد حافظت الليرة على استقرارها رغم التغييرات السياسية المهمة التي شهدتها البلاد». واضاف «لقد قام مصرف لبنان في الاعوام الاخيرة بتطوير الوسائل النقدية واعادة الثقة في الليرة التي باتت اقل عرضة مما كانت عليه في الماضي بالنسبة للمستجدات السياسية، وهذا امر مهم للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي».

ولم تتأثر الليرة بامتناع رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري عن تشكيل الحكومة الشهر الماضي رغم اعتباره حتى ذلك الوقت الضامن الوحيد للعملة الوطنية.

ويعد اعلان الحريري امتناعه تدخل المصرف المركزي بائعا 180 مليون دولار لحماية العملة الوطنية التي بلغ سعرها 1515 ليرة للدولار في مقابل 1502 قبل الازمة.

واضطر المصرف المركزي الى التدخل مرارا في الماضي مستهلكا مبالغ ضخمة من احتياطيه من اجل الدفاع عن الليرة عندما كان الحريري يعتكف مهددا بالاستقالة.

ورأى سلامة المقرب من الحريري ان على الحكومة الجديدة برئاسة سليم الحص ايلاء مسألة خفض العجز في الموازنة اولوية مطلقة، ومواصلة برامج الاعمار التي بدأها الحريري لاعادة تأهيل البنى التحتية والحفاظ على مستوى من النمو يتراوح بين 4 و5 في المئة.

ويبرر سلامة عجز الموازنة في الاعوام الاخيرة (22 في المئة من الناتج الاجمالي الداخلي عام 1997 وما بين 12 و13 في المئة للسنة الحالية) بالضرورة القصوى التي تحتمها اعادة اعمار البلاد وتصحيح القوة الشرائية للرواتب.

واعتبر حاكم مصرف لبنان ان خفض العجز في الموازنة يحتم زيادة الضرائب لان عائدات الدولة الان تبلغ 17 في المئة من حجم الناتج الوطني ويجب وضع برنامج لرفع هذه النسبة لتصل الى 30 في المئة فيما تبلغ 33 في المئة في الاردن ومصر».

ودعا سلامة الى تبني سياسة «مالية مختلفة وذكية حتى لا نعرقل الدورة الاقتصادية وننال ثقة المواطنين وتحسين جباية الضرائب اذ من الصعب خفض النفقات الثابتة لان سبعة في المئة من الموازنة هي نفقات ثابتة» كالرواتب وخدمة الدين العام (16,6 مليار دولار حتى نهاية تشرين الاول/اكتوبر).

ولتحقيق الخفض في العجز، دعا وزير المال الجديد جورج قرم الى خصخصة المرافق العامة وزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

المركزي البريطاني يخفض سعر الفائدة نصف نقطة مئوية

لندن ـ «القدس العربي»:

خفض بنك انكلترا المركزي امس الخميس سعر الفائدة قصيرة الأجل بمقدار نصف نقطة مئوية الى 6,25 في المئة بعد ان اظهرت بيانات استمرار تدهور الاقتصاد البريطاني.

وهذا هو الشهر الثالث على التوالي الذي تخفض فيه لجنة السياسة النقدية بالبنك سعر اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو).

وقال البنك الذي يتعرض لضغوط من جانب قادة الاعمال والاتحادات لخفض اسعار الاقراض انه اتخذ هذه الخطوة لان افاق الاداء الاقتصادي العالمي يبدو انها تضعف واسعار السلع الاولية انخفضت بدرجة اكبر.

وجاء قرار بنك انكلترا في اعقاب خفض اسعار الفائدة في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) في جميع دول الاتحاد الاوروبي التي ستنضم للعملة الاوروبية الموحدة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) المقبل وخفض الفائدة الامريكية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وانهالت الضغوط على البنك من مختلف الجهات لتخفيف سياسته الائتمانية مرة اخرى. واصدر قادة الصناعة تحذيرات من الاضطرار الى تسريح عمال.

وقالت غرفة التجارة البريطانية ان الخطوة كانت بمثابة قرار جريء للحفاظ على ثقة قطاع الاعمال في اللجنة.

وقال ايان بيترز مدير عام الغرفة «الخفض بمقدار نصف نقطة مئوية كان ضروريا لدعم طلب المستهلكين المتداعي قبل فترة اعياد الميلاد ولتدعيم سعر الجنيه الاسترليني مسار الهبوط الذي يسير فيه».

مصر تتوقع انخفاض صادرات الخام وزيادة صادرات المنتجات النفطية المكررة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة البترول المصرية امس الخميس أن مصر تتوقع خفض صادراتها من النفط الخام في العام المقبل الى 2,5 مليون طن من حوالي ثلاثة ملايين طن هذا العام لانها ستكرر كميات أكبر من الخام لزيادة صادراتها منها.

وقال المسؤول لرويترز «سيوجه بعض الخام الى المصافي للحصول على منتجات مكررة».

وبلغت صادرات النفط الخام 6,1 مليون طن في العام الماضي و6,79 مليون طن في 1996.

وقال المسؤول انه من المتوقع ان تصل صادرات المنتجات المكررة الى 7,6 مليون طن في 1999 من حوالى 7,2 مليون طن هذا العام. وأضاف «لن نوقف صادرات الخام لكننا سنزيد صادرات المنتجات. الاولوية القصوى لنا هي تلبية الاستهلاك المحلي والفائض سيصدر للخارج».

وكان المسؤول يرد على استفسارات عن تقرير نشر في صحيفة (الاخبار) اليومية امس ونقل عن وزير البترول حمدي البنبي قوله أن الدولة قررت وقف تصدير النفط الخام لتحويله الى المصافي بعد انخفاض الاسعار.

وقال التقرير ان شركات النفط الاجنبية العاملة في مصر ستستمر في تصدير حصتها من الخام.

رئيس الوزراء المصري يجدد الدعوة لانشاء سوق عربية مشتركة عبر مناطق حرة تجارية

رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري (يمين) ورئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة وبينهما احد حرس الشرف في مطار عمان الدولي

■ عمان ـ ا ف ب: جدد رئيس وزراء مصر كمال الجنزوري الدعوة لانشاء سوق عربية مشتركة طال انتظارها اسوة بالتجربة الاوروبية وذلك بالتدريج ومن خلال اقامة مناطق حرة ثنائية للتجارة.

جاءت تصريحات الجنزوري لدى وصوله الى عمان امس الخميس في زيارة رسمية تستغرق يومين يترأس خلالها اعمال اللجنة العليا الاردنية ـ المصرية المشتركة الى جانب نظيره الاردني فايز الطراونة.

وقال الجنزوري ان الاردن ومصر يسعيان الى اقامة منطقة حرة للتجارة على غرار اتفاقات ثنائية بين مصر وكل من المغرب وتونس ولبنان وصولا الى انشاء سوق عربية مشتركة.

وبعد ان بين ان «الطرق والوسائل» لاقامة سوق عربية مشتركة «لم تكن صحيحة في السابق كما هو الحال بالنسبة للتجربة الاوروبية»، اكد الجنزوري على ضرورة التدرج في تنفيذ هذا المشروع باعتبار انه «المخرج الحقيقي لمواجهة التكتلات الموجودة على الساحة الدولية».

واعتبر رئيس وزراء مصر ان الدول العربية، بخلاف اوروبا، حاولت «القفز مباشرة الى انشاء السوق بعيدا عن الاعداد والتمهيد» المتمثل باقامة «مشاريع مشتركة ثم مناطق حرة للتجارة واتحاد جمركي ثم تكامل اقتصادي تحت اسم السوق المشتركة».

يشار الى ان الاردن ابرم هو الآخر اتفاقات مشابهة مع عدة دول عربية في اطار التمهيد لانشاء سوق عربية مشتركة، وهي فكرة ولدت في مطلع الستينيات لكنها اصطدمت دائما بعقبات سياسية وايديولوجية واقتصادية.

من جانبه اكد رئيس وزراء الاردن ان اقامة «مناطق حرة بين البلدين ستكون احد اهم انجازات» اللجنة المشتركة التي يتضمن جدول اعمالها 13 اتفاقا وبروتوكولا مشتركا، على رأسها «اتفاق للتبادل التجاري الحر».

ومن المقرر ان يدخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ في كانون الثاني (يناير) المقبل بالاعتماد على مبدأ التدريج في رفع نسب الاعفاءات الجمركية وصولا الى تجارة حرة في غضون ست سنوات.

وبحسب التقديرات الرسمية يميل الميزان التجاري بين البلدين لصالح مصر التي صدرت للاردن سلعا بقيمة 39 مليون دولار عام 1997 مقابل واردات اردنية بقيمة 21 مليونا.

المغرب: توقع هبوط معدل النمو وتمديد برنامج التخصيص

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول حكومي كبير امس الخميس ان المغرب يسعى لتأجيل الموعد النهائي لاستكمال برنامج التخصيص للفترة من 1993 الى 1998 لمدة سنة بسبب مشاكل قانونية.

واضاف المسؤول في وزارة الخوصصة «المناقشات جارية بين الهيئات الحكومية المتنوعة لوضع مرسوم خاص لتمديد برنامج التخصيص عاما حتى 31 ديسمبر 1999».

وكان من المقرر اصلا ان ينقضي الموعد النهائي في نهاية هذا العام لبيع حصص الدولة في 114 شركة لكن لم يتم حتى الان تخصيص سوى 54 منها سواء كليا ام جزئيا.

غير ان مشاكل قانونية ومالية تحيط بست وثلاثين من الشركات الباقية دفعت وزارة الخوصصة لوضع مشروع قانون يدعو لخفض عدد الشركات المرشحة للتخصيص الى 24 شركة فقط.

ومن الشركات الاربع والعشرين ثلاثة بنوك رئيسية هي البنك الوطني للتنمية الاقتصادية والبنك المركزي الشعبي وكريدي اوتيليه اي ايموبيلييه للتسليف.

ومن الشركات الست والثلاثين التي استبعدت من القائمة المعدلة ستة مصانع للسكر وتسعة فنادق وبعض المؤسسات المالية.

الا ان المسؤول قال ان الخطة قد تستغرق «اسابيع من النقاش في مجلسي البرلمان قبل اقرارها نهائيا».

ومنذ طرح البرنامج عام 1993 خصص المغرب 54 شركة منها مصفاة سامير النفطية والشركة الشريفة للبترول وحقق عائدات قدرها نحو 1,5 مليار دولار لميزانية الدولة.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي امس الخميس عن وزارة الخوصصة قولها ان بيع حصص الدولة في بعض الفنادق وشركات اخرى در عائدات قدرها 500 مليون درهم منذ اول تموز (يوليو) 1998. ولم تذكر تفصيلات اخرى.

وتتوقع ميزانية الدولة ان تبلغ قيمة عائدات التخصيص مليار درهم في السنة المالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) 1999 انخفاضا من خمسة مليارات درهم في 1997 / 1998.

على صعيد اخر توقع المركز المغربي الظرفية الاقتصادية ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بمعدل 4,7 في المئة في عام 1999 بالمقارنة مع 7,4 في المئة هذا العام.

وقال المركز في بيان صحافي ارسل بالفاكس لرويترز «على الرغم من عدم التيقن المحيط بالانتاج الزراعي الا ان مناخ الاعمال يتحسن وسيكون له تأثير ايجابي على الاقتصادي. اننا نتوقع نموا مطردا في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي بمعدل 4,7 في المئة في عام 1999».

وقدر معدل نمو اجمالي الناتج القومي الحقيقي بمستوى 7,4 في المئة في عام 1998 0 وقال المركز الخاص وهو اكبر مركز للدراسات الاقتصادية في المغرب ان الاقتصاد المغربي من المتوقع ان يواصل اتجاه الصعود بعد الاتجاه المتباين صعودا وهبوطا الذي سجله منذ بداية التسعينات».

وافادت بيانات رسمية سابقة ان معدل نمو الاقتصاد المغربي سيسجل 6,7 في المئة في نهاية هذا العام بعد ان انكمش بنسبة 2,2 في المئة في العام السابق فيما يرجع اساسا الى تأثير الجفاف على القطاع الزراعي.

ويمثل القطاع الزراعي نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ولكن يعمل به نصف قوة العمل في البلاد البالغ عددها عشرة ملايين عامل. وفي عام 1997 بلغ اجمالي الناتج المحلي 320 مليار درهم (34,8 مليار دولار).

وتوقع المركز الذي يقع مقره في الدار البيضاء انخفاضا طفيفا في معدل البطالة في الريف ليبلغ 17 في المئة في عام 1999 من 18,5 في المئة مقدرة في نهاية هذا العام. ولم يورد بيانات عن المدن.

وتوقع كذلك انخفاض معدل التضخم الى 2,5 في المئة سنويا من ثلاثة في المئة في عام 1998.

الدولار يساوي 9,2 درهم مغربي.

السودان يبيع نصف مليون طن من الذرة لشركة يابانية

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة (الرأي العام) امس الخميس ان السودان سيصدر 500 الف طن من الذرة بسعر يتراوح بين 90 و95 دولارا للطن لشركة سوتيمكو اليابانية في اطار أحدث اتفاق منذ رفع حظر على صادرات الحبوب السودانية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وأضافت الصحيفة المستقلة ان ولاية القضارف التي تنتج اغلب محصول الذرة السوداني ستورد الذرة للتصدير.

وقالت وكالة الانباء السودانية الرسمية يوم الثلاثاء الماضي ان السودان وقع عشرة عقود لتصدير 200 الف طن من الذرة لاسواق في الشرق الاوسط واوروبا منذ رفع الحظر.

وفرض الحظر على صادرات السودان من الذرة عام 1996 بعد ان ادى الجفاف الى نقص الغذاء الاساسي في السودان.

وأشارت الصحيفة الى ان انتاج هذا العام من المتوقع ان يزيد عن حاجة السوق المحلية التي تبلغ 2,7 مليون طن سنويا. وفي العام الماضي بلغ انتاج الذرة في السودان 4,2 مليون طن.

البنك الاسلامي يدرس جدوى انشاء محفظة استثمارية لتنمية اوقاف الدول الاعضاء

■ جدة ـ ق ن ا: بدأ خبراء من ست دول اعضاء بالبنك الاسلامي للتنمية دراسة انشاء محفظة استثمارية لممتلكات الاوقاف الاسلامية بالدول الاعضاء خلال حلقة عمل نظمها البنك وبدأت في جدة.

وناقش المجتمعون في الحلقة المخصصة لهذه الدراسة ومن بينهم وفود تمثل البنوك والمؤسسات المالية ورقتي عمل قدمتها الكويت والبنك الاسلامي حول جدوى انشاء محفظة استثمارية لتنمية الاوقاف.

واكد رئيس البنك الاسلامي الدكتور احمد محمد علي في كلمة افتتاح الحلقة ان نقاش المحفظة المأمولة سيفتح آفاقا واسعة لخدمات الاوقاف الاسلامية من جهة ومن جهة زيادة الاسهام في تنمية المجتمعات الاسلامية.

وشدد في هذا الاطار على اهمية وضع الاسس المصرفية السليمة لعمل المحفظة وتيسير اجتذابها لاموال المستثمرين لتنمية ممتلكات الاوقاف واستثمارها بما يضمن تحقيق المنفعة المزدوجة للمستثمر وللوقف في آن واحد.

ومن جانبه قال عبد المحسن العثمان من الامانة العامة للاوقاف بدولة الكويت ان فكرة انشاء محفظة استثمارية للاوقاف تتماشى تماما مع الطرح الذي تقدمت به الامانة العامة للاوقاف الكويتية من اجل وضع استراتيجية شاملة للنهوض بالاوقاف الاسلامية تفعيل دورها التنموي في تطوير وتنمية المجتمعات الاسلامية.

واضاف انه في حال انشاء هذه المحفظة فانها ستمهد لانشاء سوق للاوراق المالية الاسلامية تكون سهلة التداول وتشمل كافة طبقات المستثمرين.

واشار الى ان البنك الاسلامي اولى منذ انشائه اهتمامه ودعمه الكامل لكافة الجهود الرامية لتطوير الاوقاف الاسلامية وتنميتها كما ساهم في ارساء الاسس التي يمكن ان تحقق ذلك.

واضاف ان البنك شارك ايضا في تمويل عدد من مشاريع الاوقاف الاسلامية في بعض الدول الاعضاء بالبنك اما عن طريق المشاركة في الارباح او بصرف منح خاصة للاسهام في قيام تلك المشاريع.

ويشارك في الحلقة التي تستمر يومين العديد من العلماء والمسؤولين بوزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في كل من السعودية والكويت ومصر والسودان والجزائر والامارات العربية المتحدة.

كما يشارك ممثلون لعدة بنوك ومؤسسات مالية اسلامية هي مصرف فيصل الاسلامي (البحرين) وبيت التمويل الكويتي وبنك البركة الاسلامية (البحرين) والبنك الاسلامي الاردني والبنك الاسلامي الماليزي ومصرف قطر الاسلامي.

– عاطل فرنسي من العمل خلال تظاهرة يوم أمس امام مبنى الانفاليد في وسط باريس للمطالبة برفع الحد الادنى لتعويضات البطالة (ا ف ب)

ضعف اسعار النفط يدفع لهبوط مؤشر الاسهم السعودية 6% باسبوع

■ الرياض ـ ا ف ب: افاد مركز بخيت للاستشارات المالية في الرياض ان بورصة المملكة العربية السعودية، المنتج الاول للنفط في العالم، شهدت انخفاضا حادا بلغت نسبته 6 في المئة خلال الاسبوع الحالي بالتزامن مع هبوط اسعار النفط.

واقفل مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية على 135,39 نقطة في مقابل 143,88 نقطة الاسبوع الماضي مسجلا انخفاضا نسبته 5,8 في المئة حسب التقرير الاسبوعي الذي يصدره المركز.

واضاف التقرير ان حجم العمليات بلغ 988 مليون ريال (263 مليون دولار) في مقابل 678 مليون ريال (181 مليون دولار) في الاسبوع الماضي.

وخسر المؤشر 30,7 في المئة من قيمته منذ مطلع السنة الجارية وذلك بسبب انخفاض سعر النفط بشكل ادى الى توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد السعودي.

ويبلغ حجم رأس المال الشركات المسجلة في البورصة السعودية، وهي من اكبر البورصات في المنطقة من حيث حجم رؤوس الاموال 44,7 مليار دولار.

شركة ايطالية تفوز بعقد للمشاركة باقامة مركز تجاري للامير الوليد بالرياض

■ ميلانو ـ رويترز: أعلنت شركة امبريجيلو الايطالية لمقاولات البناء امس الخميس انها فازت بعقد قيمته 185 مليار ليرة (110 ملايين دولار) للمشاركة في بناء مركز المملكة التجاري في العاصمة السعودية الرياض بارتفاع 30 طابقا.

وقالت الشركة ان الصفقة تمثل 40 في المئة من حجم المشروع الطموح الذي يشمل اقامة ناطحة سحاب بارتفاع 330 مترا توصف بأنها ستكون أعلى مبنى في الشرق الاوسط.

وقالت الشركة الايطالية في بيان ان العقد يشمل هيكل المبنى والنظم التكنولوجية اللازمة لبناء مبنى أعلى من برج ايفل الفرنسي وتوقعت ان يكتمل المشروع في 26 شهرا.

ويمول المشروع شركة المملكة القابضة التي يملكها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال.

وسيضم المشروع فندقا من سلسلة فنادق فور سيزونز ومقرا لبنك ومكاتب تجارية.

تأرجح اسعار النفط مع تضارب تصريحات المنتجين

■ لندن ـ رويترز: هبط سعر مزيج برنت القياسي العالمي الى ادنى مستوى له منذ 12 عاما بعد دقائق من بدء تعاملات امس الخميس في بورصة البترول الدولية في لندن قبل ان يعيده المتعاملون الى مستوى عشرة دولارات للبرميل.

وهبط سعر برنت في عقود كانون الثاني (يناير) الى 9,88 دولار للبرميل بانخفاض عشرة سنتات عن سعر اغلاق امس الاول الاربعاء ثم ارتفع بمقدار ستة سنتات ليسجل 10,04 دولار في الساعة 1035 بتوقيت غرينتش.

وقال متعامل «لم تؤثر تصريحات من فنزويلا الاربعاء على السوق». وذلك في اشارة الى قول هوغو شيفاز رئيس فنزويلا المنتخب امس انه لا يتوقع خفضا جديدا للانتاج غير ان بلاده ستلتزم بالخفض الراهن الذي قررته اوبك بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا.

وكان مما أثر على السوق بالسلب في وقت لاحق امس الاول تصريحات وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الذي قال ان بغداد تأمل في زيادة انتاجها من النفط العام المقبل الى ثلاثة ملايين برميل يوميا وان تصدر منها 2-3 مليون برميل اذا ما تلقى العراق قطع الغيار التي طلبها.

وفي الساعة 1128 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت عشرة دولارات بارتفاع سنتين للبرميل.

رخص النفط المستورد يؤدي لهبوط الانتاج الامريكي لمستوى قياسي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة الامريكية ان متوسط انتاج الولايات المتحدة من النفط الخام الشهر الماضي بلغ 6,4 مليون برميل في اليوم وهو ادنى مستوياته منذ عام 1954.

وأدى هبوط اسعار النفط في الاسواق العالمية الى جعل النفط المستورد ارخص ثمنا من الخام المنتج محليا.

واشارت تقديرات اولية لادارة معلومات الطاقة التابعة للوزارة الى ان متوسط واردات الولايات المتحدة من النفط الخام في تشرين الثاني (نوفمبر) بلغ 8,6 مليون برميل في اليوم وهو مستوى قياسي مرتفع لهذا الشهر من العام.

وبلغ اجمالي مخزونات النفط الخام في نهاية نوفمبر باستبعاد تلك المحتفظ بها في الاحتياطي البترولي الاستراتيجي 335 مليون برميل وهو اعلى مستوى لشهر نوفمبر منذ عام 1994.

وقالت وزارة الطاقة ايضا ان متوسط الطلب على المنتجات البترولية في الولايات المتحدة الشهر الماضي بلغ 18,6 مليون برميل في اليوم وهو اعلى مستوى لشهر نوفمبر منذ عام 1978.

واضافت الوزارة ان متوسط الطلب على البنزين الشهر الماضي بلغ 8,1 مليون برميل في اليوم وهو مستوى قياسي مرتفع جديد لشهر نوفمبر.

وبلغ متوسط انتاج البنزين 8,2 مليون برميل في اليوم وهو مستوى قياسي ايضا.

وبلغ اجمالي مخزونات البنزين في نهاية الشهر الماضي 163 مليون برميل وهو اعلى مستوياته لشهر نوفمبر منذ عام 1994.

الخطوط الجوية العراقية تفاوض مصنعين روس لشراء طائرات مدنية

■ بغداد ـ قدس برس:

قال ربيع محمد صالح المدير العام لشركة الخطوط الجوية العراقية ان شركته تفاوض جهات روسية متخصصة في صناعة الطائرات لشراء طائرات مدنية حديثة الطراز من اجل ادخالها في خدمة الشركة بعد استئناف نشاطها الجوي.

واكد صالح ان لقاءات تمت بين الجانبين للتباحث حول هذه الصفقة المحتملة والمواصفات التي يريدها العراق للطائرات.

واشار المدير العام الى ان الشركة العراقية تستعد حاليا لفتح مكتب لها في العاصمة السورية دمشق بهدف فتح خط طيران بين البلدين لنقل السياح والمسافرين والزوار الذين يريدون زيارة العتبات المقدسة (لدى الشيعة) في العراق.

وكان وزير النقل والمواصلات العراقي قد اكد قبل اسبوعين في جلسة للمجلس الوطني العراقي (البرلمان) على ضرورة كسر الدول العربية الحصار الجوي وفتح خطوط طيرانها مع العراق واكد ان ذلك لا يتناقض مع قرارات مجلس الامن الدولي التي لم تمنع الطيران المدني العراقي من استئناف عمله.

وأوقفت الخطوط الجوية العراقية رحلاتها الخارجية مع بداية حرب الخليج الثانية عام 1991، وما زالت عدة طائرات لها تقبع منذ ذلك التاريخ في مطارات تونس وعمان وطهران.

ويأمل العراق من خلال اعادة عمل خطوطه الجوية الى التخفيف عن كاهل المسافرين من العراق واليه والذين يسلكون الطريق البري عبر الاردن منذ ثمانية اعوام ما يكلف المسافرين اعباء كبيرة.

البنك الافريقي للتنمية يقرض الجزائر 70,40 مليون دولار

■ ابيدجان ـ ا ف ب: اعلن البنك الافريقي للتنمية، ومقره في ابيدجان، ان الصندوق الافريقي للتنمية منح الاربعاء الجزائر قرضا بقيمة 70,40 مليون دولار لتمويل مشروع اقامة شبكة لتوصيل مياه الشرب.

ويهدف المشروع الى ضمان ايصال المياه بلا انقطاع الى سبعة مواقع ورفع حجم المياه التي تصل الى مدينة وهران، ثاني كبرى المدن في البلاد.

ويشمل المشروع «انشاء محطة لتنقية المياه وخمس محطات لضخها وجلب ووضع قنوات ايصالها مع التجهيزات الاضافية». كما سيمكن ايضا من «رفع الحجم السنوي لمياه الشرب الى ما يقدر بـ32 مليون متر مكعب».

وسيبدأ العمل في المشروع في ايلول (سبتمبر) من العام المقبل.

ويرد القرض على عشر سنوات مع فترة سماح ثلاث سنوات.

ويقدر مجموع عمليات البنك الافريقي للتنمية التي بدأت في الجزائر منذ 1971 بقيمة مليار و842 مليون دولار.

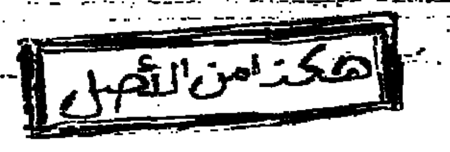
الصندوق العربي للانماء يقرض تونس 115 مليون دولار

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي سيقرض تونس 35 مليون دينار كويتي (115,9 مليون دولار) لتمويل مشروعات مد طرق.

وتبلغ الفائدة على القرض 4,5 في المئة ويرد على 22 عاما بفترة سماح مدتها خمسة أعوام.

وقع الاتفاق في تونس العاصمة رئيس الصندوق عبد اللطيف يوسف الحمد ومحمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الاجنبي التونسي.

الدولار يساوي 0,3021 دينار كويتي.



40 سنة على العلاقات بين الصين والمغرب:

الطنجي زار شعب ما تحت السماء لحساب حكومة الهند الاسلامية والكتاب الاحمر عقّد العلاقات!

عبد الله العلوي*

قام الوزير الاول المغربي الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي وفقة وفد هام بزيارة الى الصين الشعبية في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) وجدول الاعمال الحافل الذي كان مدار المباحثات الذي جرت بين مسؤولي البلدين شمل عدة اتفاقات اقتصادية ومادية وضمنها بناء مفاعل نووي صغير في طان طان وتعزيز التعاون الاقتصادي المتنامي بين البلدين. في هذه المقالة استعراض وجيز لبعض المراحل التاريخية الصينية وللعلاقات الاقتصادية والسياسية بين المغرب والصين ينتظر الجميع تطورها بعد زيارة السيد الوزير الاول لما فيه مصلحة البلدين وتأكيدا للعلاقات الاقتصادية بين الصين والوطن العربي.

لمحة صينية

في سنة 1860 والصين تعرف الضغط الاجنبي الاوروبي، فرض الغربيون على الصين استبدال كلمة بربري هجمي التي كانت مرادفا لكلمة اجنبي في اللغة الصينية وبالفعل فان الصين عانت مر المعاناة من الاجانب الغرب واليابان عندما طرق هذا الاجنبي اراضيها وفرض عليها فيما بعد احدى اقذر الحروب حرب الافيون الاولى 1839ـ1842.

فالتاريخ الصيني الذي يعود الى 2205 قبل الميلاد المتوفر في السجلات التي خلفها مؤرخو وشعراء وكتاب الصين القدامى يدل على ان الصين كانت دائما حضارة كبرى، وقد عرفت الصين قبل اي بلد اخر العملة الورقية وولوج الوظائف بالكفاءة لا بالنسب والتقدم المالي والفني والتقني، ومن كبار مفكريها «كونفوشيوس» 551ـ478 ق م، الذي لعب دورا خطيرا في وضع الاسس التعليمية، والتربوية، والاجتماعية، وبالمناسبة فان اسم الصين هو اسم جاء اثر مرحلة الاقطاع التي عرفتها البلاد عندما اخضعت ولاية «تشين» الجزء الاكبر من البلاد تحت سلطتها 255 ـ206 ق م، اما الصينيون فانهم يسمون بلادهم الارض التي تحت السماء «تيان هوا» او تحت السماء وهي حضارة نهرية مساحتها اكثر من 10 ملايين كلم مربع وسكانها حاليا حوالي مليار و300م ن وتألفت من شعوب عديدة وقوميات عدة وان كانت قومية «الهان» تشكل 90 % من السكان بينما تشكل 56 قومية الـ10 % الباقية وانتشرت فيها البودية والتي هي عقيدة ارضية اكثر مما هي دين ميتافيزيقي والتي جاءت الى الصين عام 67م من الهند عن طريق اتباع «غوتاما» 563ـ483 ق م وهو امير هندي تنسك واصبح بوذا (المرء المستنير) والبوذية تشكل عقيدة اغلب سكان الصين القديمة وهناك بضع ملايين من المسلمين حوالي 30 او 50 مليون نسمة اذ ان الصين تحظر الاحصاءات الطائفية.

أفيون واستعمار

وقد اكتشف الاستعمار البرتغالي الصين عندما وضع البرتغاليون ارجلهم في كانتون عام 1517 ووصل الانكليز عام 1637 وبدأت مرحلة دامية في تاريخ الصين فقد فرضت الدول الغربية على الصين زراعة واستهلاك الافيون بعد ان قررت الحكومة الصينية عام 1795 تحريم الزراعة والاستهلاك. لهذا للخدر الذي انتشر كالوباء في البلاد الا ان الدول المستعمرة فرضته على الشعب الصيني فكانت حرب الافيون الاولى في 1839ـ1842 وحرب الافيون الثانية 1856ـ1860 تم جاء الاستعمار الياباني بعد حرب 1894 وحرب الافيون الثانية 1856ـ1860 تم جاء الاستعمار الياباني بعد حرب 1894 بين البلدين وتم استنزاف الصين وتفكيك صناعتها وبموادها الصناعية والخامة شيدت اليابان البنية التحتية لصناعتها وحققت التراكم المالي بعد استنزاف قل نظيره في التاريخ المعاصر ادى الى مجاعات كبرى واوبئة في نفس الوقت عرفت الصين بداية مرحلة من محاولة الاصلاح التي قادها مفكرون وجمعيات تأسست لانقاذ المجتمع الصيني من التدهور الذي عرفته البلاد في القرنين 18 و19 لاسباب داخلية وخارجية ولعب الحزب الوطني بزعامة صين يات 1866ـ1925 دورا نضاليا كبيرا في محاربة الاستعمار

وبعد نهاية اسرة «المانشو» تولى صين يات رئاسة الجمهورية الصينية بصفة مؤقتة وعرف الحزب الشيوعي الذي انشىء في 1920 انتشارا ونفوذا هو الاخر وتولى في الثلاثينات زعامته ماوتسي تونغ وبعد حرب اهلية دامية بين الحزبين الوطني بزعامة الجنرال «تشيان كاي شك» انتصر الحزب الشيوعي ودخل بكين في فاتح تشرين الاول (اكتوبر) 1949 وانهزم الحزب الوطني وانتقل بجيوشه الى جزيرة فرموزا او تايوان وبقيت تايوان تمثل الصين في الامم المتحدة ومجلس الامن حتى مطلع السبعينات 1971 عندما تم طردها وتبوأت الصين الشعبية مقعدها الدائم في مجلس الامن وكان هذا مرتبطا ايضا بتطورات داخلية في الصين عندما اعلن عن وفاة لين بياو وزير الدفاع الصيني وتوقيف الثورة الثقافية 1966ـ1974 وعودة «دينغ هيسياوبنغ» الى اللجنة المركزية ثم عزله مرة اخرى فور وفاة «شوان لاي» لكن رحيل الرئيس ماوتسي تونغ سرعان ما ادى الى تطورات مفاجئة وسريعة، وذلك باعتقال زوجة الرئيس ماو وجناحها السياسي ومحاكمتهم فيما عرف بعصابة الاربعة وعودة «دينغ هيسياو بنغ» الى زعامة الصين وجناحه السياسي وعزل جميع المحسوبين على الثورة الثقافية وبداية مرحلة جديدة من التاريخ الصيني وبسطة البلاد والغاء الحوافز المعنوية واحلال الحوافز المادية والغاء الرقابة المركزية على الاقتصاد وخلق مناطق حرة والمبادرة الفردية وباختصار ما سماه دينغ قبل وفاته في عام 1996 الطريق الرأسمالي للاشتراكية او ما كان يردده «لا يهم ان تكون القطة سوداء ام بيضاء ما دامت تأكل الفئران» قبيل اعلان الثورة الثقافية في الصين في 16 ماي 1966.

العلاقات المغربية الصينية

علاقة المغرب بالصين علاقة حديثة تعود فقط الى استقلال البلدين وعلى الاخص استقلال المغرب وتبادله العلاقات الديبلوماسية مع بكين ومع غيرها من العواصم هذا مع التذكير بعلاقة الصين بالمغاربة الذين زاروها واشهرهم هنا محمد بن عبد الله الطنجي المشهور بابن بطوطة الذي قضى في الصين 3 سنوات في مهمة ديبلوماسية لحساب الهند الاسلامية لم يكتب لها النجاح انذاك ثم المغاربة الذين التقاهم في الصين وكانوا مقيمين بها لممارسة التجارة وقد اشار لهم في كتابه القيم تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار.

أ. العلاقات الاقتصادية

وليس بين يدينا سجلات دقيقة او معلنة عن حجم العلاقات الاقتصادية قبل تبادل العلاقات الديبلوماسية في 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1959، الا ان المغرب والصين ارتبطا باتفاق تجاري في 1957 وبالضبط في 20 ماي من نفس السنة تم تلى هذا الاتفاق اتفاق اخر في فاتح تشرين الاول (اكتوبر) 1958 تم بروتوكول ثالث في فاتح تشرين الاول (اكتوبر) ايضا 1959 وبعد تبادل السفراء في 1959 تم عقد اتفاقات اقتصادية وثقافية وصحية وفي تشجيع الاستثمارات ودراسية وقنصلية وفلاحية وحسابية وقد بلغ عدد هذه الاتفاقات حتى الان منذ 1957 حتى 1997، 30 اتفاقا وبروتوكولا ومحاضر متبادلة واذا كنا نحن نحتفل بالذكرى الاربعين لتبادل العلاقات بين البلدين فان 30 اتفاقا بين البلدين هو عدد قليل جدا لما يجب ان تكون عليه العلاقات الاقتصادية بين البلدين خصوصا انه يمكن تعزيز هذه العلاقات وفتح اسواق البلدين وتجاوز هذه الاتفاقات التي تعاون اقتصادي اكبر وبالنسبة للمغرب الانفتاح على اسواق جديدة في الصين واسيا والعالم العربي وامريكا الجنوبية يدل التقوقع في اتجاه وحيد له افضلية لكن ليس على الاطلاق. وبالرجوع الى ميزان الواردات والصادرات بين الصين والمغرب في عام 1984 وهي احدى السنوات الجيدة بين البلدين نجد ان المغرب صدر الى الصين ما يوازي مبلغ 39 مليون دولار بينما صدرت الصين الى المغرب بما يوازي 44 مليون دولار من السلع وهو مبلغ متقارب والعجز لا يتجاوز 5 مليون دولار لصالح الصين والعلاقات الاقتصادية بين الصين والعالم العربي ككل لا تخرج كثيرا عن الرقم التبادلي بين الرباط وبكين بل ان المغرب من اهم الدول العربية التي لها علاقة اقتصادية جيدة نسبيا مع الصين وكانت اهم سنوات الازدهار الاقتصادي بين المغرب والصين عام 1973 حيث باع المغرب للصين 49 مليون دولار ولا بد من الاشارة الى كون التبادل الاقتصادي بين الصين والمغرب هو تبادل سلعي بالاساس والتبادل الخدماتي خصوصا في ميدان التشييد والمقاولات ـ باستثناء اتفاقية صحية ـ لم يعرف اي تطور بين البلدين وقد يرجع الامر الى المسافة وعدم مشاركة الصين في المناقصات الدولية المغربية وانعدام الرساميل والعلاقات المصرفية بين البلدين بقي الاشارة الى ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين هي لصالح الصين بشكل كبير جدا لانها لا تدخل فيها رسميا السلع الصينية الواردة الى المغرب من هونغ كونغ وعن طريق سنغافورة وحتى مع اعادة هونغ كونغ الى الصين فان احتفاظ الجزيرة المزدهرة باقتصادها الرأسمالي التصديري ونظامها المالي الخاص بعيدا عن بكين وبموافقة هذه الاخيرة يؤدي الى مضاعفة الحجم التصديري للصين الى باقي البلدان وضمنها المغرب مما يوجب في اي علاقة مقبلة احتساب ذلك، هذا وبامكان المغرب ان يبيع الصين مزيدا من الفوسفاط والمنتوجات البحرية والمصبرات الغذائية لان الصين تعاني من برنامج زراعي ضعيف ومع قوتها البشرية حوالي 25 % من سكان العالم فان الصين سوق مثالي للمغرب الذي بدوره يحتاج الى عدة سلع صينية والاستفادة من القدرات المتقدمة للصين مع قوتها في ميدان الجسور والسدود والموانىء والمحطات الكهربائية والسكك الحديدية والصناعات المعدنية وحفر الابار وانتاج مواد البناء وتربية الحيوان والصيد البحري بالاضافة الى المنتوجات العسكرية وخفر السواحل حيث تعتبر الصين من الدول المتقدمة في هذه الميادين وباسعار تنافسية.

ب. تبادل السفراء والزيارات

في 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958 تم الاتفاق بين المغرب والصين على تبادل العلاقات الديبلوماسية وقد لعبت سفارتا البلدين في باريس بتعليمات من العاصمتين الدور الاساسي في ربط هذه العلاقات التي تأخرت عن موعدها بسنتين وكان اول سفير مغربي في بكين هو السيد عبد الرحمن زنيبر اما اول سفير صيني بالرباط فكان السيد «باي رين». وبلغ عدد السفراء الى الصين حتى الان 8 سفراء بينما بلغ سفراء الصين الى الرباط 11 سفيرا وقد زاد ربط العلاقة الديبلوماسية من زخم العلاقة الاقتصادية التي كانت قد بدأت حتى قبل تبادل السفراء كما ان العلاقة الديبلوماسية اتت بعد سنوات قليلة الى زيارة السيد «شوان لاي» رئيس وزراء الصين في عام 1963 الى المغرب وهو اهم شخصية زارت المغرب من الصين كما ان المرحوم الامير مولاي عبد الله زار بكين بعد سنة فقط من زيارة شوان لاي في عام 1964 حيث شارك في احتفال تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية الـ 15 ممثلا لجلالة الملك وزار الرئيس الصيني «يانغ شانكون» المغرب عام 1992 واذا رجعنا الى الزيارات المتبادلة بين مسؤولين البلدين نجد ان مسؤولي المغرب قاموا بـ16 زيارة الصين منها زيارة سمو ولي العهد في 1991 وهي اهم زيارة لشخصية مغربية لبيكين في التسعينيات بينما زار اثنان من رؤساء الوزارة ـ الوزير الاول ـ المغاربة الصين هم احمد عصمان عندما كان رئيسا للبرلمان عام 1988 والمرحوم المعطي بوعبيد بصفته وزيرا اولا عام 1982 كما ان السيد عبد اللطيف الفيلالي زار بكين بصفته وزيرا للخارجية والاستاذ الفيلالي كان ثاني سفير للمغرب في بكين وقد زار الصين ايضا بصفته مبعوثا خاصا لجلالة الملك عام 1994 اما الزيارات الصينية للمغرب فاضافة الى زيارة الوزير الاول الصيني «شوان لاي» 1963 ورئيس الجمهورية 1992 فقد زار المغرب رئيس الوزراء الصيني «تشاو يانغ» عام 1982 ووزير الشؤون الثقافية «فانغ مينغ» عام 1988 ووزير الخارجية «كيانغ كشين» عام 1990 ورئيس الوزراء الصيني «لي بينغ» عام 1995.

ومن خلال جرد سريع يتبين ان الزيارات الرسمية بين البلدين هي 17 ـ مع احتساب زيارة الاستاذ اليوسفي ـ زيارة للمسؤولين المغاربة و19 زيارة للمسؤولين الصينيين، ومن البديهي اننا لم نشر الى الزيارات الحزبية والنقابية بين هيئات البلدين الشعبية وهي عديدة وغير مضبوطة رسميا.

ج. المغرب وتمثيل الصين الاممي

من اكبر الازمات في مرحلة الحرب الباردة التي عرفتها الامم المتحدة خلال السنوات 1949ـ1971 هي ازمة تمثيل الصين الشعبية في مجلس الامن وهيئات الامم المتحدة لكون الصين عضوا مؤسسا للامم المتحدة والحرب الاهلية التي اندلعت في الصين بين فرقاء الصراع الحزب الشيوعي والحزب الوطني. وهزيمة هذا الاخير وفرار قواته واعضائه ومؤيديه الى جزيرة فرموزا التي اصبحت الصين الوطنية وبالتالي ظلت تمثل الصين ككل في الامم المتحدة رغم سيطرة الحزب الشيوعي بزعامة ماوتسي تونغ على الصين واعلانه الجمهورية الشعبية التي رغم قدراتها البشرية والجغرافية والنووية بعد 1964 بقيت بعيدة عن مقعدها في المنتظم الدولي. واستمر عرض القضية على دورات الامم المتحدة خلال 22 عاما ومطالبة دول العالم تمثيل الصين الشعبية وطرد ممثل تايوان في المناقشات التي تجري في جميع الدورات السالفة الذكر وكانت الولايات المتحدة الامريكية متزعمة جناح الرفض وهي التي تجمع بكل الطرق المؤيدين لموقفها.

وموقف المغرب من تمثيل الصين كان تعبيرا في كثير من الاحيان للموقف الداخلي وللعلاقة الخارجية وتركيبة الحكومة التي تتحمل المسؤولية بل وشخصياتها، وبرغم من ان المغرب خرج من مرحلة الاستعمار التي استمرت 44 عاما منذ عقد الحماية في 12 آذار (مارس) 1912 حتى اعلان الاستقلال في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1965 الا ان حكومة المرحوم مبارك البكاي الاولى اعلنت رفضها التصويت بنعم على تمثيل الصين الشعبية في الدورة الحادية عشر للامم المتحدة في 1956 ولكن عام 1958 شهد تصويت المغرب بنعم على قبول تمثيل الصين الشعبية، وكان الامر يتعلق بكون الحكومتان المغربيتان بعد حكومة البكاي الاولى كانتا برئاسة المرحوم احمد بلافريج والاستاذ عبد الله ابراهيم وكلاهما من زعماء الحركة الوطنية المغربية، الا انه بعد هذه المرحلة وخلال دورة 1965 صوت المغرب بالرفض على تمثيل بكين وطرد فرموزا، وايضا اتخذت الرباط نفس الموقف الرافض خلال دورات 1966ـ1967ـ1968ـ1969 وتصويت المغرب بلا ضد الصين كان متميزا باعلان حالة الاستثناء وحوادث الدار البيضاء، وانتشار الفكر الماوي الذي يعض المجموعة الطلابية وظهور الكتاب الاحمر، لكن الاحداث العالمية التي اعقبت هذه المرحلة جعلت المغرب يعود لموقفه الاصلي وذلك بالتصويت بنعم على تمثيل الصين الشعبية وطرد ممثل تايوان في عام 1971 وهو الموقف الصائب الذي تأخر عشرين سنة ونيفا.

هـ. ابن بطوطة في الصين

وضمن الزيارات الى الصين من طرف المغاربة كانت اهم زيارة في التاريخ القديم هي زيارة محمد بن عبد الله المشهور بابن بطوطة فبعد رحلة طويلة الى مختلف انحاء العالم القديم وبعد المقام في دلهي 8 سنوات كلف الامبراطور الهندي محمد شاه 1326 ـ1351ـ عام 1343 ابن بطوطة وموظفين اخرين بحمل رسالة اعتذار الى امبراطور الصين مع هدية بعدم الموافقة على بناء معبد بوذي في الهند لعدم جواز ذلك شرعا، الا ان الهدية ضاعت في البحر كما غرق اعضاء البعثة وكتب لابن بطوطة النجاة لكنه لم يذهب الى الصين الا عام 1346 وبصفة شخصية وكان امبراطور الصين آنذاك هو «طرخان تيمور» وهو من الاسرة المغولية، وهذه الاسرة تعود اصولها لـ«جنكيز خان» 1262ـ1227 وهي الاسرة الاجنبية التي حكمت الصين اكثر من قرن 1260ـ1368، ومن اكبر ملوكها «كوبلاي خان» 1269ـ1295 الذي عاش في بلاطه ماركوبولو الرحالة الايطالي الشهير.

وعاش ابن بطوطة في اربع مدن صينية وهي «بكين» و«شوان شوفو» و«هانك شو» و«شانج فو» وقضى 3 سنوات فيها ووصف المجتمع الصيني بالتقدم العلمي والفني والمعاملات المالية التي ادهشته ومنها التعامل بالورق بدل الذهب واستبدال العملة التالفة بأخرى جديدة في دار السكة والتقى بتجار من المغرب من مدينة سبتة يمارسون التجارة في الصين وغادر ابن بطوطة الصين على عجل بعد مقتل الامبراطور «طرخان تيمور» بعد سنتين ثلاث ورحلته تحفة النظار في غرائب الامصار مترجمة الى اللغة الصينية ضمن الترجمات الاجنبية العديدة.

* كاتب من المغرب

بريد القدس العربي

امركة المعارضة ام النظام؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» بعددها الصادر بتاريخ 1998/12/5 مقالة للسيد محمد عبد الحكم دياب تحت عنوان «امركة المعارضة العراقية تعقد الوضع ولا تخفف من وطأته»، ولي بعض الملاحظات حول هذه المقالة، ارجو التفضل بنشرها باقرب عدد يصدر من جريدتم الغراء عملا بحرية الرأي والنشر التي سارت عليها جريدة «القدس العربي» على الدوام.

ذكر السيد دياب ان «البلد العراقي اصبح منهكا ومدمرا، واصبح المواطن العراقي مجرد رقم في حسابات بعض وجهاء المعارضة»، اليس هذا تجنيا فاضحا على المعارضة العراقية؟ ولماذا لم يذكر لنا السبب الاصلي في انهاك العراق وتدميره؟ وهل غاب عن السيد دياب ما جلبته الحرب ضد ايران، وغزو الكويت من ويلات ومصائب للشعب العراقي، ثم هل نسي السيد دياب «وجهاء» النظام العراقي او بالاحرى «تجار الحرب» الذين اثروا على حساب قوت الشعب العراقي وغذائه، والاهم من ذلك، نفطه الذي يهرب ليلا ونهارا الى تركيا ودبي لتصرف عائلته ببذخ على افراد الحرس الجمهوري والامن الخاص وفدائيي صدام، الا تكفي كلفة باخرة نفط مهرب او اكثر لشراء «حليب الاطفال» هذه المادة التي اصبحت «قميص عثمان» لمن يحلو له التنديد بالحصار دون التطرق الى المسبب الرئيس للحصار، الا وهو النظام العراقي وليس غيره.

ثم يتطرق السيد دياب الى مسألة غزو الكويت ليحاول تبريرها بسبب اعطاء السفيرة «ابريل غلاسبي» الضوء الاخضر للنظام، فلماذا يصدق النظام كلام السفيرة الامريكية؟ وثم لماذا يتبع نصائحها؟ اليس للشعب العراقي الحق في ابداء رأيه بمثل هذه الامور الخطيرة؟ ام ان احتلال دولة اخرى تقرره غلاسبي والنظام؟

ثم اتهم السيد دياب المعارضة بانها لم تكن بعيدة عن «الجهد التجسسي الامريكي» فما هذا الكلام الفارغ المضحك. فليأتنا السيد دياب ببعض الادلة على اتهامه، وعلى العكس من ذلك فالكل يعلم ان الـCIA اتخذت لها مركزا ببغداد في اوائل الثمانينات لتزويد النظام العراقي بصور تلتقطها الاقمار الصناعية لتحركات الجيش الايراني وتزودها للنظام العراقي مع معلومات تجسسية اخرى. وعليه فليس من الصعب على عملاء الـ CIA تزويد اسرائيل بمعلومات عن كل من العراق وايران.

ثم تطرق السيد دياب الى المعارضة واتهمها بأنها مولت من سورية وليبيا وايران قبل «عاصفة الصحراء» ومن امريكا بعدها وبذلك فاتت عليه عدة حقائق، فالشعب العراقي باجمعه وتتصدره المعارضة المخلصة قام بعدة انتفاضات قبل وبعد «عاصفة الصحراء» ثم ان انتفاضة آذار التي سحقها الحرس الجمهوري، تم ذلك بمساعدة رئيسية من قوات التحالف ويضمنها السماح للنظام باستعمال الطائرات المروحية لقصف الشعب المنتفض، ان الشعب العراقي لا يحتاج الى مساعدة اجنبية لكي يعبر عن شعوره وسخطه على النظام ولا يحتاج الاجانب للقيام بواجبه الوطني، وعليه فمن الاجحاف ان يوصف كل من يعادي النظام العراقي بانه عميل امريكي او سوري او ايراني وبدون تمييز! كما ان تعميم «الامركة» على المعارضة تعبير لا يستند على الحقائق ايضا، حيث يعلم السيد دياب ان الناصريين والشيوعين وحزب الدعوة، وهؤلاء لهم قواعدهم الواسعة في العراق، لم يحضروا الاجتماع الاخير مع «مارتن انديك» في لندن، وحتى الذين حضروا الاجتماع من المعارضة العراقية لا يمكن وسمهم جميعا بالامركة، فهذه التهم التي اعتدنا على سماعها يكيلها النظام العراقي وانصاره، لكل من يطالب باسقاط النظام والتخلص من مظالمه.

ماجد حميد العلي

لندن

عمل يرضي الله

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لدى مطالعة رجل اعمال لبناني شيعي اسمه احمد اللمع للمقالة الرسالة التي تكرمت «القدس العربي» ونشرتها لي في عدد 5 كانون الاول (ديسمبر) لعام 1998، والتي جاءت تعليقا على حديث سفير الامارات العربية في واشنطن مع مراسل «القدس العربي» المنشور في عدد 28/29 تشرين الثاني (نوفمبر)، اقول أن رجل الاعمال اللبناني اعترض على ما جاء في الفقرة التالية من رسالتي:

«وما كان لهذه الحرب (اي حرب الخليج الثانية) ان تنفجر لو قيض الله لشعوب الخليج العربية قيادات تحلت ببعد النظر واحسنت قراءة خروج العراق من الحرب مع ايران واقفا على رجليه ودارئا اطماع ايران في الخليج» التي تعرفها الامارات العربية وسفيرها الشعالي جيدا وتعاملت مع هذا الواقع كما تعاملت امريكا مع اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

مثل هذا التعامل التاريخي كان يتطلب قيادات تاريخية تحضن نجاح العراق في الحفاظ على نفسه والحفاظ على جواره العربي من الشهوة الايرانية الجامحة التي «تقنعت باسم الله (عز وجل) والنبي (ص) والامام».

كان اعتراض رجل الاعمال اللبناني على استخدام فعل «التقنع» باسم الله (عز وجل) والنبي (ص) والامام، كصفة للشهوة الايرانية الجامحة المشار اليها في هذه الفقرة، وقد طالبني رجل الاعمال اللبناني باعطاء ايران THE BENEFIT OF THE DOULET اي ان ايران وفقا لرايه، كانت تعتقد انها بموقفها من العراق كانت تؤدي عملا «يرضي الله (عز وجل) والنبي (ص) والامام».

ولما كان رجل الاعمال اللبناني قد اختار ان يطرح اعتراضه على ما جاء في تلك الرسالة مباشرة دون ان يكتب لـ«القدس العربي» فاني وللانصاف، رأيت ان اسجل رايه بنفسي املا ان تتكرم «القدس العربي» بنشره.

واخيرا اود التأكيد لكل المهتمين بهذا الموضوع بأني قاربت الحرب بين العراق وايران في مناقشاتي مع اطياف الجالية العربية والطائفة الشيعية وقتئذ على مستويين: المستوى الغربي، والمستوى الاسلامي، فمن حيث المستوى الاسلامي كنت ارى فيها حربا اهلية اسلامية. وككل حرب اهلية دينية باحد معانيها لا تحسم يصبح وقفها هو معيار الدين والتدين. ومن هنا كان اعتراضي على موقف ايران واحتضاني لموقف العراق الذي كان دوما يدعو الى وقف الحرب. والحمد لله لانها توقفت، لكن التحدي امام العراق وايران هو ان لا تتجدد تحت اي ظرف من الظروف.

احمد سرور

نيويورك

قياصرة روما العرب:

حكام من ليبيا وسورية والجزائر وموريتانيا ادخلوا تأثيرات الشرق إلى الامبراطورية الرومانية

عصام فارس الخضراء*

يكشف تاريخ الامبراطورية الرومانية عن حقائق لافتة قد تبدو بعيدة عن الاذهان على الرغم من اهميتها، لعل من بينها اعتلاء تسعة اباطرة من اصول عربية عرش الامبراطورية المترامية الاطراف دام حكمهم مجتمعين قرابة 40 عاما. كانت حافلة بشتى التطورات الحضارية والاقتصادية، لكنها كانت ايضا مليئة بالانقلابات والاغتيالات والحروب من جراء التنازع المستمر على السلطة.

تاريخيا، خضعت المنطقة العربية للامبراطورية الرومانية بعد سقوط قرطاجة في الحرب البونية الثالثة في العام 149ق.م. وتبعه احتلال سورية في العام 64ق.م. التي كانت خاضعة للحكم الهيليني الاغريقي، ومصر بعد هزيمة كليوباترا في العام 30 ق.م. واستمر الحكم الروماني لهذه المنطقة حتى الفتح العربي.

ولما كان سكان هذه البلاد يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة، فقد كان من حقهم ايضا الانخراط في مؤسسات الامبراطورية المختلفة عسكرية كانت ام مدنية، الامر الذي مكن بعض ابناء هذه البلاد تسنم مناصب هامة في الدولة العلية، بما فيها اعتلاء عرشها.

ولعل اكثر الفترات اثارة في هذا الشأن هي فترة حكم سبتيموس سفيروس Septimius Severus التي استمرت 19 عاما في حقبة لم تعرف استقرارا لحكامها في السلطة.

ولد سفيروس في مدينة ليبتس ماغنا Leptis Magna الليبية على مقربة من الحدود التونسية من ام ايطالية، وانخرط في سلك القوات العسكرية الامبراطورية، فتسنم قيادة اللواء الذي كان مرابطا في الاراضي السورية، الامر الذي مهد له السبيل لبلوغ مرتبة نائب في مجلس النواب «السينات» في روما، وهو المنصب ذاته الذي تقلده من قبله اثنان من ابناء عمه، ولكنه سرعان ما اعتلى عرش روما.

في البداية، لم يكن له من بد سوى الاسراع في القضاء على مراكز القوى المختلفة التي كانت تشكل خطرا محدقا على سلطته، فقام بحركة مفاجئة بنزع سلاح الحرس الامبراطوري، وابعد قواده خارج روما، واصطفى قوادا جددا لهذا الحرس من الاشخاص الذين يثق بهم ويمحضونه في المقابل الولاء المطلق. والتفت بعدها الى حركات التمرد في نطاق الامبراطورية، ونحو خصومه الذين شقوا عصا الطاعة عنه، وفي المقدمة منهم قائد المنطقة الشرقية نيجر Niger الذي كان احد اهم مراكز القوى التي تحت سلطته في الامبراطورية الشاسعة الاطراف. وكان على الامبراطور الجديد كي يوطد دعائم سلطته في روما اقتلاع هذه الشوكة من جذورها، فجهز حملة عسكرية كبيرة واشتبك في معركة حامية الوطيس مع قوات خصمه، الذي لم يكن في وسعه سوى الفرار واللجوء الى سورية، الا ان قوات الامبراطور لاحقت فلوله وقضت عليها في معركة قرب نهر الفرات، الا ان الامبراطور لم يكتف بهذا النصر، بل اباح لجنوده غزو مدينة انطاكيا التي فقدت منذ ذلك اليوم دورها كعاصمة مركزية لسورية، واصبحت تابعة اداريا، على الاقل، لمدينة اللاذقية. كما سارع الامبراطور في اعدام مؤيدي نيجر في مجلس النواب السينات في روما.

وعندما عاد ادراجه منتصرا الى مركز الامبراطورية، بعد ان قام بتحصين حدودها الشرقية ضد الخطر الفارسي، بدأ في الاستعداد لحملة عسكرية جديدة ولكنها هذه المرة ضد خصمه المتمركز في الغرب كلوديوس البينوس Clodius Albinus التونسي الاصل الذي كان واليا على المقاطعات البريطانية، ونادى به جنوده قيصرا لروما وسار بهم باتجاه بلاد الغال وضرب معسكراته قرب مدينة ليون. وفي هذه المنطقة بالذات اشتبك الجيشان في العام 197م في معركة استمرت ردحا من الزمن كان كفتها راجحة الى حد كبير لمصلحة الامبراطور سفيروس، الامر الذي اضطر خصمه الى الانتحار، تاركا خلفه قوائم باسماء العديد من المسؤولين الذين كانوا يدعمونه سرا في هذه المواجهة، مما ادخل الامبراطورية في حلقة اخرى من التصفيات الجسدية التي طالت العديدين سواء في فرنسا او اسبانيا او حتى المانيا.

وبالطبع، لم تكن هذ الجولة الاخيرة من دورات القتال، فبعد عودته الى روما، اضطر السير بعسكره لمحاربة الفرس الذين استغلوا فرصة انشغاله في حروبه غرب الامبراطورية وقاموا باحتلال العراق، ولكنه قاتلهم الى امتداد نهر الفرات وهزمهم واحتل عاصمتهم كتيسفون Ktesiphon.

هذه المرة، لم يشأ الامبراطور العودة الى روما، وانما امضى اكثر من ثلاث سنوات بعيدا عنها قضاها متنقلا بين شمال العراق ومصر وصولا الى اثيوبيا، الا انه لم يكن يرغب في الابتعاد طويلا عن مركز الحكم، فعاد مجددا الى روما في العام 202 للاحتفال بمضي عقد من الزمان على حكمه، ولم يغادرها هذه المرة حتى العام 208 الى ليبيا بصحبة ولديه كي يتعرفا، عن كثب، على مسقط رأسه. وفي هذه المناسبة، امر بانشاء قوس نصر وسوق وشق طريق حديث للوصول الى الميناء، اضافة الى بناء معبد وكاتدرائية لا تزال آثارهما قائمة حتى يومنا هذا.

لقد كان آخر ملف في حروبه في الخارج عندما سار في العام 208 الى انكلترا على رأس جيش كبير للقضاء على تمرد اندلع هناك، واستمرت الحرب بين مد وجزر حتى العام 210 من دون حسم لأي من الطرفين المتحاربين، وفي العام التالي قضى القيصر نحبه في مدينة يورك البريطانية عن عمر ناهز 66 عاما.

وما يمكن ان يقال عن الامبراطور سفيروس انه قام باصلاحات تشريعية كبيرة، وكان حريصا على ولاء قواته المطلق لشخصه، فسعى في هذا المجال، اضافة الى اغراق قواده بامتيازات لا حصر لها، بصك عملة تخلد كل لواء من الوية جيشه، بل سمح لجنوده بالانخراط في الاعمال التجارية وغيرها من الامتيازات، حتى صار الاقبال على الالتحاق بالجيش اكثر من اي وقت مضى، لكنه من جهة اخرى، تغاضى عن الخرق المستمر لافراد عائلته للقانون، وفي الانجراف نحو اهوائهم ومصالحهم الشخصية. وفي هذا المقام، يجدر التشديد على الدور الذي قامت به زوجته الحمصية الاصل جوليا Julia فهي على الرغم من تمتعها بقسط وافر من الثقافة، فانها سعت بدورها الى الاستحواذ على تسميات شتى، فهي: «ام الشعب» و«ام السينات» (مجلس النواب) و«الفيلسوفة» الى آخره من الالقاب السلطانية، الا ان دورها في اثارة الفتن وتأجيج الاضطرابات في داخل اروقة القصر الامبراطوري كان هو الآخر عظيما.

اما ابنه كاركلا Caracalla الذي دام حكمه، خلفا لابيه، ست سنوات فقط بين الاعوام 211 و217، ولم يكن يتجاوز من العمر 23 عاما، فقد كانت الريبة تملأ قلبه من الجميع، حتى ان لاخيه غيتا Geta لم يسلم من القتل، بل انه حاول، ذات مرة دس السم لابيه في الطعام بغية التخلص منه، ونجا الاخير من المحاولة باعجوبة.

ولما كانت الريبة من الآخرين هي معيار سلوكه، فقد اقدم على توزيع الوية الجيش الامبراطوري على المقاطعات جميعها، بحيث لا يمكن لأي مقاطعة بمفردها ان تمتلك اسباب القوة تمكنها من التمرد او العصيان عليه، ولكنه، في المقابل، جهز جيشا مركزيا قويا قاد به حملة تأديبية ضد بعض المقاطعات المتمردة على سلطته.

وفوق ذلك كله، كان كاراكلا شديد الغرور بنفسه، فكان يراوده باستمرار حلم تقليد الاسكندر المقدوني في فتوحاته، فقد توجه الى الشرق لخوض حروب ضد الجيوش الفارسية التي كانت تقدمت في اراضي الامبراطورية. لكن ثقته الشديدة بنفسه جعلته غافلا عن المؤامرات التي كانت تحاك ضده تحت جنح الظلام، بزعامة قائد الحرس الامبراطوري ماكرينوس Macrinus الجزائري الاصل الذي رتب مع آخرين محاولة ناجحة لاغتيال كاراكلا في مدينة اوديسا داورفاء السورية على يد جندي قام ماكرينوس بالتخلص منه في الحال، كي لا تثير اعترافاته اللاحقة تورطه في هذه المحاولة. بل سارع الى تأليه الامبراطور الفقيد في مسرحية قل نظيرها، الامر الذي دفع مجلس النواب «السينات» في روما الى انتخابه خليفة له.

عندما تناهى الى سمع الام جوليا المصير الذي آل اليه ابنها، انزوت في صومعتها وفضلت الانتحار، لكن ماكرينوس الذي عاد متوجا الى روما اقدم، هو الآخر، على الانتقام من اخته وبناتها، وقام بطردهم جميعا من عاصمة الرئاسة وابعدهم الى مسقط رأسهم حمص.

ولما كانت سورية، في ذلك الوقت، ارضا خصبة للمؤامرات، قامت النساء المخلوعات بدفع الاموال بسخاء للواء المرابط في انطاكيا لكسب ولائه للحفيد الاغيبالوس Elagabalus البالغ من العمر 14 عاما قيصرا جديدا للامبراطورية. لكن ماكرينوس جهز جيشا للقضاء على هذا التمرد، بيد انه انهزم وفر الى انطاكية، حيث جرت محاصرته هناك بقوات عسكرية وتم قتله، في الوقت الذي تم فيه النداء للقيصر الجديد الاغيبالوس، ولم يكن يتجاوز من العمر آنذاك الـ15 عاما.

وبالرغم من الرعاية الشديدة التي احيطت به من قبل جدته وامه، بعد ان قضوا جميعا الشتاء على الشواطىء الدافئة في جنوب ايطاليا قبل توجههم الى روما، الا انها لم تكن تمنعه من ممارسة الشذوذ الجنسي، وتسليم اعوانه من السوريين مناصب رفيعة في اجهزة الدولة الحساسة من دون مرعاة مبدأ الكفاءة، بل انه تجاهل حتى المعتقدات الدينية التي كانت سائدة في روما وفرض على اهلها اله الشمس السوري الذي رتب له طقوس زواج مع الالهة منيرفا «الهة الكهنة عند الرومان» كي ينتج عن هذا الزواج ثمرة هي، كما كان يظن، عبارة عن «الرب الذي لا يقهر». اكثر من ذلك فرض هذا القيصر مبدأ «الختان» وهو لم يكن معروفا من قبل، حيث استدعى طبيبه الخاص للقيام بهذه العملة وهو يرقص وسط حفل ضجت فيه موسيقى لنساء سوريات عند مدخل باب المعبد.

هذه الممارسات الشاذة عجلت في قرار عزله عن سدة الرئاسة ليخلفه في الحكم ابن خالته سفيروس الكسندر Severus Alexander (222 ـ235) المولود في قيسارية في فلسطين. ولما كان الاخير دون السن القانونية، تسلمت الجدة مقود السلطة بالتعاون الوثيق مع قائد الحرس الامبراطوري اليبانوس Ulepianus السوري الاصل.

الا ان الاغيبالوس الذي رضخ في بادىء الامر، لهذا القرار، سرعان ما دبت الغيرة في اوصاله ودشن حملة تشهير في المجالس العامة والخاصة ضد ابن خالته، مما دفع الجدة الى اتخاذ قرار التخلص منه باغتياله مع والدته في 11 آذار (مارس)، وسحلت جثتهما في شوارع روما قبل ان يلقى بهما في نهر التيبر، كما لقي العديد من اتباعه المصير نفسه.

هكذا تفرغ الكسندر لحكم الامبراطورية محاطا بالرعايا المطلقة من قبل جدته ووالدته. فقام بصك عملة جديدة باسمه، واقترن بسيدة من الطبقة الارستقراطية الرومانية، ومال اليها كثيرا لدرجة انه امر بصك العملة باسمها وكرم والدها واسبغ عليه لقب «قيصر»، مما اشعل نار الغيرة في قلب والدته الحمصية الاصل، التي امرته بفك رباط الزواج منها، وتم نفي الزوجة الى ليبيا، بعد ان جرى ترتيب اغتيال والدها.

ولم تكن التحديات الداخلية هي الوحيدة التي واجهها الكسندر في خلال حكمه، وانما كانت هناك تحديات خارجية ايضا توجب عليه التصدي لها، ففي هذا الوقت بالذات انبثقت في الشرق الدولة الساسانية بقيادة ارتشير الاول الذي تقدم في العام 230 بجيش كبير لاحتلال العراق وسورية وضمهما الى مملكته.

في البداية، حاول القيصر التوصل الى حلول دبلوماسية لهذه الازمة المستجدة، لكن الرفض الفارسي عجل بقرار الكسندر في المواجهة، فجهز جيشا كبيرا، وتقدم باتجاه الشرق من محاور ثلاثة، استطاع بعد معارك عنيفة كسر شوكة الفرس في هذه المناطق. لكن عودته الى روما منتصرا، انطوت هذه المرة على تردي الاوضاع في الجبهة الغربية، بعد ان هددت قبائل جرمانية الخروج عن الولاء للمركز، وتبعتها في العصيان الوية رومانية كانت مرابطة هناك، بل جرى تعيين قيصر جديد هو ماكسيمينوس Maximinus، مما فرض على القيصر مواجهة هذا التحدي لشرعيته، ولكن ما ان بلغ هذه الجبهة برفاقة والدته، حتى انقلب عليه الجنود السوريون بعد ان شعروا ان الكفة راجحة لا محالة لمصلحة ماكسيمينوس. فتم اعدامه مع والدته في تلك البقاع.

بعد مقتل الكسندر لم تنطو تماما صفحة القياصرة العرب الا لفترة محدودة، ففي العام 244 اعتلى فيليب العربي Pilippus Arabs عرش روما.

ينتمي فيليب العربي الى احدى القبائل التي كانت مستوطنة في مقاطعة حوران جنوب سورية. وبالطبع لم يكن طريق وصوله الى سدة الحكم في روما مفروشا بالورود، فقد كان عليه ان يدبر العديد من المؤامرات ليستولي على هذا المنصب الهام، حيث بدأ، في اول الامر بحملة تحريض منظمة ضد القيصر جورديانوس Gordianus معتمدا في ذلك على نقص المؤن والمواد الغذائية الضرورية لدى العسكر، بل يقال انه كان المسؤول الفعلي عن موت القيصر المفاجىء عندما كان يرافقه في حملة عسكرية ضد الفرس، وعلى الفور، قام فيليب بابلاغ مجلس النواب «السينات» في روما بموت القيصر وطالب المجلس بتكليفه للمهمة، وعندما نال مبتغاه هذا، قام بعقد معاهدة صلح مع الفرس، ولكنه من جهة اخرى كان عليه مواجهة التحديات في غرب الامبراطورية والمتمثلة بتمردات السلاف في اراضي رومانيا وللمانيا. فاحرز انتصارات كبيرة انعم بعدها على نفسه بلقب «كبير الالمان».

وفي عهده ايضا، تصادفت الذكرى الالف لميلاد الامبراطورية الرومانية، فاغتنم هذه المناسبة للقيام باحتفالات عمت كافة ارجاء الامبراطورية، وصك عملة جديدة، وقام بتوزيع العطايا على سكان روما الذين طالبهم بالدعاء لبقائه قيصرا، كما جاء في احدى قطع العملة، «الى الابد».

لكن ما ان طوت الاحتفالات صفحتها حتى بدأت تدب في مفاصل الامبراطورية تمردات هنا وهناك. ففي القرب نصب العسكر لهم قيصرا بديلا، ولم يمض سوى بعض الوقت حتى حصل التمرد العسكري الثاني، ولكن هذه المرة في شمال سورية ضد شقيق القيصر الذي كان يشغل منصب الوالي هناك، ونصب احد القادة العسكريين نفسه قيصرا.

وفي ضوء هذه التطورات المباغتة، اقدم القيصر فيليب على خطوة ربما كانت تكتيكية، حيث طلب من مجلس النواب «السينات» قبول استقالته من منصبه، لكن المجلس رفض الاستقالة بالاجماع وحث القيصر على السعي من اجل التخلص، بسرعة من مركزي القوة اللذين انبثقا في جبهتي الامبراطورية، وبالفعل جرى التخلص سريعا من هذين القطبين عن طريق الاغتيال، وسارع القيصر في تعيين داسيوس Decius قائدا للجبهة الغربية، لكن الاخير لم يتوان في قبول عرض العسكر هناك بترشيحه قيصرا بديلا، الامر الذي اضطر فيليب الى منازلته في واقعه بالقرب من مدينة فيرونا في شمال ايطاليا حيث لقي القيصر وابنه مصرعهما.

ومهما يكن من امر، فقد كان طموح القيصر فيليب متركزا في تأسيس مملكة وراثية مقتصرة بالدرجة الاساس على افراد عائلته. وبما ان اواصر العلاقات البدوية طبعته بميسمها، فقد سلم مناصب الولاة في الشرق لأقاربه، وانعم على ابنه الاكبر بلقب «زعيم الشباب»، كما لم ينس زوجته الحورانية الاصل التي اسبغ عليها لقب Augusta اي «السيدة الاولى»، وصك العملة بصورها.

وعلى الرغم من ذلك، يتفق معظم المؤرخين على دوره المركزي في اصلاح الشؤون المالية والادارية للامبراطورية، وكان عادلا في حكمه للرعية، ويتسامحه مع مريدي الديانة المسيحية، حتى قيل انه كان اول قيصر مسيحي في روما، اضافة الى اصداره قوانين تحرم الشذوذ الجنسي وخصي العبيد، كما شجع العمران ونظم قنوات الري في روما، الا انه لم يستطع تخفيض مصاريف الجيش المرهقة لميزانية الدولة.

يبقى القيصر العربي الاخير وهو امليانوس Aemilianus وهو من مواليد المغرب العربي، وبالتحديد من موريتانيا. وفي بداية تسلقه لهذا المنصب، حافظ قدر الامكان على تماسك مقاطعته التي كان واليا عليها في مقاطعة يوغسلافيا السابقة، وكان تصديه للغزوات التي كانت تستهدف اقتطاع اجزاء من اراضي الامبراطورية سببا لعلو شأنه وترشيحه من قبل جنوده قيصرا بعد ان وافق مجلس النواب «السينات»، على مضض، لهذا التعيين، لكنه لم يعمر طويلا في هذا المنصب، فقد هزم على يد الجحافل التي منحته، في بادىء الامر ولاءها تحت ذريعة انهم ارادوا تجنيب البلاد حربا اهلية لا تبقي ولا تذر، وبالتالي لم يحكم عمليا سوى بضعة شهور في صيف العام 253.

وفي الختام، لم يكن في وسعنا هنا سوى تسليط بعض الاضواء، ولو كانت خافتة، على مسار هؤلاء القياصرة العرب، لا لشيء الا لتذكير المؤرخين العرب في الدور الملقى على عاتقهم للقيام ببحوث معمقة ومسهبة في هذا المجال، بغية تقديم خدمات جلّى لتاريخ ظل، حتى يومنا هذا، في طيات الكتب والمراجع الاجنبية.

* طبيب عربي مقيم في فيينا

رأي القدس

سياسة سعودية تستعصي على الفهم

■ رفضت المملكة العربية السعودية الدعوة الى عقد قمة عربية شاملة بشكل دوري بحجة ان مثل هذه القمة تحتاج الى اعداد جيد حتى تحقق النجاح المطلوب منها، من حيث التعامل بفاعلية مع القضايا المطروحة على جدول اعمالها. ولهذا جاء البيان الختامي للقمة الخليجية التاسعة عشرة، واعلان ابوظبي التابع له، خاليا من اي اشارة لها.

ولا يختلف احد مع المسؤولين السعوديين اصحاب هذه الفكرة في الخطوط العريضة لموقفهم هذا، لان عقد القمة ليس هدفا في حد ذاته، وانما ما يمكن ان يصدر عنها من قرارات تجد التطبيق العملي الفاعل على ارض الواقع، فقد جرى عقد قمم عديدة في السابق، اضافت، او بالاحرى كررت، عشرات القرارات السابقة، بطريقة انشائية مملة. ولكن موضع الاختلاف هنا، ان هناك فرقا كبيرا بين الرغبة فعلا في عقد القمة وانجاحها، وبين التذرع بالاعداد الجيد للتهرب منها، ووضع العراقيل في طريق الساعين الى عقدها. والموقف السعودي للاسف من النوع الثاني مثلما اتضح في مداولات قمة ابوظبي الخليجية، وحذف كل الفقرات التي تشير الى المصالحة والتسامح في اعلان ابوظبي من قبل رئيس الوفد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز والوفد المرافق له.

فاذا كان الظرف العربي الراهن الذي يشهد تدهورا على كافة الصعد، السياسية والاقتصادية خاصة، لا يحتم عقد قمة مصالحة عربية شاملة، ومسؤولة، فان علينا ان نتوقع المزيد من التدهور والانهيار في المستقبل القريب، واللذين سينعكسان سلبا على الجميع دون اي استثناء.

فعملية السلام التي اختارها العرب كبديل عن العمل العسكري لتحرير المقدسات، بعد حرب تحرير الكويت، تعيش مراحل النزع الاخير، بينما تتواصل عمليات الاستيطان في القدس المحتلة وجوارها، اما اسعار النفط فقد سجلت تدهورا يهدد بمصاعب عديدة للحكام والمحكومين في معظم الدول المنتجة والمصدرة، اما العراق، والملايين من ابنائه فانه ما زال تحت الحصار الظالم الذي يقتل يوميا المئات من الاطفال.

وكل هذه الاسباب، والمسببات تحتم عقد القمة، والبدء في الاعداد الجيد لها، لانقاذ ما يمكن انقاذه. ولكن يبدو ان للمسؤولين السعوديين رأيا اخر، ورؤية مختلفة، تجد من المتعذر علينا والاغلبية الساحقة من المواطنين العرب، القبول بها والاتفاق معها.

ان هذا التصلب غير المفهوم، وغير المبرر، تجاه عقد قمة عربية تحقق المصالحة وتجمع الشمل العربي، وتواجه التحديات المختلفة، يؤكد المقولة التي ترددت دائما، بان الولايات المتحدة، هي صاحبة القرار الاول والاخير في هذا الصدد، وانها تعارض هذه القمة، ولا تريد عقدها حتى يستمر التشرذم الراهن في الصف العربي، وبما يمكن الحكومة الاسرائيلية من ابتلاع ما تبقى من القدس المحتلة، وبما يصب في خدمة المخططات الامريكية في ضرب العراق وتقسيمه وتعزيز التحالف العسكري التركي- الاسرائيلي كخطوة اساسية على طريق الهيمنة الشاملة على المنطقة.

فعندما تريد الادارة الامريكية عقد قمة لاعطاء الشرعية لضرب العراق، وجلب اكثر من نصف مليون جندي امريكي الى الجزيرة العربية فان القمة العربية تعقد فورا، ولا يستغرق الاعداد الجيد لها ساعات معدودة، اما عندما يريد العرب عقدها لانقاذ مقدساتهم، او ما تبقى منها، فان هذه القمة لا تعقد، لان «الفيتو» الامريكي يظل مشهرا في وجهها ويجد من يتبناه بحماس في الاوساط العربية.

ان هذه ليست المملكة العربية السعودية التي نعرفها، والتي كانت سباقة دائما لقيادة اي تحرك عربي نحو المصالحة والتضامن العربي، والوقوف الى جانب القضايا المصيرية. انها مملكة عربية سعودية مختلفة تماما، ولهذا تتدهور اوضاعها واوضاع العرب جميعا من خلفها وبسببها.



حين يجمعنا المجلس المركزي وحين يفرقنا

عبد الله الحوراني

■ لا ادري ان كان هذا الاجراء قد طال غيري من الوطنيين الفلسطينيين الذين عاصروا منظمة التحرير الفلسطينية منذ سنواتها الاولى، وخاضوا- كل في ميدانه- معاركها، ومعارك شعبنا من اجل تثبيت الهوية الوطنية الفلسطينية، والاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني، وكحركة تحرر وطني تقود نضاله التحرري من اجل انتزاع حقوقه في العودة الى وطنه، وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

فقد فوجئت باستبعادي من عضوية المجلس المركزي لمنظمة التحرير. وهي المؤسسة التي انتسبت اليها منذ ان كانت تحمل اسم اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية اواخر الستينات واوائل السبعينات. وقبل ان اكتسب عضويتها في الثمانينات بحكم موقعي كعضو في اللجنة التنفيذية. وتواصلت عضويتي فيها منذ تلك السنوات البعيدة حتى اليوم.

وبالطبع، لم ابلغ سبب هذا الاستبعاد، فذلك تقليد غير متبع في منظمة التحرير، حتى ولو برسالة شكر او تقدير.

وحين اثير هذه القضية، بالحديث عنها، لا افعل ذلك بدافع الحرص على عضوية المجلس المركزي، او التمسك بها ولا من زاوية كونها حقا مكتسبا لا يجوز انتزاعه. فأنا أؤمن بالتداولية، وتعاقب الاشخاص والاجيال. وتغير المراكز والمواقع، وفق الظروف. ولكني اطرحها من حيث دلالتها في ظروفنا الراهنة.

واذا كان استبعادي من اللجنة التنفيذية للمنظمة في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة التي عقدت في غزة في نيسان (ابريل) 1996 امرا مفهوما باعتبار اللجنة التنفيذية هي المؤسسة التنفيذية التي تنفذ قرارات المجلس الوطني، وتسهر على تطبيق الاتفاقات، وانا صاحب رأي مختلف، فان استبعادي من المجلس المركزي بدا لي امرا غير مفهوم.

اولا: لان المؤسسة/ذات طبيعة استشارية في الغالب، وما يصدر عنها هو مجرد توصيات غير ملزمة، وليست قرارات. وتضم في عضويتها اكثر من مئة عضو. وبالتالي فان هامش الاختلاف في الرأي والاجتهاد اكثر اتساعا. ولا يضيرها، او يضير القضية الوطنية ان يكون ربع اعضاء المجلس المركزي او ثلثهم من اصحاب الرأي الاخر. بل ربما كان وجود الرأي الاخر وتفاعله اكثر فائدة للقضية الوطنية من الاجماع، كما انه يعكس حالة من الديمقراطية يمكن ان تقدم صورة ايجابية عن المجتمع الفلسطيني للرأي العام العربي والدولي.

ثانيا: ان اقفال باب المؤسسة الشرعية في وجه اصحاب الرأي الاخر، يتناقض مع كل الاقوال والادعاءات حول حرية التعبير، وحق الاختلاف في اطار البيت الشرعي، ويدفعهم للبحث عن منبر اخر للتعبير من خلاله.

ثالثا: ان هذا الاجراء لا ينسجم مع المطلب الشعبي بضرورة تطوير مؤسسات منظمة التحرير، وتفعيل دورها، واغنائها بالحوار الداخلي، من خلال اتاحة الفرصة لكل اطياف اللون السياسي بالاسهام فيها.

رابعا: اذا كانت الرغبة في التغيير والتجديد لبنية المجلس، هي السبب، فذلك امر ايجابي. لكن للتجديد قوانينه ومقاييسه التي يجب مراعاتها. وفي مقدمتها القدرة على العطاء. والحرص على الا تبدو المنظمة وكأنها تأكل ابناءها وتستخف بتاريخها.

وختاما اقول: انني لست غاضبا، ولا آسفا، على مغادرة هذا الموقع، ولا عاتبا على من اقدم على هذا الاجراء. ولكني ارى فيه مؤشرا يضيف الى مؤشرات عديدة، تثير القلق والخوف على منظمة التحرير الفلسطينية، وما تعنيه بالنسبة لشعبنا بأسره. وسيظل موقعي بين الناس، هو اشرف المواقع التي اعتز بها منذ اخذت موقعي بينهم، مناضلا في صفوفهم، وفي أعماق مخيماتهم. منذ الخمسينات. وهو موقع لا يستطيع احد انتزاعه مني، او انتزاعي منه. وسأظل ابنا بارا لهذا الشعب، ووفيا لمنظمة تحريره.

وصدق ابو الطيب المتنبي حين قال:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
الا تفارقهم، فالراحلون هم

بمناسبة الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان

«الاستشراق الحقوقي» يقسم العالم إلى راصد غربي ومرصود هو بقية أرجاء العالم

صبحي حديدي *

■ على امتداد أيام الإحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان تبارى الخطباء في امتداح الحدث بوصفه منجز الماضي، وتباروا أقلّ في التوقف عند ثغراته الكثيرة التي نجمت وتنجم أساساً عن حقيقة كونه منجز الماضي، ثم اتكأوا على جلال المناسبة ولباقة الدبلوماسية لكي يتفادوا أيّ نوع من التباري حول صلاح منجز الماضي لتمثيل الحاضر، أو هذا الحاضر العالمي الكوني غير العادي بالذات، إذا وضعنا جانباً المعاني الرمزية للإحتفال بالذكرى عند نهايات القرن وبدء الألفية الثالثة من عمر البشرية.

وبالطبع، كان الفارق صارخاً في الشكل مثل المحتوى، بين حضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت (الذي يفيد غياب الولايات المتحدة عن النوع الثالث من التباري)، وغياب الحائزة على جائزة نوبل للسلام أونغ سان سو كي (الذي كان دالّة لا غنى عنها للحضور في الغياب). السيدة الأولى جاءت لتحتفل بإعلان تنتهك السلطات الأمريكية الكثير من بنوده على نحو مقنّع كلّ يوم، والسيدة الثانية منعت من المجيء لأن الطغمة العسكرية في بلدها تنتهك الكثير من بنود الإعلان ذاته على نحو مكشوف كلّ يوم. والفارق بين هذين النوعين المتغايرين من الحضور والغياب هو بعض الفارق بين إعلان ينتسب إلى منجز الماضي، والإعلان ذاته كما يتوجّب أن ينتسب إلى منجز الحاضر.

وكنّا، في الأسبوع الماضي، قد أشرنا إلى حقيقة أن الدول التي صاغت ورعت وسوّقت وصوّتت على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن سوى تلك القوى الغربية الأكبر، الضالعة في سياسات استعمارية هنا وهناك في العالم، والتي كانت تمارس انتهاك حقوق الإنسان (وقبلها حقوق الشعوب، بعبارة أدق) حتى وهي تنخرط في النقاشات المحمومة حول هذه الصيغة أو تلك من فقرات الإعلان نفسه. وبعد التوقيع على الإعلان، كانت سياسات دول كبرى مثل فرنسا (في الجزائر بصفة خاصة)، وبريطانيا (في فلسطين وأماكن أخرى من العالم)، والولايات المتحدة (في فييتنام وأماكن أخرى من العالم) قد تسببت في سقوط ملايين الضحايا، وفي انتهاك سيادة الشعوب والدول والثقافات، بل وفي محو دُوَل عن الخريطة، وتحويل كيانات إلى دول تحلّ محلها.

والحقّ أن هذه القوى الكبرى لم تكن تنتهك الإعلان العالمي في منطوقه الحقوقي المباشر، لأنها أساساً كانت قد استبعدت من نصّ الإعلان أيّ بنود تشير صراحة إلى احترام حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، أو أيّ بنود تسقط الشرعية عن مفاهيم الوصاية والإنتداب والهيمنة الإستعمارية. والمدهش أن هذا الأمر لم يكن يبدو شاذاً تماماً في أعين الساسة والمنظّرين والحقوقيين الغربيين الذين عكفوا على صياغة نص الإعلان العالمي، إذ لم يكن شاذاً في نظرهم أن يمارس الغربي وصايته على الشعوب غير الغربية، وكان العكس هو الصحيح: ألا يحمل هذا الغربي «عبء الرجل الأبيض»؟ ألا يمارس «المهمة التمدينية» دون سواها؟

كذلك أشرنا إلى حقيقة أن الإعلان يحدّد مفهوم حقوق الإنسان انطلاقاً من شخصية الإنسان الغربي وحده، من قيمه وثقافته وأعرافه وفلسفاته، من حضارته التي كانت هي التي انتصرت (على نفسها!) بعد الحرب العالمية الثانية، حين انعقد مؤتمر سان فرنسيسكو لتأسيس الأمم المتحدة، ولتأسيس «النظام الدولي الجديد»... آنذاك، وليس عام 1992 في أعقاب «عاصفة الصحراء». الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كان وليد تلك البرهة الإجماعية الغربية بامتياز، ولم يكن مدهشاً بالتالي أن تكون «صورة العالم» كما يرسمها الإعلان هي صورة العالم كما رسمتها للتوّها الحضارة الغربية. إنها، بمعنى النقلات الحضارية الكبرى، تبدأ من اليونان الإغريقي الكلاسيكي، ثم روما الإمبراطورية، ثم الكنيسة الكاثوليكية. هنالك أيضاً عصر الأنوار، الثورة الفرنسية، الثورة الأمريكية، الآلة البخارية، الثورة الصناعية، الحداثة. هنالك، بين حين وآخر، فلسفات كانط، ديكارت، نيتشه، هيغل، ماركس. هنالك، نادراً، الحروب الصليبية، «اكتشاف» أمريكا، محاكم التفتيش، الفتوحات الكولونيالية، الإمبريالية، الفاشية، النازية...

وفي صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبعد الإتكاء المباشر على صورة العالم هذه، هنالك تراث غربي طويل في صياغة العلاقة الحقوقية بين الحاكم والمحكوم: «العريضة الإنكليزية» لعام 1627، «إعلان الإستقلال الأمريكي» لعام 1776، «دستور الولايات المتحدة» لعام 1787، «قانون الحقوق الأمريكي» لعام 1791، «الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن» لعام 1789. هنالك، بمعنى آخر، الصالح مثل الطالح، والكوني مثل المحلي، والعام مثل الخاص...

ذلك جوهر السبب في أن وثيقة 1948 لم تكن قادرة على تمثيل حصيلة إنسانية مشتركة حول العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ولم تكن خالية من الثغرات التي ترقى إلى مستوى المساوىء البنيوية، تماماً مثلما كانت حافلة بالمحاسن التي تبرر القول إنها خطوة كبرى- ولكنها تظل خطوة أولى- على طريق صياغة تعاقد إنساني عالمي حول حقوق الإنسان. وذلك، أيضاً، جوهر السبب في أن تسييس تلك الخطوة الأولى (أي وضعها بتصرّف أجهزة تسعى إلى أغراض سياسية واقتصادية وثقافية قبل الأغراض الحقوقية) هو الذي يجعل المشهد الراهن يبدو منقسماً إلى عالمَين: الراصد لانتهاكات حقوق الإنسان (الغرب إجمالاً)، والمرصود المتهم بانتهاك تلك الحقوق (العالم خارج الغرب إجمالاً)، على نحو يذكّر بثنائيات عريقة مثل المستعمِر والمستعمَر، المتمدن والهمجي، الأبيض والأسود، بروسبيرو وكاليبان، الخ...

وبصدد ملفّ بالغ الأهمية مثل حقوق الإنسان ليس يسيراً أن تقبل الإنسانية (خارج الغرب، دائماً) أن يولد نوع جديد من الخطاب الاستشراقي، سوف يستحقّ في هذه الحالة لقب «الاستشراق الحقوقي»، يتابع أسوأ ما في تقاليد الاستشراق من أعراف اختزال الآخر ومسخ تراثات الشعوب لصالح التراث الغربي اليهودي- المسيحي. وليس بعيداً ذلك الزمن الذي أتاح لنا أن نقرأ تقرير لجنة من المحامين البريطانيين الذين ذهبوا إلى غزّة ليرصدوا أوضاع حقوق الإنسان الفلسطيني، واستنتجوا أن السلطة الوطنية الفلسطينية تنتهك تلك الحقوق. آنذاك، كان عمر تلك السلطة... لا يتجاوز الأسبوعين، عدّاً وحصراً!

وليس الأمر أن السلطة الوطنية الفلسطينية لم تكن تنتهك حقوق المواطن الفلسطيني بالفعل، أو أنها توقفت عن ذلك بعد أن بات عمرها يعدّ بالسنوات لا بالأسابيع. المدهش أن أولئك المحامين افترضوا- لأسباب سياسية وثقافية صرفة- قدرة السلطة على احترام حقوق الإنسان حين لم تكن الحال تسمح بذلك تماماً. ثم «طنشوا» بعدئذ- لأسباب سياسية وثقافية صرفة أيضاً- على انتهاكات السلطة حين كانت الحال تلزم السلطة باحترام تلك الحقوق!

في الخانة ذاتها تصبّ تلك الآراء التي ترى استحالة تصالح، مطلقة أو شبه مطلقة، بين الاسلام وحقوق الإنسان. ولعلّ استذكار مثال برنارد لويس هو الأكثر مغزى في هذا المقام. ففي عام 1986 شارك برنارد لويس في ندوة نظمتها «جمعية دراسات الشرق الأوسط» MESA وقدّم هجاء مريراً ضد هواة الاستشراق الذين يصرفون سحابة نهارهم في استخراج نظائر زائفة من مقارنة التراث اليهودي- المسيحي بالتراث الاسلامي فيقولون، مثلاً، إن القرآن هو توراة المسلمين، أو إن يوم الجمعة هو سبت Sabbath المسلمين. الأخطر من ذلك، تابع لويس يقول، أن تقرن كلمات من نوع «الثورة» بالاسلام ونحن نعرف أن هذه الكلمة لا تستدعي في ذهن «القارىء الغربي» سوى الثورة الأمريكية أو الفرنسية أو الروسية: «اقتحام الباستيل شيء، ومعركة كربلاء شيء آخر تماماً. ولكي نفهم، أو لكي نسعى إلى فهم الحركات في حضارة أخرى، يتوجّب علينا أن ندركها في سياقها ومصطلحها، في علاقتها بتاريخها، بأعرافها، وبآمالها».

في عام 1993 لم يذهب لويس إلى حدّ مقارنة الثورة الاسلامية بالثورتين الفرنسية والروسية فحسب، بل كشف النقاب عن وجود مسلمين يعاقبة... بل وبلاشفة أيضاً! وفي مقالة بعنوان «أعداء الله»، واللبيب يفهم إشارة لويس من العنوان، اعتبر إمام الاستشراق المعاصر أن الثورة الاسلامية «تمتلك يعاقبتها وبلاشفتها، بالحماس الشرس للمجموعة الأولى، وبالثوابت الجامدة للمجموعة الثانية، وبالعنف الدامي للاثنتين معاً (...) ولن يطول الأمر حتى تفرز هذه الثورة نموذجها النابوليوني أو الستاليني لكي تبلغ ذرى جديدة من حربها ضد أعداء الله».

عاد لويس، بالتالي، إلى الموقع الذي هجاه بشدّة في عام 1986، وهو اليوم لا يقارن ما لا يقبل المقارنة فقط، بل يعود بهذا العالم الاسلامي العجيب إلى الإغريق القدماء (حيث «أعداء الله» هم بروميثيوس ويوليسيس والعمالقة الذين تورّطوا في حروب الآلهة رغم أنوفهم)، وإلى الشيطان الزرادشتي (الذي يرجّع صدى نيتشه دون ريب)، وإلى عالم شاسع واسع هو ميدان انخراط قوى الشر الجبّارة في صراع كوني ضد قوى الخير البريئة. أمّا الاستخلاص المركزي فهو أن الخسران المبين مصير أولئك الذين يشوّهون اسم الله بتحويله إلى سيّد يشرف على الخاطفين والقتلة، ومعبود يبشّر بالبغضاء وسفك الدماء، ولا يكتسب جلاله إلا بإزهاق أرواح الغرباء الأبرياء- من شباب وشيوخ، وذكور وإناث- باستخدام القنابل والرشاشات وسكاكين المطبخ. أيّ وقار أكاديمي منع برنارد لويس من إضافة السلاح الرابع: الحجر الفلسطيني؟

المسألة في نهاية الأمر هي صخرة «الثورة الاسلامية» التي تتكسر عليها محاولات الإصلاح والتحديث والعلمنة و«الاقتراب قليلاً من روح العصر». وكيف السبيل إلى ذلك ومعادلة هذه الصخرة أشبه بمنطق الأواني المستطرقة: الدولة هي دولة الله، والشريعة هي شريعة الله، والجيش جيش الله، والعدو- استطراداً- هو عدو الله؟ وكيف السبيل، من جهة ثانية، إذا كان هذا الشرق الأوسط أزلياً سرمدياً لا يحول فيه شيء ولا يزول؟ وبرنارد لويس يسألنا (شامتاً): ألم ترتفع أصوات عديدة بعد حرب الخليج مؤكدة ولادة نظام جديد وشرق أوسط جديد، وجازمة بأن لا شيء سيبقى على حاله في محيط الزوابع هذا؟ ويجيب: لقد احتاج الأمر الى أسابيع معدودات للعودة إلى المربّع الأول، «لعودة الممثلين إلى الأدوار القديمة التي رسمتها لهم النصوص القديمة».

وفي نهاية مقاله يدرك برنارد لويس ضرورة حقنا (نحن، قبل قارئه الأوروبي) بجرعة مهدئة تمزج السوسيولوجيا بكلمة حقّ يراد بها باطل: «التجربة المرّة- الحلوة للاستغلال زوّدت العديد من الكتّاب والمثقفين العرب بدرجة جديدة من الوعي بالمعنى الأعمق للحرية وللمضمون الأصوب من الديمقراطية». لكن الديمقراطية «صعبة» عندنا، وأفقها التاريخي ينغلق عند الكارثة والدماء والحرب الأهلية، وتجربة لبنان هي مثال برنارد لويس: ماذا تبقّى من أول تجربة عربية في الديمقراطية، سوى الأطلال والقائمقامية؟ النموذج التركي، في المقابل، هو أفضل قدوة اسلامية متوفرة: «الديمقراطية في تركيا لم تكن من صنع الحكام الإمبرياليين، ولم تفرضها القوى الغازية الظافرة. لقد كانت خياراً حرّاً مارسه الأتراك حين انتهجوا طريق الديمقراطية الطويل والشاق والمزروع بالعقبات، ولكنهم برهنوا أن حسن النية والتصميم والشجاعة والصبر كفيلة بتذليل تلك العقبات والتقدّم على طريق الحريّة».

ويكفي أن يراجع المرء أقدار التجربة التركية في الديمقراطية، أقدار هيمنة العسكر والمافيات و«العلمانية» الكاريكاتورية، لكي يخبط بقوّة على الطاولة التي يتحلّق من حولها رهط باريس المحتفي بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. إذ ليس لهذه الذكرى أن ترتدي ما يليق بها من دلالات إنسانية رحبة دون طرد خطابات أمثال برنارد لويس من القاعة... طرداً شديداً لا رجعة لهم بعدها!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

لا يمكن ان يكون التغيير الا عراقيا

جواد كاظم خلف *

■ اثناء التصعيد العسكري الاخير بين الولايات المتحدة والعراق التقى وزير الدفاع الكويتي (بنظيره!!) الامريكي ولا بد ان الحديث كان يدور حول آلية الضربة الامريكية المحتملة وكان لا بد من استشارة وزير الدفاع الكويتي الذي ذكر للوزير الامريكي سورة (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بها عدو الله وعدوكم). حينها ارتبك جنرالات امريكا المحيطين بالوزير فـ(قوة) هذا امر مفهوم ولكن ما شأن رباط الخيل والارهاب في موضوع اسقاط نظام!!- لقد اثار الوزير الكويتي نقطة قانونية وفنية يصعب على الامريكيين تجاوزها!!- الوزير الكويتي لا علاقة له بالارهاب خاصة وان بلاده سلمت الكثير من العراقيين الارهابيين (المعارضين) في الثمانينات الى بلادهم وكذلك فعلت بلدان عربية اخرى: ان الوزير الكويتي يجهل ان استدعاءه هو ليس لغرض المشاورة بل لدفع ما تيسر من المال ودفع الكويتيين ليكونوا درعا بشريا (مع ما يتوفر من معارضين عراقيين) للقوات الامريكية!!- تناقلت الصحافة العربية لنشر مقالات حول الموضوع، بعضها يؤكد ان الحل امريكي والآخر يقول انه عربي واريد هنا ان انكر اولئك الذين تنادوا بالحل العربي واسألهم عما فعله العرب لمساعدة شعب الصومال وشعب فلسطين وما الذي فعلوه ازاء الحصار على ليبيا وما الذي فعلوه بعد الضربة الأمريكية على السودان وما الذي يمكن فعله ازاء العنف في الجزائر وما الذي فعلوه ازاء الحصار القاسي على الشعب العراقي منذ سنوات- وهل ان العراقيين لاجئون معززون مكرمون عند العرب ام تراهم بالملايين في اوروبا وكندا واستراليا وامريكا ووصل بعضهم الى حدود القطب في شمال النرويج ومعظمهم لا يرغب في رؤية وجه عربي!! الم يكن لبعض العرب الدور الرئيسي في تدمير العراق حاضرا ومستقبلا؟ لا اهمل مسؤولية النظام العراقي في ذلك ولا دور الغرب الذي لا يمكن ان يسمح لاية دولة نامية ان تتطور لاسباب تجارية بحتة وربما عنصرية ايضا!! فاقد الشيء لا يعطيه؟ فهل ننتظر من العرب الديمقراطية واحترام حقوق الانسان؟! هل العرب اصحاب علم ومعرفة؟ لا- هل للعرب نشاط انساني على الصعيد الدولي؟ لا- هل العرب عنصريون؟ نعم.. فلماذا التدخل العربي اذن؟ وماذا سيجلب للعراق وشعبه؟- اتساءل احيانا ان لم يكن الجنس الابيض اذكى فعلا من بقية الاجناس؟! والا كيف نفسر تحويل بترولنا الى سلاح ضدنا وتتحول بمشيئتنا الى عبيد للغرب ونقف ضد مصالحنا!!

لفت نظري مؤخرا مقال للسيد عبد الرحمن الراشد في جريدة (الحياة) تساءل فيه عن امكانية اسقاط صدام حسين بمبلغ 97 مليون دولار (يا بلاش) توزع على عدد من التنظيمات العراقية المعارضة مع العلم ان المبلغ الصافي لاخراج القوات العراقية من الكويت فقط تكلف 126 مليار دولار بالتمام والكمال- يبدو ان السيد الراشد لا يعرف ان المبلغ المذكور هو مصرف جيب فقط اي اكل وشرب وراحة واستحمام واستجمام فقط وليس له علاقة باستعمار او تحرير!!

الحيرة تلف الكثير من العراقيين في المهجر بين الوقوف مع نظام قمعي او اختيار الوقوف الى الجانب الامريكي الذي لن يأتي بالافضل لمستقبل العراق. النظام نفسه في ورطة فالسماح لمفتشي الامم المتحدة مشكلة وطردهم مشكلة اكبر- التمسك بنهجه القديم تجاه الشعب مشكلة تكبر يوميا لان هذا الشعب لكثرة ما عانه سيتحالف مع الشيطان اذا لزم الامر للتخلص من نظامه- كما ان الاصلاح متأخر جدا هذا اذا توفرت الارادة لدى ازلام النظام!!

ان الاستراتيجية الامريكية تتمثل في السيطرة على نسب مهمة من المخزون العالمي للبترول ومن لا يصدق ليراجع آخر الاحصائيات (السعودية 26 % العراق 11,7 % - الكويت والامارات وقطر 8 % الولايات المتحدة 9 %) اي ان جمع الارقام اعلاه يظهر ان الامريكان سيسيطرون على نصف المخزون العالمي من البترول وعلى كل العالم سياسيا!!

يتمثل سيناريو التدخل العسكري الامريكي في العراق باحتمالين:

1- يتم انزال العراقيين المعارضين (وقد تم تدريب الالاف منهم فعلا في الولايات المتحدة) والكويتيين ليكونوا خطوطا امامية للالتحام التمهيدي مع القوات العراقية (لتقليل خسائر الامريكان)- ثم تأتي القوات الامريكية لتعلن انتصار رامبو مجانا فالدماء عربية والاموال ايضا وتتم (زفة) كبيرة لبعض (نواطير الخضرة) من مستهلكي الـ97 مليون دولار وسط ضجة اعلامية وزغاريد لا اول لها ولا اخر!

2- الاحتمال الثاني وهو الاقرب للواقع: ان الولايات المتحدة تمكنت من تكوين شبكة واسعة من العملاء داخل الجيش العراقي وربما داخل النظام نفسه والمشكلة فقط هي تأمين استمرار النظام القادم وامريكا تعرف ان وجوه النظام الجديد ليست مقبولة لدى الشعب (من من المواطنين يثق بديمقراطية وفيق السامرائي مدير الاستخبارات العسكرية السابق والذي اشرف على اعدام المئات من الجنود والضباط في الثمانينات) لذا نرى الامريكيين معنيين بالاتصال بكل القوى المعارضة ووصل الكرم الحاتمي غريب الاطوار هذا الى الد اعداء الامريكان (محمد باقر الحكيم) وهم يقومون بذلك لسببين:

أ- تحقيق اتصال مع ايران عبر (المشكلة العراقية) ضمن صفقة لانهاء نشاط حزب الله في لبنان (صفقة يريدها ويتحمس لها معظم اعضاء الكونغرس وهم صهاينة دينا وفكرا).

ب- منذ متى تتصل الولايات المتحدة وبهذا الحرص على الديمقراطية بكل القوى المعارضة لاجراء تغيير ما؟! هذا التصرف غريب الاطوار وربما سندفع ثمنا باهظا لطريقة التغيير وطبيعة النظام القادم (وربما سيترحم الكثيرون على ايام حكم صدام حسين بكل ما فيها من استبداد)!.

يعرف صدام حسين شخصيا ويعرف معاونوه ان كل مظاهرات التأييد التي تخرج بمناسبة او دون مناسبة في شوارع العراق هي صورة بعيدة عن الحقيقة وان المعارضة لو اتيح التصويت لحازت على نسبة 85 % (على الاقل!!)... ان المعارضين في الخارج يلتزمون الصمت رغم مقتهم للنظام ولا يردون على مقالات تتحدث باسمهم (95 % من المعارضين في الخارج يدخلون في اطار المعارضة الصامتة التي لا تتاجر بقضية العراق ولا تتملق لاحد) ان مسؤولية النظام لتصحيح الاوضاع لا يزال لها قدر ولو ضئيل من النجاح لابعاد شبح تقسيم العراق!!- ان امكانيات الحل تأتي من داخل العراق وربما من صدام حسين ذاته اذا وضع مصلحة الشعب والوطن امام عينيه قبل فوات الاوان ومن اجل تحقيق ذلك لا بد من:

1- اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين دون قيود او شروط.
2- اعتبار كل المعدومين لاسباب سياسية شهداء ويعاد الاعتبار القانوني اليهم.
3- اعادة جميع المهجرين مع اقصى درجات التسهيلات لهم وتعويض ممتلكاتهم او اعادتها اليهم.
4- حل المجلس الوطني المزيف والشروع في انتخابات في اقرب وقت.
5- ابعاد الجيش من النشاط السياسي وتحديد مهماته بالدفاع عن ارض الوطن.
6- الشروع في ندوات موسعة لاطلاق حريات الاحزاب والنقابات وضمان حرية النشر والتعبير.
7- تنقية اجهزة الامن والمخابرات من العناصر المسيئة للمواطن وتحديد برنامج عملها بشكل يتماشى وتطورات العصر مع دورات مكثفة للتعريف بحقوق الانسان بشكل صادق بعيد عن الروتين والمعلومات الفارغة واختيار اناس محايدين وذوي خبرة في القضاء لمتابعة سلوكها اليومي.

* كاتب عراقي يقيم في فرنسا

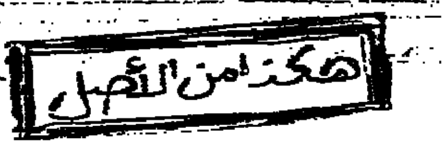
القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 -0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 -0181 أو 7637 748 -0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2982 الجمعة 11 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 22 شعبان 1419 هـ

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2982 Friday 11 December 1998

الفايد في لهجة خليجية: الانكليز «اسياد العنصرية» والجواز البريطاني «مجرد شكليات»

لندن ـ «القدس العربي»:

وصف رجل الاعمال المصري محمد الفايد الساسة وابناء الطبقة الارستقراطية في انكلترا بانهم «اسياد العنصرية وخالقوها» و«اولاد حرام»، متهما اياهم بـ«الحقد عليه» لانه يملك متاجر هارودز الشهيرة التي تعتبرها بريطانيا «رمزا تجاريا» حسب تعبيره.

وكان الفايد يتكلم بلهجة خليجية اثارت تساؤلات بعض المشاهدين اثناء حديث لقناة «MBC» السعودية في لندن امس.

واعتبر الملياردير المصري ان سعيه للحصول على جواز سفر بريطاني «ليس سوى شكليات وامر لجرائي» بسبب امتلاك ابنائه الاربعة لجوازات بريطانية.

واشار الى انه فخور بجواز السفر المصري الذي يحمله قائلا: استطيع الحصول على جواز فنلندي بسبب جنسية زوجتي او فرنسي بسبب استثماراتي في فرنسا. واشاد بالتقدير الذي يحظى به من الساسة الفرنسيين حيث منحه الرئيس الراحل فرنسوا ميتران وساما رفيعا مكافأة على اهتمامه بالتراث الفرنسي.

وقال «ان الساسة في فرنسا ليسوا مثل اولاد الحرام الانكليز» وتوقع ان يتغير «النظام السياسي غير الطبيعي الذي يحكم بريطانيا».

وشدد الفايد على انه لن يتخلى عن هارودز ابدا مذكرا بانه انفق نحو 30 مليون جنيه استرليني لتجديده عندما اشتراه قبل 14 عاما.

وقال بالانكليزية «انهم ـ اي الانكليز ـ لن يستطيعوا التخلص مني»، ثم استطرد بالعربية الخليجية المختلطة بالفاظ مصرية: لقد نقلت جذوري الى هذا البلد ـ بريطانيا ـ ولن اذهب الى اي مكان آخر.

وردا على سؤال لمشاهد مصري حول عدم استثمار الفايد لاموال في مصر، قال رجل الاعمال الذي اشترى مؤخرا مسرحا في لندن ليطلق عليه اسم الاميرة الراحلة ديانا: انه لم يعد يستطيع ان يوسع اعماله، خاصة بعد الحادث الاخير الذي افقده ابنه عماد في باريس العام الماضي. وكرر الفايد اتهامه لجهات بريطانية بتدبير الحادث وقال: لا يمكن لاي عقل ان يقبل ان الحادث كان عاديا، لقد اتفق عماد مع ديانا على الخطبة يوم الاثنين ـ اي بعد يوم واحد من وفاتهما ـ وكان خاتم الخطبة جاهزا، كما اكد ذلك صاحب محل المجوهرات في القضية المنظورة حاليا بباريس حول حقيقة الحادث. واكد عزمه على مواصلة البحث حتى يصل الى حقيقة ما حدث في تلك الليلة بباريس. ووجه الفايد انتقادات لابناء الشيخ راشد المكتوم حاكم دبي السابق، لانهم «بعثوا اليه بخادم يطلب منه ان يترك مركز التجارة الذي ساعد في بنائه وادارته لمدة عشرين عاما في دبي». وتساءل لماذا لم يتصل احدهم بي اذا كانوا يريدون ذلك؟

وذكر بان الشيخ راشد المكتوم طلب منه انشاء ميناء دبي ومطارها والمساعدة في استخراج النفط، الا ان وفاته كانت نهاية للاعمال الناجحة التي قام بها في الامارة.

وحول منشأ ثروته قال الفايد انه بدأ بخمسة الاف جنيه مصري (نحو الف جنيه استرليني حاليا)، واقترض من البنك، واصبح يملك عشرين مركبا خلال عامين الا ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قام بتأميم شركته عام 1961 مما دفعه الى الذهاب لبريطانيا.

قال اثناء حديثه ان «عبد الناصر قام بالانقلاب عام 1952»، في اشارة الى ثورة تموز (يوليو) التي قامت عام 1952.

عهد بائد!

أمجد ناصر

(...) لكن اغلب هؤلاء المؤيدين بدأوا يميلون الى انكار اي معرفة لهم برئيس الوزراء السابق ويكاد بعضهم يقسم بأنه لم يره في حياته بل سمع باسمه من بعيد أو التقاه صدفة في مكان محايد، فتجنبه ولم يرد التحية».

ليس هذا المقتطف، المفعم برائحة التنصل والنكران، الذي اقتطفته من تعليق للصحافي اللبناني ساطع نور الدين كتبه في «السفير» البيروتية، هو عن أي رئيس للوزراء أو عن أي بلد.

فرئيس الوزراء الذي يصف هذا المقتطف ابتعاد مؤيديه عنه وتنصلهم منه كما لو انهم يبتعدون عن شبهة أو يتنصلون من جرم هو رفيق الحريري أحد «أثقل» رؤساء الوزراء العرب وزناً، اما البلد فهو، بالطبع، لبنان الذي أسهم الحريري، نفسه، في تعميق حال «الإستزلام» التي تطبع نواديه ومرابعه السياسية.

ليس ما كتبه ساطع نور الدين هو التعليق الوحيد الذي يصف انفضاض السامر عن زعيم ظن القاصي والداني ان سامره سيبقى عامراً ما بقي «صنين»، لكنه التعليق الأكثر وضوحاً على المآل الكلاسيكي الذي تؤول اليه «البقرة» عندما تقع.

ولكن أي بقرة؟

فالحريري ليس مجرد رئيس للوزراء تحيط به حاشية منافقة ويتملقه خاطبو ود للمناصب الحكومية بل انه حاكم لبنان الحقيقي وماسك أعنة مصائره الاقتصادية، وصاحب أكبر امبراطورية اعلامية فيه وصديق (وربما شريك) للأسرة السعودية الحاكمة ذات التأثير المالي والسياسي الذي لا يجارى في حياة العرب الحاضرة.

لم يعرف لبنان، كما أظن، ولا أي بلد عربي آخر رئيس وزراء استطاع ان يؤثر في البنى العميقة لبلاده كما فعل الحريري في السنوات العشر الأخيرة.

فقد تمكن الرجل الذي جاء الى الحكم من خارج الحياة السياسية اللبنانية وصراعاتها الحزبية والطائفية، من اقامة شبكة معقدة من المصالح الاقتصادية والمالية والاعلامية المتداخلة بحيث صار يتعثر على أي كان ان ينجو من حبائلها.

لا رجال المال ولا الصحافيون ولا السياسيون ولا حتى المثقفون كانوا قادرين على العمل بعيداً عن الشبكات التي يملكها الحريري أو لها صلة به.

وحتى قبل أسبوع من «اعتذاره» عن تشكيل الحكومة اللبنانية مع الرئيس الجديد كان الرجل يتربع بجرمه الضخم والكاريزمي على كامل لبنان. يشيد تلفزيونه «المستقبل» في أغنية مؤلفة خصيصاً له بنشاطاته وتكيل له الصحف والمجلات والنوادي السياسية المدائح بصفته جالب الاستقرار الى بلد كان عرضة لرياح المضاربات السياسية والاقتصادية.

كان الحريري مثله مثل اي معَلَم في لبنان، مثل صخرة «الروشة» أو اعمدة بعلبك.

ولكن، فجأة، حصل ما لم يكن متخيلاً.

اعتذر الحريري عن الوزارة وقبل الرئيس، دون تردد، اعتذاره.

كان الخبر مفاجئاً ومذهلاً ومحيراً، أربك الساحة السياسية وخلط الحسابات وبلبل الأنصار والخصوم. فمن قائل ان الرجل تنحى ليري الذين يريدون ان يروا لبناناً لا حريري فيه ان ذلك غير ممكن فيعود الى الحكم، بعد ان يضطرب حبل الاقتصاد، أقوى مما كان. الى قائل ان زمن الحريري، رغم شوكته الاقتصادية والسياسية، ولى الى غير رجعة.

ويبدو ان الرأي الأخير يستمد نبرته الجازمة من الأصوات التي تتعالى في بيروت اليوم مطالبة بفتح ملفات «العهد البائد»، الأمر الذي أصاب أنصار الحريرية والمستفيدين منها، وهم كثر، بالفزع فأخذوا، أسوة بغيرهم، يستلون السكاكين... أو في أضعف الإيمان يولون الأدبار.

***

قبل نحو عامين زرت بيروت ورأيت الحريرية تتغلغل في كل شيء وتمتد، كما يقول الياس خوري في ملحق «النهار» الأخير، من نمط الحياة الى نمط التفكير، ومن الصورة الى الشاشة الصغيرة.

وفي حديث دار بيني وبين الصديق الشاعر عباس بيضون قال لي ان الحريري «اشترى» كل الأقلام والمواهب المهمة في لبنان، فسألته: وأنت لماذا لم يشترك؟

فأجاب ضاحكاً: يبدو انني لست مهماً!

***

حقاً ما الذي يمكن ان يجنيه الحريري من «قصيدة النثر» التي يكتبها عباس بيضون؟

إنها لا تصلح إلا «لمريض هو الأمل»!

الامم المتحدة تحظر الاستنساخ لاغراض التوالد البشري

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة مساء الاربعاء الاعلان العالمي حول المجموع المورثي البشري (مجموعة الصبغيات الاحادية الصيغة ـ جينوم) الذي يحظر في شكل خاص الاستنساخ لاغراض التكاثر.

وتم تبني هذا الاعلان باجماع الدول الـ185 الاعضاء في الامم المتحدة في اطار الاحتفالات بمناسبة مرور 50 عاما على الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وقالت الجمعية العامة انها «تتبنى» الاعلان الذي سبق ان اقرته في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 منظمة الامم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية (يونسكو):

ويدين اعلان اليونسكو الذي اقترحته فرنسا ووافقت عليه 86 دولة الاستنساخ لاغراض التكاثر البشري ويحدد حقوق الافراد من الابحاث في هذا المجال ويضع «مدونة سلوك» للباحثين.

ويعتبر الاعلان ان المجموع المورثي البشري هو جزء من تراث البشرية وان على الابحاث الوراثية ان تحترم بالتالي «كرامة الفرد وحريته وحقوقه».

ويتألف المجموع المورثي البشري من قرابة 100 الف صبغية تحدد ميزات الكائن الحي الوراثية.

ميكروبات للتخلص من الملابس الداخلية القذرة

■ لندن ـ رويترز: ربما توصل الباحثون الروس الى حل لمشكلة كانت تحير العلماء منذ بدء السفر الى الفضاء تتمثل في كيفية التخلص من الملابس الداخلية المتسخة لرواد الفضاء. وامكانية تنظيف الملابس في الفضاء شحيحة لذلك يبحث العلماء عن مزيج من الميكروبات التي تأكل السراويل الداخلية القطنية والورقية التي يرتديها المسافرون الى الفضاء. وصرح فياتشيسلاف للين لمجلة «نيو ساينتست»، «سيكون ذلك ثورة في علم التحلل الحيوي». وقال «يصف رواد الفضاء النفايات بأنها من اعقد المشاكل التي يواجهونها في الفضاء». وقال رئيس معمل الميكروبات في معهد معالجة المشاكل البيولوجية والطبية الروسي ان وحدة التخلص ستتمكن من معالجة البلاستيك والسليولوز والنفايات العضوية الاخرى. ويمكن ان يستخدم الميثان الناتج عن هذه العملية في توليد الطاقة في المركبة الفضائية.

تأجيل اطلاق مركبة فضائية امريكية لدراسة كوكب المريخ

■ كيب كنافيرال ـ رويترز: قالت ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) انها قررت تأجيل اطلاق معمل فضائي لدراسة كوكب المريخ يوما او يومين بعد اكتشاف عطل في برامج الكمبيوتر.

وقال جون مكنامي مدير رحلة المعمل الفضائي في مؤتمر صحافي «وجدنا مشكلة. وبالقطع فاننا سنعمل على حلها».

وكان من المقرر اطلاق المعمل الفضائي امس الخميس في رحلة تستغرق 15 يوما الى الكوكب الاحمر. وقال متحدث باسم مركز كنيدي الفضائي انه سيتم اعلان موعد جديد للاطلاق في وقت لاحق من امس. وقال مكنامي ان المشكلة التي تم اكتشافها اثناء فحص اخير قبل الاطلاق كان يمكن ان تؤدي الى شحن بطاريات المعمل الفضائي باكثر مما تحتمل.

وسيقوم المعمل الفضائي بدراسة سطح المريخ من ارتفاع 422 كيلومترا وسيعمل ايضا كمحطة لنقل الاتصالات الى مركبة فضائية اخرى ستهبط على المريخ من المقرر اطلاقها في الثالث من كانون الثاني (يناير).

والمركبتان جزء من مشروع لناسا يستغرق عشر سنوات بدأ في عام 1996 بهدف معرفة هل توجد حياة على كوكب المريخ.

اعلان حالة الطوارئ بمصر بسبب شهر رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن عدد من الوزارات في مصر حالة الطوارئ «استعدادا لشهر رمضان المبارك، خاصة وزارات التموين والاعلام والنقل والمواصلات.

وزارة التموين شكلت غرفة عمليات مركزية في مصر، الوزارة تعمل طوال اربع وعشرين ساعة كل يوم وتتبعها غرف عمليات في كل محافظة على اتصال دائم بها للابلاغ عن النقص في السلع، حتى يمكن سده من اماكن اخرى فيها فائض منها، وتنظيم دوريات تفتيش مستمرة على الاسواق لمصادرة سلع فاسدة او مغشوشة ومصادرتها فورا وتقديم اصحابها للمحاكمة، واتخاذ اجراءات رادعة ضد المفتشين الذين يتهاونون في عمليات المراقبة.

وستقوم غرفة العمليات المركزية بالتنسيق ايضا مع وزارة الصناعة لضمان توافر انابيب البوتاغاز في جميع المحافظات بكميات زائدة عن الحاجة حتى لا يحدث نقص مفاجىء فيها.

اما وزارة الاعلام فحالة الطوارئ معلنة فيها منذ مدة لسرعة الانتهاء من المسلسلات والتمثيليات الجديدة التي لا تعرض الا في شهر رمضان، والتي يستمر تصوير بعض حلقاتها خلال الشهر ويتم عرضها في نفس اليوم او اليوم التالي.

ووزارة النقل بدورها اعلنت الطوارئ لتوفير اعداد كافية من الاتوبيسات التي تعمل لمدة اكثر من الايام العادية، خاصة في الاماكن الدينية التي يكثر فيها السهر حتى الفجر.

العائلة.. جريدة جديدة في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: صدرت جريدة جديدة في مصر اسمها «العائلة» بترخيص من قبرص يملكها عصام اسماعيل فهمي صاحب جريدة «الدستور» التي اغلقت وكان يرأس تحريرها الكاتب الصحافي ابراهيم عيسى.

«العائلة» تصدر كل يوم اثنين وترأس تحريرها نجلاء بدير الصحافية بمجلة «صباح الخير».



عارضة الازياء البريطانية العالمية نعومي كامبل قدمت مجموعة من تصميمات دوناتيلا فيرساتشي لموسم صيف 1999 في لوس انجليس ليلة امس الاول

احوال الناس

● نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي طارق عزيز التقى في عمان رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، ورئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، فيما وصل الى عمان رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري لترأس اجتماعات اللجنة المشتركة مع نظيره الاردني الدكتور فايز الطراونة.

● الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما في مصر وافق على ارسال نسخ لاربعة افلام سينمائية هدية الى قسم الدراسات العربية بجامعة صوفيا في بلغاريا، وهي الناصر صلاح الدين الايوبي، واللص والكلاب، وقلب الليل، والجوع.

● الممثل السوري المعروف دريد لحام شارك في عمان بحفل توزيع الجوائز على الاطفال بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان، فيما رعت شقيقة العاهل الاردني الاميرة بسمة بنت طلال العديد من النشاطات المحلية بهذا الاتجاه.

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد دشن بمدينة المحمدية وحدة صناعية بحضور عدد من الوزراء.

● المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة سيعرض مساء يوم الاثنين القادم الفيلم السينمائي الفرنسي «زوار الليل» الذي اخرجه مارسيل كارنيه.

● يشرف المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية للغربي اليوم الجمعة على تدشين شارع علي يعتة بمدينة الدار البيضاء، تكريما لروح مؤسسه المرحوم علي يعتة.

● يقدم الشاعر المغربي عبد الله زريقة عددا من قصائد ديوانه «شموع سوداء» بمقر الجمعية الثقافية باسفي بمشاركة الفنانة سليمة بن مومن وعازف العود محمد الوالي، كما توقع بنفس الامسية الكاتبة ثريا الحضراوي كتابها «طفولة مغربية».

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين الدكتور ابراهيم توفيق الديب عميدا لكلية اصول الدين بجامعة الازهر فرع المنصورة.

● الهندسة الوراثية وعلم الجينات موضوع الحلقة القادمة من برنامج «الشريعة والحياة»، على الهواء مباشرة يوم الاحد المقبل في الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● وجهت السيدة ندوى الجندي بن خضرا الدعوة لعدد من الاصدقاء لعشاء على شرف المخرج انور القوادري والممثل خالد الصاوي، وذلك يوم غد السبت.

خطبة ابنة ملك اليونان السابق لاسباني والزواج في تموز

■ كوبنهاغن ـ رويترز: اعلنت العائلة المالكة اليونانية في المنفى الخميس ان الاميرة اليكسيا الابنة الكبرى لملك اليونان السابق قسطنطين تمت خطبتها الى الاسباني كارلوس موراليس كوينتانا.

وقالت العائلة في بيان ان الاميرة اليكسيا (33 عاما) ستتزوج من كوينتانا (28 عاما) في تموز (يوليو) القادم في كاتدرائية سانت صوفيا اليونانية في لندن.

والملكة ان ماري والدة اليكسيا وزوجة الملك قسطنطين هي الشقيقة الصغرى لمارغريت ملكة الدنمارك.

والغيت الملكية في اليونان منذ 25 عاما.

اكتشاف نفق اثري سري

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اكتشفت فرق البحث والتنقيب التابعة لدائرة آثار كربلاء نفقا سريا يعود تاريخه الى 1500 عام، ويمتد على مسافة طويلة تربط حصن الاخيضر بمنطقة تبعد عنه عشرات الكيلومترات.

وذكرت انباء صحافية نقلا عن مصدر اثري في كربلاء ان المعلومات الاولية عن النفق تفيد بأنه انشىء لاغراض عسكرية ويشكل ممرا سريا يمكن الدخول من خلاله الى الحصن والخروج منه في اوقات الحرب، وقد وجدت رموز وكتابات منقوشة على جدران الحصن الاخير لم تحل او تفسر لغاية الان، ويعتقد انها يمكن ان تقدم تفسيرات لوجود النفق.

من جهة اخرى اكد المصدر نفسه انه تم العثور على قطع اثرية من الرخام والمرمر في الكنيسة الشرقية الواقعة في قضاء عين تمر والتي يعود تاريخها الى اكثر من الف سنة، وما يزال البحث مستمرا للتوصل الى كشف اسرار هذه الكنيسة والتأكد من تاريخها.

ندوة عن الاقليات الاسلامية في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: «الاقليات المسلمة خارج العالم الاسلامي»، عنوان الندوة التي ستقيمها مساء يوم الاثنين القادم الجمعية الخيرية الاسلامية في القاهرة ويتحدث فيها رئيس مجلس الشورى الاسبق، الدكتور صبحي عبد الحكيم. وستعقبها مناقشة الحاضرين. والندوة بداية الموسم الثقافي الخامس الذي تنظمه الجمعية التي يرأس مجلس ادارتها الدكتور محمد شوقي الفنجري.

فرضية حول سر الجنائن المعلقة

■ عمان ـ «القدس العربي»: عزا وكيل وزارة النفط العراقية سامي شريف الناصري هجرة الاقوام العربية عبر التاريخ من الجنوب الى الشمال الى الجو وبخاصة في المشرق العربي. وفي مقال تضمن «وجهة نظر جيولوجية» للناصري وهو باحث جيولوجي أيضا نشرته صحيفة «المصور العربي» الاسبوعية في بغداد بشأن اللغز الذي حير العلماء حول اسلوب سقي الجنائن المعلقة في بابل والتي تعد واحدة من عجائب الدنيا السبع، اشار الى ان البحث عن مناخ معتدل هو السبب المباشر للهجرات العربية عبر التاريخ، كاشفا ان سكان وادي الرافدين القدماء هم من اصل يمني، وان اولى الهجرات اليمنية صوب الجزيرة العربية قد تمت في اعقاب انهيار سد مأرب.

وكشف الباحث عن فرضية علمية تتصل بطريقة سقي الجنائن المعلقة والتي وضع ديوان الرئاسة العراقي جائزة ثمينة لمن يتوصل الى حل هذا اللغز قوامها ان بيئة بابل قبل ثلاثة الاف عام كانت معتدلة بالقياس الى ما هي عليه اليوم، لذلك فان كمية المياه المطلوبة لسقي الحدائق المعلقة كانت قليلة، ويمكن نقلها بالدلاء فضلا عن ان كمية الامطار الساقطة كافية ولا سيما وان البابليين القدامى يحتمل ان يكونوا وضعوا طبقة خفيفة من القير في ارضية الحديقة تحت تربة الحدائق لتمنع ترشح المياه من التربة المزروعة حيث ان نسبة الرطوبة كانت اعلى والجو اكثر اعتدالا مما هو عليه اليوم، ومع ذلك فان السؤال الذي يظل مطروحا هو الى اين يمكن المضي في التفسير من هذا النوع لظاهرة تملك ميزة ان تظل محيرة عبر التاريخ.

كلام النجوم

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.	
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.	
الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.	
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.	
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.	
العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.	
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.	
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.	
لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.	
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.	
الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.	
حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.	